



٥٤٩ فزعمتني

هذا الكتاب المسمى بشرح المصدر وهو فتح
القرشم اظهار السرور في مولد النبي
المسعود الشيخ العالم العلامة
الشيخ ابن الميت
رحمه الله تعالى
ورضى عنه
امين

من ودائع الهم عندى
لا ادري لمن يعيدى
في نوبه سئلت الفقير
ابراهيم كنى القميان
سابق

١١٦٤

قوله الفقير الضيف
الكامل انك ادلى من اللوم
ابراهيم كنى القميان
في افر صفر ١١٦٩



مكتبة جامعة طرية - تبره الخاوطات	اسم الكتاب	شرح المصدر
اسم المؤلف	ابراهيم كنى القميان	١١٦٤
تاريخ النسخ	١١٦٤	
عدد النسخ	١٧٧	١١٦٤
ملاحظات	مولى شوك	٢١٩

١١٤٦
١٢٩٨١٩١٥

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ وَتَقِينِ

الحديث الذي جعل مولد نبيه وحببيه محمد صلى الله عليه وسلم للمومنين ربيعًا. وبعثه رحمة للعالمين. شاهدًا وسفيحًا. وانزل عليه في قرانه الكريم قل يا ايها الناس اني رسول الله اليكم جميعًا. اللهم صل وسلم عليه وعلى اله واصحابه. صلاة وسلامًا فايضي البركات. في جميع الاوقات. عليهم وعلينا بهم غداً طبتنا سريعاً ذريعاً **وبعد** فهذا افصح الغفوة على رسالتى السماء باظهار السرور. في مولد النبي المسرور. انتخبته من كتب عديده. وجمعت فيه مسائل مفيدة. وضمنته فوايد عظيمة وقلدته فوايد ينيرة. يعترف بها كل منصف حبيب. ويسر بها قلب الحاذق اللبيب. سالكا فيه سبيل الاقتصاد. متحاشياً عن السطيط والايقاد. فان قواطع الممكرت اسبابها. وخير الامور اوساطها. وكنت سابقاً بقايعضه شرحت شرحاً فائقاً. لا يقاها جامعاً لتقايس الامور **وسميت** شرح الصدور. ثم اضافتني رجل له وظائف لا يقوم بها حق القيام. ثم تبتيت بعد ساعة

فقلت في سري كيف تاكل الحرام. فهدت لي هاتيف جوزيت بالمنع عن اكل الشروح والاشمام. فمكنت اجاول اكله اربعين من الاعوام ولم ياذن الله بمد الباع ولا يخط الاقلام. فبعد ذلك لويح العينان عن ذلك المرام. وقصدت فتح الغفور العلام. لعله يعفوا ويجود بالاشمام. وايقت بان ضرر المهلكات اكل الحرام. وقد ورد ما معناه ان كل جسد نبت من الحرام. فهو لجهنم حطام. وتالله ما قصدي بهذا تركية النفس ولا التبخج ولا الاعظام. لان هذه اغراض فاسد مذمومة لا تقصد ولا ترام. وانما قصدي تحذير المتصفين بالعلم عن اكل الحرام. فانه من اوخم الاثام. والرزق مضمون والرزاق مامول وعطاه خاص وعام. هذا وانى ارجوا من الله نعم الاخلاص. لكي يكون سبب الخلاص. يوم لات حين مناص. ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم. وهو حسبي ونعم الوكيل. ولنذكر قبل الشروع في المقصود. نبذة يسيرة في اصل عمل المولد وفي فضل ذكره المحمود **والقول** مستعينا

يعون الله المعبود • إن عمل المولد على الوجه
المعهود • من الاجتماع له والاختيفال به بدعة
حسنة • أما كونه بدعة فلا أنه لم ينقل عن أحد
من سلف في القرون الثلاثة التي شهدت
السنة بخيريتها • وأما كونها حسنة فلما اشتملت
عليه من الاحسان • وقراءة القرآن والصلاة والسلام
على النبي صلى الله عليه وسلم • واظهار الفرح والسرور
به عليه الصلاة والسلام • وذلك لما ظهرت بعد
القرون الثلاثة لم يزل اهل الاقطار • في المشرك
والامصار • يحتفلون بعمل المولد • في مثل ليلته
المعودة • ويكثرون فيها وفي يومها انواعا من
التصدقات والخيرات • ونقل عن سلاطين مصر
الظاهر برفوق • والظاهر ابي سعيد جعفي وغيرهما
وعن ملوك اندلس والهند ما يهر العقول • من
كثرة التصدقات • وفعل المبرات والخيرات • وقد
سئل عنه الامام المحقق ابو زرعة **فاجاب**
باستحسانه حيث خلى عن مفسدة • وحينئذ
يتعين صوته عن فعل القبائح • واظهار الفضيحة
ومن ذلك اختلاط النساء بالرجال • خصوصاً

ما يقع من ذلك بمكة المشرفة • في تلك الليلة وقد
اطال الشهاب ابن حجب في الانتظام عليهم ومنها
ما يقع تلك الليلة من فتح القهاوي والغانات
واستماع الملاهي والمحرمات • ومنها ما الفه
الوعاظ في هذه الازمنة • اذ اقروا المولد اتوا
فيه بزوائد • وعزروا فيه الروايات • واكثروا
فيه مما لا يحل روايته • واسماعه ويقبح الاحتفال
له واستماعه • وقد قال الحافظ ابن رجب
الحنبلي رحمه الله تعالى • ما ملخصه ان اعظم نعم
الله تعالى على هذه الامة • اظهار محمد صلى الله
عليه وسلم وبعبثته • كما قال تعالى لقد من الله
على المؤمنين اذ بعث فيهم رسولا من انفسهم
فان النعمة بارساله صلى الله عليه وسلم • اعظم
من النعمة بايجاد السموات والارض والشمس
والقمر • والرياح والليل والنهار • وانزال المطر
وغير ذلك لكون نعمة ارساله صلى الله عليه وسلم
لمت بها مصالح الدنيا والاخرة • وكل سبب
الدين الذي رضى به الله تعالى لعباده وكان قبلة
سبب سعادتهم في دنياهم واخرتهم فصيام

يوم تجددت فيه هذه النعمة من الله تعالى علي
 عباده المؤمنين **حسن جميل** وهو من باب
 المقابلة للنعم في اوقات تجددها بالشكر **ومثل**
 هذا اصيام عاشوراء حيث انجاء الله تعالى فيه نوحاً
 من الغرق وموسى من فرعون فصامه نوح هو
وموسى شكراً ولما راي صلى الله عليه وسلم
 اليهود يصومونه وهو بالمدينة قال لهم نحن
 احق بموسى منكم فصامه وامر بصيامه انتهى **هـ**
 وتابعه علي ذلك الحافظ ابن حجر العسقلاني رحمه
 الله تعالى قال ابن الجزري **رحمة تعالى** لولم يكن
 في عمل المولد **الارغام الشيطان** **وسرور اهل**
الايمان **لكفى** واذا كان اهل الصليب اتخذوا
 ليلة مولد نبينهم عيداً اكبر فاهل الاسلام اولى
 بذلك واحد **وقال** ايضا ماجرب ان من
 فعل ذلك كان اماناً له في ذلك العام **وروي**
 ابو لهب في النوم بعد موته **فقيل** له ما حالك
 قال في النار **الا انه يخفف** عني في ليلة اثنان
 وامس من بين **اضيق** هاتين ما وان ذلك
 باعناق لثوبية بالثلثة والتصغير عند

ما بشرتني بولادة النبي صلى الله عليه وسلم
 قال ابن الجزري **رحمه الله تعالى** فاذا كان
 هذا ابو لهب الكافر الذي نزل القرآن بدمه
 الذم الذي لا ذم فوقه **جوزي** بفرحه ليلة
 مولده صلى الله عليه وسلم **فما حال** المسلم الموحد
 من امته **يسر** مولده **ويبذل** ما يقدر عليه
 في محبته صلى الله عليه وسلم **لعمرى** انما جزاؤه
 من الله الكريم **ان يدخله** بفضله جنات
 النعيم **انتهى** ولما كان الثاني بكتاب الله تعالى
 سنة تختمه والعمل بالاحاديث طريقه
 ملتزمة **جريت** كغدي **علي** هذا النهج القوي
 والطريق المستقيم **فقلت** **بسم الله الرحمن الرحيم**
 اي بكل اسم من اسماء الذات الاقدس **المسمى** بهذا
 الاسم الاقدس **لابسني** من غيرها **الف**
مصاحبا **وملا** بسما **ومستعينا** **والاسم** لغة
 ما بان عن مسمى **واصطلاحاً** ما دل على معني
 في نفسه **غير** متعرض **بنيته** لزمان ولا دال
 جزؤه **علي** جزء **معناه** **وهو** مشتق من السوي
 وقيل من السمة **وفيه** ثمانية عشر **لفظة**

كلمة
 انظر على
 المراد
 ليلة
 مطلقاً
 او
 او
 او

نظها بعضهم في بيت • فقال
• سم سمة اسم سما كذا • سماء بنت ثعلبة •
وَاللَّهُ علم على الذات الواجب الوجود المستحق
بجميع المحامد • والمراد أنه موضوع لتلك الذات
المعينة الموصوفة بما ذكر وهو عزى خلافاً لمن
زعم أنه معرب • قال الشهاب بن حجر رحمه الله
تعالى وورده في غير العربية من توافق اللغات
كما أنه الحق وفاقاً للامام الكافي رضي الله تعالى
عنه والاكثرن وقد ذكر في القرآن العزيز في
الفين وثلاثمائة وستين موضعاً ولهذا قال
الكراهل العلم أنه اسم الله الأعظم وفي المسئلة
عشرون قولاً مبسوطة بالأصل **الرحمن الرحيم**
صفتان مشبهتان ببيتها لغة من مصدر رحيم
بعد ترزيله منزلة اللازم أو نقله الي فعل
مفهوم العين والرحمة لغة رقة القلب وانفط
تقتضي النفضل والاحسان وهو في حقه تعالى
بمعنى الانعام • فتكون صفة فعل أو اراوته
فتكون صفة ذات مرمجاز باعتبار الغاية
أو استعارة • تمثيلية وللأول من الوصفين ابلغ

من الثاني كما وليها كما هو صيغ بالاصل **فائدة**
أولي كان عمر بن عبد العزيز يقول لكتابه
عند البسمة طولوا البيا واطهروا السين ودور
الميم تعظيماً لكتاب الله تعالى ولعله اخذ من
روى عنه صلى الله عليه وسلم • أنه قال لمعاوية
رضي الله عنه ألقى الدواة وحرف القلم وانصب
البا وفرق السين ولا تقو الميم • وحسن الله
ومد الرحمن وجود الرحيم • وضع قلبك على ذلك
اليسري فإنه اذ كرك تغل ذلك بعض الفضائل
واخذ من هذا كما يرى المواهب أنه صلى الله عليه
وسلم كان عالماً بصور الحروف وذلك من
معجزاته • كما ثبت أنه صلى الله عليه وسلم اخذ
القلم مرة وكتب به ولا ينال في هذا أنه لا يفي
ذلك إنما كان قبل نزول القرآن بدليل قوله تعالى
وما كنت تتلو من قبله من كتاب ولا تحطه بهينك
وأنه أعلم **فتايد** **ثانية** قال الجلال
السيوطي رحمه الله تعالى في أولياته أول آية
نزلت بسم الله الرحمن الرحيم وأول سورة نزلت
القراب اسم ربك وقيل المدرئ وقيل الفاتحة **فائدة**

19

ثالثة قال بعضهم عدد حروف البسملة هـ
الرسمية تسعة عشر وخزينة النار تسعة عشر
قال المسعودي من اراد ان الله يجيبه من
الزبانية فليقلها يجعل الله له بكل حرف
جنة اي وقاية من كل واحد منهم **فابعد**
رابعة من اسرار البسملة انها اذا تليت
في كل يوم مدة سبعة ايام سبع مائة سبعة
وثمانين مرة على اي امر كان من جلب نفع
او دفع ضرر او اكتساب شي او نحو ذلك حصل
باذن الله تعالى. واذا تليت في وجه ظالم خمسين
مرة اذله استغنى والقي في قلبه الرعب وكفى شره
واذا تليت على الم شديد كل صباح **ومسما**
ماية مرة وكثر قارئها ونفت على محله وفعل
ذلك ثلاثة ايام حصل الشفا باذن الله تعالى
واذا تليت في اذن مصروع احد واربعين
مرة فاق باذن الله تعالى. وفضائلها واسرارها
لا تحصى. ولهذا اجتمعت معاني الكتب المنزلة
من عنده تعالى جميعا فيها **الحمد لله**
الافتتاح بها بعد التيمن بالبسملة لا يشكر

الله تعالى علي نعمه التي من اثارها هذا
التاليف المنيف. وللاقتداء بالكتاب العزيز
وعلا بخير كل امر ذي بال لا يبدا فيه بيسم الله
الرحمن الرحيم فهو اقسط ابي قليل البركة وفي
رواية با حمد لله وفي اخرى لا يفتتح بذكر الله
فهو اجزم واشارة الى عدم التعارض. بين
الروايات. كما هو مبسوط في الاصل وال في الجهد
للاستفراق وقيل للمجنس وقيل للعهد واللام
في لله للملك. او للاستحقاق او للاختصاص
وقيل للتعليل **فابعد** اولى قسم بعضهم الحمد
الى اربعة اقسام واجب كالحمد في الخطبة وعند
الحمد في خطبة النكاح في ابتداء الدعاء واخرة بعد
نحو الاكل ومكروه كالحمد لله في الاماكن المستقدرة
كالنزلة والمجزرة اي ولم يقصد الا ذمرا وحرام
كالحمد على فعل المعصية **فابعد** ثانية احرف
الحمد ثمانية وابواب الجنة كذلك فتمت
قالها عن صفا قلب استحق ثمانية ابواب
الجنة يعني فتمت له يدخل من ابوابها ذكر الشمس
الرملي على المنهاج ونقله السوي عن تفسير

المعنى **فايدة** **ثالثه** قال بعضهم افضل الحامد ان يقال
الحمد لله حمدا يوافق نعمه **•** ويكافى مزيد **•** واحتج له
بما جاز في بعض الاخبار ان الله تعالى لما اهبط آدم
الي الارض قال يا رب علمني المكاسب وعلمني كيلة
تجمع لي فيها المحامد كلها فاروحى الله اليه ان قل
ثلاث مرات عند كل صباح **•** وسأله الحمد لله حمدا
يوافى نعمك **•** ويكافى مزيدك فقد جمعت لك فيه
جميع المحامد **•** وقيل افضل المحامد ان يقال الحمد
بجميع المحامد كلها ما علمت منها وما لم تعلم **•** واحتج
له بما ورد ان رجلا قال هذه الكلمات بعرفات
فما كان من العام القابل وقف بعرفة ايضا
فسمعها تغني قول لم تزل الحفظة يكتبون لك
عند الله ثواب تلك الكلمات من العام الما يجر
الي الآن **•** والله سبحانه اعلم **الذي اصطفى** اي اختار
نبينا معشر المخلوقين **محمد** ابيان لنبينا وهو
علم عليه صلى الله عليه وسلم **•** منقول عن اسم مفعول
الفعل المضعف **وجعله** اي صيره هو **وعنصره**
يضم الصاد المهملة وفتحها اي اصله وان علمه
ورعده وان سفل **مكرما** **نبيك** اي مظهرها

مشرفا **تثبيته** فيما ذكر العطف على الضمير **•**
المتصل من غير توكيد له بضمير متصل وذلك
جائز في لغة قليلة على ان قدرته في السمع
ليوافق الاكثر **وقدر** الله سبحانه **في ارضيته** اي
قدمه اذا لازل القدم **•** كما في المختار وغيره وقال
شيخنا لا نزل **•** عبارة عن عدم الاولوية
او عن استمرار الوجود في ازمته مقدره غير
متناهية في جانب الماضي **سابق** **بنوته** صلى
الله عليه وسلم **•** اي نبوته السابقة على دم ومن
بعده **•** كما ياتي ايضا حده ان سأل الله تعالى **فكان**
اي وجوده **•** صلى الله عليه وسلم **اصلا للعوالم ومحمدا**
بنحتين فانجنت منه العوالم وامثدت **فكان**
البيضاوي رحمه الله تعالى العالم اسم لما يعلم كالحاتم
والقالب **•** غلب فيما يعلم به الصانع وهو كل ما سواه
من الجواهر والاعراض فانها لا مكانها وافئذ رها
الي موثر واجب لذاته تدل على وجوبه وانما هو
جمعه ليشمل ما تحتها من الاجناس المختلفة انتهى
واسكره سبحانه **بأبراره** اي بسبب اظهاره تعالى
للوجود **هذا النبي المسعود** ما خوذ من السعد

والسعادة ففي الخبر السعد اليمن نقول سعادة
يومنا من باب خضع والسمودة ضد النخوسية
واستسعد برؤية فلان عدها سعاد والسعاد
ضد السقاوة. نقول منه سعيد الرجل من باب
سلم فهو سعيد وسعيد بضم العين فهو مسعود
ولا يقال مسعد انتهى. واذا كان من اوصافه
صلى الله عليه وسلم ما ذكر تفرغ عليه قوله **فكان**
اي وصار على الدوام **اشرف مولود** تنزيه يشمل
كل مولود وحذف المشرف به يؤذن بعدم المهر
ويتم ذاته وصفاته. وحسبه ونسبه صلى الله
عليه وسلم **علي الدوام** يصح تعلقه باشرف وهو
الاقرب لقربه ولدفع توهم الانقطاع المفهوم
من لفظ كان اصالة او باشكره. لكونه فعلا
والاصل في العمل للافعال وقوله **سرمد** اي
دائما توكيد وفيما ذكر كيعض ما ياتي برأعة
الاستهلال. ولما ورد عنه صلى الله عليه وسلم
كل خطبة ليس فيها تشهد فهي كاليد للجذمانا سبت
به فقلت **واشهد ان لا اله الا الله** بالرفع او بالنصب
وحده لا شريك له في شئ مما يتعلق بعلي ذاته

وسنن صفاته. وحمل افعاله **شهادة** مصدر
موكد لعامله او مبين لثبوته لو صنفه بقولي
نتجو ابنا اي بسببها مع الامن **من كل هول** اي
مفزع **عند** اي صار بمعنى وجد في الدنيا والاخرة
ويصح ان يكون ظرفا يريد به يوم القيامة واطلق
عليه وان كان الغد في الاصل اسما لليوم الذي
يالي يومك لقربه. وخص به لعظمه **ق رية** اولى
قال بعضهم صرح بالا اله الا الله في القران العظيم
في سبعة وثلاثين موضعا **فايدة** ثانية قال
الدميري رحمه الله تعالى في لا اله الا الله اسرارها
ان حروفها جوفية ليس فيها حرف شقهي اشارة
الى ان الاياتان هما من خالص الجوف وهو القلب
ويدل ذلك قوله صلى الله عليه وسلم. اسعد الناس
بشفاعتي يوم القيمة. من قال لا اله الا الله
خالصا من قلبه ومنها. انه ليس فيها حرف
معجم اشارة الى التجرد من كل عبود سواه اي
ويدل ذلك قوله صلى الله عليه وسلم. فيسرى
جبريل ان من مات من امتك لا يسرك بالله
شيا دخل الجنة قلت وان فرنا وان سرق قال

وانثرنا واناسرق. ومنها اثنا عشر حرفًا
كشهر السنة منها اربعة حرم وهي اجمالية
حرف فرد وثلاثة سرد وهي افضل كما انها كما ان
الاشهر الحرم افضل السنة من قالها مخلصًا
كفرت له ذنوب السنة. اي كما ورد عن بعض
السلف. ومنها ان الليل والنهار اربعة وعشرون
ساعة وهي. ومحمد رسول الله اربعة وعشرون
حرفا كل حرف منها يكفر ذنوب ساعة انتهى **فايدة**
ثالثه قد ذكر شيخنا الملا ابراهيم الكوراني في
كتابها انباء الانبياء. في اعراب لا اله الا الله خمسة
وعشرون حديثا في فضلها منها قوله صلى الله
عليه وسلم لا اله الا الله ترفع عن قائلها تسعة
وتسعين بابا من البلا اذناها الم عزاءه للدليلي
ومنها من قال لا اله الا الله وهدى هدمت اربعة
الاف ذنب من الكبائر. عزاءه لابن الجار ومنها كما
لا تلتقي السفن على قول لا اله الا الله كذلك
لا تحب عن سما سما حتى تنتهي الى العرش لهادوي
كروي الخ لثمن لصاحبها. رواه الدليلي عن
جابر. ومنها من قال اذ امر على المعابر السلام

بها اسم الله

على اهل لا اله الا الله يا اهل لا اله الا الله كيف وجدتم
قول لا اله الا الله. بل لا اله الا الله. اغفر لي قال
لا اله الا الله. واحسرتنا في زمرة من قال لا اله الا
الله. عقوله ذنوب خمسين سنة. قيل يا رسول
الله من لم يكن له ذنوب خمسين سنة قال
لو اديه وقرابته ولعامة المسلمين. رواه الذي
وغير عن علي كرم الله وجهه **واشهد ان**
سيدنا ونبينا محمدا عبده ورسوله وعتبه
وحبيبه وخليده السيد اصله سيود بوزن
التي **في عمل فاجتمعت والراو وسبقت اهداها بالكل**
نقلت الراوي اذ غمت في الياء وهو في الاصل
المتولي للسواه اي الجماعة الكثيرة. فيقال
سيد القوم لا سيد النوب ولا سيد القوس ويطلق
السيد ايضا على الكرم والمالك والحليم. وفيه
جواز اطلاقه على الله تعالى وعلى غيره عفا وتكرا
ويدل له قوله تعالى في حق يحيى وسيدا وحسورا
وقوله صلى الله عليه وسلم. انا سيد ولد آدم ولا
فخر والنبي بغيرهمز ماخوذ من النبوة بفتح النون
وسكون الواو وحذيف الواو المفتوحة بمعنى

يا لا اله الا الله

الارتفاع وبالمزمن النبا وهو الخبر هو الشاهد
هو ذكر سليم الخليفة عما يتفرع عادة اوصى اليه
بشرع وان لم يوسر بتبليغه فان امر فني ورسول
ايضا • والعبد لغة المملوك ممن يعقل وعرفا
عاما الاسود منه وشرعا خاصا المتعبد بحق
وعاما الانسان ولو حرا وقال ابن حجر العبد
لغة الانسان واصطلاحا المكلف ولو ملكا
وجنبا • والعبودية اشرف الصفات ولهذا
وصف بها صلى الله عليه وسلم • في اشرف المعرّطف
كفي افتتاح سورة بهر الاسراء والكيف بيان
اشرفية هذا الوصف ان الالهية والسيادة
والربوبية انما هي بالحقيقة لله تعالى والعبودية
بالحقيقة انما هي فيمن دونه فبالوصف بالاسارة
اي اسارة الى غاية كماله ويتعالى واحتياج غيره
اليه في سائر احواله ومن لم قال القاضي عياض
• وما زادني شرفا وتبنيته • وكردت باخصى اظان الدنيا •
• دخول تحت قولك يا عبدا • وان صيرت اجدي نبيا •
وقال غيره
• يا قوم يعلم عند زهر الصمعي يعرفه السامع والرائي •

• لا تدعني الابيا عبدا • فانه اشرف اسمائي •
والصفي المختار • والخلة ارفع من المحبة على ما ترجمه
البدر الزكريسي وغيره لانها تخلل مودة القلب
تادع فيه خلا الامه لله لما خاله من اسرار
المهيبة ومكثون الغيوب واصطفاؤه من ان يطرق
نظره لغيره وكانت الخلة نهاية المحبة ولتوفر
معناها في سيدنا محمد وابراهيم الكرم من غيرهما من
الانبياء • اختصاصها ولما كان هذا المعنى في نبينا
صلى الله عليه وسلم • الكرم منه في ابراهيم كانت خلة
ارفع من خلة ابراهيم الخليل • عليهما الصلاة والسلام
وفي المحبة والخلة كلام طويل مذكور بالاصل
الميمون رحمة للعالمين اسم جمع لعالم بفتح اللام
وليس جمعا له لان العالم عام في العقل وغيرهم
والعالمين مختص بالعقل • قاله ابن مالك وتبعه
ابن هشام في التوضيح • وذهب كثير الى انه جمع
لعالم على حقيقة الجمع **بشير** للمؤمنين بالثواب
ونذير للكافرين بالعقاب **اماما** يقتدي به
قولا وفعلا **وسيدا** اعلى جميع الانام كما يشهد
به الكتاب والسنة وسائق بسطة في الباب

الاول • ولما قال تعا ورفعنا لك ذكرك • اي
لا اذكر الا وذكرت معي كما في صحيح ابن حبان •
وروي بسند ضعيف لكن يعمل به في النضال
انه صلى الله عليه وسلم • قال اكل امر ذي بال
لا يبدا فيه با حمد لله والصلوة على نبيه وآبائه •
اي مخوف من كل بركة • وروي ايضا من صلى على
رسول الله صلى الله عليه وسلم • في كتاب صلت
عليه الملائكة • عزوا واوروا ما دام اسم رسول
الله صلى الله عليه وسلم • في ذلك الكتاب • وقد
نازع ابن القيم في رفع هذا الحديث • وقال
الاشبه انه من كلام جمع من محدثي علمت بذلك
فقلت **الاهم صل وسلم عليه وعلى اله واصحابه**
انوار المهدي ونجوم الاهتدا يستغنى
بنورهم من ظلمات الجهالات ويهتدي بعلومهم
في جميع الحالات • وبين المهدي والاهتدا جناس
التحريف وهو اختلاف الكلمتين لفظا • وفيها
ذكر اقتباس من الحديث الضعيف • اصحابي
كالنجوم باهم • اقتديتم اهتديتم • وفي العبارة
استعارتان مصرحتان • واستعارتان

مكنتان • واستعارتان تخيليةتان وبيان
ذلك اني شبهت اولا كل فرد من افراد الصحابة
من حيث اتصافه بالصحة المشتملة على العلم
المكتسب من النبي صلى الله عليه وسلم • بالنور
يفيد مقابلة الجمع بالجمع • بجامع حصول
الهداية بكل من النور والصحابة ثم اطلقت اسم
المشبه به على المشبه على طريق الاستعارة •
التصريحية • وشبهت ثانيا اصحابه بالنجوم
بجامع الاهتدا • بكل منهما قال تعا وعلامات
وبالنجوم هم يهتدون • ثم اطلقت اسم المشبه
به على المشبه على طريق الاستعارة التصريحية
ايضا • وشبهت المهدي بالنير الاعظم تشبيها
مضرا في النفس على طريق الاستعارة المكنية عند
الخطيب واثبت شيئا من لوازم المشبه به وهو
النور فانه يضاف اليه • قال عز من قائل وهو
الذي جعل الشمس ضياء والقمر نورا • على طريق
الاستعارة التخيلية وهي قرينة المكنية لا تنفك
عنها • خلا فالصاحب الكشاف • وشبهت الاهتدا
بالسما تشبيها مضرا في النفس ايضا طريق الاستعارة

المكينة واثبت له شيئا من لوازم المشبه به وهو
الجور على طريق الاستقارة التخيلية لكن وجه
تشبيهه الاهتد بالاسما فيه حقا كما لا يخفى الا ان اريد
علو شرفه فيمكن ظهور التشبيه حينئذ فان قلنا
محل عدم جواز ذلك اذا ذكر على وجه ينبي عن
التشبيه. اما اذا ذكر على وجه اشارة العينية
مع تناسي التشبيه كما هتأ وكفى قولها
• لا تجبروا من بلا غلالته • قد نزل رازره على القمر •
فلا يمتنع الجمع وهذا ما ظهر في هذا المقام مع
الفكرة • ونشئت الاقوام **صلاة وسلاما** اسما
مصدرين منصوبان على المفعولية المطلقة
لا فادة تأكيد العامل **دايمين متلازمين**
هما لغتا لما قبلهما • اي مستمرين على غاية
من الكمال لا انفكاك لاحدهما عن الاخر وبقي
الدوام والتلازم بانه **لانفاد** بالذال المهملة اي
لا فناء **الفقوي** **ولا انقطاع** ابدان زيادة
تأكيد في البقاء والاستمرار **فأيد** اولي
علم مما ذكر لفظ الصلاة ليس مصدرا وانما
هو اسم مصدر • يوضع موضعه يقال صليت

صلاة • ولا يقال تصليية اي كقول قيس
مصدره • ولذا حذر بعض متأخري ائمتنا
الشافعية استعمال لفظ التصليية بدل الصلاة
وقال انه موقع في الكفر لمن تأمله التصليية
الاحراق **فأيد** ثانية قد اختلف في الوقت الذي
يجب الصلاة فيه على النبي صلى الله عليه وسلم
على اقوال احدثها في التشهد الاخير في كل
صلاة • واختاره امامنا الشافعي رضي الله
تعالى عنه • والثاني في العمرة • والثالث
في كل مجلس • والرابع كلما ذكر • واختاره جمع كثير
من اهل المذاهب الاربعة • ومنهم الجليلي
وشيخ ائمة الحديث ابن حجر العسقلاني • من
الشافعية • والخامس في اول كل دعاء واخره
حديث ورد فيه وقد نظم معناه العلامة شهاب افندي
• يصل على خير الورى اول الدعاء • واوسطه واجعله ختما محتما •
• صلاة على المختار اجتمع الدعاء • يطير بها من غير بطي •
فأيد ثالثه سئل محمد بن يوسف السنوسي
عن قول بعضهم • ان الصلاة عليه صلى الله عليه
وسلم • مقبولة لا ترد هل هو صحيح او لا

فاجاب بانه راي ذلك مضموضا عليه السلام
ابن اسحاق الشاطبي وهو مشكل اذ لو قطع
بقبولها لقطع المصلي عليه بحسن الخاتمة واجيب
بان معنى القطع بقبولها انه اذا ختم له بالايحائه
وجد حسنهما مقبولة لا ريب فيها بخلاف ساير
الحسنات انتهى وهذا قريب من قول بعضهم
ان الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم لا تحبط بالريا
وبعد هي كلمة يوجبها للانتقال من
اسلوب الى اخر فلا يوجب بها اول الكلام
ولهذا قيل انها فصل الخطاب الذي اوتيه
داود عليه السلام وقد قيل انه اول من
تكلم بها وقيل يعقوب وقيل قيس بن ساعدة
وقيل غير ذلك والايان بها سنة شرعية
فقد ورد ان النبي صلى الله عليه وسلم كان
ياتي بها في خطبه ومراسيله **فهذه رسالة**
ماخوذة من المراسلة وهي المكاتبة فضيه
اشارة الى قلة اوراقها ثم بالفتى ذلك
حيث وصفها بقولي **لطيفة** ماخوذة من
اللطافة وهي رقعة العوام **من ذكر مولده علي**

و

الله عليه وسلم وفيما تقدم ذلك من ذكر
نسبه وتزويج ابيه امه وحمله وفي ذكر **رضاه**
وبمنته اي ارساله رحمة للعالمين **وبقية**
احواله الشريفة من سبق نبوته وشق صدره
ومهاجرته وسفره ومرصنه وموته صلى الله
عليه وسلم **علي وجه منيف** اي رفيع عظيم **والج**
اي طريق واضح **لطيف** لا يحجب ناظره عن
الغنى لظهوره **ناقله ذلك من كتب المتأخرين**
كسيرة ابن سيد الناس وشيخ مشايخنا الشيخ
علي الخليلي والمولد ابن حجر الهيتمي وشرح الهزلية
له والمواهب اللدنية للقسطاني وحاشيتها
لشيخنا ابي الضياء نور الدين علي الشيرازي
رحمه الله تعالى رحمة واسعة وسيرة ابن هشام
ولطائف المعارف لابن رجب الحنبلي ومن التفاير
المشهور للقران العظيم وقولي **المعملة**
اي في النقل منها **الصحيحة** اي في الوضع لا يلزم
منه ان يكون جميع ما فيها صحيحا على اصطلاح
اهل الحديث بل المراد كما قاله الشهاب ابن حجر
رحمه الله تعالى ذكره اصله في كتب الحفاظ

المحدثين مما سلم من وضع الواضعين . واقفرا
الكذابين . ولو كان الحديث اولا لثربها لان
الفضائل والمناقب لا يضر فيها ذلك **سُمِّيَتْ**
اي طالبا للاعانة فيما ذكر **بموت** الله تعالى
ذي القعدة المتين اي الشديدي **سأ يلامنه**
تبع **قبوله** اي الاثابة عليه **وتصحيحه** اي
موافقته للصحة اي الصواب **وسميتها** اي التسمية
بأظهار السرور **من لدن النبي المسرور** **ويكسر**
ليوافق الاسم المحمي فلا سرور الاله وبه صلي
الله عليه وسلم . ويحتمل ان يكون معناه المقطوع
السر عند ولادته لما ياتي انه صل الله عليه وسلم
ولد مختونا مسرورا **ورقيتها** اي في الموضع
بحسب اطواره صل الله عليه وسلم **على عشرة**
ابواب وخاتمة لتلك الابواب . مقتصر فيها
ذكر على ذكر الاصول . على سبيل الاجمال لان
ذكر الفروع وبيان التفصيل مما يطول وربما
يصل به الاملاء وانما بوبت ذلك لقول
الذي يخشى انما بوب المصنفون في كل فن
من كتبهم ابوابا موشحة الصدور بالترجم

لان القاري اذا ختم بابا ثم اخذ في اخر كتاب
انشطه وايضا على الدروس والتحصيل بخلاف
ما لو استمر على الكتاب بطوله . ومثله المسافر
اذا علم انه قطع ميلا او طوي فرسخا نفس ذلك
عنه ونشطه للمسير . ومن ثم كان القرآن الكريم
سورا وجزاه القرائن سورا واسباغا واخا سنا
واجزا بانتهى . وقد جمعت ما ذكره حالة كوني
راجيا اي موملا اي لا جل رجا **وعنه** عبده
صالح هو القايم بحقوق الله وبحقوق عباده .
وقليل ما هم **فاهم** **صانع** صفة كاشفة لان من لا يرا
الصلاح النصح واخترته دون غيره من ه
الاوصاف اشعارا بعلو شأنه . ولهذا قال
صلى الله عليه وسلم . الدين النصيحة اي هي معظم
اركانه على حد قوله صلى الله عليه وسلم . الحج عرفة
وقولي **لي تحسن الخاتمة** اي بالخاتمة الحسنة
بيان المدعولة . والمدعوبة . وفيما ذكر جناس
تام . وهو اتفاق الكلمتين لفظا واختلافا
معنى وفيه طلب الدعا من الغير لاسيما دعوة
الاخ في الله بظهر الغيب للاحاديث الواردة

في ذلك **الباب الاول** في بيان ذكر نسبه
صلى الله عليه وسلم **الثاني** في بيان سبق خلقه
بفتح الخ الموحدة وسكون اللام وسبق نبوته
على ادم عليه السلام **الثالث** في تزويج ابيه
عبد الله بامنة بنتا وهب في حملها به صلى
الله عليه وسلم **الرابع** في بيان زمان مولده
ومكانه وولادته واياتها اي علاماتها
وعجايبها الخارقة للعادة **الخامس** في رضاعه
صلى الله عليه وسلم **السادس** في شق صدره بفتح
السين المعجمة **والموت** ابيه عبد الله وامنة
وموت جده عبد المطلب وغير ذلك ككفالة
عمه ابو طالب له وملازمة اسرافيل له **السابع**
في مسافرتة وتزويجه بخديجة ام المؤمنين
رضي الله عنها **ووضع الحجر** بين يديه
الاسود في الكعبة عند بنايتها **الثامن** في
مبعثه رحمة للعالمين على راس الاربعين
التاسع في اقامته بمكة المشرفة وما وقع
له فيها مع قريش وغيرهم الى ان هاجر منهم
في مهاجرتة للمدينة وما وقع له فيها

غزواته وسراياه اجمالا وغير ذلك **في وفاته** صلى
الله عليه وسلم من غير ذكر الغاية ولهذا كانت
لخاتمة فيها وقع له صلى الله عليه وسلم **في مرضه**
وانتقاله الى دار الكرامه له ولا يتباعه فلا تترك
الحق جل جلاله يرفع مقامه **ويزيد بعظيمه**
واحترامه فان قلت كان الاولي الاقتصار على
تعلق المولد حيث سميت الرسالة بما يدل على
ذلك لمطابقته الاسم للمسمى قلت لما رأيت كثيرا
ما بين متقدم ومتأخر **ممن صنف في هذا الشأن**
قد اوصله الى بعثته صلى الله عليه وسلم ولم يقم
على بحث الولادة فقط **تبعتهم في ذلك** ومنها
للقائده بذكر يقية احواله صلى الله عليه وسلم
فكان بذلك سيرة **تامة** ولا يضر خصوص التسمية
بذكر المولد لانه المقصود بالذات ويكون ذلك
من باب تسمية الكل باسم بعضه كما في تسمية
الخطبة قرانا **او بالنظر للواقع** فحق هذا
المجموع ان يسمي بالكوكب المنير في سيرة البشر
الغدير **صلى الله عليه وسلم** **ومجد وكرم وعظم**
وانه تعالى اعلم **الباب الاول** من تلك الابواب

في ذكر نسبه صلى الله عليه وسلم ولما جرت عادة
قراءة المولد انهم يبتدونه بقراءة الآية الاتية
تبعهم فقلت **قال الله تعالى في كتابه الحكيم اي محكم**
الآيات قال الله تعالى كتاب احكمت آياته **لقد**
جاكم رسول من انفسكم اي من جنسكم عربي مثلكم
وقال البيهقي يعرفون حسبه ونسبه وقرأ
ابراهيم بن عيسى والزهرى ومحيص بن بفتح الفاي من
اشرفكم وافضلكم **عزير** اي شاق **عليه ما عنتم**
قال النسفي عنتكم ولقاوكم المكروه فهو يخاف
عليكم الوقوع في العذاب **حريص عليكم** على ايمانكم
وصلاح شأنكم **بالمؤمنين** منكم ومن غيركم **روف**
رحيم قال البيهقي قيل روف بالمطيعي رحيم
بالمذنبين • قال البيضاوي قدم الابلغ منهما
وهو الروف لان الرافة شدة الرحمة محافظة
على الفواصل • وفي النسفي قيل لم يجمع الله تعالى
اسم من اسمائه تعالى لاحد غير رسول الله صلى
الله عليه وسلم **فان تولوا** اعرضوا عن الآيات
بك وناصبواك **فمن حسبي الله** قال النسفي
فاستعن بالله تعالى وفوض اليه فهو كافيك

معتهم وناصرك عليهم **لا اله الا هو** قال
البيضاوي كالدليل عليه اي على ما قبله **عليه**
توكلت فوضت امري اليه فلا امرجوا ولا انا
الامنة **وهو رب العرش العظيم** قال
البيضاوي الملك العظيم او الجسع العظيم المحيط
الذي منه تنزل الاحكام والتقادير وقدر
العظيم بالرفع انتهى • وقال النسفي هو اعظم
خلق الله خلق مطاقا لاهل السما وقبلة للدعا
وفي البيهقي روي عن ابي بن كعب قال احد
ما انزل الله من القران هاتين الايتين **اهد**
جاكم رسول من انفسكم الى اخر السورة وقال
هما احد الآيات بالله عهد انتهى قال ابن حجر
رحمه الله تعالى وحيث جرت عادتهم من الابتدا
بذكر هذه الآية ينبغي لهم ان يذكروا شيئا من
جمل صفاته صلى الله عليه وسلم • ويد بع خصايمه
ومعجزاته قبل الشروع في ذكر نسبه صلى الله عليه
وسلم • اي ليذكرك على مزيد رفعة مقامه وعلو
شانه واحترامه فلماذا يتبعتم بقولي **فرسول**
الله محمد بن عبد الله وسبب مستبد او خبره ابن عبد الله

الاتي وقول **هو سيد الاولين والآخرين** الى
احد الاوصاف والسمايل الالوية معتز من بينهما
وقول **وافضل الملائكة المقربين** حتى من جبرئيل
الامين الكريم. لانه كان ليلة الاسراء النبي صلى الله
عليه وسلم كالخديم **واشرف الخلق اجمعين** و**حبيب**
ربه العالمين **الكل رسل الله** على الاطلاق **وافضل**
خلق الله بالاتفاق كالتيجبة لقول **هو سيد**
الاولين والآخرين. قال البدر الزركشي هو صلى
الله عليه وسلم مستثنى من اللطف في المقاضلة
بين الملك والبشر فهو افضل المخلوقات علويها
وسفليها من بسروجن وملك في الدنيا والاخرة
في ساير فضائل الخيرة ونفوس الكمال ويشهد
لذلك اذلة كثيرة منها قوله صلى الله عليه وسلم
انا سيد الناس يوم القيامة رواه البخاري
وخص القيمة بالذكر لظهوره لكل احد **والمحزون**
الاولين والآخرين فيه انا سيد العالمين رواه البيهقي
انا سيد ولد ادم ولاخر وبيني لوالحمد والافخر
وما من بني ادم من سواه الا تحت لوائي رواه
الترمذي **المحزون بالسفاعة العظيمة**

الدين اي يوم الجزاء والمراد بالسفاعة العظيمة
السفاعة في تعجيل الحساب بين العباد لما طاع
عليهم الخالد. واشتدت عليهم الالهواك وخرج بها
غيرها فان له صلى الله عليه وسلم في القيامة سفنا
اخرى يساركة في بعضها غيره صلى الله عليه وسلم
على ما هو مبين في محله وادله **المخصوصية**. هـ
بالسفاعة العظيمة كثير منها ما رواه الشيخان
عن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه من حديث السفاعة
الطويل وفيه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال انا سيد الناس يوم القيمة وهل ترون لم ذلك
يجمع الله الاولين والآخرين في صعيد واحد فيقول
بعض الناس لبعض الانتظرون من شنيع لكم الي
ربكم فيقول بعض الناس ايتوا ادم فيا ترونه
فيقول ان ربي غضب اليوم غضباً لم يغضب
قبله مثله ولن يغضب بعده مثله وانه يها في
عن الشجرة فعصيته نفسى نفسى اذهبوا الي
نوح فيا ترون نوحاً فيقول ان ربي غضب الي قوله
ولن يغضب بعده مثله وانه كانت لي دعوة
دعوت بها على قومي نفسى نفسى اذهبوا الي

ابراهيم فياتون ابراهيم فيقول ان ربي غضب الي
اخرا ما تقدم • ويذكر كذباته نفسي نفسي فذهبوا
الى موسى فياتون موسى فيقول ان ربي غضب الي
اخرا ما تقدم • ويقول اني قتلت نفسا لم او مرتبتها
نفسى نفسي اذهبوا الي عيسى • فيلقون عيسى عن
فيقول كذلك ولم يذكر له زنيا نفسي نفسي اذهبوا
الي محمد فياتون فيقولون يا محمد انت رسول الله
وخاتم الانبياء غفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما
تاخر • اشفع لنا الى ربك الامرى ما نحن فيه الا
تري ما قد بلغنا • فيقول محمد صلى الله عليه وسلم
فاطلق فاتي تحت العرش فاقع ساجد الربى ثم
يفتح الله على ويله من محامده • والشا عليه
شيئا لم يفتح على احد غيرى ثم يقول يا محمد
ارفع راسك • سل بقطاه واسفع تسفع فارفع
راسى فيقول يا رب امى • فيقول يا محمد ادخل
الجنة من اميتك من لاحساب عليه من الباب
اليمين من ابواب الجنة • وهم شركا الناس
فيما عدا ذلك والابواب **والمنصرون** في الكتاب
والسنة **علي بن ابي طالب** الى عامة النجاة

من ابنى وجن وسلك بفتح اللام **سابقين** •
واحقين بصيغة الجمع فيهما من الكتاب تبارك
الذي نزل الفرقان على عبده ليكون للعالمين
نذيرا • واوحى الي هذا القرآن لانه ركم به ومن بلغ
اي بلغه القرآن • وما ارسلناك الا كافة الناس
بشيرا ونذيرا • قال بعض المحققين والناس
من انى اذ احرك فيمثل الانس والجن بل والملا
ومن السنة • قوله صلى الله عليه وسلم • بعثت الى الامم
والاسود قبل معناه العرب والعجم • وقيل الانس
والجن • وفي حديث مسلم • ارسلت الى الخلق كافة
والاحاديث طائفة بذلك وقد شمل ذلك الملايكة
بل والجمادات • وفايدته في الملايكة • وان كان
ايماهم ضروريا الشريف • كما رساله عليه الصلا
والسلا والجمادات • وهذا ما عليه جمع محققين
منهم التقي السبكي • والجلال السيوطي شيخ السنة بل
زاد انه صلى الله عليه وسلم • مرسل الي نفسه ونام
الشهاب ابن جرد وذهب سيدي محمد الرمي ووالده
الشهاب في طائفة الي عدم بعثته الى الملايكة قالوا
لان ايماهم ضروري **صاحب اللو المعقود** ذكر الشيخ

شهاب الدين القليوبي **نقله** عن غيره ان السوا
وهو كبير الام وبالمدة طوله مسيرة الف سنة
وعرضه كذلك **مكتوب** عليه ثلاثة اسطر اولها
بسم الله الرحمن الرحيم وثانيها الحمد لله رب العالمين
وثالثها لا اله الا الله محمد رسول الله وسنانه يا قوة
اهر وقبضته فضة بيضاء وزجه بالزاي والحيم
اي حربته ضرة خضراء **وله** ثلاثة زوايا
من نور واحدة في المشرق وواحدة في المغرب
وواحدة بينهما انتهى **وصاحب المقام** بفتح الميم
المجبرود الذي يجده الاولون والآخرون
قبل هو الساعة العظمى **وقيل** جلوسه صلى
الله عليه وسلم على الكرسي **وقيل** هولوا الحمد **وقيل**
غير ذلك **والخوض المورود** في الموقف قبل
الجنة بعد المراد على ما قاله الحافظ ابن حجر
واعتمده جمع متاخرين **وهو** غير الكوشر
التي ذكره بدليل ان ميراب في الكوشر ينصب
منه الماء في الخوض من اعلى الجنة **فايد**
اولي في صفة الخوض وصفة مائه روي البخاري
عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنه قال

قال رسول الله عليه وسلم **خوض** مسيرة
شهر زواة سواها ماء ابيض من الورق ورجحه
الياب من المسك كيزانه **كخوض** السما من ورد
وشرب منه شربة لم يظما بعدها ابدا **فايد**
ثانيه في اول الناس ورود الله عن النبي من مالك
رضي الله عنه **اول** من يرد الخوض على رسول
الله صلى عليه وسلم **الذائبون** الناحلون السا
الذين اذا اجنهم الليل استقبلوه بالحزن انتهى
والذابل بالذال المعجمه الخامل فهو كالغريب في
احواله والناحل المهزول لعدم شجيه والساج
الصائم **فايد** ثالثة قد روي ان لكل بني خوضا
الاصالحا عليه السلام فان خوضه ضرع ناقته
وانه اعلم **ومن** صفاته صلى الله عليه وسلم
انه **والمعجزات الظاهرة والكرامات الباهرة**
اي الغالبة من البهر وهو الغلبة **وقال** الفخر
الرازي المعجزة عفا امر خارق للمعادة معرونة
بالتحدي مع عدم المعارضة انتهى **واحد**
بالمقارنة للتحدي عن خوارق العادات قبل
البعثة فانها كرامات وارهاصات **ومن**

او صافه انه **ذو الحجّة** بضم الحاء المهملة القويمة
اي البرهان القويم على المخالف **والحجّة** بفتح الميم
اي جادة الطريق **المبتدئة** التي من صار عليها
وصل ومنها انه **ذو النضائل** التي لا تحصى **وهي**
والشجائل التي لا يستقصى بالبنا للمفعول في
الفعالين اي لا يمكن استقصا وهما اي استبفا وهما
والشجائل جمع شجائل وهو الخلق بضم اللام ومنها
انه **المختص بالاسراء** بكسر الهمزة ليلام المسجد
الحرام الي المسجد الاقصى على سبيل الاكرام وبالزمني
بالمعراج بروحه وجسده معا صلى الله عليه وسلم
على السلم **المسمى بالمعراج** وذلك في ليلة الاسراء
نصب له جبريل عليه السلام على الصخرة لانها
افضل ما في الاقصى وهي من الجنة وهي المكان القريب
المشار اليه **بقوله** تعالى **يوم ينادي المناادي**
من مكان قريب **والمنادي** اسرافيل يقف
ايما العظام النخرة والجلود المتزقة **والاشعاع**
المنقطة **ان الله يامر ان تجتمع** الي يوم الحساب
والروية لربه عز وجل بعين راسه في الصبح
من غير حصر وكيف فهو صلى الله عليه وسلم

المختص بذك في الدنيا **والصلاة امام الانبياء**
ليلة الاسرا بيت المقدس حين جمعهم الله تعالى
له وعرفهم من بين راعك وساجد كما قال في البرد
وقدمتكم جميع الانبياء **والرسل** تقديم مخدوم على احد
والشهادة يوم القيمة عليهم اي الانبياء **وعلي**
امهم قال تعالى ويكون الرسول عليكم شهيدا
قال البيضاوي روي ان الاسم يوم القيمة يجردون
تبليغ الانبياء فيطالبهم الله تعالى ببينة التبليغ
وهو اعلم بهم اقامة الحجّة على المنكرين فيوتى باحة
محمد صلى الله عليه وسلم **فيشهدون** فيقول الامم
من اين عرفتم فيقولون علمنا ذلك باخبار الله
تعالى في كتابه الناطق على لسان نبيه الصادق
فيوتى محمد صلى الله عليه وسلم **فيسال** عن حال امته
فيشهد بعد التهم **وهذه** الشهادة وان كانت
لهم لكن لما كان الرسول كالرفيق المهيمن علي
امته عدت بعلي انتهى **وحينئذ** فشهادته
صلي الله عليه وسلم **على** الانبياء بمعنى تزكيتهم
وامته الشاهدين **المختص** صلى الله عليه وسلم
بلو الخرد تقدم الكلام عليه **والوسيلة** هي اعلاه

ودرجة في الجنة • وقيل كما قاله الشمس الرهلي ان الوصلة
 والفضيلة تقبضان في اعلي عليين احدهما من لولوة
 بيضا يسكنها محمد واله الاخرى من ياقوتة صفراء
 يسكنها ابراهيم واله **والبشارة والقدارة والرحمة**
للعالمين قال تعالى انا ارسلناك بالحق بشيرا ونذيرا
 وما ارسلناك الا رحمة للعالمين **وبالكوشة**
 هو داخل الجنة لا خارجا عنها خلا فالمن زعمه
 وعمقه سبعون الف فرسخ يجرى على ارض اخرى
 من الياقوت والزرجد • بلا اخذ ود على
 حافيته اي جانبه فباب الدار المجوف اي **اللاذلي**
 الكبار • ويقال لها الجنابذ جيم مفتوحة
 فتون فالف فمؤحد فذال معجمه وماؤه احلي
 من العسل وابيض من الساج **والمختص** صلى الله
 عليه وسلم **يا نبي يسطي** بالبنا للمفهوم **حتى**
يرضى قال تعالى ولسوف يعطيك ربك فترضى
وبتمام النعم قال عز وجل ويتم نعمته عليك
فايدة النعمة بكسر النون بمعنى الانعام
 وهو الاحسان ويفتحها بمعنى التتم وبفتحها
الموت **والصالح** **الموت** **الموت** **الموت**

ورفع المذكر ورفعنا لك ذكرك اي لا ذكر الا
 ذكرت معي فالمراد بالرفع هنا العلو وقال
 بعض المحققين يصح ان يراد به هنا الازالة
 اي ازالة اسمه صلى الله عليه وسلم • وابيات اسمه
 بعد مكانه • ومنه قوله تعالى يخادعون الله وانما
 يخادعون انفسهم • **والمخادعة** **والمخادعة**
 اي يد يهدى اي يد محمد فوق ايدهم • ولكن اطلق
 عليها يد الله تحقيقا لرفع المذكور انتهى •
وبعزة النضر وينصرك الله نصر عزيزا
والتأييد بالملائكة التي يكفينا ان يمدكم ربكم
 بثلاثة الاف من الملائكة الاية **وينزوله السكينة**
 وانزل الله سكنته على رسوله اي منته التي تنزل
 اليها القلوب • قاله البيضاوي **والسبع المناني**
 اي سورة الفاتحة لا يخافن في الصلاة اي
 تكرره • وهذا احد اسمائها وقد اوصلها بعضهم
 الي ثلاثين اسما • منها الشافية والكافية •
 والشافية • وذكر بعضهم لها خواص منها انها
 اذا كتبت في انا نظيف حروفا مقطعة ومحت
 بالماوس لها من به مرض فانه يشفي باذن الله

تبع **واجابة الدعوة** اي اجابة الله دعواته
صلى الله عليه وسلم. ومن ذلك رد الشمس بدعوته
التي ذكره فكم له عليه الصلاة والسلام من دعوة
استجيبت وذلك كثير لا يحصي. وبعضه مبني
في الاصل **وبالقسم** بفتحين اي الحلف **بحيائه**
مخولهم انهم لفي سكرتهم. والعصران الانسان
قبل المراد عصره اي مدة حياة صلى الله عليه
وسلم **ورد الشمس بعد غروبها** وذلك لما
نام صلى الله عليه وسلم. على حجر علي كرم الله وجهه
يتلثك لها الهمة. بعد هاجيم ساكنه حتى
غابت الشمس. فلما انتبه قال لي علي هل صليت
للعصر قال لا يا رسول الله. فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم. اللهم ان عليا كان مرفضات
نبيك. وفي رواية احتبس نفسه على نبيه وقد
فاته صلاة العصر في وقتها فارد له الشمس
حتى يصليها. فاتم دعاه حتى طلعت الشمس من
جهة المغرب ووقعت على الجبل والارض وصارت
لهانور. وصلى علي رضي الله تعالى عنه العصر
ان الاضواء المقصود من عودها **فايدة** وقع

انه قد حبست الشمس له صلى الله عليه وسلم. فزيد
له في النهار ساعة حتى اقبلت العيركا التي كان
اخبر بقدمها. في ذلك اليوم كما هو مذکور في
قصة المعراج وحبست الشمس ايضا لنبينا
يوشع بن نون على نبينا وعليه افضل الصلاة
والسلام. وحبست الشمس ايضا كرامه لبعض
اولياء هذه الامة كالشيخ اسما عيل الحضرمي حين
اراد دخول بغداد وكانوا يغلقون ابوابها اذا
غربت الشمس فتوجه اليها. وقال لها قفي
يا مبروكة فلم تغرب حتى دخل المدينة **وقوله**
الاعيان له صلى الله عليه وسلم. وذكر كثير
منه انه لما انكسر سيف عكاشة بتشد يد
الكاف اشهر من تخفيها ابن محسن وهو يقاتل
في غزوة بدر الكبرى. واعطاه رسول الله صلى
الله عليه وسلم. جزلا من حطب وقال له قاتل
بعذايا عكاشة فاخذه من رسول الله صلى
الله عليه وسلم. وهزه فعلاذ في يده سيفاً
طويل القامة سد يد المني ايضاً احديد
فقاتل به رضي الله عنه حتى فتح الله على علي

المسلمين • وكان ذلك السيف يسمى بالمعونة ثم لم
يزل عند عكاشة حتى مات وشهد به المشاهدا كلها
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم **والابواب الممد من**
الادبار اي الامراض لوقته وذلك كثير منه ما
روى عن عليا كرم الله وجهه قال يا رسول الله
اني ارمد كاتري ولما لا ابصر موضع قدمي فتقل
صلى الله عليه وسلم • في عينه اي بعد ان وضع
راسه في حجرها وفي لفظ تغل في كفه • وفتح له
عينيه ودلكهما فبري • حين كانه لم يكن به وجع
قال علي رضي الله تعالى عنه • فامرمت ولفظ فامرمت
وامرمت ولا صدعت وما احسن ما اشار اليه صاحب
المعز به حيث قال •

• وعلى لما تغلت بعينيه • وكلتاها معا رمداء •
• فقد اناظر ابعيني عقاب • في غزاة لها العقاب لواء •
والعقاب هو سيد الطيور كما في الكامل وهو حديد
للبحر • ومن امثال العرب ابصر من عقاب والمراد
بالقراءة غزوة خبير وباللواء الراية وهي العلم
والاعطى على الديب وذلك كثير جدا منه قوله
صلى الله عليه وسلم • ستخرج نار من حضرموت

قبل يوم القيمة تخشى الناس رواه احمد في مسنده ومنه
قوله صلى الله عليه وسلم • سيأتي عليكم زمان لا يكون
فيه اعز من ثلاثة • درهم حلال او اخ يستأمن
به • او سنة يعمل بها • رواه ابو نعيم في الحلية
ومنه قوله صلى الله عليه وسلم • ياتي على امتي
زمان يكثر فيه القتل ويقل فيه الفقهاء • ويقبض
العلم ويكثر المخرج • ثم ياتي من بعد ذلك زمان
يقتر ارجل من امتي لا يجاوزون اقليمهم • ثم ياتي
من بعد ذلك زمان يحاول المظرك فيه الموت •
في مثل ما يقول رواه الحاكم • اختص صلى الله عليه
وسلم **باجابيت** دعا **الموسلين** به عند الله
وقضا حوائجهم **وياهل بيته** الطاهرين
وخلفنايه الراشدين **وقابيعهم** في العمل
باحسان وهم الصالحا في كل زمان **وبدوام**
الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم **من الله ومنه**
امته فلا ينقطع في ساير الازمنة **والامكنة**
الا لا يمكن المستقدرة • قال صاحب التعاريف
الزمان هو مقدار حركة الفلك الماطس عند
الحكام وعند المتكلمين عبارة عن متجدد معلوم

يقدر به يتجدد أخر وهو سر كما لو قال اتيك به
 عند طلوع الشمس فان طلوعها معلوم والاتي
 وهو **مؤهوم** فاذا اقدر هذا بذلك نزال الابهام
 والمختص والمتصف صلى الله عليه وسلم **بغير**
ذلك من الخصائص السنية والصفات العلية
من ما لا يطع في حده بفتح الحاء المهملة اي ضبطه
 بتعريفه او ضابطه بحيث يبه **ولا غاية** اي اخذ
لده فانه لا يحصى **ولا نهاية لسبابه** وقول
ولا سبيل اي طريق **لا سميابه** من يد توكيد
 في العجز عما ادراك او صافه عليه الصلاة والسلام
 ولهذا اقلت بيت شعر من الطويل وفيه
 • الكفاية عن الكلام الطويل •
 • فبالغ واكثر ان تحيط بوضعه واين الرائيين بالمشاولة
 وقال سيدي عمر بن الفارض نعمنا الله به
 • وعلى تقني واصفيه بحسنه • يعني الزمان وفيه ملاييف
 • وقال صاحب الهيزية •
 • انما حائلوا صفائك للناس • كما حائل النجوم في الماء •
 • وقال فيها ايضا •
 • ان من معزائل العز عن • وصفك فله حيد • احصا •

كيف يستوعب الكلام سجاية ومثل شرح البحار الزكاه
 • ليس من غاية لوصفها **الجبها** والقول غاية وانتهاه
 قال بعض العارفين • فهو صلى الله عليه وسلم • لم
 يزل يترقى في مراتب الكمال في الحياة والمائة والبر
 الى الموقف • وفي لجنة الامال انها يه له ولا تقضا
 وهو كلام نفيس في مقام ليس عليه يقين فهو
 عليه الصلاة والسلام جديريان يقال فيه سيدنا
 ومولانا لقطان مترادفان • قال بعضهم ويطلق
 لولي على نحو عشرين معنى • وفي حاشية شيخنا
 الشيرازي **علي شرح المتهج** • نقل عن شيخه الغيني
 انه قال في حفظي اذ اجمع بين السيد والمولى قدم المولى
 اي فيقال مولانا وسيدنا **ودخونا** هو لغة الشى
 الكفيس المدخر لوقت الحاجة **وعوننا** اي هو
 معيئنا عنه **السدايد** **وملئنا** اي مرجعنا
 في امورنا وعلاؤنا الملاز الحصى **ابو القاسم**
 كنية له صلى الله عليه وسلم • باكر اولاده من
 خديجة • كما ياتي في الباب السابع **محمد بن عبد الله**
 هو من احب الاسما الى الله تعالى • فقد روي احب
 الاسما الى الله عبدا لله وعبدا لرحمته ولهذا كان

من اسمائه عليه الصلاة والسلام قال تعالى وانه
 لما قام عيد الله بن عبد المطلب اسمه عاصم
 ويقال له شبيهة احد لكثرة حمد الناس له لانه كان
 شريف قريش كالا واقبالا وانما قيل له عبد المطلب
 لانه تزني يتيما في حجر عمه المطلب فاطلق عليه
 عبده لان عادة العرب ان تقول لمن تزني في حجر
 احد هو عبده وكان يقال لعبد المطلب الفيا في
 ومطعم الطير لانه كان يرفع ما يدته للطير والوحوش
 في ووش الجبال وكان يفوح منه رائحة المسك الاذخر
 وعنى كعب الاحبار ان نور النبي صلى الله عليه وسلم
 لما صار الي عيد المطلب نام في الحجر فانتبه حكيلا
 مدهونا قد كسى حلة البها والجبال وكان يضيء في
 جبهته نور محمد صلى الله عليه وسلم فكان اذا ه
 اصابعهم فحط ايسنسون به فيسقون بركة ذلك النور
 قال شاعرهم

بشيبة احد استقى الله بلدتنا وقد فقدنا الحيا وابتطى المطر
 فجاد بالما جوف له سبل سجا فعاشت به لانعام والشر
 منا من الله بالميمون طايرة وخير من شرفت يومابه مضمون
 مبارك الامر يستقى الغمام به عافى الانام له عدله ولا خطر

وعاش عبد المطلب مائة واربعين سنة ومات
 في برعابله الشيخ البرعي من ارض اليمن وهو ابن هاشم
 سمي به لهشمة التريد واطعامه الناس في ايتا
 الموسم جماعة حصلت ويقال له ابو البطي اعمر
 الملا لعلو مرتبته وكان اذا اهل هلال ذي الحجة
 قام خطيبا في الناس عند باب الكعبة وخطبهم على
 اكرام الحجاج ونزول بيت الله تعالى واخرج من حلال
 حاله وتابعه الناس على ذلك وقال بعضهم
 لم تنزل مايدة هاشم منصوية في السرا والضر والودا
 قيل فيه

عمر العلاء والنداء من لا يسابقه من السحاب ولا يخرج بخار به
 جفانه كالجوي للوقوف اذا ابنى بركة فادام مناديه
 او املوا اخصبوا منها وقد ملئت قوتها حاضر منهم وباديه

وقيل فيه ايضا

قول الذي طلب السباحة والذبا هلا مرت بال عبد مناف
 الرايتون وليس يوجد رايش والقابلون لهم للاضياف
 وعاش عمرو عشرين سنة وقيل اربعاً وخمسين
 وعشرين سنة ومات بغزة من ارض القدس الشريف
 وهو ابن عبد مناف بخفض الدال لانه مركب اض في

كأقاله ابن علقان رحمه الله تعالى • في شرح رياض
الصالحين • وضاف أصله مناة اسم ضم كانت أمه
جعلته خادماً له ففترم أبوه قصي إلى عبد مناف
وكان يقال له قمر البطحا بجماله • وهو الجد الرابع
لعثمان بن عفان رضي الله عنه • والتاسع لأمانا
السافعي فمما رضي الله عنهما • يلتقيان مع النبي
صلى الله عليه وسلم • في عبد مناف **بن قصي** بالتصغير
سمي به لأنه قصي أي بعد عن عشيرته إلى أخواله
من كلب وإنما اسمه زبيد • وقيل يزيد ومما يوشح
عنه من أكرم لثيماً اشركه في لومه ومن استحسن
قبلاً ترك إلى قبحه • ومن لم تصلحه الكرامة أصلحه
الموت • ومن طلب فوق قدره استحق الحرمان
والخسود العدو الحق • ولما احتضر قال لأولاده
اجتنبوا الخمر فأنفصم الأبدان • وتفسد الأذهان
وتجتمع خديجة أم المومنين • مع النبي صلى الله عليه
وسلم • في هذا الجد فانها بنت حويلة بن أسد بن
عبد العزي بن قصي **بن كلاب** بكسر الكاف لقب
به لأنه كان يحب الصيد بالكلاب واسمه حكيم وقيل
عروة • وهو الجد الثالث لامته أم النبي صلى الله عليه

وسلم وكناه **بن موي** بضم الميم وتشديد الراء وهو
الجد السادس لأنني بكر الصديق • رضي الله تعالى عنه
ويجتمع أيضاً فيه مع النبي صلى الله عليه وسلم • الإمام
مالك بن أنس رضي الله عنه **ابن كعب** قيل له ذلك
لعروشانه فان عالي والشان يقال له كعب ولهذا
قيل للبيت الحرام كعبة وهو أول من سمي العروبة
يوم الجمعة لاجتماع قرينين اليه فيه وكان قبل
ذلك يسمى يوم العروبة وأول من قال إنما بكسر
على قول وكان يعظ قومه • وربما انذرهم في خطبته
بجروج النبي صلى الله عليه وسلم • وتعلم بانة من
ولده ويقول يا ليتني سأهد نجواد عوته حين
العشيرة يعني الحق حذ لنا • ومن كذا أيضاً علي غطفه
يا أي النبي محمد فيخبر أخباراً صدوق خيرها • وفيه
يجمع مع النبي صلى الله عليه وسلم • عمر بن الخطاب
رضي الله عنه لأنه ثامن جد له كعب **بن لؤي**
بالتصغير وبالهمز أكثر من عدده **ابن غالب** بفتح
مجهة بوزن فاعل **ابن فهد** بكسر الفاء سما أبوه
وقيل هو لقبه • وما يؤثر عنه قليل ما في يدك
أغنى لك من كثير ما أخلق وجهك وأذكار اليك

ابن مالك قبيله ذلك لانه ملك العرب **ابن النضر**
صبيطه بعضهم بفتح النون وسكون الصاد المعجمة
لقب به لنضارته وجماله واسمه قبيص وهو
جماع قريش على الارجح من خمسة اقوال مذكورة
في الاصل فيقال لكل من اولاده مالك فمن بعاه
الي انتهاكهم ولو تمادي الزمان قرشي فقد
يسئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قريش
فقال من ولد النضر **كتابه** بكسر الكاف قبيله
ذلك لانه لم يزل في كن من قومه وقيل لساره
وحفظه اسرارهم وكان شيخا حسنا حج اليه
العرب اي تقصده لمهايتها العلو فضله وكان
يقول قد ان خروج بني من املة يدعي احمد يدعوا
الي الله والى البر والاحسان ومكارم الاخلاق
فاتبعوه نزادوا واسرفوا وعزا الي عزم ولا تعقدوا
اي لا تكذبوا ما جابه فهو الحق قال ابن دحية
كان كنانة يانف ان ياكل وحده فاه المجد
احدا اكل لقمة ورمي لقمة لصخرة نصبها الله
بين يديه انفة انفة ان ياكل وحده ومما يثر
عنه رب صورة تخالف المخبر قد عزت بجبالها

واختبر قبيح فعالمها فاحضر المصور واطلب
الخير ومن ثم صرح بعض علمائنا من السافيه
رضوانه عنهم بانه يحرم على من لم يكن صالحا
ان يترى بوزي الصالحين وعلى من لم يكن عالما
ان يترى بوزي العلماء اي لانه يغير الناس فيظنون
به ما ليس فيه واذا اعطوه شيئا على ذلك
الوصف فيه حرام عليه اخذه ولا يملكه ويجب
عليه رده **ابن حزيمة** بالخاء والزاى المعجمين
مصغرا **ابن مدركة** بضم الميم وسكون الراء
المهملة وكسر الراء قبيله ذلك لانه ادرن كل عن
ونحن في ابائه واسمه عمرو وظهر فيه نور النبي صلى
الله عليه وسلم **ابن الياس** من قومه قطع مأسره
وقيل مفتوحة وقيل همزة وصل ونسب للجهنم
فلام ساكنة فتحتية فالف فسین مهملة سمي به
لان اباه كان قد ايسر منه ومن لم يولد له كبر سنه
وكان الياس في قومه كلقمان الحكيم وكان يسم
من صلبه تلبية النبي صلى الله عليه وسلم في الحج
وجان الحديث لا سمي الياس فانه كان مومنا
ابن منصور بضم الميم وفتح المعجمة سمي به لانه

كان يضيء قلب من رآه بجماله واتفق انه سقط
عن بهيمة فاصيبت يده فصار يقول وهو عشي مع
الابل وايداه وايداه وكان صوته حسنا جدا
فشطت الابل لسماع صوته فكان ذلك اصل
الحد الابل في العرب. ومن ثم جاء اول من حدا
مضرو ومن كلامه. من يزرع شرا يحصد ندامة
ووردة لا تسبوا مضرا ربعة يعني اخاه فانها
كانت مسلمين علي بن ابي طالب **بن نذر بنون**
مكسورة فزاي وبعد الف وامن النذر وهو النذر
لانه كان فريدي عصره. وكان يرى النبي صلى الله عليه
وسلم بين عينيه وهو اول من كتب الكتاب الفري
علي الصحيح. ويجمع الامام احمد بن حنبل رضي الله
تعالى عنه مع النبي صلى الله عليه وسلم **بن نذر بن محمد**
بميم وعين مهمله مفتوحتين. قيل له ذلك
لانه كان صاحب حروب وغارات **ابن عدنان**
يفتح العين المهمله. وسكون الدال بعد هانوتان
بينهما الف سمى به لان اعين الالنس والجن كانت تافه
اليه. قاله الحلبي. وقال بعضهم لا يخرج عذري
في الاسباب عن عدنان وقحطان قيل رولد

9

عدنان يقال لهم قيس. وولد قحطان يقال لهم
يمن **الي هذا** اي عدنان **بينهم النسب** اي
نسبه صلى الله عليه وسلم **المجمع عليه** عند علماء
الانساب. قال ابن دحية اجمع العلماء والاجماع
حجة علي انه صلى الله عليه وسلم. كان اذا نسب
لم يجاوز عدنان انتهى. وروي ان ابن مسعود
كان اذا قرأ والذين من بعدهم لا يعلم الا الله قال
كذب النسابةون لا يتم يدعون علم الانساب
وقد نفى الله تعالى علمها عن العباد. ومن ثم قلت
وروي بالحداي خلف ذلك النسب المذكور مما
فوق عدنان الى ادم **اقوال متباينة** اي متخالفة
لا يمكن بينهما. واسرت بقولي **لم ينسب منها** اي
من تلك الاقوال **شي** الي عدم جواز الاعتماد علي.
قول منها. وان كانت مذكورة في بعض الكتب
ولهذا قال عبد الله بن عباس رضي الله تعالى عنهما
اي عته وعن ابيه العباس **بين اسما عيل وعدنان**
ثلاثون ابا ليعرفون وفي كلام بعضهم قيل
انه بين عدنان واسما عيل من الابا سبعة وقيل
تسعة. وقيل خمسة عشر. وقيل سبعة وثلاثون

بجمع

1

ابا وقيل اربعون وقيل ان ابراهيم هو الجد الحاد
والثلاثون • لنبينا صلى الله عليه وسلم • وذكر
في الخيس في سيرة النبي التقيين • صلى الله عليه وسلم
ان عدنان بن ادد بن مقوم بن ناحورة •
ابن يترج بن يعرب بن سيح بن فطاك بن ثابت
ابن اسماعيل بن ابراهيم خليل الرحمن • بن تارخ
وهو اذ بن ناحور بن ساروج • بن راع • بن
ابن فالج بن عمير بن سالح بن ارفخشذ بن سام
ابن نوح بن لامك بن متوشلح بن احتوخ وهو
ادريس عليه السلام ابن برد ابن سهيل
ابن قبين بن يانس بن انوش بن شيت بن آدم
عليه السلام • فهذا نسبه صلى الله عليه وسلم انتهى
وهذا النسب العظيم علم انه صلى الله عليه وسلم
حبه بنى هاشم من الانتخاب وهو الاختيار
مختارهم **سلالة قريش وصميمها اي خالصها**
وسلالة الانسان نطفته **واشرف العرب**
وعظيمها قال الماوردي رحمه الله تعالى في كتاب
اعلام النبوة واذا اختلفت حال نسبه صلى الله
عليه وسلم • وعرفت طهارة مولده عليه السلام

اباؤه الكرام • ليس فيهم مسترد ليل كلهم سادة
قادة • وشرف النسب وطهارة المولد من شروط
النبوة انتهى • ومن كلام ابي طالب • • •
• اذا اجتمعت يومنا قريش ملغمة • فبعد مناف سرها وصميمها •
• وان حصلت اسباب عيدتها • فحق هاشم سراها وقدمها •
• وان فرت يومها فان محمدا • هو المصطفى من سرها وكرامها •
قوله وكرامها بالرفع عطف على المصطفى • ومعنى
سر الوسط **وفي السفا للقاضي عياض رحمه الله**
نعم عن العباس رضي الله تعالى عنه قال قال النبي
صلى الله عليه وسلم ان الله خلق الخلق فجعلني
من خير قريشهم بفتح القاف قال في المختار والقرن
في الناس اهل زمان واحد قال الشاعر
• اذا ذهب القرن الذي انت فيه • وخطفت في قرن فلان غريب
ثم **خير القبائل جعلني من خير قبيلة ثم خير البيوت**
جعلني من خير بيوتهم قال في الصحاح والاختيار
الاصطفا وكذا التخير **فاما خيرهم نفسا** بسكون
الغاية انا واخيرهم بيتا اي تسباموك
الطبراني والحاكم والبيهقي ان الله عز وجل اختار
خلقه فاختر منهم بني ادم ثم اختار بني ادم فاختر

منهم العرب ثم اختار العرب فاختر منهم بني هاشم
واختار بني هاشم فاختر بني منهم فلم انزل خيارا
من خيار الامن احب العرب فنجي اجهم ومن
ايض العرب فبيعضى بعضهم وجاءت ابن
عباس رضي الله تعالى عنهما قال سألت رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله فذاك
ابن وامي اين كنت وادم عليه السلام في الجنة فتبسم
رسول الله عليه وسلم حتى بدت نواجذ ثم قال
اني كنت في صلبه يعني ادم وركبت السفينة
في صلب نوح وقد فت في النار في صلب ابراهيم لم
يلتق ابواي على سفاح قط ولم يزل الله ينقلني من
الاصلاب الطيبة الى الارحام الطاهرة صفيا
مهديا لا تشعب شعبتان الا كنت في خيرهما
قد اخذ الله بالنبوة ميثاقي وفي صحيح البخاري
قال بعثت من خير قرون بني ادم حتى كنت من
القرن الذي كنت فيه روي مسلم ان الله اصطفى
كنانة من اولاد اسماعيل واصطفى قريشا من
كنانة واصطفى من قريش بني هاشم واصطفا
من بني هاشم وقد اخرج جماعة ان العباس في

الله عنه قال للنبي صلى الله عليه وسلم عند رجوعه
من غزوة تبوك يا رسول الله اني اريد ان امسح بك
فقال قل لا يفضض الله فاك فانما يقول
من قبلها طبت في الظلال وفي مستودع حيث يختص الورق
ثم هبطت البلاد لا يسر انت ولا مضغة ولا علق
بل نطفه تركب السفينة وقد لجم شمرا واهله الفرق
تثقل من صلب الي رحم اذ امضي عالم يد اطبق
حقواحتوا بيتك الميمون خندق علي تحت النطق
وانت لما ولدت اسرقت لارقم وضات بنو راد الاق
فخزني ذلك الضيا وفي النور رسول الرساد تخرق
قال ابن حجر رحمه الله وزيد في ابيانه
وردت نار الخليل مكتميا تجول فيها وليت تخرق
والضمير في قوله من قبلها قال العلقم يرجع الى الدنيا
والنبوة والولادة والمراد بالظلال ظلال الجنة
واعترض بان الظل انما يكون للشمس وهي مفقودة
فيها واجيب بانه على وفق المعهود في الدنيا
خطا بما يعرفون وقوله مستودع بفتح الدال
يعني كان مستودعا في صلب ادم حين كان هو
وحوا يختصان عليهما من ورق الجنة وقوله

تركب السفين جمع سفينة • يعني وانت في صلب
 سام بن نوح • وقوله **وغيراً** معنا وهو المذكور
 في سورة نوح واهله هم عبادة يضم الهمزة
 وتشد يد الموحدة • وقوله عالم بفتح اللام وبدي
 بترك الهمزة اي ظهر طبق بفتح الطاء المهملة والوحدة
 يعني اذا مضى قرن بدي قرن اعز والمهيمن بكسر
 الميم الرقيب الشاهد • وخندق بكسر الخاء المعجمة
 وسكون النون وكسر الهمزة وبعدها فاء
 من الخندقة وهي في الاصل شية كالهرولة سميت
 به ليلي اعرارة الياس احد اجزاده صلى الله عليه
 وسلم • يعني اطلقت عليها معنى منها وقوله النطق
 بضم النون والطاء المهملة جمع نطق جبال يسجد
 بعضها فوق بعض • سيد الناس او سامهم • يعني
 انه صلى الله عليه وسلم مرتفع ومتوسط في عشيرته
 حتى جعلهم تحته بمنزلة اواسط الجبال والراد بيته
 صلى الله عليه وسلم شرفه اي احتق اشرفك الشاهد
 بفضلك على كل مكان من بيت خندق فيجاء من
 اصطفاه وشرفه في حسبه ونسبه ولقد احسن صاحب
 المزية لم تزل في نماير الكون • تختار لك الامهات والاباء

• حيث قال •

- وبه الوجود منك كرم • من كريم ابا و كرماء
- نسب بحسب العلابجلاه • قلده تما تجر منها الجوزا
- حيد اعقد سودة و فحائر • انت فيه البيثيمة العصما

والاخبار والاشارة للدلالة على شرف نسبه صلى الله عليه
 وسلم التزم من ان تذكر مشها في الاصل القدر السوا في

الباب الثاني في بيان سبق خلقه صلى الله

عليه وسلم بساوية اللام وفي انه عليه الصلاة والسلام
هو المقصود بالذات من وجود العالم باسمه اعلم
 انه قد شرفه الله بنبيه محمداً عليه الصلاة والسلام
سبق نبوته في سابق الزليخة اي قدره ان لبيته
 السابقة اي القديمة سبق نبوته صلى الله عليه وسلم
 على ادم عليه السلام من بعد • وذلك اي وبيان
 ذلك انه **تخط لما تعلقته ارادته** والارادة عندنا
 مع اهل السنة صفة سائفا التخصيص قديمة
 زايدة على الذات قائمة به • وفيها اقوال اخري
 مذكورة في الاصل **بما تجار للخلق** اي المخلوقين
 من العدم **ابونراي** اخبرني **بما الحقيقه** اي منشا
 الذات **المجدية** من محضر نور اي نوره بما

المشار اليه بقوله **ونفخت فيه من روحي قبل**
وجود كل شيء من المخلوقات ثم **سلخ** بالخال المعجزة
اي فصل منها اي من تلك الحقيقة لانها اصل
الموجودات العوالم كلها علوها وسفلها
على طبق ما سبق في عمله تعالى ثم بعد ان اخرج الله تلك
الحقيقة وفصل منها العوالم خاطبة بما بيني وبين
شريف مقامه ومن ذلك ان **اعلم الله بسببي**
نبوته على جميع الانبياء ومنه ان **بشره** بنسبته
المعجزة **بعظيم رسالته** وناهيك بها عظمها
عموميا لعامة المخلوقين كل ذلك المذكور
قد حصل **وادم** عليه السلام لم **ينفخ فيه الروح**
فخذه جملة حالية قال الجنيد رحمه الله تعالى
الروح من استأثر الله بها بعلمه ولم يطلع عليه
احدا من خلقه فلا يجوز لعباد البحث عنه
بالر من انه موجود **وقال بعضهم ليس الخوض**
فيها **بجرام** اي ولهذا تكلم فيها جمع من الائمة
الاعلام مثل الامام مالك بن انس رضي الله تعالى
عنه بانه صورة كالجسد **وقال النووي** امح
ما قيل فيها قاله امام الحرمين انها جسم لطيف

شفاف متشكك بالاجسام اللطيفة اشبهك الماء
بالمود الاخضره ويتعلق بها اجاث كثيرة
مذكور غالبها بالاصل ثم **انجست** اي انفرت
منه **صلى الله عليه وسلم** **عيون الارواح** لصل
الاضافة فيه بيانية **وجعل الارواح عيوننا**
لانها اصل الحياة والتعبير بها المناسبه انجست
فظهر صلى الله عليه وسلم **بالملا الاعلى** يعني الملايكة
والملا بالهمزة في الاصل يطلق على الروسا والاشراق
اصلا لان العوالم فرعه **ممد** بضم الميم الاولي
وكسر الثانية وتشد يد الدال **للعوالم كلها**
متعلق باصلا **وممد** على التنازع وذلك هو
لانسلاخها من تلك الحقيقة المحمدية **ومما**
يدل على سبق خلقه صلى الله عليه وسلم **مارواه**
عبد الرزاق لسنده عن جابر بن عبد الله رضي
الله عنه **قال قلت** يا رسول الله **ابى** وامي
اخبرني عن اول شيء خلقه الله تعالى قبل الاشيا
قال يا جابر ان الله خلق قبل الاشيا نور نبيك
من نوره فحمل ذلك النور يدور بالقدرة
حيث شاء الله ولركن في ذلك الوقت لسوح

ولا قلم ولا جنة ولا نار. ولا ملك ولا سما ولا ارض من
ولا شمس ولا قمر ولا انوار ولا جن الحديث وهو
حديث طويل نفيس مذکور بالاصل واستشكل شيخنا
سناخنا العلامة الشيخ محمد الشوبرقي الشهير
بالسناقي الصغير الاضافة في الحديث في قوله
من نوره. واحر بالتأمل فيه والسؤال عن معناه
واجاب شيخنا ابو الضياء علي الشبراھلي رحمه الله
بوعنه عن ذلك. بان معناه مجاز عن ايجاد نور محمد
صلى الله عليه وسلم. فتكون الاضافة ببيانته اي
من نور هو ذاته او الاضافة فيه للتشريف وليست
ذاته المشرفة مادة للخلق لاستحالة ذلك والمراد
انه خلق نور محمد من نور مخلوق. قبل خلق محمد
صلى الله عليه وسلم. او ان هذا من المتشابهة الذي
لا يعلمه الا الله تعالى. فتؤمن وتصدق به ولا يعبر
عنه بشئ مع التصديق بليس كمثل شئ ويجوز
ان يكون النور عبارة عن معنى يعلمه الله تعالى
سماه نورا فهو موجود حقيقة لكنه غير النور
الذي يشاهد بالبصر. والله اعلم بالصواب
ومما يدل على ذلك ايضا ما في كتاب التشریفات

في الخصايع والمعجزات عن ابى هريرة رضي الله
عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم. قال جبريل كرم
عزرت من السنين. فقال جبريل والله لا ادري
غير ان كوكبا في الحجاب الرابع يظهر في كل سبعين
الف سنة فرايته اثنين وسبعين الف مرة. فقال
النبي صلى الله عليه وسلم. يا جبريل وعزه زني انما
ذلك الكوكب انتهى. فان قلت كيف بعد رسوب خلقه
صلى الله عليه وسلم. الكاينات بالزمان الذي
هو حركة الفلك ولم يكن موجودا اذ ان قلت
اجاب عنه شيخنا المتقدم ذكره بان هذا عبارة
عن طول المدة او عن مدة لو قدرت بزمن لبلغت
ذلك انتهى. واختلف فيما خلق بعد صلى الله عليه
وسلم. والصحيح انه لما فالعرش بالقلم ثم بينت
كيفية خلقه صلى الله عليه وسلم. عن رواية كعب
الاحبار كما نقله عنه ابن سبع وغيره فقلت **قال**
كعب هو من كبار التابعين من الطبقة الاولى
اسلم في عهد عمر بن الخطاب رضي الله عنه فسأله
عمر عن سبب تاخير اسلامه فقال حتى استوفيت
العلامات كلها الدالة على رسالتك صلى الله عليه وسلم

فان صفة عليه الصلاة والسلام موجودة في
القوراة ومنها علامة **اب بكر وعمر** وصفتهما رضى
الله عنهما. وكعب الاحبار من اولى اجرة مرتين
لا تباعه اللتين. وعلمه بالكتابين. ومثله في ذلك
عبد الله بن سلام الصحابي رضى الله تعالى عنه **لما**
اراد الله تعالى ان يخلق محمدا صلى الله عليه وسلم
امر جبريل ان ياتيه بالطينة التي هي اصل
خلقه صلى الله عليه وسلم **قبضها جبريل من**
محل قبره الشريف اي واصلها من محل الكعبة
زادها الله تعالى شرقا **موجها** بتشد يد العاد
بعدها جيم اي دفعها **الطوفان** **الي هناك**
اي الي محل قبره صلى الله عليه وسلم. قال شيخنا
المذكور رحمه الله تعالى. والمراد بالطوفان هنا
الماء الكثير الذي كان تحت عرش الله عليه لا الذي
كان في زمنا نوح عليه السلام. لان امر جبريل بما
ذكر كان قبل ادم بالطينة **فمجت** اي تلك الطينة
بما التسخيم هو الطيب سواب في الجنة **ثم تمت**
في ايام الجبر **تمت** كالدرة البيضاء
لها شعاع عظيم ثم طافت بها الملائكة حول

العرش والكرسي وفي السموات والارض والجار
فصرفت للملائكة وجميع الخلق برا وبعدا ايضا
محمدا صلى الله عليه وسلم قبل ان تعرف ادم عليه
السلام وقد علم مما ذكر ان هذه الطينة هي
طينة نبينا محمدا صلى الله عليه وسلم وهي غير
طينة ادم عليه السلام لما ياتي ان الملك الذي
قبضها هو ملك الموت ولهذا سلطه الله تعالى
على قبض الارواح. وانها من انواع تراب الارض
من حلو ومر وسهل ووعر وغير ذلك وحينئذ
فليظهر ما صنع بطينته صلى الله عليه وسلم بعد
ما ذكر ولعلها صارت بسبب ما حصل لها بما ذكر
سرا من الاسرار. فالقيت مع روحه صلى الله عليه
وسلم. في جسد ادم ثم استخرج منه عليه الصلاة
والسلام. ونبي كما يدل عليه ما ياتي والله تعالى اعلم
ثم اعيدت الروح الي مقرها بعالم الارواح الي اوان
نسخ الروح في جسده في بطن امه واعيدت طينته
الي جسد ادم وهو النور الذي كان يلمع ويشتغل
في اصلاص اياته الي وقت اياته. وعلى هذا قلعل
النور الذي رآه ابوه ادم فيما ياتي ذكره نور

روحه عليه الصلوة والسلام. وسجان علم
الغيب. فتامل وزاجع ثم رأيت بعد مدة في
الروض الفايق ما يقارب ما ذكروها فالأورد
برمته لغوايه. وهو ما نصه وروي عن
كعب الأحبار أنه قال لما أراد عز وجل خلق
المخلوقات قبض قبضة من نوره. وقال لها
كوني مجرد فصارت عمودا من نور واسرق
حتى انتهى إلى حجاب العظمة. فسجد فقال
لله فقال تعالى ذلك خلقتك وسميتك
محمد منك أبدأ الخلق وبك اختتم الرسل ثم أتى
الله تعالى قسم نوره أربعة أقسام مخلوق من القسم
الأول الموح ومن الثاني القلم. ثم قال
تعالى للقلم أكتب فارتعد من الهيبة العا سنة ثم
قال يا رب وما أكتب فقال أكتب لا اله الا الله محمد
رسول الله. فكتب القلم ذلك فاهتدي إلى علم
الله تعالى. في خلقه فكتب اولاد آدم لصلبه
من اطاع الله ادخله الجنة. ومن عصاه ادخله
النار. امة ابراهيم كذلك. امة موسى كذلك
امة عيسى كذلك حتى انتهى القلم امة محمد صلى

الله عليه وسلم. فكتب امة محمد من اطاع الله
الجنة. ومن عصاه الله واراد ان يكتب القلم ادخله
النار. واذا بالندين العلاء تادب يا قلم فانشق
القلم من الهيبة وانقط بيد القدرة فصارت ذلك
عادة في القلم لا يكتب الا ان يكون مستقوا منقطوطا
فقال اكتب امة مذبذبة ورب غفور ثم خلق الله
تعالى من القسم الثالث العرش ثم قسم القسم
الرابع اربعة اقسام فخلق من القسم الاول العقل
ومن الثاني المعرفة. ومن الثالث نور الشمس
والقمر ونور الابصار والنهار ثم بقي ذلك القسم
الرابع من النور مستودعا تحت العرش حتى خلق
الله ادم عليه السلام. فاودع ذلك النور في
ظهره واسجد له الملائكة وادخله الجنة فكانت
الملائكة تقف خلف ادم صفوا فينظرون الى نور
محمد صلى الله عليه وسلم. فقال ادم يا رب ما بال
الملائكة يقفون خلف ظهري صفوا فقال الله
تعالى يا ادم ينظرون الى نور حبيبي محمد و صفوا
من خلقى خاتم الانبياء الذي اخرجته من ظهرك
فقال ادم يا رب اجعل هذا النور في مقدي حتى

تستقبلني الملائكة • فجعل الله ذلك النور في جبهته
فكانت الملائكة تقف قبالة ادم يصلون على نور
مجد ويصلون عليه • فقال ادم يا رب اريد
ان يكون لي نصيب من هذا النور كما للملائكة فاجعله
مني في مكان حتى اراه فنقل الله ذلك النور من
جبهته الى اصبعه الشاهد من يده اليمنى
فكانت الملائكة تسبح فيصبح نور محمد صلى الله
عليه وسلم • في اصبع ادم فلذلك سمي المصباحة
ثم قال ادم يا رب هل بقي من هذا النور شيء فظري
قال بلى بقي نور صحابته • فقال يا رب اجعله في
اصابعي فجعل الله نور ابي بكر في اصبعه الوسطى
ونور عمر في البنصر ونور عثمان في الخنصر ونور
علي في الابهام • فزالته هذه الانوار تنقل لا
في اصابع ادم ما دام في الجنة حتى اكل من الشجرة
فرد الله تعالى تلك الانوار الى ظهر ادم • ثم لما
خلق الله حوى وغشيها ادم انتقل ذلك النور
منه اليها فكانت تروى في جبهتها دائرة كدائرة
الشمس • فلا وضعت شيئا عليه السلام انتقل
النور الى جبينه ثم لما حمل وبلغ مبلغ الرجال اخذ

ادم عليه الميثاق لذلك يوم • هذا السر لا يظهر
من النساء • ثم تزل هذه النوصية معهما
بين ابايه صلى الله عليه وسلم • وهو ينقل من
الاصحاب الطيبة الى الارحام الطاهرة حتى
وصل ذلك النور الى جده الاقرب وهو عبد المطلب
ثم منه الى ابيه عبيد الله ثم منه الى محمد وهو
في بطن امه صلى الله عليه وسلم • حتى خرج ومثله
طيبا وظهر عليه الصلاة والسلام • ثم
• ما زال نور محمد منتقلا • في الطيبين الطاهرين اولي الولا
• حتى جاء لعبد الله جاطورا • ومكرما ومعظما ومجيدا •
وراي اي ابصر ادم نور محمد صلى الله عليه وسلم
في سراوق العرش اي جوانبه واسمه اي
راي ادم ايضا اسم محمد صلى الله عليه وسلم
مكتوبيا مقرونا باسمه تعالى فقال عنه فقال
له ربه هذا النبي من ذريتك اسمه من السما
احمد وفي الارض محمد ولولا ما خلقتك ولا في
سما ولا ارضا فلما سمع ذلك ادم عليه الصلاة
علم عظيم قدده صلى الله عليه وسلم عند ربه
تعالى فاستشفع به عنده وقال اي طلب

ادم من ربه **بعض الاوصاف** **توضيح** **الذي**
صلواته عليه وسلم **فلم** **والاجتهاد** **ال** **من** **طلب**
المغفرة يدل على عظم شأنها. ولهذا الامر ذاته
صلواته عليه وسلم. كان يستغفر في اليوم سبعين
مرة. وفي رواية مائة مرة. والمغفرة ما حوزت
من العقر وهو السك فلا يري في الصحيفة ذنب
وذلك صادق من يتأتى منه ذنب ومن لا يتأتى
فلا يقتضى طلب المغفرة. سابقة ذنب فاندفع
ما عسى ان يقال كيف يكون له ذنب يحتاج الي
استغفار مع عظمته صلواته عليه وسلم **ولما**
كان ادم عليه السلام طيبا **ملقى استخرج منه**
نبيا صلواته عليه وسلم وبني **قال شيخنا رحمه الله**
يعنى افيضت عليه النبوة بالفعل حينئذ ليمتاز
بذلك عن ساير الانبياء اي فليس المراد سبب التقدير
فقط وهذا قاله جمع منهم الشهاب ابن حجر وغيره
على الهزبية ما مضى وصح خبره حتى كنت او كتبت
نبيا. قال وادم بين الروح والجسد وليس
المراد من ذلك التقدير لان غيره اي من الانبياء
كذلك بل الاشارة الى كون روحه العلية **تحت**

9

لهذا ذلك الوصف **وتوضيح** **فيها** **في** **عالم** **الارواح**
التي خلقت قبل الاجسام **بالذي** **عام** **انتهى**
اخذ منه الميثاق قبل الانبياء **اي** **قبل** **اجاد** **لهم**
فهو صلواته عليه وسلم سابق عليهم **اجاد** **اوتوه**
وميثاقا **بعد** **اخر** **اجه** **من** **ظهر** **ادم** **واقاضه**
النبوة عليه واخذ الميثاق. عليه صلواته عليه
وسلم **اعيد الى ظهر ادم** **عليه السلام** **فتنزل فيه**
اي في ادم **الروح** **بسبب** **القاهذ** **السر** **المصوب**
والنور المكنون فيه ولعله نور الطينة التي
لمارت سر امن الاسرار. اما نفس الروح فانها
لا تحتس في غير جسد ها. ولا تنقل في
الاصلاب. فكان صلواته عليه وسلم اصل حياة
ادم الذي هو ابو البشر **بعد** **اعادة** **ذلك**
النور الي ادم ونفخ الروح فيه **استخرجت**
منه ذريته **لاخذ** **الميثاق** **عليهم** **المشار** **اليه**
بقوله تعالى. واذا اخذ الله ميثاق النبيين **لاية**
قال البغوري. رحمه الله تعالى يقول الله للانبياء
حين استخرج الذرية من صلب ادم عليه السلام
والانبياء فيهم كالمصابيح والسرج واخذ الميثاق

علم في امر محمد صلى الله عليه وسلم **يا اقر ربهم** ثم
فلاخذتم على امر بي اي قبلتم على ذلك عهددي
والاصر العهد الثقيل قالوا اقر ربنا قال الله
نعم فاشهدوا انتم على انفسكم وعلى ابنا علم
وانا معكم من الشاهدين عليكم وعليهم انتهى وانما
خص الله تعالى النبيين عليهم السلام بالذكر في الاية
مع اخذ الميثاق عليهم وعلى اممهم جميعا قال
بعضهم لان غير الانبياء تابع لهم **فاكتفى بذكر**
الانبياء لان العهد مع المشرك عهد مع التابع وقال
بعض اخر **معنى الاية الكريمة** ان الله تعالى اخذ
الميثاق على النبيين ان ياخذوا الميثاق **علي**
اممهم ان يؤمنوا بمحمد صلى الله عليه وسلم ويصدقوا
وينصروه ان ادركوه انتهى **وقد روي** عن علي
كرم الله وجهه **لم يبعث الله نبيا من بني ادم**
من بعده الا اخذ عليه العهد في محمد صلى الله عليه
وسلم **لن يبعث** وهو حي ليومئذ به وينصره
وياخذ العهد بذلك على قومه وفي شرح الامر
للسها به ابن حجر رحمه الله تعالى **ان الله تعالى**
لما خلق نور نبويه صلى الله عليه وسلم **امر** ان ينظر

الى نور الانبياء عليهم السلام **فخصني** عن نور
ملائتهم الله تعالى به **فقالوا** يا ربنا من غنينا
نوره فقال هذا نور محمد بن عبد الله اذ امنتم
به جعلكم انبياء قالوا المنابه وبنوته **فقال الله تعالى**
اشهد عليكم قالوا نعم فذلك قوله تعالى **واذا اخذ**
الله ميثاق النبيين الاية وفيها من النور بقدر
العلي **مالا يخفى** على ذي الفهم **الحجلى الله تليبا**
ما دل عليه تكوير الميثاق من استخراج الذرية
من ادم انما كان بعد نوح الروح فيه ما عدا محمد
صلى الله عليه وسلم **هو ما دل** عليه اكثر الاحاد
ومشى عليه القسطلا في المواهب **وقيل**
ان استخراج الذرية جمعا ادم قبل نوح الروح
فيه وروي هذا عن سلمان الفارسي وغيره من
السلف **اذ اعلمت** ان جميع ما ذكر من خصايصه
صلى الله عليه وسلم **وصفاته** السفيات **فبيننا**
صلى الله عليه وسلم هو مقصود من الخلق بالذات
وكيف لا **وهو واسطة** مقدم العقل بكسر العيني
وسكون القاف في الاصل سلك فيه معادن يكون
انفسها وعظمتها اوسطها ايقاق للزينة **في**

فوقهم من خلقه ليعتادوا الجحيم فوقه الصبي
وهما خيرين ان يحفر بحرية الجحيم وسمى المقدس
بفرد بعد ان تاهل ادم عليه السلام وسجدت
له الملائكة وكان في علم الله انه ابو البشر ولا بد
له من زوج سيكون اليها ليتانى منها هذا العالم
العظيم خلق بينا به المفعول لمناسبة عبارة
المتن من ضلعه الايسر حوي بفتح الحاء المهملة
وتسديد الواو وبالمد اسمية به لانها خلقت
مما حي وقيل ان ادم عليه السلام سألها
عن هذا الاسم فقالت لايني احتوي عليك فاشغل
خواتمك فقال غير هذا الاسم فقالت سميت
نفسى امرأة فقال لم لاني لا احم امرارتك نقله
العلامة عبد الرؤف المناوي عن بعضهم
قال في المختار والضلوع بوزن العنب واحد
الاضلاع والاضلاع وتنسكين اللام جائز انتهى
وفي الخازن ان ذلك الضلع هو الاقصروضع
مكانه لحم من غير ان يحس ادم بذلك ولم
يحدث الماء ولو وجد الماء اعطف رجل على امرأة
قط وان ادم كان حين خلقت حوانا يما فلما

فوقهم من خلقه ليعتادوا الجحيم فوقه الصبي
وهما خيرين ان يحفر بحرية الجحيم وسمى المقدس
بفرد بعد ان تاهل ادم عليه السلام وسجدت
له الملائكة وكان في علم الله انه ابو البشر ولا بد
له من زوج سيكون اليها ليتانى منها هذا العالم
العظيم خلق بينا به المفعول لمناسبة عبارة
المتن من ضلعه الايسر حوي بفتح الحاء المهملة
وتسديد الواو وبالمد اسمية به لانها خلقت
مما حي وقيل ان ادم عليه السلام سألها
عن هذا الاسم فقالت لايني احتوي عليك فاشغل
خواتمك فقال غير هذا الاسم فقالت سميت
نفسى امرأة فقال لم لاني لا احم امرارتك نقله
العلامة عبد الرؤف المناوي عن بعضهم
قال في المختار والضلوع بوزن العنب واحد
الاضلاع والاضلاع وتنسكين اللام جائز انتهى
وفي الخازن ان ذلك الضلع هو الاقصروضع
مكانه لحم من غير ان يحس ادم بذلك ولم
يحدث الماء ولو وجد الماء اعطف رجل على امرأة
قط وان ادم كان حين خلقت حوانا يما فلما

ف

استيظا من نومه وراها جالسده عنده كاحسن
ما خلق الله تعالى . فقال لها من انت فقالت
انا زوجتك حوا قال ولما ذا خلقت قالت لتسكن
الى واسكن اليك **فأراد** ادم **مديده** **النهي**
حمله على ذلك طبع البشر . وهو ميل الرجال
الى النساء **فكفته** بفتح الكاف وتشديد الفاي
منعته **الملائكة** يقولهم له مه يا ادم فقال
لم وقد خلقها الله تعالى فقالوا حتى تودي
مهرها . فقال وما مهرها فقالوا ما ذكرت
بمعناه بقولي **حتى يصلي** اي ادم **علي محمد صلى**
الله عليه وسلم ثلاث مرات وفي رواية **عشرين**
ولا يتناهي بين الروايتين لان الاولى كانت من
الملائكة باسرها مقدمه لحصول الالفه بينهما
قبل الوقاع . والثانية من الله حين اراد ادم
القرب منها فيكون المهر الحقيقي . مجموع الثلاثة
والعشرين افاد ذلك شيخنا رحمه الله تعالى
فان قلت في صحة جعل ما ذكره صدقا نظر لان
شرطه ان يعود نفعه للزوجة قلت لعلى
ادم عليه السلام . اهدى ثواب ذلك الخوا فاد

حينئذ ينع المهر اليها وان ذلك لم يكن من
شرعهم . وانما القصد اظهار شرفه صلى الله
عليه وسلم . وادخال السرور وعليها بانها
من ذريتهما . ثم رايت شيخنا في حواشي
المواهب اجاب عن ذلك بقوله قلت يمكن
اجواب بانه لما وقعها . اي الصلوات على
محمد صلى الله عليه وسلم . على قصد كونها
مهر اشبه ذلك ما لو استاجر شخصا لقراءة
قران او نحوه واتى به على كونه المستاجر وقدم
حوافيه بانه ثوابه للمستاجر . وعليه فتواب
صلاته حوا لكونها في مقابلة المهر انتهى .
ثم بعد ان واج ادم بحوا واسكانها في الجنة
واباحة نفيمها لهما . واكلما من السجدة
بعد نهيها عنها **اهبطا** بالبنا المفعول من
اجنة **الى الارض** انما اقتضت عليهما لان الكلام
متعلق بهما فلا ينافي قوله تعالى وقلنا اهبطوا
بعضكم لبعض عدو الآية . فان الخطاب فيها
لاربع ادم وحوا وابليس والحية . فهبط ادم
يسرنديب من ارض الهند على جبل يقال له

بودن وحواء بجده • والحية يا صنفها باب ابليس
بالابلة بضم الهزة والموحدة وتشديد اللام
بلد معروف قريب من البصرة وجعل من ادم
وحواء يطلب الاخر حتى اجتمعا بعرفات وتعارفا
فسمي اليوم يوم عرفة • والموضع عرفات كما
في انش لجليل عتقان رخ العدس والخليل وفيه
ايضا • انه هبوط ادم كان من باب التوبة وحي
من باب الرحمة • وابليس من باب اللعنة والحية
من باب السخط وكان في وقت العصر انتهى
وفي كتاب سلوان الامزان ان الله تعالى نهاهما
عن شجرة الكنظة • وقيل شجرة العنب وقيل
شجرة التين فحسد بها ابليس اللعين فهو اول
من حسد فاتي الى باب الجنة فاحتمل حتى دخلها
فاتي ادم وحواء ففاح نياحه حتى اخرنها وبلي
فقال له ما يبكيك • فقال عليك موتان وتفقد
النعم • الا اذ لكما على شجرة التين الخلد فكلتا
منها وحلف لهما انه ناصح فهوا اول من حلف
كاذبا • واول من غش وهيل فاكلت حواء
منها اولاد زينة لادم حتى اكل وطنا ان اكل

على ان يحلف بالله تعالى كاذبا • قال الله تعالى
يا ادم الم يكن فيما التحك من الجنة مندوحة
الى الشجرة • قال بلي يارب وعزتك وجلالك ولكن
قلت ان احدا لا يحلف كاذبا • قال الله تعالى وعز
وجلالي لا هبطتك الى الارض لا يقال العيش
فيها • لا كذا فا هبط من الجنة انتهى قال البيهقي
رحمه الله تعالى نقله عن ابن عباس وقتاده
رضي الله عنهما فعلم صنعة الحديد وامر بالحرك فحرك
وزرع ثم سقى حتى بلغ الزرع حصدا ثم ثم درسه
ثم دراه ثم طحنه ثم عجنه ثم خبزوه ثم اكل فلم يلبث
حتى بلغ منه حاشا الله تعالى انتهى • وفي الخزانة
والبيهقي ايضا ان ابليس اراد ان يدخل الجنة
ليوسوس لادم وحواء فمنعته الخزنة فاتي الحية
وكانت صديقا لابليس • وكانت من احسن الدواب
لها الريح فتوايم كفتوايم البعير • وكانت من خزانة
الجنة فسألها ابليس ان تدخل فيها فادخلته
ومرت به على خزنة الجنة وهم لا يعلمون انتهى •
وقد روي عن ابن عباس رضي الله عنهما
قال الله تعالى يا ادم لما حلفك على ما صنعت قال

زيتته في حواء قال الله تعالى اني اعطيها فلا تحمل الا
 كرمها ولا تضع الا كرمها ولا دميتمها في الشهر مرتين
 قال وهب بن منبه لما هبط ادم عليه السلام
 الى الارض ملك يبيكي ثلثمائة سنة لا يرى له دمع
 يعني لا ينقطع . وقال مجاهد بكى ادم مائة عام لا يرى
 راسه الى السماء وابنت الله من دموعه العود الرطب
 الزنجبيل والصندل و انواع الطيب . وبكت حوا حتى
 ابنت الله من دموعها القرنفل والاقاوي . يعني
 ابراز الطعام كالفلقل والهيل **فايد** رأي بعض
 الصالحين في منامه ادم عليه السلام . فقال
 له انت ابي البشر وتبكي على مفارقة دار هي الجنة
 . فانت **سعد** .

. شفتت بچار لا بدار الفها . على الجار ابي على فرقة الدار .
 وفي كلام بعض العارفين كان في هبوط ادم الى
 الارض حكمة . اذ لو انزلوله اليها لما ظهر جهاد
 المجاهدين . واجتهاد المجتهدين . وعبادة العابد
 ولما صعدت زفرات انفاس السائبين ولا ترك
 قطرات المذنبين انتهى . وفي كلام بعضهم
 ايضا كان في ذلك اشارة الى سعة كرم الله تعالى

دموع

لانه عز وجل يقول لو عفوت عنه في الجنة لما تبين
 كرمي كرمي لان هذه النفس او نفس من اخرج منها
 كمات به اليها مع الورق من العصاة تسمى مفترقا
 لهو فها لك يظهر من يد جودي واحساني علي
 عبيدي انتهى . وبهذا اعلم ان هبوط ادم وحواء الى
 الارض انما هو لما اي الامر الذي اراد الله تعالى
 وجوده . من الحكم الباهرة التي لو لم يكن منتهيا
 الا بوجه **بفتح الجيم** نبينا صلى الله عليه وسلم
 وقت اقامته بكسر الهمزة وتشديد الموحدة و

الالف نون اي وقت هجده صلى الله عليه وسلم في
 امته الذين هم خير امة اخرجت للناس **بشهادة**
 القرآن العظيم وجواب لو محذوف تقديره كفى والفا في
فولدت اي حواء **الربيعين** ولدا في **عشرين** بطننا
 لجزء الترتيب وبوحظ من ذلك انهم سلم تلده في الجنة
 لانها ليست داء توالد وبهذا قال الكمال المندي
 في كثر الاعمال . وعبارته ما نصه حيث هبط ادم
 وحواء عريانين جميعا عليهما ورق الجنة فاصابه
 الحر فعد يبيكي ويقول يا حواء اذ اني الحر حتى فجا
 جبريل بمقطن وامرهما ان تغزل وعلما وعلم ادم

وامره ان يشج وكان ادم لم يجامع امراته في الجنة
حتى هبط منها خطيئته التي اصابها باكل الشجرة
فكان كل واحد منهما ينام في البطي احداهما من
ناحية والاخر من ناحية اخرى حتى اتاه جبريل
فامرهم ان ياتي اهله وعلمه كيف ياتيها ثم اتاه
جبريل قال كيف وجدت امرائك قال صالحة
رواه ابن عسكرا انتهى • وقيل ان حوا وولدت في
الجنة قابيل واخته وقيل حملت بها فيها وولدتها
بالارض وعلى هذا يحمل قولهم الجنة ليست دار توالد
على انها ليست دار يكبر فيها التوالد وكانت ولادتها
في كل بطن ذكر وانثى قال السامى رحمه
الله تعالى بسنين مائة مكسورة فمئة تحته
فماثلثة • ويقال فيه شيت بفتح السين وتزيد
المثلثة بلا صرف وتفسيره هبة الله انتهى وقوله
بلا صرف بعدة الاسم الاخير والاعقبارة الشرا
في حواشيه على الازهرية شيت بالمثلثة والصرف
فانه ولد وحده يعني كان في بطن امه متقدما
ليس معه انثى كما في البطون • قال شيخنا رحمه
الله تعالى وكانت بطنه زايدة عن العشرين وخمسة

كانت جملة الاولاد اربعة انتهى • وانما
خمسة شيت بالانفراد **لانه وارثه** اي وارث ابيه
في كونه ابا للبشر وفي كونه وصية كما ياتي ايضا
ولذا اي ولاجل ذلك انتقل النور المحمدي الذي
كان يلمع في جبين ادم عليه السلام **اليه اي الي شيت**
قال في انسان العيوب ولم تلده حوا ولدا انفرد
الاشياء للكرامة بهذا النور قيل ملك في بطنها
حتى نبتت اسنانه وكان يتطير الى وجهه من صفا
بطنها اي بنوره وهو الثالث من ولد ادم عليه
السلام وكانت تلد ذكرا وانثى معا اي فقد قيل
انها ولدت لادم اربعين ولدا في عشرين بطن
وقيل مائة وعشرين ولدا وقيل مائة وثمانين
ولدا وقيل خمسمائة وقيل ادم لما مات بكى عليه
من ولده وولد ولده اربعون الفا ولم يحفظ من
نسل ادم الا ما كان من صلب شيت دون اخوته
فانهم لم يعقبوا اصلا فهو ابو البشر انتهى • وقوله
وهو الثالث من ولد ادم اي ثالث حمل لانه لما
قتل اخوه هابيل نزل في بطنه بعدك فسمياه شيتا
اي هبة الله فقال ذلك ابن كثير رحمه الله تعالى

في ذلك اشارة الى ان شليا قام مقام اخيه هليل
ولعله تزوج باخت قابيل فوجد منها الاولاد لانه
الاب الثاني وانه اعلم وقال ايضا لقلا عن ابن
اسحاق لما حضرت ادم الوفاة عمد الى ابنه شليك
وعليه ساعات الليل والنهار وعبادات تلك
الساعات واعلم بالطوفان بعد ذلك انتهى
فكان عمر ادم عليه السلام الف سنة منها ثلاث
واربعون في الجنة والباقي في الارض ويتعلق بادم
الحايات كثيرة مذكورة بالاصل وقال بعضهم
ان وصية ادم لشليك كانت على اخوته واخوانه
واولادهم ثم لما كثر واقع فيهم الطغيان فانزل
الله تعالى شيبا حسيبي ضعيفة وامره ان
يقم فيهم بامرهم ونهيهم فامرهم ونهاهم وانظر
كلمته **شيبا** اقرب وفاته اية شيبا وكان قد
عاش تسعمائة سنة واثنى عشر سنة **او هي شيبا**
ولده واسمه يافس او انفس بما او صاه به ابوه
ادم وذلك ان لا يضعه اي النور المنتقل فيهم
من واحد الى اخر **الا في المظهرات** من ان شيبا لكل
شرف النسب من الجهتين ثم لما نزل هذه الآية

معمولا بهما في كل عصر **الي** حين تزوج ابيه صلى
الله عليه وسلم **عبد الله بن عبد المطلب با بنت**
بنت وهب ام النبي صلى الله عليه وسلم **وطهر**
بتشد المهمة اي تزه الله تعالى هذا النسب
الشريف من قباج الجاهلية وما كانوا عليه من
السفاح وكان كل من صار اليه ذلك النور المحمدي
يتشرف به يتوسل به الى الله تعالى في حوائجهم **وكان**
ذلك النور يتكلم في جهة جده صلى الله عليه وسلم
عبد المطلب وبيركته توجه بتشد يد الجيم به اي
بذلك النور الي اصحاب القيل **الذي من وقد واحة**
ليخر بوهها وهدم الكعبة منها يعني ان عبد المطلب
توسل بالنور الذي في جهته الى الله تعالى في اهلاك
الحالك انه **وقدان** بجد الهزة **ابان** تقدم ضبطه
اي قرب مجي **الحمل به صلى الله عليه وسلم فارتل**
الله تعالى عليهم الطير الابابيل جمع ابالة وهي الحرة
الكبيرة تسمى بها الجماعة من الطير في تضامها
وقيل لا واحد له كعبا بيد وشما طيط هذا ما في
البيضاضى وعبارة الشيخ الشامي رحمه الله
ما تضمنها ابابيل اي جماعاته وكان امام كل جماعة

منها طائر يقودها اهد المنقار اسوا للاراس
الراس طويل العنق قيل لا واحد له وقيل ابول
كجول يكسر العين والتشد يد مع الفتح او بال
كفتاح او ابييل كعين انتهى وفي اسباب العيون
ان حمام الحرم من نسل تلك الطير وقد يقال ان
هذا الشباه لان الذي قيل انه من نسل الابايل
انما هو شئ منه يشبه الزرازير يكون بياب
ابراهيم من الحرم والا فحمام الحرم من نسل الحمام
الذي عشتش على قم الغار ومن عجائب صنع الله
تعالى ما ذكره في حياة الحيوان ان الطير الابايل
تعشش وتفرخ بين السماء والارض انتهى وقول
من البحر متعلق يا رسل اي اخرجها الله تعالى
بقدرته **قيل** **دخولهم الحرم** وهم بالغمس بضم
المم وفتح الغين المعجزة بعد هاهم مستلذة
لكسورة فسني مهملة موضع في طرق الحرم
بها اي بتلك الطيور **بمعنى** بما الفتا عليهم من
من الحجارة وذلك ان تلك الطير خرجت من
الحجر امثال الخطاطيف مع كل طائر منها ثلاثة
احجار اثنان في رحله وواحد في منقاره امثاله

اهلهم

الحمر والعدس فلما غشيت القمر ارسلتها
عليهم فلم يصيب حجر منها احدا الاهلك فاذا وقع
الحجر في راس الرجل خرج من دبره واذا وقع في جنبه
خرج من الجنب الاخر وفي البيهقي ان الحجر كان يقع
على بيضه احد هم اي التي على راسه من الحريد
فيخرقها حتى يقع في دماغه ويخرق الفيل
والدابة ويفيب الحجر في الارض من شدة وقعه
وفيه ايضا وبعث الله تعالى على ابرهة ملكا
الفيل دأ في جسده فتساقطت انامله كما سقطت
انملة اتبعها مدة من قبح ودم فانتهى اليها
وهو مثل قرح الطير فيمن يفتن من اصحابه وما
مات حتى انصدع صدره من قلبه ثم هلك انتهى
وقولي **عن اخرهم** كناية عن هلاك جميعهم
الارجل واحد منهم والحكمة في نجاة **ليخبرهم**
اي ليسيع خبرهم بالهلاك وكيفيةه ولعل
التاجي هو ثقبيل بن حبيب الخثعمي فانه كان معهم
اسيرا وسبب ذلك انه خرج في نفر على ابرهة
في الطريق فلما جاهد الطير خرج ثقبيل ليمنعه
عازا دبا لكعبة فلم يقدر عليه واسره ابرهة

ولاستبقاه معه ليدله على الطريق فلما جاءت
الطير خرج نفيل يشته الى راس جبل وجعل
يُنظر اليهم منه وهو يتيسر لونه عند ليد لهم
على الطريق فيرجعوا وما ذكر من انه لم يخرج منهم
الا واحد سرح به البعض وفي كلام بعض اخبر
ان الذي يخرج منهم كثير ويمكن الجمع بان المراد بنبجاة
ذلك الواحد نبجاة لا يعقبها عقاب واما غيره
وان لم يصيبه شيء من الطير اصابه بعد ذلك اذا
كبرهة فلم يسلم منهم سلامة كاملة الا واحد وهو
نفيل وانا اهلكهم الله تعالى مع انهم كانوا اصحاب
كتاب واهل مكة اذ ذلك كانوا عبدة الاوثان
ارهاقنا بكسر الهمزة وسكونه الراء اخره مساد
لهمة وهو الامر الخارق للعادة قبل التحدي
اي قبل دعوى النبوة وحينئذ يكون قوي
وكرامة لظهور محمد صلى الله عليه وسلم عطف
تفسيره واعلم واليه المصير **تمتة** في بيان
ترتيب ايجاد المخلوقات قال بعض مشايخنا
وحاصل الروايات ان اول المخلوقات النور الذي
خلق منه صلى الله عليه وسلم واختلف فيما خلق

بعد ذلك والصحيح انه المائت العرش ثم القلم
وفي اسن مجليل عن ابن عباس رضي الله عنهما
اول ما خلق الله تعالى اللوح المحفوظ فحفظه بما
كتب فيه مما كان ويكون لا يعلم ما فيه الا الله تعالى
وهو من درة بيضاء قناه يتوقتان حمرا
وان وهو من عظمه لا يوصف وخلق له قلبا
من جوهرة طولها مسيرة خمسمائة عام يشق
البتن ينبع منه النور كما ينبع من اقلام اهل
الدينا المداد ثم نودي القلم ان اكتب فاضطر
من هول النداحتي صار له ترجيع كتر جميع الر
ثم جرى في اللوح بما هو كابين وما هو فاعله في
الوقت الذي يفعل في يوم القيمة وامثال اللوح
وهذه القلم سعد من سعد وشقي من شقي ثم
خلق الله بعد ذلك درة بيضاء في عظم السموات
والارضين ثم ناداها الرب سبحانه فلما اضطررت
وذابت من هول النداحتي صارت ما صاف
لا كدر فيه ولا موج ولا زبد ثم خلق الله تعالى
العرش والكرسي من جوهرتين عظيمتين
فوضعهما على تيار الماء قال تعالى وكان عن يميني

علي الماء قاله ابن عباس رضي الله عنهما وكل
صانع يبني الأساس فإذا تم يتخذ عليه المستقيم
وان الله تعالى خلق السقف اولاً ثم خلق الأساس
ثم خلق العرش ~~والعرش~~ قبل خلق السموات ثم
والارضين ثم خلق السالرج وجعل لها اجنحة
لا يعلم كثرتها الا الله تعالى وامرها ان تحمل
المافكان العرش على الماء والماء على المريج ثم خلق
الله تعالى حملة العرش وهم اليوم اربعة فاذا كان
يوم القيامة امدهم الله تعالى باربعة اخري
فذلك قوله تعالى ويحمل عرش ربك فوقهم
يومئذ ثمانية وهم في عظم لا يوصفون فقد
قال صلى الله عليه وسلم كما في الجامع الصغير
للجلال السيوطي اذ قال ان احده عن ملك
من حملة العرش ما بين شجرة اذنه الى عاتقه
مسيرة سبع اية عام انتهى ثم خلق الله تعالى
حول العرش ثم حية محرقة به راسها من دوة
بيضا وجسدها من ذهب وعيناها ياقوتتان
لا يعلم عظم تلك الحية الا الله تعالى ولما اراد
الله خلق الارضين اموالرج ان يضرب بعضه

في بعض فلما اضطرب ازبد وارفع امواجه
وعلا بخاره فامر الله تعالى الزبد ان يجرد فصار
يبسا وهي الارض فدحاها على وجه الماء في يومين
فذلك قوله تعالى خلق الارض في يومين ثم
امرتك الامواج فسكنت فهي الجبال فجعلها
عماد الارض فذلك قوله تعالى وجعلنا في
الارض رواسي فلولاها لما اجت الارض باهلها
وعروق هذه الجبال متصله بعمروق جبل قاف
وكل بحر منها محيط بالذي امامه وخلق هذه
الجبال وما فيها من الدواب في اليوم الثالث ثم
قدر ارتقاها في اليوم الرابع فذلك قوله تعالى
وقدر فيها اوقاتها اربع ايام وهي سبع
ارضين كل ارض تحت اخري تموج باهلها
كالسفينة في البحر فاھبط الله تعالى ماطر اوقيا
فدخل تحتها فحمل الارضين على منكبيه واخرج
يداه في المغرب ويديا في المشرق وقبض على اطرافها
فامسكها ولم يكن لقدميه قرار فخلق الله صخرة
من ياقوتة خضرا وامرها ان تدخل تحت قدمي
الملك ثم لم يكن للصخرة قرار فخلق ثورا عظيما وامر

ان يدخل تحتها فحملها على ظهره وقرونها ثم لم
يكن للثور قرار فخلق الله تعالى حوتا عظيما
واسمه الجهموت فحمل الثور على ظهره ثم جعل
الله قرار الحوت على الماء وجعل تحت الماء هوار
المواظله وانقطع علم الخلايق عما تحت الظلمة
ونقلوا انه لا يد من انتم العالم السفلي فيكون
كله معلقا كالعالم العلوي كما هو مذكور في
كتب علم التوحيد فسبحان من يمسك السما
ان تقع على الارض وما تحتها ان يقع بهضه على
بعض ثم خلق الله العقل وقال له وعندك
وجلال ما خلقت خلقا احب الي منك بك
اخذ وبك اعطي وعليك انيب وبك اعاقب
انتم **وعن وهيب بن ميثبه** قال خلق الله تعالى
نار السموم وهي نار لا حركتها ولا دخان فذلك
قوله تعالى والجان خلقنا من قبل من نار السموم
قال لخلق الله تعالى خلقا عظيما وسماه مارجا
وخلق منه زوجة وسماهما مرجه فواقعهما
فولدت لجان وولد للجان ولد فسماه الجند
فمنه افرعت قبائل لجن ومنهم ابليس اللعين

وكان يلد من لجان الذكر والانثى ومن الجند
كذلك توحيهم فصاروا سبعين الفا وتوالد
حتى بلغوا عدد الرجل وتزوج ابليس امرأة من
ولد لجان وكثرة اولاده وانتشر واحق امتلا
الاقطار عنهم واسكن الله لجان في الهواء والبلد
واولاده في سما الدنيا وامرهم بالعبادة والطاعة
وكانت السما تفخر على الارض بان اسر فعملها
وجعل فيها امام يكن في الارض فسكنت الارض الي
الله تعالى الوحشة اذ ليس على ظهرها خلق يذكر
الله تعالى فنوديت الارض اسكني قاني خالق قاني
اديمك صوتيه لا مثل لهما من الجن وارزقها العقل
واللسان واعلمها من علمي واترل عليها من كلامي
ما اعلانه بطنك وظهرك وشرقك وغربك
على مزاج ترتيبك في الالوان والخبريه والشرية
فا فتخري يا ارض على السما بذك فاستقرت
الارض وهي مع ذلك بيضا نضية كالماء المفضة
البيضا فاشرفت لجان على الارض فقالوا ربنا
اهبطنا الى الارض فاذا الله تعالى لهم بذلك
على ان يعبدوه ولا يعصوه فاعطوه العهود

على ذلك ونزلوا وهم الوفا فعبدا لله تعالى
حق عبادته دهر اهلويلا ثم اخذوا في المعاصي
وسفكوا الدماء حتى استغاثت الارض منهم وقالت
ان خلوي يارب احب الي من ان يكون علي ظهري
من يعصيك فاوحى الله تعالى اليها ان اسكني فانا
باعث اليهم رسلا **قال كعب** فلما كذبوا الرسل ووحى
الله الي اولاد الجن في السماء ان نزلوا الي الارض
وقالوا من فيها من اولاد الجن واقتر عليهم
ابليس اللعين فقاتلهم حتى كان معه حتى اجلواهم
الي بقعة من الارض فاجتمعوا فيها فارسل عليهم
نارا فاحرقهم وسكن ابليس الارض مع الجن وعبد
الله حق عبادته وكانت عبادته ابليس اكثر
من عبادته لهم ثم رفا الى سما الدنيا اكثر عباد
فعبدا لله فيها الى سنة حتى سمى العابد ثم رفا
الي الثانية فعبدا لله فيها الف سنة ثم رفا
الي الثالثة فعبدا لله كذلك حتى رفع الى السما
السابعة ويقال انه كان يكون يوم السبت في
الاولى والاخذ في الثانية حتى اذا كان يوم الجمعة
يكون في السما السابعة يعبد الله في سمايون

وكان ابليس لعنه الله بمنزلة عظيمة بحيث
اذا حربه جبريل وميكائيل وغيرهما يقول بعفم
لبعض لعدا عطا الله هذا العبد من القوم علي
طاقة ربه مالم يعط احد من الملائكة فلما
كان بعد ذلك بدهر طويل امر الله تعالى جبريل
عليه السلام ان يهبط الي الارض ويقبض
قبضة من شرفها وغربها ووعدها وبعثها
ليخلق منها خلقا جديدا يجعله افضل الخلق
فصرف ذلك ابليس فهبط حتى وقف في وسط الارض
وقال لها اني جيتك ناصحا فقالت وما نفعك
يا زين العابدين وامام الزاهدين فقال لها
ان الله تعالى يريد ان يخلق منك خلقا يفضله
على جميع خلقه واخاف منه ان يعصيه فيؤذ
وقد ارسل اليك جبريل فاذا اجاز فاقسم عليه
ان لا يقبض منك شيئا فلما هبط جبريل نادته
الارض وقالت يا جبريل بحق من ارسلك الي
لا تقبض مني شيئا فاني اخاف ان يخلق مني خلقا
فيعصيه ذلك الخلق فيعذبه بالنار فارعد
جبريل من هذا القسم فرجع ولم ياخذ منها شيئا

فأخبر به بذلك وهو أعلم فبعث الله ميكائيل
ليأتيه بالقبضه فكانت حالته كما تجبريل فبعث
الله ملك الموت فلما هم ان يقبض ما امره ربه فأقسمه
عليه ايضا فقال ملك الموت عليه السلام وعزة ربي
لا عصيه امر امرني به فقبض منها قبضة من
جميع بقاعها عذبها وما لجمها وحلواها ومرها
وطيبها وخبيثها وكل ابن آدم مخلوق من تلك
القبضه فلما رجع ملك الموت وقف موقفا
اربعين عاما ثم لا ينطق ثم اتاه النداء يا ملك
الموت ما الذي صنعت وهو أعلم فأخبره بقصته
وقسم الارض عليه قال وعزتي وجلالي لا خلقن
مما جئت به خلقا ولا سلطناك على قبض روم
لهة رحمتك به فجعل نصف تلك القبضه في
الجنة ونصفها في النار ثم قال انا الله اقصى
ولا يقضى علي انتموه مخلصا والله اعلم

الباب الثالث في بيان تزويج ابيه
عبد الله بامه امه بوزن عاقله وحمله الشر
عبد الله عليه اي من ذكر زمانه وما وقع
لامه من الكرامات الخارقة بحاله لجمها

ذلك هو انه اي الحاله والشان لما ظهر ذلك
النور الذي لم يزل يتقلب في اصابه الزكية
والارحام الطاهرة من لدن ادم عليه السلام
حتى حصل **بجبهته ابيه** صلى الله عليه وسلم
عبد الله الذبيح وبنيت وجهه تسميته بالذبيح
في قولي **الذي فداه الله تعالى من ارادة ابيه**
عبد المطلب **ذبحه وفا النذره اياه** اي الذبح
وفدا الله لما قدر عبد المطلب **ان يزرع قطعه**
عشر ارض البنين لينبجن منهم واحد وكان
لا يولد له فلما زرعه الله تعالى البنين وقد
بلغ المصيرة اي منهم كما طلب **واقرع** اي ضرب
عبد المطلب القرعة بينهم للذبح اي لينظر
على من تخرج فيذبحه فلما **اقرع خرجت القرعة**
علي عبد الله وكان اصغرهم كما قال
بعضهم **لخاربه** والزيير وجل بالفتح ويقال
له مغيرة وضرار والمقوم وابولهب والعا
وحمة وابوطالب وعبد الله وقيل ان اولاد
عبد المطلب بلغوا اثنا عشر ولدا وقيل ثلثة
عشر ويحاي عماني المات بانهم كانوا **اعشرة**

عند ارادته الذبح وقيل ان حمزة والعباس
كانا اصغر من عبد الله والكلام في ذلك مبسوط
بالاصل **وقيل** اي وهناك قول اخر في
ارادة عبد المطلب ذبح ولده عبد الله وهو
ان عبد المطلب لما **دله الله تعالى على يزرزرم**
ويقال له زمام وطيبة وبره ومصونه وهي
البيير القديبة من الكعبة وقد ورد في فضلها
احاديث كثيرة وانها لما شرب له وان طعام
طعم وشفا سقم وان من نظر في بيرها وقال
بسم الله ساقطت ذنوبه وماؤها افضل
المياه بعد الماء الذي نبع من بين اصابعه
صلى الله عليه وسلم وقد نظم النبي السبكي تغزل

المياه فقالت

- وافضل المياه الذي قد نبع من بين اصابع النبي المنبع
- يليه ما زرمزم فالكوثر وقيل مصر ثم باقي الانهار
- **وكانت** اي زرمزم **دسرت** بدال مهملة فثلثة
فرا مهملة مبنية للفاعل والمفعول اي دسرت
رسمها وجهل محلها لردمها وطمسها وكان
عبد المطلب يدان دله الله تعالى عليها

ليذبحن ولدا من اولاده فلما ضرب القرعة
خرجت على عبد الله وكان منتهى حب اولاده
اليه لا تنقل ذلك النور منه اليه **فتجاه الله**
تعالى من الذبح **ببركة ذلك النور** الذي
كان تقني في وجهه كالكوكب الدرري **بان**
الله تعالى اياه عبد المطلب **ان يديه**
بماية بعير فخرها وفرق لحمها والالهام
لغة ايقاع الشيء في القلب كما يقال الهمة الصبر
وعرفا ايقاع الشيء في القلب يطمين له الصدق
يخص الله به بعض اصفيائه والصوفية تسمية
الخاطر الحقاقي **فايد** نقله المستدرک
عن معاوية رضي الله تعالى عنه ان اعرابيا
قال للنبي صلى الله عليه وسلم يا ابن الذبيحين
فتبسم النبي صلى الله عليه وسلم ولم ينكر عليه
بل ورد عنه صلى الله عليه وسلم انه قال انا
ابن الذبيحين اي والمراد بهما ابوه عبد الله
وجده اسماعيل بن ابراهيم الخليل عليه السلام
الصلاة والسلام وهو الصحيح وان قيل
ان الذبيح هو اسحاق اخو اسماعيل ولقد احسن

من قال

ان الذبيح هدين اسمعيل نطق الكتاب بذلك والتقدير
شروبه حفص الاله نبينا وابانه التقدير والثاويل
ثم لما فدي عبداه ونجى من الذبح **ادركت**
امرأة منه ذلك النور الذي يصنى في وجهه
اي عرفت ما يؤول اليه ذلك النور وان سيصدر
نبيا واسم تلك المرأة قتيله يضم القاف مصفرا
وقيل رقيقة بنت نوفل اخت ورقة وكان عند
علم من الكتاب وكان يخبرها باسمه ومنعته
صلى الله عليه وسلم وان من دلائله ان يكون لولاه
في وجه ابيه وقيل اي تلك المرأة هي فاطمة
الختمية وكانت كاهنة قد قرأت الكتب من
اهل تيمال يضم الفوقية بلدة باليمن قرأت
نور النبوة في وجه عبداه **فخطبته لنفسها**
من الابل **المائة التي فدي بها** روي انها قالت
له لك من الابل مثل المائة التي خرفت عندك
وقم على الان **فابي حتى ياذن** له ابوه وقال
لها انا مع ابي ولا استطيع خلافة ولا فراقه
وقيل اجابها بقوله

اما الخدام فاللمات دونه والحل اهل فاستكبينه
فكيف بل امر الذي تبصينه محي الكريم عرضه ودينه
ويمكن حل ما ذكر من الخلاف في المرأة التي
طلبتة على تعدد الواقعة لما قيل ان عبداه
سئفت به نسا قرشي للنور الذي كان في وجهه
فذهب به ابوه عبد المطلب وكان عمره اذ
ذاك ثمان عشر سنة **الي ذهب** يسكون الها
اي عبد مناف بن زهرة يضم الزاي واسكان
الها واما الزهرة التي هي الجهم فبضم الزاي
وفتح الها قاله الحلبي وهو اي وهب **يوسيد**
سيد بني زهرة نسا وشرفا فزوجه وهب
لوقتة ابنته امه افضل امرأة في قريش **يوسيد**
وقيل انما زوجها له عنها وهب بالتصغير
لموت اخيه وهب قبل ذلك **فوقع عليها**
عبداه **من فوره** بفتح الفاي من وقتة
وطيها **فجئت بسيد الخلق** عليه الصلاة
والسلام من ساعتها على القول بانها لم تحمل
بغيره وسياتي ما فيه اخر الباب **فما رفته**
اعظم نور الذي كان يصنى في وجهه **فهرس**

عبد الله نفسه على المرأة الأولى أي التي طلبت

لنفسها فآبت أي امتنعت منه وقالت **فارقك**

ما كنت أأمل بهنيتين أو ألهما مضمومة وبتفتح الثانية أي أرجوا **انتقاله إلى أي** أي إلى رحمتي

من النور الذي معك أي بعضه لما قيل إن

ذلك النور لم يفارقه كل من لم يحفظه **فآبته**

روي أن عبد الله لما تزوج بأمنة لم يبق امرأة

من قريش من بنى مخزوم وعبد شمس وعبد

نوفل إلا مرضت أي أسفا على عدم تزويجها به

ونودي ليلة عمله صلى الله عليه وسلم على

ما قاله سهل بن عبد الله التستري فيما

رواه الخطيب البغدادي الحافظ **وهو ليلة**

الجمعة من شهر رجب في السما والأرض أن النور

المكفون الذي منه محيى وصلى الله عليه وسلم

يستقر الليلة في بطن أمه ويخرج أي بعد

تمام مدة غالب الحمل التي هي تسعة أشهر على الصحيح وقيل ملك أقل وقيل أكثر كما يأتي بسطه ويصح أن يكون المراد هنا بالخروج بعنه ولا الأقرب معنى بيعة نبيا ورسولا على رأس

سنة من وضعه ثم بيعت للناس **بشيرا ونذيرا**

وقيل أنها حملت به صلى الله عليه وسلم يوم الاثنين

من أيام منى ففي المواهب أن عبد الله دخل على

أمنه حين ملكها أي دفع ملاكها مكانه فوقع

عليها يوم الاثنين من أيام منى في شعب النبي

طالب عند الحجرة يعني الوسطي فحملت برسول

الله صلى الله عليه وسلم انتهى **وامرأته** للمفعول

رضوان خازن الجنان أن يفتح أي في تلك الليلة

باب الفردوس التي هو وسط الجنة **ونطقت**

كل طابفة هي في الأصل كالأدب وخصها العرف

بذوات الأربع **لقرين تلك الليلة** وقالت قد

تجهت ولوب الكعبة الواو فيها للقسيم وقوله

وهو أمام الرين **وسراج أهلها** هو من جملة ما

نطقت به الرواب ومن عجائب ما وقع عنده صلى الله عليه وسلم أيضا أنه أنه لم يبق مسرير

لملك بكسر اللام أي سلطان من ملوك الدنيا إلا أصبح منكوسا على وجهه ومنها أنه مر أي سار وحس مسرفي إلى شمس المطرب به **يشترع** به أي بحمله صلى الله عليه وسلم **وكل من**

اهل البهار بعضهم بعضاً اي بجملة صلى الله عليه وسلم وفي المواهب نقله عن بعضهم لم يبق في ذلك الليلة دار الا اشرفت بالنور ولا مكان الا دخله النور ولا دابة الا نطقت **ورات امنة** وهي حامله به صلى الله عليه وسلم لا يقيد كون ذلك الليلة جملة صلى الله عليه وسلم بين **النوم واليقظة** بفتح القاف **قائلاً يقول اشرفت** بفتح الشين المعجمة والعين المهملة ويكسر التالان خطابه لمونث اي اعلمت **انما حملت بسيد هذه الامة ونبيها** اي لمسا سيمير نبياً ورسولاً لها **ورات امنة** حالة الحمل ايضا انه خرج منها نور **افضاً** بالمد من الضو اي فارله **المشرق والمغرب** كما انهارات ذلك ايضا عند ولادتها له صلى الله عليه وسلم وهل ماراة هنا كان حناؤا او يقظه الذي انخط عليه كلام الشيخ لخبى انهارات ذلك النور مناماً عند ابتداء الحمل ثم مناماً ايضا عند قرب الولادة ثم يقظة عند وضعه صلى الله عليه وسلم ومن العجايب ايضا انه لما سري بعض **سنة اشهر** من حمل امته به صلى الله عليه وسلم **اناهات** بعد الهزة بوضن

قاض **في منامها فركضها** اي حركها برجله قال في المختار الركض تحريك الرجل ومنه قوله **نعا** اركض برجله ويا به نصر انتهى ولعل الحكمة في ذلك استعظام المخبر عنه كانه نبهها عن غفلتها عن ذلك فليس في فعله المذكور اهانة لها **ويذكر لذلك انه اخبرها انها حملت بسيد العالمين وانها اذا اولدته تسميه محمداً** ولقد اسمته به في سابع ولادته ولاينا فيه ما ورد **الاجده** عبد المطلب سماه به كما ياتي من الباب الرابع اذ لا مانع من تعدد الواضع للاسم واوقفاً ذلك للاتي **انها تكلم صرهما** اي شانهما لان ذلك من الاسرار المكسومة التي ينبغي سترها **وقال ابن اسحاق يزعمون** اي العاقلون اخبر رجله صلى الله عليه وسلم والتقدير بالزعم اشارة الى الضعف فيما يتحدث **الناس والله اعلم بصحة** فلك **انها نبئت** مبني للمجهول اي اخرجت امنة حين حملت به صلى الله عليه وسلم **فقيل لها** اي قال لها قايل لا تعرفه لانك ملك **قد حملت بسيد هذه الامة ونبيها** فاذا اخرج منك وقع علي

الارض فتولي اعيدته بالواحد من شرك كل
عاسد من كل خلق وليد من قاييم وقاعد
عن السبيل حاييد عن العباد جاهد
في طرق الموارد والخلق هذه ايفتح المعجزة
المخلوقة والرايد الطالب والحاييد الماييل والجاهد
المسوق والمبارد العاتي والمراسد بالكرم الطريق
والموارد جمع مورد موضع الورود على وزن
سجد وساجد كما في المصباح **قال** اي ذلك
الاي الذي اتاها **ثم** بعد ان تقيده بهذه
الابيات **سبية محمد** فان اسمه في التوبة
المنزلة على نوح عليه السلام **احمد** وكذا في
الاجيل على عيسى عليه السلام وفي القليلة
محمد ووجد تخصيصه بهذين الاسمين من بين
اسمايه صلى الله عليه وسلم التي اوصلها ابن العربي
الى الف اسم الاشارة الى انه **محمد** اي يكبر
الناس عليه اهل السما والارض حتى الحياتان في
بحورها والطير في كورها ومن النسا عليه
الصلاه والسلام عليه ولهذا كانت من افضل
الطاعات واعظم الصلوة والمبرات **واية ذكرا**

اي وعلا من هذه الاوصاف اوصافه انه
يخرج من بطنك ويخرج معه نور سلاقصو
الشام **وهلب** بفتح الحاء واللام مدنية مشهور
معدودة من الشام لدخولها في حده **ونازع**
الزين **المعراق** وهو الحافظ عبد الرحيم **سفي**
صحته بثبوت **هذه الابيات** يقول هكذا ذكر
هذه الابيات بعض اهل الشير وجعلها من
حديث ابي عباس ولا اصل لها انتهى نعم
ثبتت هذه الابيات عند البيهقي كما في المواهب
علي ما في بعض النسخ كما قاله شيخنا في خواشيه
لكن بالفاظ مختلفة **ومن عجائب حمله صلى الله**
عليه وسلم ايضا **وجدته امه** صلى الله عليه
وسلم للمحمل به **ثقل** بكسر المثلثة وفتح القاف
في ادل جملة **وصف** بكسر المعجمة وتشديد
الفا المفتوحة في اخره **فلا** **فالعاده** اي عاده
ما تجده النسا الكوامل وذلك اشارة الى ان
جميع اموره صلى الله عليه وسلم خارقه للعاده
اي على سبيل الاكترام والتعظيم فتدل على انها
جليل عظيم وفي المواهب اللدنية عن سداد

ان اوس رضي الله تعالى عنه ان رجلا من بني عامر
سال النبي صلى الله عليه وسلم ما حقيقة امرك
قال بدو شيئا لي دعوة ابي ابراهيم وبشري اخي
عيسي واني كنت بكرامي وانها حملت بي كما انقل
ما تحمل النساء وجعلت تشنكي الي صاحبها نقل
ما تجد ثم انا امي رات في منامها ان الذي في بطنها
نور الحديث ففيه ان امه عليه الصلاة والسلام
وجدت الثقل في حمله وفي سائر الاحاديث انها
لم تجد ثقلا وجمع ابو نعيم الحافظ بينهما بان
الثقل به كان في ابد الحمل علوقها به والخفة
عند استمرار الحمل فيكون على الحالين خارجا عن
المعتاد المعروف وانتهى ولما وقع الاختلاف في
انه صلى الله عليه وسلم بكر امه اشرت الى ذلك
بقولي **وفي روايه** وهي رواية سداد المذكور
انه صلى الله عليه وسلم بكرها بكسر الواو
وسكون الكاف اي اول اولاد امه قال
في المصباح ومولود بكر اذا كان اول وليد
ابويه والبكر بالفتح الشئ من الابل وبه كني
ابوبكر الصديق رضي الله تعالى عنه انتهى

وفي رواية اخرى لا اي ليس هو بكرها بل
انت بولد قبله وجمع بالبناء المفعول بين الروا
بانه يحتمل انها سقطت قبله والله اعلم
فمن نظر الى حقيقة الحمل قبله لم يجعله بكرها
ومن جعله بكرها جعل السقط كما لعدم لكونه
سقط قبل تمام الا شهر او لم يبلغ السقط املا
لحقايد غالبنا على ان المشهور في الرواية الاولى
ورواية السقط واهمية لما تقدم من ان امه
حملت به صلى الله عليه وسلم حين وقع عليها
عبد الله عند املا كه لها وان النور الذي كان
يضيء في وجهه انتقل الى امه من حينه والله
اعلم وانه وقع الاختلاف ايضا في مدة حمل
صلى الله عليه وسلم فعن ابي زرارة يحيى بن عايد
بمشاة تحية فذال مجمة بقى النبي صلى الله عليه
وسلم في بطن امه تسعة اشهر حمله لا تشكوه
ولا مفضنا ولا رجا ولا ما يعرض لذوات الحمل
من النساء كانت تقول والله ما رايت من حمل
هو اخف منه ولا اعظم بركة منه انتهى وقولها
طرايت معناها ما علمت بطريق الاخبار فلا يلزم

منه حينئذ سبق حملها قبيل وثقى في بطن امه
سنة اشهر وقيل بسبعة وقيل بقية عشرة اشهر
وقيل حملها وقصته في ساعة واحدة وقيل في
ثلاث ساعات كما قيل ذلك في عيسى الصلاة والسلام
ايضا وقيل ثمانية اشهر كما قيل بذلك في عيسى
ايضا علي بنينا وعليه الصلاة والسلام وعلى هذا
يكون ذلك اية اي كلمة عظيمة له صلى الله عليه وسلم
لان الحكماء والمبجمين رضوا على انه من ولد في الشهر
الثامن لا يعيس قالوا لانه يتحرك للنزول في السابع
حركة عنيفة فاذا لم ينزل استراح في الثامن
فلو نزل فيه توالى عليه الحركات فيمرضوا
وفي كلام محي الدين ابن عزي لم ار للثمانية صوتا
في نحو من المنازل ولهذا كان المولود اذا ولد
في الشهر الثامن يموت ولا يعيس وعلى وجه
ان يعيس يكون معلولا لا ينتفع بنفسه
وذلك لان الشهر الثامن يغلب فيه على الجنين
البرد والبئس وذلك طبع الموت انتهى اقول
فسبحان من خلق الانسان من ضعف وقسوة والجن
تصويره وسواه. وجعل له اجلا لا يتعداه.

ونصب ادلة اغلبيه تدل ظاهرا على ما اقتضاه
وامضاءه **باب الرابع في بيان**
زمان مولده اي في تعيين الزمن الذي ولد فيه
صلى الله عليه وسلم **وهكاه** اي تعيين مكان المولد
وفي كيفية ولادته صلى الله عليه وسلم **وعجلتها**
وفي ذكر بعض ما وقع عند الولادة من العجايب
الظاهرة والايات الباهرة الدالة على مزيد
كرمه صلى الله عليه وسلم على الله سبحانه وتعالى
اما الزمان الذي ولد فيه صلى الله عليه وسلم
فقد اختلف اي اختلف العمل **في عام وضعه**
عليه الصلاة والسلام اي في تعيين ذلك العام
والذي عليه **الاكثر** من الائمة المحققين والعلماء
الراسخين **انه عام اصحاب الفيل** الذي تقدمت
قصته **بل حكى** بيانياه للمفصول **الاتفاق عليه**
اي حكاة بعض العلماء وقال كل قول يخالفه وهذا
واختلف في اي زمن كان المولد من ذلك العام
فالمشهور انه صلى الله عليه وسلم **ولد بمكة**
اي بعد الفيل **بخمسين يوما** وهو كما قاله
السهيلى مع جماعة **وورا ذلك القول المشهور**

اقوال اخر ضعيفة قيل بعد الفيل خمسة وخمسين
يوماً حكاها لكافظ الدمياطي وقيل بسيرة سنة ايام
وقيل بعده بعشر سنين وقيل بثلاث وعشرين سنة
وقيل باربعين سنة وقيل قبل للفيل خمسة عشر
وقيل غير **ويؤيد** من التأييد اي ويقوي
كونه بئره اي بعد الفيل بهذه المدة التي هي خمسة
يوماً وخروجها **بانه** اي الذي حصل لاحباب الفيل
من الهلاك ونصرة جده صلى الله عليه وسلم عبد الملك
وقومه عليهم **ارهاص** بكسر الهمزة وسكون الراء
اخر مهله اي توطئة **نبوة هذا المولود الذي**
ولد بمكة اي قريت ولادته ووجوده فيها
ومقدمة نظيره صلى الله عليه وسلم وبعثته
والا فاحباب الفيل كما قاله ابن الهيثم كانوا اشرار
اهل كتابه وكان دينهم خيرا من دين اهل مكة
اذ ذاك لانهم كانوا عبادا وثان فنصرهم الله تعالى
على اهل الكتاب نصر الا صنع فيه لبشر اراميا
ومقدمة للنبي صلى الله عليه وسلم الذي خرج من
مكة وتغيبا للبلد الحرام **واختلف ايضا في شهر**
ولادته صلى الله عليه وسلم على اقوال **والاصح انه**

اي ذلك الشهر هو **ربيع الاول** وهو قول جمهور
العلماء بل نقل ابن الجوزي الاتفاق عليه ولم ينظر
الى ما قبله من الاقوال الاخر فلم يعتبرها الشدة
ضعفها منها ما قيل انه ولد في صفر وقيل في ربيع
الاخر وقيل في رجب ليلة الجمعة وقيل في رمضان
وقيل في يوم عاشوراء وهذا اغربها **واختلف**
ايضا في تعيين **يوم مولده** صلى الله عليه وسلم
والقول المشهور المعمول به في الامصار جمع
مصر وهي ما اشتمل على حاكم شرعي وحاكم سياسة
واسواق فارا خالي عن بعضها فقرية او عن
الجميع فبادية او كان فيه خصب وزرع فربيع
والا قطا رجع قطر بالضم وهو الناحية والحاجب
كما في المختار فهو اعم مما قبله **انه** اي المولد
كان ثمن عسرة ليلة خلت من شهر ربيع
الاول وهو ما عليه اهل مكة في زيادة موضع
مولده في هذا الوقت كما في المواهب وبقابل القول
المشهور اقول منها انه قيل ان المولدين الاثنان
في ربيع الاول من غير تعيين وقيل لليلتين خلتا
منه وقيل لثان خلت منه ونقل هذا عن ابن عباس

رضي الله تعالى عنها وعن جبير بن مطعم وهو
اختيار اهل الحديث واكثر من له معرفة بهذا الشأن
واختاره ايضا الحميدي وشيخه ابن حنم وهي
الفضاء على اجماع اهل التاريخ عليه وقيل كان
المولد لسبعة عشر وقيل لثمان عشرة وقيل
لثمان بقين منه وقيل ان هذين القولين غير
محيين عن حكيا عنه بالكلمة **وكان اي**
مولده صلى الله عليه وسلم في فضل الربيع
الذي اعدل الفصول وابركها واكثرها زهوا
وتحارا ولقد احسن من اشار الى ذلك بقوله
• يقول لنا لسان الحال عنه • وقول الحق يعرف للسميع •
• فوجهي والزمان وكبروني • ربيع في ربيع في ربيع •
واعلم انه لا خلاف عند احد في انه صلى الله عليه
وسلم ولد يوم الاثنين ويقع الخلاف فيما ذكر
تبعث فيه جمعا محققين وان كان الخلاف
فيه موجودا في نفس الامر لعدم الاعتداد به
لشدق ضعفه قال كثير منا يمتنا كما انه صلى
الله عليه وسلم ولد يوم الاثنين كذلك لا يبعث
يوم الاثنين واسرى به ليلة الاثنين وهاجر

من مكة يوم الاثنين ودخل المدينة يوم الاثنين
ووضع الحجر الاسود يوم الاثنين وفتح مكة يوم
الاثنين ونزلت عليه سورة البقرة يوم
الاثنين ونزلت عليه سورة المائدة يوم
الاثنين وانتقل الى دار الكرامة يوم الاثنين
فكانت اطوارا صلى الله عليه وسلم يوم الاثنين
وغالبها ايضا في ربيع الاول كما روي عن
ابن عباس رضي الله عنهما وكانت اطوار
ادم على نبينا وعليه الصلاة والسلام يوم الجمعة
فان قيل لم لا تكون اطواره صلى الله عليه وسلم
يوم الجمعة لينا سبب الافضل من الانبياء للافضل
من الايام قلت اجيب بان فضائله صلى الله عليه
وسلم كانت ذاتية غير مكتسبة من زمان •
او مكان فلو كانت اطواره لربما يتوهم ان الشرف
الذي ناله بسبب ذلك اليوم المبارك كما انه لم
يكن مولده صلى الله عليه وسلم في شهر من الاشهر
ذوات الشرف كرمضان او شهر حرام وان قيل
به او في جوف الكعبة فهو صلى الله عليه وسلم
من يشرف الزمان به لا من يشرف هو الزمان

فتشرفه وعزه وفخره ذاتي زاده الله تعالى
شرفا وكالا وعليه صلاة الله في كل حين تتواجد
واختلف ايضا هل كان مولده صلى الله عليه
وسلم ليلا او نهارا فقد قتادة الانصاري
رضي الله عنه انه صلى الله عليه وسلم يسلم عن صيام
يوم الاثنين فقال ذاك يوم ولدت فيه وانزل
علي فيه النبوة رواه مسلم وهذا يدل على انه
صلى الله عليه وسلم ولد نهارا وعنه عائشة
رضي الله عنها قالت اي سمعها من غيرها
لا يهلم تكن موجودة اذ ذاك كان بحكمة هموي
يتجرف فيها فلما كانت الليلة التي ولد فيها رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال يا معشر قريش هل
ولد فيكم الليلة مولود قالوا لا بله قال ولد
الليلة نبي هذه الامة الاخيرة بين كنفية
علامة فيها سموات متواترات كأنهن عرف
فرس فخرجوا باليهود حتى ادخلوه على
امته فقالوا اخرجي ابنك فاخرجته وكشف
عن ظهره فري تلك السماء فوق المهدوي
مغشيا عليه فلما افاق قالوا مالك ويملك قال

ذهبت النبوة واه من بنى اسرائيل برواه الحاشم
وهذا يدل على انه صلى الله عليه وسلم ولد ليلا
وقد اشار الى الخلاف صاحب المزملة حيث اضاف
المولود الى الليل ثم الى اليوم في قوله
ليلة المولد الذي كان نالدين بيوم وازدها
وجمع بين ما ذكر من الاختلاف **بانه كان المولد**
يعبد بالتصغير لاجل التقليل في الزمن اي
عقب طلوع **الخير** فقد روي عن عبد الله بن عمرو
ابن العاص قال سمع الظهران راكب يسمى عيسى
من اهل الشام وكان يقول يوشك ان يولد منكم
يا اهل مكة مولود تدن له العرب ويملك العم
هذا زمانه فكان لا يولد بمكة مولود الا يسأل
عنه فلما كان صبيحة اليوم الذي ولد فيه رسول
الله صلى الله عليه وسلم خرج عبد المطلب حتى
اتي عيسى فتداهاه فاشرف عليه فقال له عيسى
كن اباه فقد ولد ذلك المولود الذي كنت احدتكم
عنه يوم الاثنين ويبعث يوم الاثنين ويموت
يوم الاثنين قال ولد لي الليلة مع الصبح مولود
قال فما سميتاه قال حسدا قال واه كنت اسمته

ان يكون هذا المولد فيكم يا اهل البيت بثلاث
خصال تعرفه فقد اتى عليها منها انه طلع نجمه
البارحة وانه ولد اليوم وانا اسمه محمد رواه
ابو جعفر وابن ابي شيبه وخرجه ابو نعيم في
الدلائل بسند فيه ضعف وفي رواية ان العيص
قال لعبد المطلب بعد ما ذكر ما مضى واية ذلك
انه لان وجع يشتكى ثلاثا ثم يعافى فاحفظ لسائلك
لانه لم يحسد حسده ولم ينج على احد كما ينبغي قال
عبد المطلب فما عمره قال ان طال لم يبيع السبعين
يموت في وترد ونها في احدي وستين او ثلاث
وستين انتهى وعلى هذا يكون مولده صلى الله
عليه وسلم نهارا هو الصحيح كما قال البدر الزكي
وان من جعله ليلا يكون من باب المجاز كان حصة
الفجر ملحقة بالليل لظهور النجوم والقمر فيها
وعز ذلك فتعين الجمع بين النصوص بانه صلى
الله عليه وسلم ولد نهارا حقيقة بعيد الفجر
وهو من الليل مجازا والله اعلم **تنبيه**
يوخذ من ذلك ان حصة الفجر من ابرك الاوقات
حيث ولد فيها ابرك المخلوقات ولهذا قال

القائل توالت امور السعد في خير ساعة يولد
خير الرسل في ساعة السعد في اطيب اوقات ويا
مولد موي يا طيب مولود حوى الحمد فسبحان من من
من منه علينا وتفضل فله الحمد والمجد والشكر
والثناء الافضل **فايشده** قيل ان ليلة مولده
صلى الله عليه وسلم افضل من ليلة القدر لانها
شرفت بزوله فيها وليلة القدر شرفت بتزول
الملائكة ولا ريب انه صلى الله عليه وسلم افضل
من جميع الملائكة لكن هذه التقليل لا يتهاون في
امثال ليلة المولد بل هو خاص بالليلة التي ولد
فيها للحبيب عليه الصلاة والسلام لكن انما شرف
المائلة والمعلاة الشهاب ابن حجر في ذلك
كلام طويل هذا محمله وتعقب بعضه العلامة
ابن قاسم رحمه الله تعالى وفيما ذكر كفاية **واما**
مكان مولده صلى الله عليه وسلم فاختلف
فيه ايضا **فقيل** ولد **بمضفان** بضم العين
وسكون السين المعجنتين وهي قرية بقرب
قلبيس بينها وبين مكة اربعة برد سميت بذلك
لعنف السيول بها **ولكنه** اي هذا الموك

طيب
سائر

شأن متروك لا يعول عليه والصواب أنه أي
مولده صلى الله عليه وسلم حصل بمكة **المشرفة**
ولها اسم كثيرة قال النووي رحمه الله تعالى
لا تعلم أحد الأسماء من مكة والمدينة شرفها الله
تعالى لأن كثرة الأسماء تدل على شرف المسيحي أي غالباً
وما ذكر من أنه ولد بمكة يجب على المكلف اعتقاده
لأنه الصواب كما صرح به كثير ممن يعول عليه **والظن**
أيضاً **محل مولده** صلى الله عليه وسلم **منها أي من**
مكة **على أنوال** منها ما قيل أنه ولد صلى الله عليه
وسلم في شعب بني هاشم لكن يمكن أن يكون محل
مولده بسوق الليل من جملة ذلك الشعب فلا تنافي
كما قاله بعضهم وقيل إنه ولد صلى الله عليه وسلم
بردم بنو جمع وهم بطن من قريش ونسبت البردم
لبني جمع لأنه وقع بينهم وبين بني الحارث ثقتة
وكان الظفر فيها لبني جمع فقتلت من بني الحارث
جميعاً كغيره ردم على تلك القتلى بذلك المحل **والأول**
الذي يقال له الآن المدعي لأنه يوثق فيه بالرفق
الذي يقال عند روية الكعبة لأنها كانت
تسمى منه قبل الآن لكن قال الخليلي رحمه الله تعالى

ولم أقف على أنه صلى الله عليه وسلم وقف به
أي للدعاء كما يفعل الناس الآن **والأكثر أي**
والقول الذي عليه الأكثر من الأئمة والجمهور من
الامة **أنه** صلى الله عليه وسلم ولد **محل مولده**
المشهور أي المعروف ذلك المحل على سبيل
الشهرة **بسوق الليل** أي بالقرب من ذلك السوق
المسمن بما ذكر في حكمة المشرفة **وهو أي محل**
المولد **الآن** أي في هذا الزمان **مسجد به**
وقيل ذلك كان ذلك المحل دار العقيل بن أبي طالب
ولم تزل بيده أولاده بعد وفاته إلى أن باعوها
لمحمد بن يوسف أخى الحاج المشهور بمهابة الف
ديار قاله الفاكهي أي فادخلها في داره وسماها
البيضا أي لأنها بنيت بالجص ثم طليت به فكانت
كلها بيضا وكانت تعرف بدار ابن يوسف المذكور
وفر كلام ابن دحية أن الخيزران أم هارون
الرشيدي لما حجت أخرجت تلك الدار من دار
ابن يوسف وجعلتها مسجداً وقيل الفاعل
لذلك زبيدة زوجة الرشيد ويمكن أن يقال
أن زبيدة جردت ما بنته الخيزران أو يقال

ان الدار الذي بنتها الخيزران مسجد اهل دار القرم
وهو عند الصفا كما ان تلك الدار التي هي محل مولده
صلى الله عليه وسلم قريبة من الصفا ايضا قال
الحلبي رحمه الله تعالى فلعل الامر بالتخصيص على بعض
الرواة لكون كل منهما عند الصفا فلاننا في
والله اعلم انتمى وقد اشرفت الى بعضايات
ولانه صلى الله عليه وسلم وعجايبها بقولي **ثم لم**
ترد امة ترى بالبحر نارة وبالصيرة امة
وهي حامل به صلى الله عليه وسلم حاملا على
تعظيم قدره بفتح القاف اي مقامه **عليه الصلاة**
والسلام مما تواترت يعني اشتهرت **بالاجل**
بنقله اليها من الكرامات الباهرة التي
بهرت العقول اي حيرتها لعظم امرها ولاخبر
جمع خبر والفرق بينه وبين الحديث بنيت
في صفة الملح في فن المصطلح والمعنى هنا ان الله
استمرت ترى انه بعد اية وهي حامل **الى امة**
تلك الشهور اي شهور الحمل **واشرق** اي اضاء
هذا الوجود الشهودي **بهد النور** المحمدي اي
بخروجه عليه الصلاة والسلام من بطن امة

سمى نورا لانه نور الهداية فلا يتوصل اليها
الا به صلى الله عليه وسلم اولان اصله نور موجود
قبل العوالم وانما انسخت العوالم كما تقدم
في الباب الثاني لخروج النور الحقيقي معه من
بطن امة صلى الله عليه وسلم وهو ليس لامنه
عليه الصلاة والسلام كما تقدم وفي السيدة
الشامية عن ابي العفاء مر سلا قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم رات اى حين وضعتني نورا
امنات له قصور بصري رواه ابن سعد ورجاله
ثقات وبصري بضم الموحدة وسكون المهملة لفره
التي مقصورة ببلدة من اعمال دمشق وهي اول
موضع دخله النور المحمدي فكانت اول ما يفتح
من بلاد الشام ففي التخصيص بها لطيفة وقال
بعض اهل الاشارة اضاءة قصور بصري اشارة
الى انه صلى الله عليه وسلم ينور البصائر ويحيى
القلوب الميتة وفي خروج هذا النور معه حين
وضعه اشارة الى ما يحيى به من النور الذي
اهداه به اهل الارض وزال به ظلمة الشرك
كما قال الله تعالى لقد جاءكم من الله نور وكتاب

مبين يهدي به الله من اتبع سبيله ويخرجهم
 من الظلمات الى النور ويمد لهم الى صراط مستقيم
 قال الامام ابو شامة رحمه الله تعالى وكان
 هذا النور الذي ظهر وقت ولادته صلى الله
 عليه وسلم قد اشتهر في قريش وكثر ذكره بينهم
 والى ذلك اشار رحمه العباس رضي الله عنه قريبا يقول
 • وانتظا ولادة اشرف الارض • وضأت بنورك الافق •
 • ورحمته تعالى القابل •
 • لما استهل المصطفى طالع • اضا الفضا من نور الساطع •
 • وعطر الكون سدى عطره • الطيب من دان ومن شاسع •
 • ونادى الاكوان من فرجة • يا مرحبا بالقر الطالع •
 انتهى مخلصا وبيان اشرف هذا النور هو انه
 لما آن ظهوره تحرك المخرج من رحم امه **فانقذها**
ما ياخذ النسا من الام اي حصل لها ما يحصل
 للنسا من الوجع والطلق عند قرب الوضع لم
 اي والحال انه لم يعلم بها احد من البشر **فسمعت**
 عند اخذها ما ياخذ النسا **شيئا** اي صوتا عظيما
اها ايضا بفتح الهمزة اي اخافها الغلبة طبع
 البشر فارسل الله تعالى لها ما يذهب ذلك عنها

بأفهم

وهو انهارات كان جناح طاير ابيض مستريح
عليها اذها اي رات شيئا ظننته جناح طاير
 من قلبها **فذهب روحها** بفتح الراء خوفها
ثم زادها الله تعالى كرمًا حيث **التقت** اي
 لوت عنقها الى جهة **فاذا هي بشرب بيضا**
لبن وكانت قد عطشت فشربتها اي شربت
 ما فيها ومن خواص اللبن انه يغني عن الطعام
 والشراب ومن ثم كان افضل من العسل وان
 كان العسل افضل من حيث السفا وبهذا يجمع
 بين الاختلاف في تفضيل احدهما على الاخر وفي
 المختار العطش ضد الري وبابه طرب فهو عطشا
 وقوم عطشى بوزن سكرية وعطاشى بوزن
 حبابي وعطاش بالكسر وامراة عطشى ونسوة
 عطاس وعكان عطش بكسر الطاء ومنها
 قليل الماء انتهى وفيه ايضا الشربة من الماء
 ما يشرب مرة وهي **يكثر** المرة من الشرب
 ايضا ثم قال والشرب بالكسر انا يشرب فيه
 انتهى قال شيخنا في حوائج المواهب ما نصه
 وعليه فتقولها بشربة بيضا اما ان يوت ولي

ن

بتمتدبر المضاف اي ائمة شريفة بيضا او انة
اطلق الشربة على محالها وهي المشربة بخار من
تسمية المحل باسم الحال انتهى ثم زادها الله تعالى
انما حيث **رات** اي ابصرت **نسوة** بكسر النون
وضمها هو النساء والنسوان جمع امرأة كذا في
المختار وفيه تسريح لان كلام ذلك اسم جمع لا واحد
له من لفظه **كالخيل طولها** بالنصب على التمييز
فجيت امته من حضورهن وطولهن وقومهن
فقلت امته لهن من ابن علم بن بي اي قالت
ذلك على ظن انهن من نساء الدنيا فلما فهمن
ذلك منها رددن عليها **فقتلن لها** اي قاتل
انبا منهن لامته **نحن اسية** كهيئة مفتوحة
فهمل مكسورة فتحتمية مفتوحة بوزن
فاعلة بنت حمز ام يضم الميم فزاي ويعاد
للا فمهملة امرأة فرعون القابل تعالى ثانيا
وضرب الله مثلا للذين امنوا اموات فرعون
او قالت رب ابني عندك بيتا في الجنة ونجني
من فرعون وعمله ونجني من القوم الظالمين
ومريم بنت عمران التي اوتيت الكتاب

عليه السلام وهذا الاسم عبراني ومعناه امة
ابن المقابل تعالى في شأنها ومريم بنت عمران
التي احصت فرجها ففتحنافيه من روحها وصعدت
بكلمات ربها وكتبه وكانت من القانتين وكم
من اية شريفة في شأنها وقد قيل بنبوتها
كما ذكره الامام النووي رحمه الله تعالى في الاذكار
واغاصت بحضورها ههنا لمزيد فضلها على
نساء العالمين ولا يمان من جملة زوجات رسول
رسول الله صلى الله عليه وسلم في الجنة تحفظها الله
تعالى لانه من اساس البشر فماتت بكرين احما
مريم فقصته باظاهرة في القرآن العظيم وامنا
اسية فكانت من فرعون اللعين كما اراد قربانها
اسفله الله تعالى بشاغل عينه حتى ماتت ولم
يخسرها **وهو لا** الحاضرات معنا **المور العيين**
جمع حورا وعينا بالمد فيها سميا بذلك لبياض
الوانهن وسعة اعينهن وفي الحديث انهن خلقن
من الزعفران قال البغوي رحمه الله تعالى يروي
انه يسطع نور في الجنة قالوا ما هذا قالوا هن
نفس حورا ضحكت في وجه زوجها ويروي ان

المحور اذا مشيت يسمع تقديس الخلا خيل من
ساقها وتجد الاصورة من ساعد يدا وعقد
اليافوت يضيئك من نحرها وفي رجليها نعلان
من ذهب شراكها من لولو يصران بالتبيح اي
يرفعان صوتهما سبحان الله انتهى وفي البدور
السافرة للجمال السيوطي عن ابن مسعود رضي الله
تعالى عنه ان المرأة من الحور العين ليري مخ ساقها
من وراء اللحم والعظم من تحت سبعين حلة كاري
الشراب الاحمر في الزجاجة البيضاء انتهى **فائدة**
اختلف ايها اتم حسنا في الجنة الحور ام الادميات
فقتل الحور لما ذكر ولقول المصلي على الجنازة والله
زوجا خير امن زوجها وقيل الادميات يفضلن
لحور بسبعين الف ضعف قال القسطلاني وفي
البدور السافرة من حديث ام سلمة الذي اخرج
الطبراني عنها انها قالت قلت يا رسول الله انما
الدنيا افضل ام الحور العين قال نسا الدنيا
افضل من الحور العين بفضل الظاهره على البطان
قلت يا رسول الله وهم ذاك قال بصلوات من وصالها
له اليس وجوه من النور واجساد من الحديد

بين اللوان خضر الشيا ب صنع الحلي بجارهن الدر
واستأطهن الذهب يقطن الاخذ الخالدات فله نحو
ابد الاوخذن المقيمات فله تطعن ابد الاوخذن
الراضيات فله نسخط ابد طزني لمن كماله وكان
لنا قلت يا رسول الله المرأة تنزوح الزوجين
والسكائة والاربعة في الدنيا ثم توت فتدخل
الجنة ويدخلون معها من يكون زوجها منهم
قال انها تخير فتختار احسنهم خلقا فتقول
يارب ان هذا كان احسنهم معي خلقا في دار الدنيا
فزوجنيه يا ام سلمة ذهب حسن الخلق بخيري
الدنيا والاهزة الحديث واخرج ابنا وهب عن
ابن بكر الصديق رضي الله عنه قال بلغني
ان الرجل اذا ابتكر بالمرأة تنزوحها في الاخرة
واخرج ابن سعد عن ابى الدرر اذ رضي الله تعالى
عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول المرأة تنزوحها في الاخرة انتهى فليقتل
الحج بينها ان لم يكن بعضها اصح او ناسخا ومجوز
عمل التخير بين الارواح ان اختلفوا اخلاقا فما
يرشد اليه الحديث الاول فان استورا فملا خير

وفي الغالب ان الروح المزيل لمكاراة فوجهه
تلك محبة في فوادها فيكونا عندها
اهل الازواج باعتبار ميلها اليه **ويدين ما**
امنة في مخاطبة النسوة **اذ الهو يربح ابيض**
انواع من الحديرق **قل قد** بالبنا للجهول اي نسوته
الملايكة **بين السما والارض** ليكون ستر اعظيها
لهذا الملوذ ونف قيرا او اجلا لا علي عادة الملوذ
من الاضتيا على الاعنيار ولقد اقلت امنة **واذا**
قاييل اي من الملايكة وهو الاقرب او من النسوة
لخاضرات **يقول خذوه** اي اخبئوه **عزاعين**
الناس يعرف من حضورهم اذ لاناس ذذالك لما
تقدر ان القصد تقظيتمه ولان الله قدر حفظه
من سوال العين لينشا الاما جميعه جليله وقال
شيخنا رحمه الله تعالى اي اذ اولد خذوه عزاعين
الناس لان هذا القول سمعته قبل الولادة
كما هو ظاهر من السياق انتهى **واعجب مما تقدم**
ان امنة **رات** اي ابصرت **ايضار بالاصوية** هـ
الحقيقة لانهم من الملايكة **وقفوا في الهو** قال
في المختار الهوا محمد وما بين السما والارض والحق

الاهوية وكل خال هو اقل له **بايد بهم اباريق**
من فضة جمع ابريق وهي ذوات الخراطيم سميت
بذلك لبريق الوانها من الصفا **وانها اي** والحال
ان الابرقي ليست كما باريق الدنيا بل امرها عجيب
لكونها **يرشح منها عرق** بفتح المهملة قال
في المصباح رشح لجسد يرشح رشحاً اذ اهدق
الطيب من المسك اي من رشح مسك الدنيا وهو
فارسي معرب وهو اطيب الطيب كما في الحديث وله
منافع وهو امر شتى ذكر الكثر منها الشيخ
العلقي على الجامع الصغير **اذ فر** بالذال المعجمة
يقال ذفر الشيء بالكسر ذفرا بالتحريك اشتق
رايحته طيبة كانت او كريهة كذا قال الكافي
في مصراجه الكبير وهو وثقة في النقل فان
الشيخ الشعراوى نفعنا الله تعالى به ترجمته في
ذيل الطبقات بانه من اهل الكسف والكرامات
وتبعه على هذا شيخنا سيدي علي الاجهري
المالكي في مصراجه ايضا لكن قال الشهاب
احمد القليوبي رحمه الله تعالى ان الاذفر بالمعجمة
هو القوي الراجحة الطيبة واما بالمهملة فهو

ما راجحته خبيثه اذ لم يعذره لاحد ويؤيد الاول
عبارة المصباح وهي ما نصد ذفر السبي ذفر من
باب تعب فهو ذفر واحراه ذفره ظهرت راجحتها
واشادت طيبة كالمسك او كرهة كالصفا
انتهى ومثله في المختار **واعجب** واغرب مما ذكر
ان امانة **رات** اي ابصرت **قطعة** اي طائفة
من جنس الطير حالة كونها **اقبلت** جرحها
وقويت منها **فتي غطت** بفتح الغين المعجمة
الاسترت **حجرتها** بضم المهملة وسكون الجيم
يعني الترك التي هي في الولادة **مناقيرها**
الزمرق بضم الزاي واخره ذال مجحه وقيل
مهمله وعبارة القاموس في فصل الزاي من باب
الذال المعجمة بالضمات وسد الذر الزبرجد مغرب
اه وفي المصباح بعد مثل ما ذكر ما نصد وقال
ابن قتيبة والذال المهملة وحكي صاحب المصباح
عن الاصمعي الصواب بزال مجحه اه من حاشية
شيخنا على المواهب **واجبها اليافوت** وذلك
اغرب ما يكون فليست من طير الدنيا **ويبين**
ما امانة تنظر الي تلك الطير **اذ ابصرت** ايضا

مشارك الارض ومظهرها **قرات** ثلاثة اعلام بفتح
المعزة جمع علم وهي الراية الكبيرة **مضويات**
اي مسورات متصويات **علما** منصوبا **بالشرق**
وعلمًا منصوبا **بالمغرب** **وعلمًا** منصوبا **في ظهر**
الكعبة شرفها الله تعالى هذا كله قبل تهتيه
صلى الله عليه وسلم للانزول من الباطن الى الظاهر
فلا تنى للظهور ولا شراق ذلك النور الباهر
اخزها المخاض قال البيضاوي يفتح الميم وكسرهما
محضت المرأة اذا تحرك في بطنها للخروج انتهى
وفي المصباح بفتح الميم وكسرهما وجمع العولادة
ومحضت المرأة وكل حامل من باب تعب وسيف
ولادها واخذها الطلق فهي ما حضاه **واستند**
بها الامر وكانت **مستنده** الى الامر المتقدم الى ذكره
وحضرة نسوة **اخروا كثرن عليهما** اي على امته
حتى كان من معها في البيوت فظهر منها ذلك المولود ظهور
البدور فقالت به السعد والسعود مع المعنا
والسرور وقد اشرف الكون بذلك النور فاراقت
به القلوب وانشرحت به الصدور **فخرج من**
بطن امه رحمه العالمين وامامنا اليقين **وهدي**

لطلابين وبشري للمؤمنين وشرفا لاقتته
اجميين فله نعم الحمد الشاكرين حمدا دائما
مستمر الي يوم الدين على هذه النعم التي صلح بها
امر الدنيا والدين والشكر على جعل عجائب مولاه
زيادة في الايمان وتنوي لذوي الفرقان الى رفع
المقام وعظم الشأن حيث اشتمل على اعزب
عجيبة كما هو مستبان منها ما تقدم ومنها
ان اعمه **ولده صلى الله عليه وسلم مختونا** اي على صورة
المختون **مقطع السر** قال في المختار والسر بالضم
ما تقطع القابلة من سره الصبي تقول عرفت
ذلك قبل ان يقطع سره اي بغير قاولان السرة
لا تقطع وانما هي الموضع الذي وقطع منه السر
وفي سيره الشيخ الحلبي عن انس بن مالك رضي
الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه و
من كرامتي على سزجي اني ولدت مختونا ولم يري
احد سوانتي اي ليلا يري احد سوانتي عند
الختان قال بعضهم ولد الانبياء على صورة
المختون ايضا غير نبينا صلى الله عليه وسلم
سنة عشر نبيا فالجملة تسعة عشر نبيا

عليهم الصلاة والسلام وقد نظم بعضهم
ذلك جميع فقال
وفي الرسل محتون لعمر كخلفه ثمان وسع طيبونا كرام
وسم زكرا شيفا اذ رس يوفى وحفظه عيسى وهو وادم
ورفع شبيب سلم لوط وصالح سليمان يحيى هود وخاتم
وليس هذا من خصا يصر الانبياء بل على غيرهم
من السابقين ولد كذلك كما قاله بعضهم وعسى
لخبر باقي ان العامة يقولون لمن يولد كذلك
خنتنه القميران العرب تزعم ان المولود في
القم تنفع قلبته فيصير كالمختون وربما قاله
العامة خنتنه الملائكة وبهذه ابرد ما ذكره
الجلال السيوطي في الخصا يصر الصغرى ان ولد
من خصا يصر النبي صلى الله عليه وسلم وقوله في النظم
وحنظلة هو حنظلة بن صفوان بن يحيى اصحاب
الرس على احد الاقوال التي ذكرها البيضاوي
عند قوله نعم واصحاب الرس وقوله وسام
قال شيخنا ما نصه ظاهره ان كونه من الانبياء
متفق عليه لكن عبارة الشامي نصها **تنبيه**
قال الشيخ برهان الدين الفاسحي اي بالفون والحيم

الدمشقي في كتابه كثر الراغبين ليس سام
بني فخلافه لما وقع لابي الليث السمرقندي في
بستانه فاحذره ومن قلبه انتهى لكن روي
ابن السعد في الطبقات والمزبدين بكاه
في المرضيات عن الكلبي ان سائما كان نبيا
غير ان الكلبي متروك **فان قيل** ان ما لم يخلق
صلى الله عليه وسلم بتلك القلفة ليحصل كال
الخلقة الانسانية ثم تزال كما في العلقة السوداء
حيث اخرجها جبرائيل من قلبه بعد شقه وقا
هذا حظ الشيطان منك كما ياتي بسطه في الباطن
السادس **اجيب** بان هذه القلفة لما كانت
يطلب زوالها من كل واحد ويلزم ايضا من
ازالتها مباشرة المزيل بها واطلاعه على العورة
كان نقص للخلقة الانسانية عنها عين
الكامل بخلاف العلقة السوداء ولهذا قال
صلى الله عليه وسلم كما تقدم من كرماتي علي
ربي اني ولدت محتونا ولم يري احد سواي ثم
ما ذكر من انه صلى الله عليه وسلم ولد محتونا
هو المشهور بجدته **عبد المطلب** ويشهد له

الحديث المذكور وصححه الضياء في المختارة وروي
ابن عساكر ايضا عما ابن عمرو قال ولد النبي صلى
الله عليه وسلم مشروبا محتونا قال الحاكم في
المستدرک نواترت الاخبار يعني استهزأ
بانه صلى الله عليه وسلم ولد محتونا **وقيل** ان جده
عبد المطلب ختنه يوم سابع ولادته وصح
ما يذره وسماه محمدا رواه الوليد بن مسلم
الحاج بن عباس وحكاه ابن عبد البر في التمهيد
وقيل ختن عند حليلة كما ذكره ابن القيم
والدمياطي وقال ان جبريل ختنه حين ظهر
قلبه لكن قال الذهبي هذا منك فحصل من
هذا الاختلاف ان في ختانه صلى الله عليه
وسلم ثلاثة اقوال كما في المواهب اللدنية
ثم اعلم ان الختان هو قطع القلفة التي تغطي
الكشفة من الرجل وقطع بعض الجلد التي
فأعلى الفرج من المرأة ويسمى ختان الرجل
اعتدارا بالعين المهملة وبالذال المعجمة والرا
وختان المرأة خفاضها بالخال المعجمة والقوا والفا
المعجمة واختلف العلماء هل هو واجب فذهب

الكرام الي انه سنة وليس بواجب وهو قول
مالك وابي حنيفة وبعض اصحاب الامام
الشافعي رضي الله تعالى عنهم والمعتمد ما عليه
الميرج تبعاً للمهاج وشراحه انه واجب علي
الذكر والانتى بشرط التكليف والاطاقة وانه
اعلم وكان ولد صلى الله عليه وسلم وراحتوا
كذلك ولد عليه الصلاة والسلام **موصوفاه**
باوصاف تليق بكامله الاعظم وقدمه الاخر
بالضاو الخنا المعجزة يقال فخم الرجل فهو فخيم
اي عظيم والتفخيم التظيم كما في المختار منها
اي من تلك الاوصاف انه لم يخرج معه من
يطن امه صلى الله عليه وسلم **قدمه بفتح القاف**
والذال المعجزة وهو ضد النظافة **اصلاً**
اي لا كثيراً ولا قليلاً ومنها ان امه رات
ان الخمر مرتد نواي تقرب من السوا الي
جهتها بالارض **وتتد لي** بفتح اللام المستد
حتى اي ان يطن بالبنا للمجهول او المعلوم والفاعل
هي امه **سقر عليها** بالرفع علي الاولى والنصب
علي الثاني وتذكر الضمير في **عليهم** مع لان من

عندها نسوة فيه تغليب لصوتة الرجال
الذين رايتهم امنة واقفين في الهواء **ومنها ان**
قابله بالموحدة بعد الالف واسمها الشفا بالسين
المعجزة وبالفا وهي ام عبد الرحمن بن عوف اخذ
العشرة المبشرين باجنة قال شيخنا نقله عن
شيخه الشويري ان الشفا بكسر السين المعجزة
بعدها فا والفاء مقصورة بنت عم عوف والد
عبد الرحمن بن عوف وقيل بفتحها والتثقيب
التمى وعبارة الشهاب في شرح الشفا نصها
الشفا بشين معجزة اي مفتوحة وفا مشددة
ومد كما قال الديلمي والمعول عليه ما قال العلامة
البرهان الحلبي انه بكسر الشين والقصر انتهى
وكانه صلى الله عليه وسلم حين نزل من بطن
امه عطس ولهذا **سمعت** اي القابلة **فايلا**
ولم تر شخصه قال السامي واراد به ملكا
من الملائكة الكرام **يقول يرحمك الله فسقط**
نور اضالها بين المشرق والمغرب قال شيخنا
لا يناسب وجود الشفا اي وجود ام عثمان
ابن العاص عند ولادته صلى الله عليه وسلم

ما روي عن امته قال كلما اخذت ما ياخذ الناس
اي عند الولادة وانى لو حيلة في المنزل رايت
شوة كالنخل طولاً الى اخره لجرار وجود الشفا
وام عثمان عندها بعد ذلك وقاخر خروجه
صلى الله عليه وسلم حتى نزل على يدى الشفا انما
قالت لما ولدت لعنة رسول الله صلى الله عليه وسلم
وقع على يدي فاستهل فسمعت قايلاً يقول
يرحك الله اورحك ربك فامتا بين المسرق
والمغرب حتى نظرت الى قصور الروم والسمام
قالت ثم البسته واضيقت فلم البت انا غشيتي
ظلمة ورعب وقسوة عن كميني ثم غيب
عني فسمعت قايلاً يقول اين ذهب به قال
المغرب واستفر عنى ذلك ثم عاد في الرعب والقسوة
عن يساري فسمعت قايلاً يقول اين ذهب به
قال الى المسرق قالت فلم ينزل الحديث منى علي
بالحتى اذ ابعت الله تعالفت في اول الناس
اسلاماً والى ذلك اشار صاحب المزية بقوله
• سمته الاملاك اذ وضعت • وسفقتنا بقولها الشفا
فاستهل على انه صلى الله عليه وسلم عطس حيث

عبر سمته الذي لا يطلق الا على ما يقال عند
العاطس سيجتاح فيه الى سند اذ حقيقة
الاستهلال رفع الصوت عند الولادة وهذا
هو الغالب من احوال المولودين فخلافة لا يصار
اليه الا بصريح من يعتمد عليه ولم اره انتهى في
سيرة الشامي ما يصفه قال الشيخ اعني الجلال
السيوطي في فتاويه لم اقف في شيء من الاحاديث
مصرح بأنه صلى الله عليه وسلم لما ولد عطس
بعد مراجعة احاديث المولود من مظانها انتهى
ثم قال وقال العلامة شمس الدين الجوهري
في شرح المزية الاستهلال وان كان هو
صياح المولود اول ما يولد الا ان حمل علي
العطاس هنا قريب كحل القابل على الملك انتهى
ونقل شيخنا عن شيخه الشوري ان الدبجي
شارح الشفا قال استهل اي عطس لامصاح
بشهادة جوايمنا يعني قوله القابلة فسمعت
قايلاً يقول الى اخره انتهى وعليه هذا فقد
ثبت عطاسه صلى الله عليه وسلم عند ولادته
لكن بالمرآين تحويله بالدلائل تصرح بما قال

المسمى رحمه الله تعالى ما نصه وعلى ما قاله
 الناظم مع استقرار من شرع عليه الصلاة والسلام
 ان التسمية انما ينس لمن حمد الله تعالى عقب
 عطاسه يحتمل انه صلى الله عليه وسلم حمد الله
 تعالى فسميت فيكون من جملة من تكلم في مهده
 وان كان صلى الله عليه وسلم عدم ولم يذ كر
 نفسه منهم انتهى وقال **تختار** رحمه الله
 في حواشيه على المواهب فان قلت التسمية
 انما ينس في حق من حمد الله تعالى باعتبار استقرار
 شرعه صلى الله عليه وسلم قلت يجوز ان يكون
 صلى الله عليه وسلم سمي وان لم يحمد تعظيماً
 له صلى الله عليه وسلم ويجوز انه عطس رحمه
 الله تعالى فيكون ممن تكلم في المهدي انتهى قلت
 وقد نظم الجلال السيوطي اسماً من تكلم في المهدي
 بيضا صلى الله عليه وسلم **فقال**
 • تكلم في المهدي النبي محمد • يحيى وعيسى والخليل ومريم
 • وهنود جبرئيل ثم شامدين • وطفل له الاخذوع يروي مسلم
 • وطفل عليه هراة التي • يقال لها زني ولا تتكلم
 • وسلطنة في مهدي فرعون • وفي زمن الهاد المباركة

وعلى ما تقدم يكون اول كلامه صلى الله عليه وسلم
 في المهدي بالحمد وقيل اول كلامه في الله اكبر
 كبيرا والحمد لله كثيرا وسبحان الله بكرة واصيائه
 وروي السهيلي عن الواقدي انه صلى الله عليه
 وسلم لما ولد تكلم فقال جلال ربي الرفيع قال الشيخ
 الحلبي رحمه الله تعالى ولا مانع انه صلى الله عليه
 وسلم تكلم بكل من ذلك وتكون الاوليه اضافة
 يعني يكون ما بعد الاول الحقيقي او بالنبوة لما
 بعده والله تعالى اعلم **تمت** فيما يتعلق بالعاطس
 من التسمية وغيرها اعلم ان معنى تسمية العاطس
 الدعاء بقوله بركم الله كما في البخاري او بركم
 الله واياكم كما في الطبراني او عافانا الله واياكم
 من النار بركم الله كما في الادب المفرد للبخاري
 وقال الفاضل ابو بكر بن العربي في التسمية معاني
 بديع هو ان الانسان اذا عطس تخلخل منه كل عضو
 في راسه وما اتصل به من العتق ونحوه فكانه اذا
 قيل بركم الله كان معناه اعطاك رجة ترجم
 بها الاعضاء قبل حالتها الى العطاس اي ترجع الى
 سمتها حيث قلنا التسمية بالسنة المهدي

فان قلنا بالمعجزة فعناه صان الله تعالى ^{تعالى} ^{تعالى} ^{تعالى}
عن حروجهما عن الاعتدال وشوامت كل شي
قوايمه التي بها قوامه وهو راسه وما يتصل
به من عنق وهدر هذا اما تعلق بصيغة هـ
التثنية ومعناه واما حكمه فقيل الوجوب ثم
اختلفوا فيه فقيل على سبيل العين ونسب الي
جمع من المالكية وقواه ابو نعيم حواشي السنن
وقيل على سبيل الكفاية ونقل عن جمهور
الحنابلة والحنفية وقال الشافعية بالاستحباب
على سبيل الكفاية واما حكم الحمد فقال بعضهم
ظاهر حديث ابى هريرة رضي الله تعالى عنه
فليقل الحمد لله الوجوب لكن نقل الامام الثوري
رحم الله تعالى الاتفاق على الاستحباب
واما صيغة الحمد فالحمد لله كما في هذا الحديث
او الحمد لله على كل حال كما نقله ابن بطال عن
جمع او الحمد لله رب العالمين كما في حديث ابى
سعود رضي الله عنه وعن الثوري نقلنا
الله بركة اذ الحمد العاطس وليذكره
السامع بقوله الحمد لله فاذا حمد العاطس الحمد

فيحمد الله قبل انه يحمد العاطس فانه كما قال
بعضهم يامن السوس واللوص والعلوص وهو
وجع الضرس والعين والاذن ونظم ذلك فقال
من يسبق عاطسا بالحمد يامن من سوس ولوص وعلوص كذا ورد
غيب بالسوس والضر ثم بما يليه كالعين والاذن كما سمع
ومن اوصافه صلى الله عليه وسلم العظام حال
ولادته **انه** لما نزل من بطن امه **وقع على كفيه**
وركبيه حالة كونها صلى الله عليه وسلم **شاخصا**
بصره بالرفع بالرفع فاعل شاخصا **الي حجة اسمها**
اشارة الى ان شانه من بنوة ورسالة وورثي
وقرآن وغير ذلك ياتي من جهتيهما وان
يصعد لها على ان المصراع وحال كونه
صلى الله عليه وسلم **رافعا يديه معا كالنضج**
المبتدل مما بمعنى نفي المختار ونضج الى الله اي
ابتدل وفيه ايضا والابتغال النضج وقيل
في قوله تعالى ثم نبهت اي تخلص في الدعاء وفي
المصباح نحوه **ومن** اوصافه صلى الله عليه وسلم
الكرام ايضا **انه** اي الحال والشان روي بالبنا
المفعول من الرواية اي ابصرته امه او غيرها

من كان حاضرا حين **خروج** عليه الصلاة
والسلام من بطن امه **نور** بالرفع تايب الفاعل
موصوف بانه **عم** بالمهمله يعنى ملك **البيت والادب**
من عطفه الكل على الجزو لان البيت محل
البيوته من الدار او من عطف المرادف فتى
المصباح البيت المسكن **وعن** اوصافه صلى
الله عليه وسلم الحسنات التى تدل على عجائب
ولادته بالمشاهدة والعيان **ما فى رواية**
مارواه ابن سعد وابن عساكر وغيرهما
انه صلى الله عليه وسلم **لما فصل** بالبنا للمفول
عن امه خرج عنها اي من فرجها بعد صلى
الله عليه وسلم **شهاب** قال فى المختار والنهار
سعلة النار الساقطة وجمعه شهب بضمين
وشهبان ايضا كسباب وحسان امه والمراد
به ههنا نور فضول الراوى **او نور** شك منه
فى اللفظ لافى المعنى **اضاله** اي لاجله وذلك
الشهاب او النور **ما** اي كل شئ كاي **بين**
المستوفى والمقرب وفى المختار واضافات
النور تصونوه وواضات غيرها تقدي

ويلزمها الاقرب ان ما فاعل ايضا وعليه فهو
هنا لازم **لا يبقا** يجوز فيما بعدها الجوز والرفع
مطلقا والنصب ايضا اذا كان نكرة والجواز حى
وهو على الاضافة ليسر وما ان ايدة والرفع على
انه خبر لمضمرة محذوف وما هو موصولة والمجمل
بعدها صلة ما او نكرة موصوفة بالجملة وعلى
الوجهين فتجد اي الاعراب لانه مضاف
والنصب على التمييز فيما لو كان نكرة وما كاقه عن
الاضافة والفتحة بنا والاكثر استعمالها بواو قبلها
ويتشديد الياء التختية ومعناها التثنية على
ان ما بعدها اولى بالحكم مما قبلها كما هنا اي والاولى
بالروية **النهار** وقصورها قال فى المواهب واخرج
ابو يعقوب عن عطاء بن يسار عن ام سلمة عن
امنة قالت لقد رايت ليلة وضعت نور اضا
له قصور النهار حتى رايتها واخرج ايضا عن
بريدة عن مرضعة عليه السلام من بنى سمه
ان امنة قالت رايت كأنه خرج من فرجى شهاب
اضافات له الارض حتى رايت قصور النهار قال
فى اللطائف وخرج هذا النور وعند وضعه

عليه الصلاة والسلام إشارة الى ما يجي به من
النور اي العلم الذي اهتدى به اهل الارض
وزال ظلمة الشرك اهو قال شيخنا رحمه الله
لا يقال كثير من الناس لم يهتدوا به لانا نقول
يجوز انه تزل غير المؤمنين من تركه العدم وان
المراد انهم اهتدوا بمعنى انهم عرفوا الحق فمنهم
من اتبع ومنهم من انتفع عنادا كما قال تعالى
وحجوا وابها واستيقنتها انفسهم واما من جهل
باجابه صلى الله عليه وسلم غيا ووقا التبا عاكبرايم
فهو في حكم من عرف لوضوح ما جابه صلى الله عليه
وسلم فجميعهم عرفوا الحق اما حقيقة او حكما
انتهى ويدل له قوله تعالى يعرفونه كما يعرفون
ابنائهم وقال عبد الله بن سلام رضي الله تعالى
عنه للنبي صلى الله عليه وسلم يعرفك اعرف
من ابناينا نحن من ابناينا على ظن ومنك على
يقين وفهم من كلام شيخنا نعمنا الله تعالى ان
المعدية قد يراد بها الدلالة ومنه قوله تعالى
انك لا تهدي من احببت **فاية** نظم بعضهم
معنى ما تقدم من زوال ظلمة الشرك بولادته

صلى الله عليه وسلم وقد احسن واجاد حيث قال
مخاطم الاميرك بعد ولايه ولا عجب فالليل بالفتح يهزم
من كل نفس لثم اثار بقله وفي الناس من يعطى مناه و
قال شيخنا رحمه الله تعالى والمراد بظلم الشرك
جهالة لان الجهل تطلق عليه الظلمة مجازا لان
لجاهل متخير في امره لا يعلم ما يذهب اليه
كأن الماشي في ظلمة متخيلا يهتدي لما بين يديه
والمراد بالشرك هنا الكفر لانه اذا افر دأربد به
الكفر مطلقا اذا المشرك والكتابي اذا جمع بينهما
اريد بالشرك تعابد الوثن واذا اقتصر على المشرك
اريد به الكافر مطلقا وقد قالوا هما كالنقير
والمسكين اذا افرقا اجتماعا واذا اجتمعا
افرقا ويحتمل ان يراد بالشرك عبادة الاوثان
وخصها بالذكر اما الشدة قبورها واما الغلبة
بمكة حين بعث اهو وقد عللت تخصيص الشام
بالذكر بقولي تعالى فيري **اشارة** بالنصب
اي لاجل الاشارة **الي** اشيا منها **الله** صلى الله
عليه وسلم **يسلم** بكسر المهملة بالسفوف **يبها**
بنفسه للتجارة حرارا كما سياتي ايضا حده في

الباب السابع ان شانه تعالى وذلك قبل
النبوّة قال الملقى قلته ودخل ارض الشام بعد
النبوّة في ليلة الاسراء في غزوة تبوك ومنها
ان الاسراء المشار اليه بقولنا سجان الذي اسرى
بعيد ليلة الاية **يكرب** مبداه من مكة المشرفة
ومنها **اليها** في بيته المقدس ثم عرج به عليه
الصلاة والسلام **من بابي السماء** اي الى كل سما يجعل فيه
الاستفراق للجيش بقربينة الادلة على ذلك
ومنها انما دار ملكه بضم الميم اي عزه وسلطنته
كما يؤخذ من المختار والمصباح وذلك لان كثيرا
من خلفائه اقاموا بها قال في المواهب ذكر
كعب ان في الكتب السابقة محمد رسول الله مولد
بمكة ومهاجرة يثرب وملكه بالشام فمن مكة
بدت نبوة نبينا صلى الله عليه وسلم والى الشام
ينتهي ملكه **اه ومنها انما اي الشام مهاجد**
الانبياء جمع مهاجر اسم مكان من هاجر زنة اسم
المفعول لان زنة اسم المفعول من المزيد يشارك
في اسم المفعول والمصدر الميم واسم الزمان والمكان
والمناصب هاهنا المكان اه من حاشية شيخنا

على المواهب ومنها **ان تامن بني** بعثه الله
الاولد **بنيها** كسيدنا اسحاق ويعقوب واولاده
اوهاجر من بلده **اليها** كسيدنا ابراهيم الخليل
وابن اخي لوط عليهما الصلاة والسلام فقد ذكر
ابن كثير في تاريخه انه لما مضى من عمر تارح وهو
موفيد وفتح الراوي بالجملة كما في حواشي البيضاوي
شيخ الاسلام خمسة وسبعون سنة ولد له سيدنا
ابراهيم بارض بابل وهذا هو الصحيح المشهور عنده
اهل السير وولد له ايضا ناهور وهاران وولد
لهاران لوط وعندهم ان ابراهيم بنو الاوسط ثم
هاجر الى حران ومات بها ابوهم ثم الى بيت المقدس
واستقر بها اهتدبه علم مما ذكر ان ابراهيم
ابن تارح اي وليس ابن ازريل هو عمه وتقدم
ما فيه عن السها بين الشيخ الرمي والشيخ ابن حجر
وغيرهما **ومنها انما بها** اي يتزل بالشام **يتزل**
عيسى بن مريم على سيدنا محمد وعليه الصلاة
والسلام في اخر الزمان من السما الثانية الى الارض
ويلاها عدلا ويقتل الدجال المسيح ويحكم بين
الناس بشريعة نبيها عليهما الصلاة والسلام

كادت عليه الادلة الصحيحة المرجحة وعيسى
اسم محمدي غير منصرف للمعية والجمعة وقيل عبراني
مشتق من العيس وهو البياض يقال الجمل الابيض
عيس والجمع عيس ومنه قول صاحب البردة ه
واطرب العيس حادي العيس بالنغم يسمى به ابن
من م ابي ارض لونه وقيل من العوس وهو السبا
واصله عوسي قلبت الواو ياء لكسر ما قبلها سمي به
لانه ساس نفسه بالطاعة وقلبه في المحبة وامنه
بالدعوة لرب العزة ومرسم اسم عبراني ومعناه
خادمة اسم اوامة الله او المجررة والله اعلم ومنها
لما ارض الشام هي ارض **المحشر والمنشر** في القيامة
بكسر الشين المعجمة منهن لان المراد بهما هنا
المصدر الميم جمعين الحشر والنشر بقريظة ذكر
الارض فلما اريدت هما المكان فتحت الشين كما
صرح بذلك الشيخ الفاي رحمه الله تعالى في معرجه
الكبير وكتب اللفظة تشبيده قال شيخنا رحمه
الله تعالى والمراد بالنشور هنا خروج المومنين
يقولونهم وانتشارهم وسعيهم الى ارض الشام
والمعنى حيث ان الشام هي الارض التي تجتمع فيها

الموتى وسيافون اليها انتهى ومنها ما روي في
الحديث هو لغة التي للحادث واصطلاحا ما نسب
للنبي صلى الله عليه وسلم **عليكم** اسم فاعل بمعنى الاغدا
بالشام فانها خيرة الله في ارضه يحبني بالجيم
من الاجتبا وهو الاصطفا اليها خيرة من عباده
في المختار والخيرة بوزن العينة الاسم من قولك
اختاره الله تعالى يقال له محمد خيرة الله من
خلقه وخيره الله بالمستكين والاختيار الاصطفا
انتهى وهذا الحديث كما في المواهب خروجه احمد
وابوداود وابن حبان والحاكم في صحيحيهما
بهذا اللفظ وفيه مولى العمدة العلامة ابن حجر
المصنف رحمه الله تعالى نقلا عن الدر المنظم في
تاريخ الاسم ان كعب الاحبار قال نجد في كتاب الله
يعني التوراة ان الارض على صفة النسر فالراس
الشام والجنات المشرق والمغرب والذئب المين
ولا يزال الناس بخير ما لم يفتزع الراس فاذا اقرع
الراس هلك الناس كلهم انتهى وفيه ايضا نقلا عن
بعض السلف ان في اهل الزمان يستقر العلم والامان
بالشام فيكون نور النبوة فيها الظاهر من كل سائر

بلاد الاسلام انتهى ولعله اخذ مما رواه ابو داود
في الجامع الصغير من قوله صلى الله عليه وسلم ان فسطاط
المسلمين يوم الملحمة الفروطة بظلم العين الموجه الى جانب
مدينة يقال لها دمشق من خير مدائن الشام والفسطا
بضم الف الحتمه الكبيرة والمراد بها هنا الحصن يعني
تكون بلاد الشام خضم الذي يخضون من الفتن ثم
من الملحمة اي المقتلة ودمشق يفتح الميم عربيته
وقيل عربيته لانها سميت باسم يابنها دماشق
ابن خروود بن كنعان وكان ابو خروود قد دفعه
كابراهيم عليه السلام لما راى من نباهته فامن
يا ابراهيم عليه واتبعه كما في العلقم وفيه ايضا ان
هذا الحديث يدل على فضيلة دمشق وعلى سكانها
اخر الزمان وانها حصن من الفتن ومن فضائلها
انه دخلها عشرة الاف عين رات النبي صلى الله عليه
وسلم كما افاده ابن عساکر في تاريخه وفيه
ايضا ان الشام بمنزلة ساكنة مثل الراس ويحوز
تخفيفه بخذفها وفيه لغة اخرى بعد المنزلة وحدث الشام
طول من العريش الى الغزاة واما عرضه فمن جبل في
من نحو القبلة الى بحر الروم وفي الجامع الصغير

عدة احاديث في فضل الشام وكذا في كتاب التزيين
والترهيب لابن المنذر ومن ذلك يؤخذ ان الارض
كالحيوانات بعضها الركي من بعض انتهى ومن
اوصافه صلى الله عليه وسلم السنية الدالة على عجائب
ولادته الرفيعة العلية **انه عليه الصلاة والسلام**
لما فوج منها اي من امه وقع اي سقط معتمدا
على يديه الشريفتين ثم بعد وصوله الى الارض
انفجرت الشريفية قبضة من تراب وقوى ورفع
راسه الشريف الى السماء مطرفا على الخد قال
في المصباح وقبضت قبضة من تراب بفتح القاف
والضم لفة وقبض عليه بيديه ضم عليه اصابعه
اي كمن في المختار والقبضة بالضم ما قبضت عليه
من شئ اه ثم قال ويرجأها بالفتح اه وفيه ايضا
جمع الراس في القلة اروس وفي الكثرة وروس اه
فايشده ما تقدم في الانسان كاليد يوتث فيقال
يد شريفه لطيفة وما لا كالراس يذكر فيقال
راس شريف عظيم والى ما ذكر اشار صاحب المنزلة بقر
ه راسه راسه وفيه ذلك الرفع الى كل سودج ايبا
والسودد الرفعة والسيادة قال ابن حجر في الحارة

الى ان شانه وقدره صلى الله عليه وسلم يرتفع ويعلو
في الدنيا والاخرة الى مراتب لا يصلها غيره من ملك
ولا جن ولا انس اهو لهذا قلت **وقبضه** صلى الله
عليه وسلم **التراب** إشارة الى انه يحملك الارض كلها
يعني سيتولى عليها بنفسه ويخلفا به من بعده
بماضي الحسام وبأفهام حج الاسلام وإشارة **وانه**
صلى الله عليه وسلم **ينثره** اي التراب في وجهه **اعده**
حين خروجه صلى الله عليه وسلم من داره مهاجرا
كما ياتي بيانه وفي بعض الفروقات ايضا ومن اوصاف
عليه الصلاة والسلام الحميدة **انه لما ولد جثي** يتيم
للجيم والمطلقة معصورا اي جلس **على ركبتيه** وال
ساجدا لله تعالى ولو بك وصوته لانه قبل التطلع
ولانه المقصود الإشارة الى كمال الخضوع والانقياد
وذلك يعود الى كمال الاستسلام والسيادة والسعادة
والاستعداد **ومنها انما** ولد صلى الله عليه وسلم
وضع بالبنا المضمول **تحت برمة** قال في المختار
والبرام بالكسر جمع برمة وهي القدر ووضع
صلى الله عليه وسلم تحت **كاه** اي مثل ما كان
معه **واغدهم** اي الغنم كان اذا ولد لهم

مولود وضعوه تحت برمة حفظا له من شيء يؤذي
فانفلقت البرمة إشارة الى ان هذا المولود ليس
كغيره ممن يخاف عليه بل وكل الله تعالى به الاملا
تحفظه **واذا به** صلى الله عليه وسلم **شق** بالبنا
للفاعل اي انفتح **بصره** **ينظر الى السماء** وهذا عجب
واعجب من كونه **يمص** بفرجه **ابهاخته** **فيستحب**
لبنا في المختار **السحب** جريان اللبن في الانا وقت
الخلب وبابه قطع ونصر وقولهم عروقه **تسحب**
دماي تنفجراه وذكر ابن حجر الهيثمي في مولده
انه ورد في حديث مرسل كان المولود اذا ولد
في قريش دفعوه الى نسوة من قريش فكنان
عليه برمة فلما اصبح الى الصبح فلما ولد رسول
الله صلى الله عليه وسلم دفعه ابو طالب اوجده
وهو اصح الى نسوة فكنان عليه برمة فلما اصبح
اتين فوجدن البرمة قد انفلقت عنه نصفين
وهو مفتوح العين شاخص ببصره الى السماء
فاخبرن به عبد المطلب وقلن ما راينا مولود
مشله فقال لانه احفظيه وانى لا ارجوا ان يصيب
غير انتهى وما احسن ما اشار اليه ابو صيرى

الحمد لله

والصلاة والسلام

على سيدنا محمد

والآل الطيبين

طاهرين

حبره قاسم

بالمقارفة السماومرى عين ماشانه العلو والفرح
والعلا بالفتح والمد الرفعة والشرف و اعجب من
هذا ايضا ان امه صلى الله عليه وسلم رآته **انما سحابة**
بيضا تزيت من السما اي من الجرم المعهود او من
العلو **ففيبتد** كانها لقت عليه وطارت به صلى
الله عليه وسلم **من وجه امه** اي ذاتها **برهة**
بضم الباء وفتحها اي مدة طويلة من الزمان
كافي المختار وفيه ايضا السحابة الغيم وجمعها
سحاب وسحب بضمين وسحابها **وعند**
تعيينه عن امه سمعت قلوبا يقول طوفوا بحمد
مشرق الارض ومغربها المراد بدليل مايات جمع
الارض **وادخلوه بصيفة الام معطوف على طوفوا**
الى الجار كلها وذلك ليعرفه جميع من بها **باسم**
وتعته وصفته عطف مرادف للاطناب **ويتم**
اي ولاجل ان يعرفوا **بركته** صلى الله عليه وسلم
الواصله منه اليهم **ثم انجالت** تلك السحابة **عنه**
صلى الله عليه وسلم **فاذا افوع** عليه الصلاة والسلام
مشرق في ثوب **صوف ابيض** باضافة ثوب

الي صوفه بتقدير من **ومفروش تحتته** صلى الله
الله عليه وسلم **حريرة خضرا** والحال انه قد قبض
بيده صلى الله عليه وسلم **علي ثلاثة مفايح من**
اللؤلؤ الابيض الرطب بفتح الراء وسكون الطاء
اي فليس كلؤلؤ الدنيا بل هو من الجنة **واذا**
قائله يسمع ولا يرى قبض محمد صلى الله عليه وسلم
على مفتاح النصر ومفتاح الذكر ومفتاح النبوة
فما انشصر عالم باقاعة اليراهين على الاخصاص **الابلو**
عليه الصلاة والسلام ولا يجاهد في الكفار والليثام
الاوعاونته الملائكة الكرام وذلك من باب التعظيم
له والاكرام ولا فتح لذا **الكر باب** الرسول
الابواسطة ذاك النبي الرسول المأمور

• وانت يا امه الله اي امره **اناه من غيرك لا يدخل**
وتقدم ان الله تعالى قد اخذ الميثاق على الانبياء
ليكونن من اتباعه بالاتفاق اي فهم ثواب
عنه في التبليغ حيث فتح لهم بنبوته بابه النبوة
الكامل البليغ **وفي رواية** رواها الخاقط الخطيب
رحمه الله عن امه صلى الله عليه وسلم **انها سحابة**
اعظم من السحابة الاولى لها نور **سهم في سحابة**

صهيل الخيل اي صوتها **وخفقان الاجنحة**
وكلام الرجال حتى غشيته اي عطته صلى الله
عليه وسلم **نقيب** بالبناء للجهول **فيها برهة**
اكثر من البرهة الاولى قال في المصباح خفقة
خفق من باب ضرب اذا ضرب به بشئ عرض كالدر
وخفق النعل اذا صوتته انتهى فالمراد هنا صوت
اجنحة الطير لسدة ازحامها فيصطك بعضها
في بعض ويحتمل ان يراد بالاجنحة الطير نفسها
من اطلاق البعض على الكل مجازا وفي المختار خفق
يخفق بالكسر خفقا ناعا بفتح الحاء ايضا انتهى وفيه
ايضا الصهيل صوت الفرس وقد صهل يسهل
بالكسر صهليا وصهيا لا وصهيا الا بالضم ايضا
فهو فرس صهال انتهى ثم يحتمل والله تعالى اعلم
ان يراد بالرجال هنا الرجال صورة لانهم في
الحقيقة ملائكة او حقيقة جماعة من الانبياء
حضروا كحضرت اسية ومريم كما تقدم وايضا
كانوا هم على ظهور الخيل اذ لا معنى لحضور الخيل
من غير ركوب ولما الطير يحتمل انها ملائكة
في صور طيور وايضا ان تنصوا للملائكة بصوت

الخيل وسجان من يعلم الحقيقة **وسمعت ابيه**
صلى الله عليه وسلم حين غشيته الملائكة و
عنها **قايلا يقول** وفي رواية مناديا ينادي
طوفوا بحمد جميع الارضين **وعلى جميع النبيين**
وفي رواية وهي موالد النبيين بلفظ موالد بدل
جميع **والجن والانس والملائكة** وفي رواية واعبروا
على روحاني الجن والانس والملائكة والطير والانس
واعطوه خلق ادم ومعرفة شيت وشجاعة
نوح وخله ابراهيم ولسان اسما عيل ورضي
اسحاق وقصاحة صالح وحلم لوط وبشري يعقوب
وجال يوسف وشدة موسى وصبر ايوب وطاعة
يونس وجهاد يوشع وصوت داود وحب
دانيال ووقار الياس وعمية يحيى وزهد
عيسى وغيبوم في جميع اخلاق النبيين
انتهى ومعنى روحاني الجن الخ اراهم وهو
بضم الواو واما بفتحها فهو نسيم الريح الطيب
والالف والنون من زيادة النسب قال الشهاب
ابن محمد رحمه الله تعالى قالت اخنه **ثم نجيت** اي
انكشفت الصحابة **عنه** صلى الله عليه وسلم

وفي رواية انجلت عنه في اسرع من طرفة عين فاذا به
عليه الصلاة والسلام قبض بيده الشريفية علي
حرره خضرا مطوية طيا شديدا فهدا عجب واعجب
منه انه يبيع منها ما يعين في المختار ربيع الماخرج
وبابه قطع ودخل ربيع يبيع بالكسر يباع البيا
لغة ايضا اه وفيه الما معروف والمهزة فيه مبدلة
من الحاف في موضع اللام واصله موه بالتحريك لانهم
امواه في القلة وامياة في الكثرة مثل جمل واهمال
والذاهب منه الما لان تصغيره موية اه وفي
المصباح وزيها قالوا اموا بالهمزة على لفظ الواحد
اه وفي كلام بعض علم اهل السنة ان الما جوهر لطيف
شفاف يتلون بلون انا يده يخلق الله تعالى الذي
عند تناوله اه والمعنى الجاري او الظاهر السهل
الماخذ قاله البيضاوي وقالت ا منه ايضا واذا
قائل يقول قبض محمد صلى الله عليه وسلم علي
الدنيا كلها من الدين وهو القرب لكونها قبل الاخرة
لم يبق خلق اي مخلوق من اهلها الا دخل في قبضته
اي تحت امره وحكمه طائعا وانما قال ولا حول
ولا قوة الا بالله المخلوق الابان العلي العظيم نقاد

علي ما يريد اشارة الى ان هذه المعطيات والحضويات
والنزايات انما هي بحض قدرة الله تعالى وفضله
وجوده لا تنال بالكتساب ولو ممن بالغ في مجهود
واكد واخلص في طاعة عبوده قال الله تعالى
الله اعلم حيث يجعل رسالاته ذلك فضل الله يؤتيه
من يشاء والله سبحانه لك الحمد الحمد على ذلك الحمد يثاب
جميع المسالك وفي رواية عن ابن عباس رضي
الله تعالى عنهما كما في المواهب لما ولد صلى الله عليه وسلم
قال في اذنه رضوان خازن الجنان البشري يا محمد
فما بقي لبي اعلم الا وقد اعطيتك فانك اكثرهم علما
واستجمعهم قلبا اه وفيه ايضا عن امه صلى الله عليه
وسلم انها قالت واذا قيل يقول نوح بن قيس محمد
صلى الله عليه وسلم على الدنيا كلها لم يبق خلق من اهلها
الا دخل طائعا في قبضته قالت ثم نظرت اليه
واذا به كالقمر ليلة البدر وريحه يسطع كالملك
الافراه قال شيخنا في حاشيته قوله نوح بن قيس قال
في المصباح كلمة فقال عند الرضى بالسبي وهي منبئية
على الكسر وتخفف على الاكثر انما وفي القاموس
نوح لعداي عظم الامر ونحوه يقال وحدها وتكثر

بخ في الاول منون والثاني مسكن وقل في الافراد
 بخ ساكنة وبع مكسورة وبع مضمومة منونة
 ويقال بخ مسكتين ومنونتين وبع بخ مسكتين
 كلمة يقال عند الرضى اثنى وقوله الا دخل في قبضته
 لا يقال كثير من البشر يوم متوا به لانا نقول بخ
 انهم دخلوا في قبضته ولو باعبار منبذ الخلق
 لان الناس كلهم يولدون على الفطرة وان المراد
 بدخولهم عليهم بصحة حاجابه اما حقيقة وان
 امتنعوا عن متابعتة عناد الحق اقال الله تعالى
 وحجدها بها واستيقنتها انفسهم ظلما وعلوا لا
 واما حكم الظهور بما معه من البراهين الدالة على
 صحة اجابه وقوله واذا به كالفقر في نسخة واذا به
 كالفقر وهي ظاهرة فان اذا الفجائية تختص بالحل
 الاسمية ولا تحتاج لجواب ولا تقع في الايتد او ما
 الحال الاستقبال كما في المعنى انتهى الفرغ من الحاشية
 وقالت امته ايضا ثم بعد غشيان الصحابة له
 صلى الله عليه وسلم وغيبته وعوده في اسرع من
 طرفه عين غشيت اي ظلت عليه **بكرة**
بيد احد من ابريق وهو اناله خرطوم يوضع فيه

ما الظهارة سمي بذلك لبريق لونه **والثاني** بيده
طبت بفتح الطاء وسكون السين المهملة ويصح
 اجمامه وقد تكسر الطاء وتدغم السين في التا بعد فلها
 سينا فيقال طسب وهي مؤنثة وجمعها طساس
 وطسوس وطسات وذلك الطست **من ذ مرد**
 بالذال المعجمة **اخضر** فهو من اواخي الجنة **والثالث**
 بيده **حريرة بيضا** وكانت مطوية **ففسرها فاجر**
منها فاجرا بفتح التاء وكسرها وفيه لغات اخرى
تجار ابصار الناظرين **دونه** انظر من اي جنس هو
 ثم رايت في حاشية شيخنا ما نصه ولعل المراد
 ان الذي ختم به شديد اليمعان حتى كان الذي ختم به
 جسم من نور انتهى **ففسله** اي غسل الملك الذي بيده
 الابريق ذلك الخاتم **من ذلك الابريق سبع مرات**
 خصوصية في العدة المذكور ولذا كانت السهوات
 سباعا والارضون سباعا والايام سباعا وتقل العلاء
 عبد الرؤف المناوي عن بعض العارفين ان من
 اصابته الفهاقة فشر ب سبع مرات من ما رزالت
 عنه لوقته وللأشارة انما السبع من شرعه من
 الظاهر من الخجاسة المغلظة **ثم بعد هذا الفصل**

الذي هو المتعظيم والتكريم لا غير **ختم** ذلك الملك
بين كتفيه صلى الله عليه وسلم **بالخاتم** المذكور فظهر
اثره في جسده الشريف وصار يرى حتى وقع الخلاف
في قدره وهيبته كما ياتي **و** بعد ان ختمه بالخاتم بين
كتفيه **لغة** بتسديد الفاء قال في المصباح لف
من باب قتل ثم قال والتف يشويه وتلف به اشمل اي
لف الملك النبي صلى الله عليه وسلم **بالحجر** البعوض
المقدم فذكرها **تم احتمله الملك** **وادخله بين ارجله**
ساعة ثم رده الى ارضه عليه الصلاة والسلام واحله
انما صنع به الملك ذلك ليكتب قوة من قوة الملائكة
فيقوي جنانه ولهذا كان يغاري على بغلة كاسان
وليالف للملائكة عند نزولها اليه صلى الله عليه وسلم
ولغير ذلك من الاسرار وما ورد في هذه الرواية انه
صلى الله عليه وسلم ولد بالخاتم بين كتفيه وفي اخري
انه ختم بالخاتم عند شق صدره وهذا بظاهره
يعارض ما ذكرهنا اجبت عنه بقولي **واليعارض**
هذا الذي ذكرناه صلى الله عليه وسلم ختم بالخاتم عقيب
ولا تدروا انه صلى الله عليه وسلم **رئد** متمسكاً
بين كتفيه ويصير في رواية الرفع على انه فاعل يعارضه

مصنفا واسم الاشارة مفعول مقدم ويصح عكسه
وعلى كل من الوجهين عطفك على رواية قولي **وارو**
انه صلى الله عليه وسلم **ختم** بالخاتم المفعول به اي بالخاتم
لما اي حين **حق** بالخاتم المفعول **صدره** نائب الفاعل
وهو عليه الصلاة والسلام كما بين **عند حليمه** السعدية
في زمن رضاعه منها وانما اندفع التعارض **احتمالاً**
تكرر الختم في هذه الاحوال **اذ لا مانع منه** اي من
التكرار **اظهروا** **والمزيد كرامته** على الله تعالى عليه
الصلاة والسلام ووجه التعارض بالاحتمال
الممكن متعين اذ يلزم من ايقا التعارض عدم صحة
وجود الختم الواحد ثبوتيه في عدة اعاديت ثم بعد
ثبوت الخاتم وتكرره وقع الخلاف في هيئته ومحلها
وقد استقى صاحب المواهب في ذلك التعليل حيث قال
وقد روي انه ختم بخاتم النبوة بين كتفيه وكان يسمى
منه مسكاً وانه مثل نثر المجلدة ذكره البخاري وفي
مسلم جمع عليه خيلان لانها التاليل السود عند
نقض كتفه وروي غصروف كتفه اليسوي وفي
كتاب ابن نعيم الايمن وفي مسلم كبيضه للحامة وفي
صحاح الحاكم شعر مجتمع وفي البيهقي مثل السطحة

عل

وفي السماعين بضعة ناسرة وفي حديث عمرو بن اخطب
كشي يختم به وفي تاريخ ابن عساكر مثل البندقة وفي
الترمذي ودلائل البيهقي كالتفاحة وفي كتاب التوحيد
الحكيم كبيضة حمام مكتوب في باطنها الله وحده لا شريك
له وفي ظهرها توجه حيث كنت فانك منصور ومن
عائشة رضي الله عنها كنيته صغيرة تضرب الى الدخلة
مما يلي القفا قالت فلمسته حين توفي فوجدته قد
رفع لكن نفى في فتح الباري ثبوت الكتابة وقوله
ز الرحلة بالزا والرا والرحلة بالحاء المملة ولحم قال
النوري واحدة والحجال بنت كالعبد لها ازالا كبر
وعري وهذا هو الصواب اه وجمع بضم الميم والمكان
الميم اي كجمع الكف وهو صورته بعد ان يجمع الاصابع
وقضها وخيل بكسر الميم واسكان التحتية جمع خال
وهو السامة على الجسد وتغض بالنون والعين
والضاد المجهين قال النوري النقص والتأخر
اعلى الكف وبضعة ناسرة المجرية والراي اي قطع
لحم مرتفعة على جسده وبيضة الحامة مرفوعة
والثاليل بالمثلثة جمع ثولول وهو حب يعلو ظاهر
الجسد واحده كالحمصة فادونها انتهى مخلصا

وقول عائشة رضي الله تعالى عنها فوجدته قد رفع
كتب عليه شيخنا ما نصه لعلم المراه ارفع ظهوره
فاخفى في جسده عليه الصلاة والسلام انه نزع من
جسده صلى الله عليه وسلم قال الثاني وعلى تقدير
حكمة انه رفع قال في الاضطفا فان اقبل التنبؤ
والرسالة باقيا بعد موت النبي صلى الله عليه وسلم
حقيقة كما يبقى وصف الايمان المؤمن بعد موته
لان المتصف بالنبوة والرسالة والايمان هو الروح
وهي باقية لا تتغير بموت البدن كما صرح به النسفي
فلم رفع ما هو علامته على ذلك قلت لانه لما وضع حكمة
وهي تمام الحفظ والعصمة من الشيطان وقدم الامر
منه بالموت فلم يبق لبقايد في جسده **فايده** وما
ذكره النسفي من بقاء النبوة والرسالة بعد موت الانبياء
حقيقة هو مذهب ابي الحسن الاسفري وعامة اصحابه
لما قاله النسفي بل لان الانبياء احياء في قبورهم عليهم
الصلاة والسلام كما وردت به الاخبار انتهى الفرض من
كلام الشيخ جملنا الله تعالى في جنته برحمته ومن
آيات ولادته صلى الله عليه وسلم انه اي الحال والشان
اخبر جماعة كثيرين من الاخبار جمع خبر وهو

العالم من اليهود قال في المختار في مادة الحامل المهيمنة
والموحدة ما نضه والخبر بالكسر والفتح واحد اجتر
اليهود والكسر افتح لانه يجمع على افعال دون فعول
والرهبان في المعياح الراهب عابد النصارى والجمع
رهبان وربما قيل رهابين وترهب الراهب
انقطع المعياح اهل **ليلة مولده** به متعلقان
بالخبر **واجمرا** يعنى الاحبار والرهبان انفقوا
على ذهاب تلك بضم الميم اي دولة بني اسرائيل
وايضا **امن به** على الله عليه وسلم **بعضى** اي بعض
الاجبار والرهبان والبعض الآخر لم يؤمن عنا ذاك
مع معرفتهم به حق المعرفة بالامارات الظاهرة
واوصافه الحميدة في كتبهم السابقة كالنوراة والآثار
كما قال تعالى يعرفونه كما يعرفون ابناهم ولما سمع عبد
ابن سالف مرفى الله تعالى عنه هذه الآية وكان عالما
بالنوراة قال يا رسول الله واسه يعرفك اكثر معرفة من
ابنائنا لاننا فيهم على ظن وفيك على يقين **ربها** اي
ليلة مولده على الله عليه وسلم **البح** بالجمع المشددة
اي تحرك حركة قوية **واضطرب** قال في المختار في
والا طراب الحركة انتهى وعليه فمن عطف المراتب

ايواه **كسري** قال الكاسي يفتح الكاف وكسرها اسم
حلكه الفرسي الذي لم يبين بالبنا للنجيم اول احكام منه
من الاحكام بكسر الهزلة وهو الاتقان والايوان
قال الثاني كديوان ويقال فيه اوان ككتاب بنا
ازج غير ممدود الوجه والازج اي يفتح الهزلة
والزاي وبالجم بيت يبنى طولا وجمعه على الاول اول
كديوانين وايواناته وعلى الثاني اوان يضم الهزلة
وسكون الواو مخففا من ضمها كخوان وخوان اي يضم
لخا وسكون الواو مخففا من ضمها ايضا كما في المعياح
وهو بنا مشهور بالمذابين من ارض العراق كان بنا محكما
ببنا بالاجار الكبار والجص وسهكه حاية ذراع في
طوله مثلها فارتجس حتى يسمع صوته وانشق النقي
من كلام شيخنا رحمه الله تعالى ولهذا قلت **فا نصدع**
اي انشق كما في المختار **وسقط** من اعلاه **اربع عشر**
شرافة وحذف القاهنا من اربع واثنائها هو الصوت
قال شيخنا لان لفظ العدد من ثلاثة الى عشرة تنبأ
مع المذكور وتذكر مع المونث ولفظ المونث بحري على
القياس فيبني تنبأ مع المونث ويذكر مع المذكور انتهى وعبار
للواهرة شرفه اي بسكون الراء بدل شرافة قال

المصباح وشرفة القصر واحدة الشرف كغرفة وغرف
انتمى قال شيخنا وليس سقوط ما ذكر للخلل في البنيان
وانما اراد الله تعالى ان يكون ذلك اية باقية هلي وجلائ
لبنيه صلى الله عليه وسلم اي وانه لا ملك واعز ببقوله
مع ملكه وعزه صلى الله عليه وسلم وشركت الاربعة عشر
اشارة الى انه لم يبق من ملوك القر من يضم الفاء وهم
امة عظيمة كان مسكنهم في شمال العراق من القراسة
بالفتح اي السجاعة ويقال لهم ايضا وكسري من اجل
ملوكهم قاله الهيمى **لا اربعة عشر ملكا بكر الاله احد**
ملوك الارض وظاهر ما ذكر كما قاله شيخنا انهم جميعا
ذكور لكن نقل البدر بن حبيب ان فيهم امرأتين الاولى
بوران الثانية ازد ميديختاه ويويدماروى
عن سطح الكاهن حيث قال منهم ملوك وملكات
على عدة الشرفات قال الشامي يضم الراوكسرها
وسكونها جمع شرفة انتمى **وكان اخرهم في خلافة عثمان**
ابن عفان **رضي الله تعالى عنه** قال شيخنا شيخنا الحلي
وكانت مدة ملكهم ثلاثة الاف سنة ومايه واربع
وستين سنة اه يعني دهرهم الله جميعا وانتمى
الاربعة عشر ملكا واول ملكهم وكان اخرهم هالكا

في زمن خلافة سيدنا عثمان رضي الله عنه وعاد
الملك والعز والشرف للاسلام بركة وجوده عليه
الصلاة والسلام وعبارة الهيمى رحمه الله تعالى على المنزلة
وقد فتح سيدنا عمر رضي الله عنه اكثر اقاليم فارس
وكسر اواها انه غاية الموان وتقهقر الاقصى مملكتهم
قتل في زمن سيدنا عثمان رضي الله عنه وزال ملكه
بالكلية وصرح انه صلى الله عليه وسلم اخبر بانه اذا اهلك
كسرى فلا كسرى بعده وان امواله وكنوزه تنفق في سبيل
الله تعالى فانقطع ملكه وذلك من جميع الارض وتمزق
ملكه كل ممزق لانه صلى الله عليه وسلم دعا عليه بذلك
لما جاء كتابه فزقه وقد بشر صلى الله عليه وسلم امته
بمخرف الخندق بملك بلاده وقال لسراقة وكان من
فقر الصحابة كيف ين اذا البست سوارى كسرى فلما
اتى بكما عمر رضي الله تعالى عنه البسم ما اياه اي اظهر
للمعجز وقال الحمد لله الذي لبسهما
كسرى والبسم ما سراقة انتمى والى ما ذكر اشار صاحب

- الهمزية بقوله •
- وقد اعى ابوان كسرى ولولا • اية منك ما تدعى البنية •
- ومن ايات ولادته وعجزها انه قد **حمد الله ثلثا ليلة**

نار فارس قال في المصباح خذت النار خودا من باب
قعد ما بنت فلم يبق منها شيء وقيل سكن لهما ما وبقى حمها
واخذت بما بالالف اه والمراد هنا المعنى الاول بدل
ما ياتي واخذت من عبارة المصباح ان خذت مني للفا
وفي الصيغ انه النار من ذوات الواو وانما جمعت على
نيران لانكسار ما قبل الواو المستلزم لقلبها يا انتهى
وتقدم ما يوخذ منه ان فارسا هم الفرس والمواد
بخارهم التي اخذت النار التي **كانت يعبدونها من**
دون الله تعالى وانما كان خودها عجبا لانها لم يخذ
بالبنا للمفعول **قبل ذلك بالذبح عام بل كانت ملكة النار**
توقد وتضرم بالبنا للجهول فيهما **اسد الايقاد**
والاضرام ليلا ونهارا فلم يعبدوا احد من فارس على
ايقاد شيء منها تلك الليلة السريعة لتعلم فارس انه
حدثت حادث بيطل معبودهم وينزل ملكهم وكان
الامر كذلك قال في المختار وقدت النار توقدت وبأ
وعدوقودا بالضم وقيد ابا لفتح وقده بالكسر
وفي المصباح خربت النار فرما من باب تعيب
التهميت وتخرمت واضطربت كذلك انتهى والي
ما ذكر ايضا اشار صاحب المهرية حيث قال

• وعند كل بيعة نار وفيه • كرية من خودها وبيلا •
اي بلا عظيم اي صيد الله تعالى عليهم باخاد ما يقتد
لها فتنتبه المجرى عبادة النار وتعلم ان هذا الامر
عظيم ظهر في العالم فيسا لون عنه ويكون ذلك حجة
على المخالف منهم **ومن عجائبها ايضا ان غاضت**
بالقنن والضاد المعجنتين وفي المختار غاض المنا
قل ومنصب **بحيرة طبرية** بالاضافة قال في ترتيب
الاطالع ما نصه بحيرة طبرية بالشام طولها
عشرة اميال ولزمتها لها انها مصفر بحيرة هـ
لامصفر بحر لان تصغير بحر بحير وهي بحيرة عظيمة
يخرج منها بحر بينها وبين الصخرة ثمانية عشر
ميلا قال البكري طولها عشرة اميال وعرضها ستة
اميال ونسفها علامة لخروج الدجال تبيس حتى
لا يبقى فيها قطرة انتهى وفي حاشية ايضا نقله عن
شيخه الشوبري انها تبيس عند خروج ياجوج وما
جوج قال فان اولم يئرب منها ما قد يحي اخرهم فيقول
لقد كان بها ما انتهى قلعة فقيض هذه البحيرة
العظيمة **كانت تسير فيها السفن** عجيب اي عجيب
قال في المصباح السفينة معروفة والجمع سفن بخلاف

التي واسفان ويجمع سفين على سفن يضمين وجمع
السفينة على سفين شأن أن الجمع الذي بينه وبين
واحدة المتأباه المخلوقات كتمر وتمر ونخل ونخل
وأما في المصنوعات مثل سفينة وسفان فمسموع
في الفاظ قليلة ومتم من يقول السفين لغة
الواحدة وهي فعلية بمعنى فاعلة لأنها تسفن الماء
أي تقشره وصاحبها سفان أو قد تبعت جمعاً
في قول **فلم يبق فيها** أي في البحيرة **ملك الليلة**
العظيمة **قطرة** من ماء وفي المصباح قطر الماء قطر من
باب قتل ثم قال والقطرة النقطة والجمع قطراته
وتقاطر ما لنقطة نقطة أو مما يدل على أنه لم يبق
منها شيء **بني** بالنال مجهول **محلها طرف مدينة**
فأب الفاعل وفي المختار جمع مدينة مداين بالهزة
وعدن مخففاً مثقله ثم قال وسالت أبا علي عن
هزة مداين فقال من جعله من الإقامة هزة
ومن جعله من الملك لم يمزجه كإي ممر معايش
والنسبة إلى مدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم
مدني والي مدينة منصور مديني والي مدينة كرك
مدائني للفرق بينهم كما لا يختلط انتهى **أي تلك**

المدينة **ساوة** وانكر السامي كون الفايض بحيرة
طبرية حيث قال تنبيهه وقع في بعض الكتب غائياً
بحيرة طبرية وهذا غير معروف أو تبعه الشيخ
السوبري حيث قال إن الفايض هي بحيرة ساوة
بين مهمله وبعد الألف وأما متوحدوها
ساكنة من قرى بلاد فارس نقله عنه شيخنا ثم أنه
نقل عن شهاب أفندي في شرح الشفايا هذا
القول غير صحيح وإن غيبت بحيرة طبرية ثابته
في الإحداث كما رواه السيوطي وغيره ثم أجاب الشهاب
عن السامي ومن تبعه بجوابين أحدهما محصله أنه
يمكن حمل ما قالوه على أن ماها لم ينشف بالكلية بل
بعض بعضاً لا ينفض مثله في زمان طويل الثاني أن
ماها غار ثم عاد بعد ذلك لما فيها من العين التابعة
التي تمدها لها مطارها ويوجد مما ذكره من العين
البحيرة طبرية متعددة واحدة بقرب بيت المقدس
وأخرى ببلاد فارس ولهذا قال الهيمري رحمه الله
في مولد ما نقيه وغاضت بحيرة ساوة وتسمى بحيرة
طبرية وهي بحيرة كبيرة أكثر من فرسخ بعراق العجم
بين همدان وقرى ركب فيها السمن ويسافر فيها

س

الى ما حو لها من البلدان فاصبحت يايسة كالم يكن
بها ما قطعتم بني عليها مدينة تسمى ساوة انتهى ومن
كلام المتن شامل لهما ولكن جملة التي عند الفرس اولى
لانه متفق عليها ولما في ذلك من مناسبة حمودنا هم
وتنكيس احوالهم والي ذلك الاشارة بقوله في الحمزية
وعيون الفرس غارت فهل كان لتيراينم بها اطفاء
قال شارحها الهيمى ومنها اي من تلك العيون بحيرة
طبرية التي كان فيها من كثرة المياه وسعتها ما تحل
العادة غيضاها ولذا قيل طولها ستة اميال وعرضها
مثل ذلك وتسمى عين ساوة لبلد معروف بينهما وبينه
الذي اثنان وعشرون فرسخا وقيل موضع بالشام
انتم في الشامى ما نضه فارس اسم علم كالفرس لطيفة
من العجم كانوا جوسا يعبدون النار وكان بيوت
النار سدنة يقومون عليها ويبنوا وبنوا ايقادها
فلم تخد لها ليل ولا نهارا الى ليلة مولد صلى الله
عليه وسلم فانهم اوقدوها فلم تقدر وانما انقضى ايقادها
مع كونهم اوقدوها فهذا موضع الاية العجيبة وما
عجائب ولادته صلى الله عليه وسلم ايضا انه **رست** بالبا
المفعول **تلك الليلة** بالنصب على الظرفية **سار**

نايب الفاعل **المسترقفة** نعت الساطرين **السمع** متعلق
بالمسترقفة من **السم** متعلق بالسمع **بالشهب** متعلق
برويت اي واستمر الرمي من ليلة ولادته صلى الله
عليه وسلم معجزة باقية الى اخر الزمان **فلم يمو دوا**
اي الشياطين **السم** اي الى السم ويعنى الي جهنمها استرقفة
السمع والشهب جمع شهاب والمراد بها هنا سئل
تنقض من النجوم راجحة للشياطين عند ارادتهم
الاستراق وليس المراد ان النجوم تنقض بانفسها
كن قال ابو شامة رحمه الله تعالى لا حقا له وقد جازى
بالنجوم مصر حابه في الاحاديث وشعر العرب القديم
ثم اجاب عنه بان ما ورد من ذلك يمكن تاويله بان
على تقدير مضاف كسعلة النجم او نار نجم او بان
استعمل النجم في الشهب مجازا انتهى والمراد ايضا زيادة
الرمي لزيادة الحرس لان السما حرست قبل ولادته
صلى الله عليه وسلم كما يصرح ما جاء عن ابن عباس
رضي الله تعالى عنهما ان الجان كانوا لا يحجبون عن السموات
فلما ولد عيسى منصرفا عن ثلاثة سموات فلما ولد محمد
صلى الله عليه وسلم منصرفا من السموات كلها انتهى
وقضية ذلك انهم منصرفوا عن الاستراق اصاله لكن

نقل أبو شامة عن السهيلي أنه بقيت منه بقايا يسيرة
بدليل وجودهم على الندور في بعض الأجزاء وفي
بعض البلاد انتهى قال شيخنا وعلى تقدير صحة ما قاله
السهيلي يمكن للجواب بأنهم ممنوعون من الترقب الذي كان
معادة بهم وما ولا ينافي وقوع شيء منهم على الندور
بأن يريد بعض عقلم الاستماع فيجاول الصعود
فيري قبل وصوله إلى الماعد التي كانوا يصلونها تنبيه
كما أرسل الله تعالى الشهاب حرا ساعدا ولا يته عليه الصلاة
والسلام كذلك أرسلها أي زاد إرسالها عند بعثته
رسولا رحمة للأنام كما قاله غير واحد ومنهم صاحب
المهمية حيث قال

• بعث الله عند بعثته الشهاب • حراسا وضاق عنها الفضاء
• تطرد الجن من مقاعد السمع • كما نظر الذباب الرعاء •
وتطافحت به لاخبار وكما حجت الشياطين عن اخبار
السماء كذلك **حجب** كبيرهم وهو **ابليس اللعين** بيضا
العوان المبين **عن خبر السماء** فلما منع عن استراق
منها حزن حزنا شديدا **فرون** بفتح الفاء والراء وتشديد
النون **ونه عظيمة** أي صاخ صيحة كبيرة بجزأ وكلمة
على ما فاته من اخبار السماء **كارت** ثانيا **حين لعنه**

باللغو للجهول أي لعنه الله بها بخوفه وان عليك
لللعنة اليوم الدين **و** كارت ثالثا **حين اخرج**
باللغو للمفعول من الجنة بقوله تعالى اخرج منها فانك
رجيم أي مخرج ومطروح **و** كارت رابعا **حين ولد**
محمد صلى الله عليه وسلم وخامسا **حين بعثت** أي أرسل
محمد صلى الله عليه وسلم رحمة للعالمين **وسادسا**
حين نزلت الفاتحة أم القرآن الجامعة لجميع معانيها
وما ذكر من زفات ابليس المذكور صرح به مجمع منهم
الامام الكبير ابن محلة في نفسه الذي قال ابن حزم
ما صنف مثله امك انتهى والى رنة ابليس عند ولادة
الحبيب عليه الصلاة والسلام اشار ابن حيد الناس
• اليه • بقوله •

• مولود قدرنا ابليس رنة • فسحقا له ماذا ايقيد زليينه •
• وعن عطاء الخراساني لما نزل قوله تعالى ومن يتهم
بما لم يظلم نفسه ثم يستغفوا لله يجد الله غفورا
رحيما صرخ ابليس صرخة عظيمة اجتمع اليه جنوده من
افكار الارض قايلين ما هذه الصرخة التي افرغنا
قال الامور ثم لم ينزل قط اعظم منه قالوا وما هي فتلى
علم الآية وقال لهم هل عندكم من جيلة قالوا ما عندنا

من حيلة فقالوا اطلبوا الي فاني سالت فلستوا ما
 سألته نعم ثم صرخ اخري فاجتمعوا اليه وقالوا
 ما هذه الصرخة التي لم يسمع مثلها الا التي قبلها قال
 هل وجدتم شيئا قالوا لا قال لكني قد وجدت قالوا
 وما الذي وجدت قال ان من لم يبدع التي يتخذونها
 ديناً لم يستغفروا منها اي لان صاحب البدعة
 يراها مجهله حقاً وصواباً ولا يراها ذنباً حتى
 يستغفر الله تعالى عنها وعن الحسن قال بلغني
 ان ابليس قال سولت لامة محمد المصامي فقطعوا
 ظهري بالاستغفار فسولت كم ذنوباً لا يستغفروا
 اسمتها وهي الادهى الي البدع انتهى من سيرة الخليل
 قال السامى في سيرته ويرحم الله تعالى الامام ابا
 عبد الله محمد بن ابي بكر بن علي بن عثمان الطوسي
 حيث قال .

ضاقت لمولدة الافاق واتصلت بشر الهوائف في الاشراق والظلال
 وصرخ كسر تداعي من قواي له وانقضت منكسر الارهاق اذ
 ودار فارس لم توفد وما خذت من الف عام ونهر القوم لم يبل
 خربت لمولده الاوقان وانبعثت ثم اقب السهب ترمي جزر الشلال
 انتهى وشرحها الشيخ ابو شامة رحمه الله تعالى اظالم

ومنه على طريق الاختصار ان ضاقت وامضات بمعنى واحد
 والافاق نواحي الارض واطرافها وكذلك افاق السما
 اطرافها التي يراها الراي مع وجه الارض واتصلت بشرى
 الهوائف اي اتصلت اي بنا اي وصل اليها خبر ذلك هو
 والهاتف الصايح والاشراق اول النهار والظلال يفتحتين
 المشى والصرخ في اللغة القصر وقيل هو البناء المرتفع المنح
 وتداعي تتساقط كانه يعضه دعي بعضا للوقوع وقواعد
 البيت اساسه وانقضت اسرع سقوطه من انقضاض
 الطائر والارهاق النواحي والميل يفتح الياما كان خلقه
 يقال رجل اميل الهاتف اي في عنقه ميل وسبكونها
 في الحادث ويجوز في قوله الف عام الرفع والجريتها
 على ان مذحرف جرا واسم ملترتم حذف المضاف اليه
 وتعديره مدة عدم الخمر والف عام ونهر القوم وهو
 بحيرة ساوه وخرقة اي سقطت الاوثان اي الامنام
 على وجهها لاجل بيعته عليه الصلاة والسلام والنوا
 نجوم الماضية المتوقده جمع ثاقب والشهب بضم الهاء
 وسكنها الناطم تخفيفا والافا السهب بالسكون جمع
 السهب وذلك غير ما نحن فيه اي والسهم بضم المعجمة
 وفتح المهملة جمع شملة انتهى والى ذلك ايضا اشار

قب

ابوصير في البردة فقال وما احسن فقال
ابان مولده عن طيب عنصر **يا طيب مبتداء منه ومختتم**
يوم تفرس فيه الفرس انهم قد اذروا وجلول البوس والنقم
وبات ايوان كسرى وهو من صدى كشم الاماب كسر غير ملتئم
والنار خامدة الانفاس من اسف عليه والنهر ساهي العين من ا
وساوة ان غاشت بحيرتنا ورد واردة بالفتوحين ظم
كان بالنار ما بالما من بللي حزنا وبالما ما بالنار من صرم
والجن تنف والانوار ساطعة والمحق يظهر من معنى ومن كلم
عموا وهو افعال البشائر لم تسمع وبارقة الانوار لم تشم
من بعد ما اجر قوم كاهنهم بان دينهم المعوج لم يقم
وبعد ما عاينوا في الافق من سكب مقتضة وقف حافي الارض من
قوي سطة الكلام على هذه الابيات شارح البردة رضي
الدين المقدسي وهو عود من غيره من باقي الشروح
لما فيه من الفوائد والفوائد خصوصا الفوائد المتعلقة
بما نحن بصدره فراجعها فانه تفسير جدا ولولا خوف
الاطالة لنقلت هنا منه الجزء الواقف لخلوة عبارته
وسبحان النعم المتفضل وتمايدل على عظيم قدره
وانتشار فضله صلى الله عليه وسلم روي احده عبد
المطلب وهو ما ذكرته بقولي **وان جده صلى الله عليه**

وسلم **عبد المطلب اي** والمنام **كانت سلسلة فضة**
يحتل الاضافة على تقدير من اي كما نهان من الفضة
البيضا المصفا لدهنا ويحتل الصفة اي سلسلة **شتملة**
على فضة صورة او حقيقة **خرجت من ظهره** اي
انفصلت عنه **له اطراف** بفتح تين وطرف الشيء اخره
بالسما اي متصل بها **وطرف** ثمان متصل **بالارض**
وطرف ثالث متصل **بالمشرق** **وطرف** رابع متصل
بالمغرب اي محل شروق الشمس ومحل غروبها
ثم عادت تلك السلسلة بعزى صارت الى صورة
اخرى حتى كأنها في راي العين **شجرة على كل ورقة**
منها نور **واهل المشرق** **واهل المغرب** يعني
جميع اهل الارض **يتعلقون** اي يتمسكون **بها**
فقال عبد المطلب المعبر من من الكهان عن تاويلي
بها هذه **فميرت** بالبناء المفعول اي ادلت
بعلوه يكون اي يوجد **من صلبه** اي بواسطة
ابنه عبد الله **يتبعه اهل المشرق والمغرب** ويحتمل
اي يتشبه عليه **اهل السما** من الملائكة **والارض**
من الادميين بل والجن لانهم من اهل الارض وان
لم تكن العليا **فلذا** اي فلاجل هذا التاويل

الرواية على هذا المولد **ساجده** **محمد** وفي رواية الخليلي
عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال لما ولد رسول
الله صلى الله عليه وسلم عوق عنه اي في يومه **ساج**
ولا دته جده بكبش وسماه **محمد** ف قيل له يا ابا الخارث
ما جعلك على ان سميت **محمد** ولم تسمه باسم ابيائه
وفي لفظ ليس من اسما ابايك ولا قومك قال اردت
ان يحمده الله في السما ويحمد الناس في الارض كما انتهى القول
وهذا هو الوقوف لما استمر ان جده سماه **محمد** ابلاهام
من الله تعالى تفاولا بان يكثره حمد الخالق لكثرة فضاله
لحمية التي جبل عليها ولذلك كان ابلغ من مجموع والى
ذلك يشير حسبان رضي الله تعالى عنه بقوله هذا البيت
فسوق له من اسمه ليحمله . فذوالعرش محمود وهذا **محمد** .
وهذا اللفظ لا ينافي ان تكون امه قالت له انا اموت
ان تسميه بذلك وقد حقق الله تعالى رجاها فانه صلى
الله عليه وسلم تكاملت فيه الخصال المحمودة والخلال
المحبوبة فتكاملت له المحبة من الخالق والخليقة
فظهر معنى اسمه على الحقيقة انتهى اي وكما اثنان في
بين اللفظ امه واللفظ **جده** بهذا الاسم كذلك لا ينافي
بينهما كما من هذا التسمية **محمد** المتوافقها على

ذلك يعني ان كلا منهما اللفظ يذ لك واخر به وسماه
به ان صح ذلك والله تعالى اعلم **وعند** ابي نعيم عن عبد
المطلب بن ابي نعيم في الحجراذ رايت قريش روي
فها التي فخرت منها فرعا شديدا فاثبت كاهنه
قريش فلما نظرت الي عرفت في وجهي التغير فقالت
ما بال سيدنا قد اتى متغير اللون هل رايت من
حدثنا ن الدهر شيئا فقلت لها بلي فقلت اني رايت الليلة
وانا نعيم في الحجر كان شجرة بنتت قد نال راسها السما
فصرت باعصانها المشرق والمغرب وما رايت نورا
ازهر منها ورايت العرب والجم ساجدين لها وهي
تزداد كل ساعة عظما ونورا وارتفعا ورايت
رهاط من قريش تعلو باعصانها ورايت قوما
من قريش يريدون قطعها فاذا دنوا منها اخرهم
شابه لم ارقط احسن منه وجهها ولا اطيب ريحا
فيكسر ظهره ويقلع اعينه فرفعت يدي لا تاو له
منها قضيا فلم انله فانتهت مذعورا فرعا فريش
وجعل الكاهنة قد تغير ثم قالت ليني صدقت رؤيا
ليخرجن من صلبك رجل يملك المشرق والمغرب
وتدين له الناس **وعند** ذلك قال عبد المطلب

لا يعبه ابي طالب لعلمك ان تكون هذا المولود فكانت
ابو طالب يحدث بهذه الحديث بعدها ولد صلى الله
عليه وسلم ويقول كانت الشجرة هي محمد **تنبيه**
ليس خافيا ان هذا الاسم اشهر اسماءه كاحمد وانما
اقصر عليه لفضله على غيره الاسماء فلا ينافي ان له
اسما اخر ولذا قال الشيخ الحلبي لا يخفى ان جميع اسماءه
الشريفة من صفات قائمة به توجب له المدح
والكمال فله من كل وصف اسم قال وكما ان الله عز وجل
الذي اسم كذلك للنبي صلى الله عليه وسلم الف اسم انتهى
خاصة في بيان من تسمى بهذا الاسم حين ولد
صلى الله عليه وسلم وفي بيان قضايل هذا الاسم
وغير ذلك قال الحلبي في سيرته ذكر بعضهم انه
يعرف في العرب من تسمى بهذا الاسم يعني محمدا
الا ثلاثة طبع اباؤهم حين وفدوا على بعض الملوك
وكان عنده علم من الكتاب الاول واخبرهم ببعث
النبي صلى الله عليه وسلم بالحجاز ويقرب منده
وباسم الذي هو محمد وهو يدرك على ان اسمه في
الكتب القديمة محمدا وكان كل واحد منهم قد خلف
زوجته حاملا فتدرك كل واحد منهم ان ولد له ولد

ذكر ان يسميه محمدا ففعلوا ذلك وفيها ايضا ما نضه
قال بعضهم سمعت محمدا بن عدي قد قيل له كيف سماه
ابوك في الجاهلية محمدا قال سألت ابي عما سالتني عنه
فقال حزبت رابع اربعة من تحميم يريد الشام فنزلنا
عند عزير عند ديرة فاشرف علينا من الديرة فاهن
وقال ان هذه اللعنة ما هي لفة اهل هذه البلدة
فقلنا نحن قوم من مصر فقال من اي المصاير
فقلنا من خندق فقال الله سيبعث فيكم نبيا
اي سريعا فتسارعوا اليه وخذوا حطمت ترسدا
فانذختم النبي فقلنا له ما اسمه قال محمد ثم
دخل ديرة فوالله ما بقى احد منا الا زرع قوله
في قلبه فاضركل واحد منا ان زمر غلام اسماء
محمدا رغبة فيما قال اي فتدرك كل واحد منا ذلك
بخالف ما سبق فلما انصرفنا ولد لكل واحد منا غلام
فسماه محمدا وان يكون احدهم هو والله اعلم حيث
يجعل رسالته وذكر ابن طقرا ان سفيان بن عجاج
نزل على حي من بني تحميم فوجدتهم مجتمعين على
كاهتهم وهي تقول العزير من الاله الذليل من خلا
فقال لها سفيان من تدكرين يا ليه ابواب فقالت

صاحب هدي وعلم وحرب وسلم فقال سفيان من هو
الله ابوك فقال بنو مؤيد قدان حين يوجد هدي
او ان يولد يبعث الالهم والاسود اسمه محمد فقال سفيان
اعزني ام عجمي اما والسماوات العنان والسجرات الافاق
انه لمن محمد بن عدنان حسبك فقد اكرت يا سفيان
فانك عن سوالنا ومضى الى اهله وكانت امراته
حامله فولدت له ولد افساه محمد ارجا منه ان يكون
هذا النبي الموصوف والله اعلم انتهى وقد اوصل
بعضهم الذين سمو ابا سمي صلى الله عليه وسلم محمد
الى ثمانية عشر وبينهم واحد واحد واحد اضر بنا عنهم
الصريح لعدم كبير **فائدة** ذلك **واما اسمه احمد**
فهو اسمي به احد ايضا قبل وجوده صلى الله عليه وسلم
او في زمانه اولا وعبارة الخلبى نضها وفي السفا
ان هذين الاسمين محمد واحمد من بدايع اياته
اي المصطفى وعجايب خصايصه ان الله تعالى ماها
ان يسمى بها احد قبل زمانه اي قبل شيوخ وجوده
اما احمد الذي اتى في الكتب القديمة وبسرها
الانبياء فمنع الله بكنيتها ان يسمى به احد غيره ولا يدع
به مدعو قبله منذ خلقت الدنيا وفي حياته ترا

الذين العراقي ولا في زمن اصحابه حتى لا يدخل بين
على صفيق القلب اوشك اي بالتسمية به من خصا
صلى الله عليه وسلم على جميع الناس من تقدمه
فلا فاما ما يوجهه كلام الجلال السيوطي في الخصايب
الصغرى من اختصاصه على الانبياء فقط ومن ثم
ذهب بعضهم الى افضليته على محمد وقال الصلاه
الصغرى ان احمد يبلغ من محمد كما ان احمد واصغر ابلغ
من محمد ومصغر ولعله لكونه منقول عن افضل
التفضيل لانه صلى الله عليه وسلم احمد الخامدين نبي
العالمين لانه يفتح عليه في المقام المحمود ويحمد له
على احد قبله وفي الهدي لو كان اسمه احمد باعتبار
هذه لربه لكان الاولى ان يسمى الخماذ كما سميت
بذلك اعنة وانما هو الذي يحمد اهل السما والارض
واهل الدنيا واهل الاخرة لكثرة خصاله الحميدة التي
تزيد على الخماذين اي احق الناس واواهم
بان محمد فهو محمد في المعنى فهو ماخوذ من الفعل
الواقع على المفعول لا الواقع من الفاعل وحينئذ
الفرق بين محمد واحمد ان محمد من كثر حمد الناس له
واحمد من كون حمد الناس له افضل من حمد غيره

وفي الثمنا ان تصلى الله عليه وسلم احمد المحمود **د** بيت
واحد للخامدين فيجب ان يكون احمد ما خور ذامين
الفعل الواقع على المفعول ومن الفعل الواقع من
الفاعل وفي كلام السهيلي انه لم يكن محمدا حتى كان احمد
فياحمد ذكر قبل ان يذكر محمد لان حمله لربه كان قبل
حمد الناس له واطال في بيان ذلك وفي كلام بعض
فقهاءنا معشر الشافعية انه ليس في احمد من
التعظيم ما في محمد لئلا يسمي اسمي صلى الله عليه وسلم
الشريفة وافضلها ولذلك لا يكتفي الاثبات به بغير
التشهد ببدل محمد انتهى كلام اللخبي وفيه ايضا وامثا
فضل التسمية بهذا الاسم اعني محمدا فقد جازى احد
كثيرة واخبار شريفة لكن كما قال بعضهم غالبها هو
قال بعض المحققين واصحها اي اقر بها للصحة من
ولده مولود فسماه محمدا حيا لي وتبركا باسمي كان
هو ومولوده في الجنة وعن ابي رافع عن ابي
قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
اذا سميتوا محمدا فلكم تضرع يوم ولا حرموم وعن
ابن عباس رضي الله عنهما من ولد له ثلاثة اولاد
ولم يسمي احدهم محمدا فقد جهل وفي رواية فقد جفا

وهذا كبر بعضهم ان من اراد ان يكون حملت زوجته ولدا
فليضع يده على بطنها وليقل ان كان هذا الحمل ذكرا
فقد سميتة محمدا فانه يكون ذكرا وعن الحسن بن علي
ابن ابي طالب رضي الله عنهما قال من كان له حمل
فتوى ان يسميه محمدا حوله الله ذكر وان كان انثى
قال بعض رواة الحديث فتويت سبعة كلهم سميتهم
محمدا وشكيت اليه صلى الله عليه وسلم امرأة يا هذا لا يعي
لما قال لها اجلي لله عليك ان تسميه محمدا يعني
اذا رزقت ولدا ففعلت ذلك فعاش ولدها وروى
ما اجتمع قوم قيط في شورة فيهم رجل اسمه محمدا لم
يدخلوه في شورة فيهم الا لم يبارك فيه اي فيما اجتمع
له وفي رواية فيهم رجل اسمه محمدا واحمد فتشاوروه
الاخير لهم اي حصل لهم الخيرة فيما تشاوروا فيه وما
كان اسم محمدا في بيت الاجعل في ذلك البيت بركة
وروي ما فقد قوم قطع على طعام حلال فيهم رجل
اسمه اسمي الاضا عقت فيهم البركة اي اسمه المشهور
وهو محمد اولاده وفي رواية ليس احد من الجنة
يكنى الا ادم فانه يكنى ابا محمدا وفي حديث مفضل
اذا كان يوم القيامة نا واما دي يا محمد فادخل

الحجة بخير حساب فيقوم كل من اسمه محمد يتوجه
الى النداهة فلکم امة محمد لا يجمعون **وفي الخلية**
ابو نعیم عن وهب بن منبه قال كان رجل عصى
الله تعالماية سنة اي في بني اسرائيل ثم مات فاخذوه
والقوه في مزبلة فاوحى الله الي موسى عليه السلام
ان اخرج به فصل عليه قال يا رب ان بني اسرائيل يشهدون
ان عصاله مائة سنة فاوحى الله تعالى اليه ان كان
الاداة كان كلما شتر التوراة ونظر الي اسم محمد قبله
ووضعه على عينيه فشكر له ذلك وغفر له
وزوجته سبعين حورا انتهى ومثله ما رواه لنا
شيخنا الملا ابراهيم الكردي الكوراني ثم المدني العالم
الرباني ذي الباع الطويل في علم الحديث ان سيدنا
ابا بكر الصديق سمع موذنا يقول اشهد ان محمدا
رسول الله مرتين فضم الصديق رضي الله تعالى عنه
كل مرة راس احدي ابهاميه يديه الى راس اجمام
الاخرى وقال مرحبا بجيبي وقرّة عيني محمد بن
عبدالله صلى الله عليه وسلم ثم قبلهما ثم مسحهما
عينييه اي باليمن اليمن وباليسر اليسر وكان
ذلك بحضرة النبي صلى الله عليه وسلم فبشره فقال

الله عليه وسلم بان من فعل ذلك اتن من العمى والبرص
وفي المواهب اللدنية ما نصه ثم ان في اسمه محمد
خصايص منها كونه على اربعة احرف ليقاوم اسم
الله تعالى اسم محمد فان محمدا بالجملة اربعة احرف
كمحمد ومنها انه انما الكرم به الارحمي اذا كانت صورة
على كتب هذا اللفظ فالميم راسه وللحاجنا حاه والميم
سريته والدال رجلاه قيل ولا يدخل من الحجة يستحق
دخولها اعادتا الله تعالى منها الامسوخ الصورة
اكراما للصورة اللفظ حكاها ابن زروق والاول
ابن العماد في كتابه كشف الاسرار ومنها الله تعالى اشق
من اسمه المحمود كما قال حسان بن ثابت

- واعز عليه للنبوة خاتم • من الله من نور لونه ويحمد
- وضم الاله اسم النبي الى اسمه • اذا قال في الخمس المودن اسما
- وشق له من اسمه ليحمله • فذوالعشى محمود وهذا محمد
- واخرج البخاري في تاريخه الصغير من طريق علي ابن يزيد
- كان ابو طالب يقول
- وشق له من اسمه ليحمله • فذوالعشى محمود وهذا محمد
- وقد سماه الله **محمدا** بهذا الاسم قبل الخلق بالفي عام وروى
عن حديث انس بن مالك من طريق ابى نعيم في مناجاة

موسى وروي ابن عساكر عن كعب الاحبار ان ادم
عليه السلام قال انظفت السموات فلم ارا في السموات
موضعا الا رايت اسم محمد مكتوبا عليه وان ربي اسكنني
الجنة فلم ارا في الجنة قصرا ولا غرفة الا اسم محمد مكتوبا
عليه ولقد رايت اسم محمد مكتوبا على نحو العور العين
وعلى ورق قصب اجام الجنة وعلى ورق شجرة طوبى
وعلى ورق سدرة المنتهى وعلى اطراف الحجب وبين
اعين الملائكة انتهى وذكر العاصم بن زمرق
عن عبد الله بن صوحان قال عصف بن ابراهيم ونحن
في الحج بحر الهند فارسيا في جزيرة فابنا ورد احمر
زكي الرائحة طيب النسيم وفيه مكتوب بالابيض
لا اله الا الله محمد رسول الله وورد الابيض مكتوبا
عليه بالاصفر براءة من الرحمن الرحيم الى جنات النعيم
لا اله الا الله محمد رسول الله وشوهد كما ذكره في
الشفافى بعض بلاد خراسان مولود ولد على احد
جبينه مكتوب لا اله الا الله محمد رسول الله وفي تاريخ
ابن العديم عن علي بن عبد الله الهاشمي انه وجد
بعض بلاد الهند وردة كبيرة طيبة الرائحة سودا
مكتوب عليها بالخط الابيض لا اله الا الله محمد رسول الله

وعلى الاخرى

ابوبكر الصديق عمر الفاروق قال فشككت في
ذلك وقلت ايه مجهول فعدت الى وروية لم تفتح
فكان فيها مثل ذلك وفي البلد منه شيء كثير واهل
تلك القرية يعبدون الحجارة لا يعرفون الله تعالى
ثم قال وفي كتاب رياض الرياحين لليافعي عن بعضهم
انه وجد بيلا المند شجرة تحمل تمرا كاللوز له
قشران اذا كسر خرز منه ورقه حضرت طرية
مكتوب فيها بالحمر لا اله الا الله محمد رسول الله كتابة
جليلة وهم يفترون بها قال فحدثت بذلك ابا يعقوب
الصياد فقال ما استعظم هذا قال كنت اصطاد
على نهر الابله فاصطدت سمكة على جنبها الايمن
لا اله الا الله وعلى جنبها الايسر محمد رسول الله
وتقل عن شرح البردة لابن زروق ان بعضهم
اتى بسمكة فرأى في احدى شعبتي اذ نها لا اله الا الله
وفي الاخرى محمد رسول الله وعن بعضهم انهم حروا
ببطيخة صفرا فيها خطوط شئ بالابيض خلعت من
جملة الخطوط كتابة بالعربي في احد جنبها الله
وفي الاخر عزرا حرد بخط بين لاشك فيه عالم بالخط
وانه وجد في سنة تسع اوقال يبيع بالموحاة

مكتوب

وكانت اية حبة عنب مكتوب فيها بخط با ر ع بلون
اسود محمد وتقل ابن طفر عن بعضهم انه راي في جزيرة
شجرة عظيمة لها ورق كثير طيب الرائحة مكتوب
فيها بالحمر والبياض والخضرة كتابه مبينة واضحة
خلقة ابتدعها الله تعالى بقدرته في الورقة ثلاثة
اسطر الاول لا اله الا الله والثاني محمد رسول الله والثالث
ان الدين عند الله الاسلام قلت ولما ان ولد ذلك
المولود اسرق بنوره الوجود واصبحت امة امنة ميرة
من كل المخاوف فامنة ونالت بوضعة سيادة لا يتبد
وسعادة دائمة على التحليل ارسلت تخبر به اقاربه
وجده ليخال به الفخر الذي عم هزله وجده ففي
سيرة الشامي قال ابن اسحاق والواقد وغيرهما
لما وضعت امة سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم
ارسلت الي جده عبدالمطلب انه قد ولد له غلام فاته
فانظر اليه فاتاه فنظر اليه وجدته بمارات حين
حلت به وما قيل لها وما امرت به ان تسميه فترجموا
ان عبدالمطلب اخذم فدخل به الكعبة وقام يدعو
الله تعالى ويشكره على ما اعطاه ثم خرج به الي امة
وهو يقول

• الحمد لله الذي اعطاني • هذا الغلام الطيب الورداني •
• قد صاد في المهدي على الفلاني • اعينه بالبيد ذي الاركان •
• اعيد مني شر ذي سناني • مر حابله مضطره العيان •
• حتى يكون بلفظة القتيان • حتى اراه بالغ التيبان •
• فائمة ليس عيبان • حتى اراه رافعا للسان •
• انت الذي سميت في الفرقان • احمد مكتوب على اللسان •
قلت وكلمه جده اسمع على هذا الولد السعيد
فجئ علينا ايضا ان نبالغ اسمك في الثنا بالحمية والتمجيد
لاننا فضلنا الامم بتفضيله وشرقنا عليهم بتسريته
• وبه ردها ج البردة حيث قال •
• لما دعى الله داعية الطائفة • باسرف الرسل كما اسرف الامم •
• كيف لا وهو السر للجامع الفرقاني والمخصوص باعلى مراتب
القرب من النوع الانساني منهل الحقايق الازليية
وموردها وجامع جوامع مغزاهما ومفردتها بيت
الله العمورا اختصه لذاته وجعله ناظما لحقايق اياته
المفيض من مبادئ الوفا على القايل من اهل المعارف
والاصطفى حيث خاطب ذاته المحمدية باللمح العاطرة
• الزكية • • فقال •
• وافق رسول الله اعظم كائن • وانت لكل الخلق بالجوهر نيل

عليك مدار الخلق اذ انت قطبة • وانت منار الحق تغلوت وتقدر •
 فولدك بيعة الله دار علومه • وبابه عليه منه بالحق يدخل •
 ينابيع علم الله منه تفجرت • ففي كل حي منه لله منى مسل •
 منحة بفيض الفضل كل مفضل • فكل له فضل به منك يعقل •
 نظمت نثار الانبياء فتا جهم • لديك بانواع الكمال محمل •
 قيامه الامداد نقطة خطه • ويا ذروة الاطلاق اذ يتسلل •
 محال يحول القلب عنك وانى • وهتك لاسلو ولا تحرك •
 عليك صلاة الله منلو تو اهلك صلاة الصالح عند استقل •
 ورحم الله الامام العلامة العارف ابراهيم بن احمد •
 ابن محمد الرضوي حيث قال •
 لو ان الخلق ليله مولد الهادي • على المامات منهم قاموا •
 شكر النعمة زعم فيما حبوا • فيها يصغر عسيرها ما قالوا •
 بيمينه ما غارت من دينه • كفر ولا من دينه الاسلام •
 عميت بجاهها فالعام العلو • والسفلى فيها عاصوا •
 فالحمد لله الذي فضله • عم البرية كلها الانعام •
 وفي سيرة الشامي والحلي وغيرهما انا ملخصه انه •
 قد جرت عادة كثير من الناس الزايد من في المحبة •
 والادب للجبين صلى الله عليه وسلم انهم اذا سمعوا •
 بذكر وضعه عليه الصلاة والسلام غمضوا اعلى

اقدام قياتا تعظيما لهدى الله عليه وسلم واكراما وقد •
 التفت ان منسند الشهد في ختم مدرس شيخ الاسلام •
 الحافظ تقي الدين السبكي الابيات التي ذكرها هي المنسود •
 كسان زمانه ابي زكريا بجي بن يوسف المرصدي •
 فقام الامام السبكي وقام جميع من في المجلس عند قول •
 المنسود وان تلهض الاشراف الى اخره وحصل بذلك •
 اسما كبيرا وتعظيم للمصطفى صلى الله عليه وسلم واجلال •
 وتوقير وهي حمزة الابيات •
 قليل لمدرج المصطفى الخطيب الذهب • على ورق من خط احسن من كتب •
 وان تلهض الاشراف عند سماعه • قياتا صغورا او جنيبا على الرب •
 لعمرك تعظيما له كتب اسمها • على عرشه يارثية تحت الرقب •
 وبها ختم الباب لما فيه من تهيج المحبة وتشويق •
 الهجاب والتوبة بسا في الرتبة وعلو المقام لهذا •
 النبي نزل الاما جده الكرام عليه افضل الصلاة والسلام •
 وعلى الدوا محابه الكرام عدد العلوم مات بدوام الله •
 الملك العلام وانما اطلنا الاطنا ب في هذا الباب •
 انه المقصود بالذات من بين الارباب ويرجى ان يتقرر •
 على خط لعتنه المدرس في مثل ليلة مولده صلى الله •
 عليه وسلم فلم يحكبه الاست •

باب الخامس واسم نعم اعلم بالصواب

في ذكر رضاعه صلى الله عليه وسلم والمراد هنا بيبه
شرف رضاعه ومن ارضعه وما وقع له من الايات
البيانات والكرامات الباهرات في زمن رضاعه مما
يدل على علو مقامه ومزيد الكرامة واحترامه عليه
الصلوة والسلام قال في المواهب وذكر انه لما ولد
رسول الله صلى الله عليه وسلم قيل من يكفل هذه الدرة
التي لا يوجد مثلها قيمة قالت الطيور نحن
نكفله ونعتنم خدمته العظيمة وقالت الوحوش
نحن اولى بذلك فقال مشرفه وتعظيمه فنادى لسان
القدرة ان يا جميع المخلوقات ان الله تعالى قد كتب في كتاب
حكيمته القدسية ان نبيه الكريم يكون رضيعا للحليمة
الحليمة انتهى قال شيخنا ابو الضياء السمرقندي رحمه
الله تعالى لم يبين اي القسط الذي من هو القابل من
يكفل هذه الدرة ويحتمل انه يكون لسان الحال وكمل
ان القابل ملك وصريح في الحديث حيث جعله رواية
انتهى وقول لسان القدرة يكون رضيعا للحليمة
ان يكون رضيعا لغيرها ايضا ولعل تخصيصها بالذكر
لكثرة رضاعه عليه الصلاة والسلام ولما

قلت اول من ارضعه عليه الصلاة والسلام

بضم المثلية وبالضم في مولاه **عنه** صلى الله عليه
وسلم **ابي لهب** الذي نزل القرآن العظيم بسببه ابي
كانت امه له ثم انه **اعتقها** فرحاً وسرواً لما اي خان
بشرته بولاه صلى الله عليه وسلم فحصل له بذلك
نفع كما اشارت اليه بقولي **ولذا** اي ومن اجل عتاقه
تفوية فرحاً وسرواً **خفف** بمحنة ثم قايل من
التخفيف اي قلل الله تعالى **عذابه كل يوم**
اشين وان كان قد مات كافراً جزاء الجيم والنزاع
والمداي مقابله **للمرحه** فيه اي في يوم الاثنين
بمولده صلى الله عليه وسلم وذلك كما **خفف** الله تعالى
ايضا عن **عنه** عليه الصلاة والسلام **ابي طالب** من
عذابه بسبب ترتيبه **عنه** صلى الله عليه وسلم وذبحه
يفتح المعجزة وتشد يد الموحدة اي دفع الموحدين
عنه عليه الصلاة والسلام وذلك بعد موت جده
صلى الله عليه وسلم عبد المطلب وان قد مات ابو طالب
كما قد اعلنا في كتابنا عند اهل السنة لكن ذكر الامام
القرطبي في تذكرته ان الله تعالى اذ يابها طالب بعد
موته في حياته صلى الله عليه وسلم واخذ به واستحضر

ذلك الجماعة من الاعلام واقرة وتبعه على ذلك
الولي الصالح سيدي عبدالوهاب السعدي في مختصر
التذكرة ونرجوا من الله تعالى صحة ذلك قال الشهاب
ابن حجر رحمه الله تعالى ما نصد ويقال ان ارضاعها
يعني تويبة للنبي صلى الله عليه وسلم كان بامر ابي لهب
وانه لما مات راه بعض اهله في المنام سبوا حاله فقال
له ماذا القيت لم الق بعدكم خيرا غير ابي سفيان
في هذه بعثتني تويبة وانما الى النفرة التي
بين الابهام والتي تليها ويقال ان ابي ذلك العباس
بعد موت ابي لهب بسنة وانه قال ليخفف عني في
مثل يوم الاثنين قالوا لانه عتيق تويبة لما بشرته
بولاية النبي صلى الله عليه وسلم فحوزي بذلك هذا
ما حكاه السهيلي والذي حكاه ابن سعد عن الواقدي
وغير واحد من اهل العلم انه كان صلى الله عليه وسلم
يصل تويبه وهو حمله وانها طلبت من ابي لهب
ان يبعثها فامتنع فلما هاجر صلى الله عليه وسلم
اعتقها ابو لهب فجعل صلى الله عليه وسلم يصلها
حتى ماتت سنة سبع مرتجع النبي صلى الله عليه
وسلم من حنين وتكررت في المحابة وهو ليلة

علي انها اسلمت وعلى ما حكاه ابن سعد في مختصر
الكرام ابي لهب بامر من بواسطة امر لها بارضاعه
صلى الله عليه وسلم انتهى **ثم ارضعته** صلى الله
عليه وسلم **بجرها** اي بعد ارضاع تويبة **حليمة**
السعدية اي من بني سعد بن بكر بن هوازن
وهي بنت ابي ذؤيب بلحجة وموجدة مصفرا **في**
الله تعالى عنها لانها صحابية علي ما قاله شيخ الاسلام
الشهاب الحافظ ابن حجر العسقلاني وعبارته
ما نضرها يظهر انها اسلمت وصحبت وعاشت الى خلا
عمر وكذا ذكرها في الصحابة غير واحد ولهذا كان
يكرمها صلى الله عليه وسلم ويغنيها كما اسرته اليه
يقول **وكانت** رضي الله تعالى عنها **تاتي النبي صلى**
عليه وسلم زائرة وهو نبي ورسول **فيسبط ردايته**
الذي على كتفيه لتجلس عليه فقد روي عن ابي الطفيل
رضي الله تعالى عنه قال رايت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقسم بالجعدانة الحما وانا يومئذ غلام احد
عظم الخزور اذا اقبلت امرأة حتى دننا من النبي صلى
الله عليه وسلم فيسبط له راده فجلست عليه فقلت
من هذه قالوا امة التي ارضعته وروي ايضا انها

فة

قدمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو متزوج
 خديجة فشكت جرب البلاد فكلم خديجة فاعطتها
 اربعين شاة وبعبيرا **وكذا زوجها اي زوج حليمة**
 وهو الحارث بن عبد العزي بن رفاعة **السهمي**
 كان واني النبي صلى الله عليه وسلم فيسبط له ما يجلس
 عليه قال ابن حجر الهيثمي اختلف في صحبته ويقال
 لم يسلم الا بعد موته صلى الله عليه وسلم ولكنه يروي
 انه قدم على النبي صلى الله عليه وسلم فوضع له بعد موته
 فقدم عليه **وكذا بنتها اي بنت حليمة الشيماء بنت**
السكين المعجزة وسكون التحتية وبعد همام التي
كانت تحضنه صلى الله عليه وسلم للحضانه القيام
 بما يصلح الطفل فكانت تقوم بذلك مع امها حليمة
 وكانت اذا انت النبي صلى الله عليه وسلم وهو كبير بعد
 حصول الرسالة يكرمها ويبيسط لها رداءه فقد
 روي انها قد انت وقالت له انا اخذك من الرضا
 فقال عليه الصلاة والسلام وما علامه ذلك قال
 عضة عضضتها في ظهره فظهر في النبي صلى الله عليه
 وسلم العلامة فبسط لها رداءه وخبرها بين ان تقم
 عنده مكرمة او يتبعها وترجع الى قومها فاختار

الرجوع فاعطاها ثمنها **وشياؤها** انه اعبد وجارية
 قال السهلاب الميمني ويروي ان امرأة سعدية غير
 حليمة ارضعته صلى الله عليه وسلم ايضا ذكره ابن
 عبد الواقي وفيه انها ارضعته وهو عند حليمة
 وارضعت عنه حمزة رضي الله عنه ايضا فهو اخوه
 من الرضاع وذكر ابن سيد الناس ان ام ايمن ارضعت
 صلى الله عليه وسلم ايضا وروي حرضة خامسة
 ايضا ورد بانها مرضعت ابن ابراهيم انتهى ولكن
 وان شارك حليمة غيرها في الارضاع انها هولها
 بالاصالة وغيرها بالاتباع ولذلك نقل شيخنا في هو
 ان عبد المطلب سمع وقت حوله حليمة السعدية
ملكة المشرفة هاتفا يقول

- ان ابن امية الامني حيا **حيا الانام** وخير الاخيار
- ما ناله غير الحليمة موضع **نعم الامينة هي على الامرار**
- ما مونة من كل عيب **فاحسن** ونقية الاثواب والازرار
- لا تسلن الى سواها **السعدية** امر وحكمها من الجبار
- ولقد اقصر الكلام **عليها** باتباع العزي فقلت **وهي**
- قصة **ارضها اي حليمة** على ما ذكره ابن اسحاق
 وتبعه عليه جمع **انها من حيث** منضيتها في اي مو

مشي

نسوة قومهها وكلمين يلبسهن اي يطبلن الرضاعة

بمكة يعني كل واحدة تطلب رضيعا لهن مقابله للمع

بالجمع تقتضي قسمة الاحاد على الاحاد **وكلمين**

اورضن عنده صلى الله عليه وسلم وذلك لموت ابيه

عبد الله وهو صلى الله عليه وسلم في بطن امه علي

ما ياتي في الباب السادس **حتى هي** يعني حليلة

اولا بالتوين يعني كما في سيرة الخليلي عرض عليها

اولا فابتدع كغيرها **لكن لما لم يحصل لها عيم**

الرضع **جاءت** اي عاقت **اليه حليلة واخذته**

وراية مدبريا اي ملفوف في ثوب صوف ابيض

من اللبن يفوح بالحاء المهملة **من المسك وحريرة**

اخضر بالجر عطف على ثوب وذلك جميعه من الجنة

وفي المصباح فاح المسك يفوح فوحا ويفج فيجا

اذا انتشر ريحه ولا يقال فاح الا في الريح الطبية

خاصه ولا يقال في الخبيثة والنتنة فاح بل يقال

هبت ريحها انتهى والمسك مغرب وفيه فواح

خيدة قد بسط العلقى الكلام فيها عند قوله صلى

الله عليه وسلم اطيب الطيب المسك وقد روي

الطبراني والبيهقي وابو نعيم وغيرهم عن حليلة

انها قالت قدمت مكة في نسوة من بني سعد

ابن بكر نكحت الرضعا في سنة شها فقدت علي

اتان لي ومعنى صبي لي وشارف لنا وله ما تبضع

بقطرة وما ننام ليلتنا ذلك اجمع مع صبينا ذاك

لانه لم يجد في ثدي ما يغنيه ولا في ثأر فثأرنا يغذ

فقدنا مكة فوالله ما علمت امرأة الا وقد عرضت

اليه عليه وسلم فتأباه اذا قبل مات ابي فوالله

ما بقيت من صواحي امرأة الا اخذت رضيعا

غري فلما لم اجد غيره قلت لزوجه واسه اني لا اكرم

ان ارجع من بين صواحي ليس معي رضيع لانطلقن

الي ذلك الطفل فلا اخذته فذهبت فاذا هو مدبر

في ثوب صوف ابيض من اللبن يفوح من المسك

وتحتيه حريرة خضرة الي اخر ما ياتي في اللبن ومعني

السنة الشها المجذبة المعطاة لانا الارض تصير

شها يعني بيضا من عذرة وشارف بالمعجزة

وبراء مكسورة وفا الناقة المسنة ومعني ما تبضع

لا تقطر ولا ترشح وهو فصح المسنة فوق وكسد

الموعده وبالصا والمهجة المسددة ويروي بالمهلة

اي لا يبرق علي اثر اللبن وباقي الرواية عن

بعضه بالمعنى وبعضه باللفظ بقولي **وكان** صلى الله عليه وسلم **راقدا على قفاه** اي على ظهره حتى رجعت اليه حليلة **فهايته** لجهالة الله **اذ توقظه** بصوتها مثلا فيترج **فوضعت يدها على صدره** الشريف بلطافة **فتبسم ضاحكا** قال القسطلاني نقلا عن اهل اللغة التبسم مبادي الضحك انبساط الوجه حتى تظهر الاسنان من السرور فان كان بصوت وكان بحيث يسمع من بعيد فهو القهقهة والافالضحك وان كان بلا صوت فهو التبسم انتهى **وفتح** صلى الله عليه وسلم **عينيه خريزة** منها نور واستمد ذلك النور حتى دخل قلبه **السمي** قال في المصباح والخلل يفتح في الفرجية والجمع الخلال كجبل وجبال انتهى **فقبلته** بتشديد الموحدة **واعطت ثديها الايمن** فقبلته بتخفيف الموحدة يعني رضي به صلى الله عليه وسلم **وسب منه** فركته حليلة بتشديد الواو الي ثديها **الايسر** قال اي امتنع ان يقبله منه قاله اهل العلم **لان الله يحب** صلى الله عليه وسلم **العدل** اي الانصاف **واعلمه ان له شريكا**

الرضاحة **هو ابنها** **فترك له** النبي **الايسر** قال شيخنا نقلا عن سيرة السامعي ان اسم ابها عبد الله ووقع للبيهقي من طريق العلاء ان اسمه ضمير انتهى واسم على ذلك صلى الله عليه وسلم مدة رضاعه **قائما** بالايمن قائما لا خفيه الايسر وقد عادت بركته صلى الله عليه وسلم على اخيه وابويه كما شرتالي ذلك بقولي **وكانت هي** اي حليلة **وانها** **وانا** يفتح الهزة ثم مسناة فوقيه وهي الاثني من الخير كما في المصباح وفيه قال ابن السكيت ولا يقال ائانة انتهى لكن في القاموس خانصة والائانة لغة سلمية **في شدة الجوع** **والهزال** اي الضعف **وعلم** اللين **بمجرد** **اذ وضعت** صلى الله عليه وسلم **بجرها** قال في المصباح وجر الانسان بالمفتح وقد يكسر ويضم حننه وهو عاديون ابطة الى الكسح انتهى **اقبل عليها ثديها** بالرفع فاعل قبل يعني فاض اللين على رضي عنها بالحقيقة وعليها بالمجارو مفرد مضاف فيم الايمن والايسر ولهذا قلت **قوله** صلى الله عليه وسلم من التدي الايمن **قوله** **الجوع** عبد الله من الايسر والفعال من مشاها

لم يستقم فاعله والاصل ارواها اي استبعثها الله
بما لبنا من الشديين بقدرته وكرمه ويصح بها
المعلوم وهذا كله من بركته صلى الله عليه وسلم
بركته ايضا **درت** بالمهملة وتشد يداها انزلت
نافتها در ارفع المهملة وهو اللين **واستبصرتهم**
تلك الليلة نبأ ونسبة الدر والاشباع اليها
مجاز لان الفاعل الحقيقي انما هو الله سبحانه وبما
دبر من خالق عزير الله وفي رواية قالت حليلة من
جملة حديث طويل مانصه وقام زوجي الى شارقنا
من الليل فاذا بها حافل حلينا منها من اللبن ما سينا
وشرب منه حتى روي وشرب منه حتى روي
وبتنا ليلتنا سباعا وقد نام صبيانا فقال
صاحبي يعني زوجها يا حليلة والله اني ارالك
قد اخذت شمة مباركة الم ترى ما يتنا به عكرا
الليلة من الخير والبركة حين اخذناه فلم ينزل يورثنا
الله به خيرا انتهى والحافل بالمهملة وبالفا المهملة
الضرع من اللبن قاله الشامي في سيرته ورواه
قالت حليلة فودع الناس بعضهم بعضا وودعنا
انا ام النبي صلى الله عليه وسلم يدي الى اخر ما عرفت

بالمعنى بقولي **فلي اصعبت** حليلة **ودعت** من
الوداع **امنة** في المصباح وودعته واودعته وودعا
تركته ثم قال وودعته فوديعا والاسم الوداع بالفتح
مثل سلم سلاعا وهو ان يبيعه عند سفره انما
وركبت حليلة **اناها وهو** صلى الله عليه وسلم
بين يديها في مقام العز والاجلال والجمال **فرايت**
حليلة **الاثنان سجدت** اي خضت راسها الى السجود
بخي اي جهة الكعبة **ثلاث مرات** **ورفعت**
الاثنان **راسها الى السوا** اي الى العلو وهذا المرعبي
ومثله في العجب قولي **فلي اخرجت** حليلة **مع**
قوتها اي جماعتها ولعل فهم زكورا كزوج حليلة
ليصح التعبير بالقوم لانه خاص بالرجال ويكون ذلك
من باب التقليل **سقت** **اناها** بالرفع **الكل** بالنصب
بعد ان كانت الاثنان **لانتهض** يعني لا تسرع وفي
المصباح نهضت الى كذا حركة **وانكرت** اي النسوة
انها اي الاثنان هي المعهودة **فلي اعلمها** بالتامل
قلت ان لها سانا اي حالها ثم نزلت به عن امثالها
واعجب من ذلك ما **قالت حليلة** روى عنه تعالى عنها
سمعت **ثاني** **تنطق** **حقيقة** **وتقول** **انها**

ثم ثمانا بعشني اسمه تمام بعد موتي وهذا الشأن
الاول **ورد على** بتشديد الياسمى **بعده زالب**
وهذا الشأن الثاني **ثم قالت ويجكن يانسا بني**
سعد ان كنت بتشديد النونين **لفي غفلة** حيث تغافل
فقد رين من على ظهري مع ظهور الانوار الواهجة
والكرامات الالهية ولهذا قالت **وهل يدري**
من على ظهري فلم يجبهن لعدم درايتهن واعلمتهن
يقولها **عني ظهري خيار النبيين وخيار الاولين**
والاخرين وفي رواية بزيادة وجيب رب العالمين
والدليل على خيrote صلى الله عليه وسلم بحرط اخ فقد
منه قطرة في الباب الاول **فلي وصلوا منازلهم**
اي منازل بني سعد **كانت** كما قالت حليلة **اجدة**
ارض بالجيم والدرال المهملة قال في المصباح الجرب
هو المحل وزنا ومعنى وهو انقطاع المطر ويبس
الارض او من اياته صلى الله عليه وسلم العجبية
ايضا ما ذكرته بقولي **وكانت غم حليلة تزجج**
من المرعي **مبلا** بكسر الميم وسكون اللام يعني ملانة
من اللبن بسبب الشبع **وغنم** اي غنم قومها **ياها**
قطرة من اللبن بسبب الجوع **مع محل مرعي محل**

قال في المواهب قالت حليلة فيما ذكره ابن اسحاق
وغيره ثم قدمنا الى منازلنا منازل بني سعد
والعلم ارضا من ارضنا اجرب منها فكانت غني
تروح حين قدمنا به صلى الله عليه وسلم سباعا
لينا يتسديده الموحده اي ذوات لبن فحلب ونشرب
وما يحلب انسان قطرة لبن ولا يجدها في ضرع حتى
كان الحاضر من قومنا يقولون لرعيانه اسرحوا هيت
يسرح راعي غنم بنت اي ذويب فتروح اغنامهم
جياغا ما يقض بمطر لبن وتروح اغنامي سباعا
فله درها من بركت كرت بها مواسي حليلة وقت
وارتفع قدرها به وسمت ولم تزل حليلة تتعرف
في الخير والسعادة وتغور منه بالحسنى وزبارة ولقد احسن
من قال

لقد بلغت بالهاشم حليلة • تمام علا في ذروة الفرو والمجد •
وزادته مواسيها واخصبها • وقد عم هذا السعد كل بني سعد •
وقال ابن الطراح رايت في كتاب الترقيص لابي عبد الله
محمد بن العلاء الازدي ان من شعر حليلة ما كانت
تترقص به النبي صلى الله عليه وسلم • يارب اذا عطيتني
فايقنه • واعله الي العلاء وارقه • وارفض اباطيل العدا بحتة

وعنده غيره وكانت الشيماء اخته من الرضاع تحضنه
وترقصه وتقول **هذا اخ لي لم تلده ابي** وليس من
نسل ابي وعمي **فدينته من محول معم** فالتحفة اللهم
فما تنبي **انتهى** قاله في المصباح واخوال الرجل
وزاه اكرم فهو محول بالكسر على الاصل وبالفتح على
معنى الاخير جعله ذا اخوال كثيرة ورجل معم
محول اي كريم الاعمال والاخوال ومنع الاصمعي
الكسر فيهما وقال كلام العرب الفتح انتهى وفيه
الشهاب الهيمي رحمه الله تعالى كان صلي الله عليه
وسلم يبيت في اليوم شباب الصبي في الشهر ويبيت
في الشهر شباب الصبي في السنة فيبلغ سنين وله
علام جفراي قوي على الاكل وحده قالت حليلة
فقد حنا على امه به فلم تزل بها حتى قالت ارجعا
به انتهى وهذا معنى قوي **فلما تم** يفتح المشاة اي
كامل له **صلي الله عليه وسلم سنتان عندهما** اي
عند حليلة وزوجها **عاد اي رجعا به الى امه**
ثم لم يزل الا بها اي يلحان عليها في رجوعه معها
دقي رجعا به الى منازلها كما كان وعبارة الموهب
قالت حليلة فلما فصلت اي نطمت قدمنا به

على امه ونحن احرم من شئ على ملكه فينا لما نري
من بركته فكلنا امه وقلنا لو تركتني عندنا حتى
ينلف فانا نخشى عليه وبامكة ولم تزل بها حتى
رودته معنا انتهى قال **ش** يختر رحمه الله تعالى وانما
ذهبت به الى امه مع حرصها على بقايه عندها
لانه كان من عادة المراضع انهن ياتين بالاولاد الي
امهاتهم بعد فراغ مدة الرضاع فانت به موافقه
لهن ثم حاولت الرجوع به لتصل الي مقصودها
فلما كنت عندها شهرين ام ثلاثة على الشك من
حليمة **هو واخوه** من الرضاع **يرعيان** اليهم بضم
الموحدة جمع بهيمة والمراد هنا الغنم **فلما**
البيوت واذا ابا حنيه المذكور **ينشد بابويه**
وفسر الانشاد بقوله **ادركا اخي القرشي فادركاه**
فورا حاله كونه **منتعقا لونه** قال السامي بنون
ومشاة فوقية وقاف مفتوحه اي متغير انتهى
واعتقاه اي حليلة وزوجها **وسالاه عن امر**
فلخبرها انه انا **رجلان** اي ملكان في صورة
رجلين لان المسلايكة اجسام نورانية لها قوه
التطور والتشكل **عليها** **شاه**

فشقنا نطنه فيا فاعليه فرماه فور الى احمد وفي رواية

ان حليمه وزوجها قال له اي مالك قال اتاني رجلان
عليهما ثياب بيض فاجمعاني ثم شقنا بطني فوالله
عز وجل ما ادري ما صنعاني وفي رواية كما في اللواهب
فشقنا بطني ثم استخرج منه شيئا فطرحاه ثم ردها كما
كان فقال ابو حليمه ما اري هذا الغلام الا اميب
فا نطلق فلترده الى اعله قبل ان يظهر به فرجعا

به الى امه **فقالته امه ما روه كما** اي به **وقد**
كنتم احرار بين عليه اي علي اقامته عندكم

لما رايتما من بركته **فقالته حليمه** **والله** ما روه
لعييب فيه ثم استأنفت قولها **انا قد اقلناه** تربية

ورضا عا **وادينا الحق الذي يحب علينا فيه** اي
في شأنه **ثم نتخوف الاحداث عليه** يجمع اذ

يكون يفتح الهزة يجمع حدث وان يكون بكسرهما
مصدرا والمراد حوادث الدهر **فقلنا بلون**

الغلام مقبلا **في اهله** فلم تقنع امه بهذا الجواب
فتخبرت **ثم لم تنزل امه** صلى الله عليه وسلم

تتلطف **لها** اي يحليمه وزوجها **حتى خبرها**
بقصة شق صدره وانتقاء لونه والمعنى انهما

خافا يكون ذلك من الجن فلهذا اردت ذلك امه

عليه الصلاه والسلام **وقالته افتخرونيها عليه الشيطان**
فيعبه في عقله مثلا كما ظننتما فلذلك ردها

بقولها **كلا** اي ارتد عا عن ظنكما **ما الشيطان**
عليه سبيل وحيث لم يكن هذا امر شيطانيا

كان رحانيا فلما فهمت امه ذلك **قالت والله**
كاي اي حاصل **لابني** الاضافة للتشريف **هذا**

شيان عظيم ثم قالت كما في رواية فرعاه عنكم والحقا
بشانتكم والمراد بقولها **شان عظيم** وكان ذلك

هو النبوة والرسالة العامة واستفيد العظيم
من التنوير ومن اسم الاشارة على حد قول

تعاليم ذلك الكتاب وقوله صلى الله عليه وسلم
من احدث في ديننا هذا ما ليس منه فهو ردي فيه

ما ذكر من رجوع صلى الله عليه وسلم الى امه عقب
الغلام بشهرين او ثلاثة هو المشهور وروا

في ذلك اقول في اسير السامعي قال الواقدري
وكان ابن عباس رضي الله عنهما يقول رجع

الى امه صلى الله عليه وسلم وهو ابن خمس سنين
وكان غير يقول وهم ابدا روي

الاموي انه رجع وهو ابن ستة سنين انتهى وفيها
ايضا ما حاصله كما قال شيخنا رحمه الله تعالى ان
حليمة وزوجها حين قدم به صلى الله عليه وسلم
ضلّتهما فجات حليمة الي جده عبدالمطلب واخبرته
فدعا الله تعالى عند الكعبة برب محمد صلى الله عليه وسلم
فسمع هاتفا يقول هو في حلة كذا على الشجرة القفا
فذهب اليه فوجده واتي به انتهى قال شيخنا
رحمه تعالى فيجمل قولها هنا وقد نابه اي بجده
وجدانه صلى الله عليه وسلم ومن كرامته صلى الله
عليه وسلم علي ربه كما اشرت اليه بقولي **وكان صلى الله**
عليه وسلم وهو عند حليمة اذا خرج للقنم اى رعية
تظلل عليه الغمامه فتكون مطيعة له اذا وقفت
واذا اسارت وعبارة القسطلاني وقد رواه
ابن سعد وابو نعيم وابن عساکر عن ابن عباس عما
اسه تعالى عنها قال كانت حليمة لا تدع يد زهير
مكانا بعيدا ففعلت عنه فخرج مع اخته اليها
في الظهيرة الي البهم اى القنم فخرجت حليمة تطلب
حتى تجده مع اخته فقالت في هذه الحرف فقالت
مع المدة قالوا ان

عليه اذا وقف وقفت واذا اسارت حتى انتهى
الي هذا الموضع الحديث ومن كرامته عليه الصلاة
والسلام على الله تعالى انه كان في حال رضاعه من كفي
القطانة **وكان وهو في المهد** قال في المصباح للمهد
والمهاد الفراش لكن شاع اختصاصه بالصغير
ينابيع القم وتسمى الميم باصبعه في ثياب اثار اليه
مال قال القسطلاني والمناسبات المجادته وقد
فاخت الام صبيها وشاغلته بالمجادته انتهى
واخرج الخطيب وابن عساکر في ترجمة عن العباس
ابن عبد المطلب قال قلت يا رسول الله صلى الله عليك
دعني للدخول في دينك امارق لنبيوك ملك رايتك
والمهد تنابيع القم وتسمى اليه باصبعك فحيث
اشرت اليه مال فاجابه بما تضمنه قولي **فلم**
اخبر بذلك بالينا للجهول والمخبر هو عمه
العباس رضي الله تعالى عنه على ما ذكر قال عليه
الصلاة والسلام **كنت احديده ويحد ثني ويدا**
عن البكا والسبع وجمبه تحت ابري من بني
سجد قال في المختار الوحيدة بوزن الضربة السقطه
مع المدة قالوا ان

تثنية استبعد شيخنا رحمه الله تعالى عن
العباس لأنه أصغر من أخيه جعفر رضي الله تعالى عنه
وحزة وقد ولد مع النبي صلى الله عليه وسلم لكن علي
ما ذكره في المواهب في بيان إمامه من المقصد
الثامن أنه ولد قبل النبي صلى الله عليه وسلم بستين
أو ثلاث فمقرب انتهى **ومن كرامته صلى الله عليه**
وسلم على ربه عز وجل أيضا أن كان مهدي صلى
الله عليه وسلم يخرجك بتحكيمك للملايك الكرام
كما ذكره ابن سميع في الخصائص ومنها أيضا أنه كما
نقله العسقلاني في فتح الباري عن سيرة الواقدي
تكلم في أوائل ما ولد وتقدم بيان ذلك في باب
وقالت حليلة رضوانه تعالى كما أخرج البيهقي
وابن عساكر عن ابن عباس رضوانه تعالى عليهما
قائل ما فطمته قال الله أكبر كبيرا والحمد لله أكبر
وسبحان أسبحة وأصيلة ويوم ما فطم وترعرع
كان يخرج إلى الصبيان وهم يلعبون فيجيبهم لأن
الله تعالى حفظه من ضيعة الأعرافا رغشة
• وإذا حلت الصلاة قلبا • نطق في العبادة لأعضا •
قال شيخنا رحمه الله تعالى في حواشيه علم المواهب

قد روي أول ما تكلم به صلى الله عليه وسلم عند ولادته
أن قال جلال ربي الرفيع ودروي أنه قال عند خروجه
من بطن أمه الله أكبر كبيرا والحمد كثيرا وفي رواية زاد علي
ذلك وسبحان الله بكرة وأصيله وإما ما ذكره من تكرار
ذلك وحينئذ تكون الأولية الواقعة أما حقيقية
وأما إضافية وعزبي ذلك لشيخه الحلبي ثم نقل عنه
أيضا أنه صلى الله عليه وسلم كان يقول في بعض
الليالي وهو عند حليلة السعدية لا اله الا الله
قدوسا قدوسا نامت العيون والرحمن لا تأخذ
سنه ولا نوم ولا يحس شيئا الا قل بسم الله انتهى
وقد شاركه صلى الله عليه وسلم في التكلم في الهدى
نظمها الجلال السوطي في قلايد القوائد **وقال**
• تكلم في الهدى النبي محمد • ويحيى وعيسى والخليل ومريم •
• ومير يجرم ثم شامد يوسف • وطفل لذي الأهدود ويرويهم •
• وطفل عليه من الأمة التي • يعال لها تزي ولا تتكلم •
• وما سطة عهد فرعون طفلها • وفي زمن اللادى الميارك تختم •
وقد تكلمت على قصصهم مع ذكر أطفال آخرين تكلموا
في الهدى في باحج اللغوار من معارج النبي المختار عليه
الصلاة والسلام **الباب السادس** في ذكر

سُق صدره صلى الله عليه وسلم وذكر موت **ابو به**
وجده عبد المطلب وغيره للراعي ذكر موت بعض
وذكر ولادة بعض اخر ومن كفاة ابي طالب له
صلى الله عليه وسلم ومن ملازمة جبريل عليه السلام
له صلى الله عليه وسلم وغير ذلك فاول ذلك ان سُق
بالسُق المفعول **صدره الشريف** نايب الفاعل وقولي
ولو عند حليمة السعدية كما تقدم في العام الثاني
من مولده صلى الله عليه وسلم جملة حالية وفيه
اي العام المذكور **قبيل ولدا ابو بكر الصديق رضي**
الله عنه وفي المواهب من حديث سداد بن
اوس عن رجل من بني عامر عند ابي يعلى وابي نعيم
وابن عساكر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
كنت مسترضعا في بني لبيك بن بكر قبينا انا ذات
يوم في بطن وادمع اترابي من الصبيان اذ انا
برهط ثلاث ساعات من ذهب ملائجا
فاخذوني من بين اصحابي وانطلق الصبيان اذ هم
سرعين الي الحي فعد احداهم فاصبحني اصباغاه
لحيقاهم سق ما بين مفروق احدري الي منتهى عاتق
ما انزلت الي احد ذلك مساهم اخرج احسا

بطني ثم غسلها بذلك المالح فانهم غسلها ثم
عادها مكانها ثم قام الثاني فقال لصاحبه تسخ
ثم ايد في جوفى واخرج قلبي وانا انظر اليه فصد
ثم اخرج منه مضفة سودا فرمي بها ثم قال
بيك يمينة ويسرة كأنه يتناول شيئا فاذا انجاست
في يده من نور بحار الناظر دون فختم به قلبي فامتلا
نورا وذلك نور النبوة والحكمة ثم اعاده مكانه
فوجدت يرد ذلك الخاتم في قلبي وهو انتم قال الثالث
لصاحبه تسخ فامر يده بين مفروق صدري الي
منتهى عاتق فالتام ذلك السق ياذن الله تعالى
ثم اخذ بيدي فامتنعتني في مكاني انها ضالطيفنا
ثم قال للاول نرته بعشره من امته فوزنوني
فوزجتهم ثم قال نرته بماية من امته فوزجتهم فقال
نرته بالغ من امته فوزجتهم فقال دعوه فلو وزنوه
بامته كلها لرحمهم ثم ضموني الي صدرهم وقبلوا
راسي وما بين عيني ثم قالوا يا حبيب الله لم نر
انك لو تدري ما يراد بك من الخير لعرت عينك
للحديث انتهى ولولا تقاسمه ما ذكرته لطوله
وهذا السق اول مرة حصلت له صلى الله عليه وسلم

ثم شق صدره ثلثًا وهو ابن **عشر سنين** ثم ثالثًا
عند بلوغه ثم رابعًا عند بعثته ثم خامسًا
عند اسرايه من مكة الى بيت المقدس ليلة المعراج
وانما تكرر الشق ليكون لكل طور اى حال من اطوره
صلواته عليه وسلم كما يخصه ويليق به اذ القصة
من ذلك مزيد اظهار الكرامة له والتميز عن غيره
والاعتنا شأنه والابان لم يحصل الشق المذكور
فهو عليه الصلاة والسلام من حين خلقه الله
على اكمل الاحوال اى الصفات الظاهرة والباطنة
وهذا ما يجب اعتقاده زاده الله تعالى شرفا وكرما
ولما بلغ صلى الله عليه وسلم اربع سنين من مولده
وقيل خمس وقيل ست وقيل سبع وقيل تسع وقيل
اشا عشر وشهره عشره ايام ما دامت امه امنه
الى رحمة الله تعالى في حالة مرحهها اى رجوعها
به صلى الله عليه وسلم من المدينة المنورة وسبب
ذلك انها كانت قد ذهبت لتزور اخوال جده
عبدالمطلب وهم بنو اعدى بن النجار وهم
اسنة بلنوا على الاصم وهو يفتح المنزلة
الموحدة وبالمدف يرتعد الفرع يضم الفاوسل

الراوي بالعين المهملة موضع معروف بين الحرمين
وقيل انها دقت بالجحون بفتح المهملة وضم
الجيم مقبرة اهل مكة وفي القاموس الجحون حبل
بمغلاه مكة اه ويشهد له اى لهذا القبيل
وانه كان خلاف الاصم روايات كثيرة منها ما رواه
ابن سعد بسند صحيح انه صلى الله عليه وسلم جلس
عند قبرها في عام الفتح يبعث في الجحون والله اعلم
وفي مولد المهينى رحمه الله تعالى ما نضد واحترج
ابن سعد من طرق انه صلى الله عليه وسلم لما بلغت
سنتين خرجت به امه الى اخوال جده عبدالمطلب
لتزورهم وبعده ام ايمن فنزلت به دارالتابعة
التي قيل ان والده دفن بها قلت نقل الشامي
عن الزهري ان دارالتابعة بمشاة فوفية
فما وجده فماني مهملة انتهى وقال الحلبى ان القاموس
اسم رجل من بني هدي بن النجار والله اعلم فقامت
به شهر اعدى فكان صلى الله عليه وسلم يزورهم
في مقامه ونظر الى الدار فقال ها هنا نزلت في
امي واحسنت العموم في بيوت بني عدي بن النجار وكان
قوم من اليهود يختلفون فينظرون الى قات ام ايمن

فسُميت احد هم يقول هي نبي هي هذه اللمة وهذه
 دار هجرته فوعيت ذلك كله من كلامهم ثم رجعت
 به الى لمة مكة فلما كان بالابواء توفيت ودفنت
 ثم اى هناك كابية على ما مرو بعد موته امه كانت
 ام ايمن بركة دايتة وحاضنته وكان صلى الله عليه وسلم
 يقول لها انت امي بعد امي بل كان يقول لها يا امه
 التي فلما قلت **فرجعت به** الى مكة المشرقة
ام ايمن بركة الاول كنيتهما والشاكا اسمها وقول
دايتة وحاضنته صفتها **يقال انه** صلى الله
 عليه وسلم **ورثها من ابيه** عبدالله او ورثها
من امه امنة او ان زوجها **خديجة الكبرى**
 ام المؤمنين رضي الله تعالى عنها **وهي** صلى الله
 عليه وسلم وفي المواهب اللدنية فانضه وروي
 ابو نعيم عن طريق الزهري عن ام سماعه بنت
 ابي رهم عن امها قالت شهدت امه ام النبي صلى
 الله عليه وسلم في عليتها التي ماتت بها ومهد صلى
 الله عليه وسلم غلام يقع له **خمس سنين** عند **راسها**
 • الى وجهه ثم قالت •
 • بارك الله فيك من غلام • فجاءه من الملك المنعم •

• فوادى بخلافة الهم بالمهام • بما يده من الابل سوام •
 • انصح ما ابعت في المنام • فانت منبعض الى الامام •
 • من عند ذي الجلال والكرام • تبعته في الحد وفي الحرام •
 • تبعت في التحقيق والاسلام • دين ابيك ابراهيم •
 • فانه انما كان الاصل من الامم • ان لا تقبلها مع الاقوام •
 ثم قالت كل حي ميت وكل جديد بال وكل كثير يغف وانما
 ميتة وذكرى باق وقد تركت خيرا وولدت طهيرا
 ثم ماتت في رحمة الله تعالى فلما نسمع الجفن عليها فحفظنا من ذلك
 • تبكى الفتاة البرة الامينة • ذلت الجبال العفة الرزينة •
 • زوجه عبد الله القريظة • ام بنى الله ذي السكينة •
 • وصاحب الميزان المدنية • صارت لدى حفرة ربهينة •
 • واما موت **ابيه صلى الله عليه وسلم** فالراجح عند
 ابن اسحاق وجزم الزبير بن بكار وغير واحد قال
 ابن الجوزي وعليه معظم اهل السير **انه كان قبيل**
ولادته صلى الله عليه وسلم ويد له قول الواقدي
 انه عبد المطلب ارسل ولده عبدالله في اثنا حل
 امته الى عزة تيمار رهم طعاما وعند بن وهب
 عن الزهري انه ارسله الى تيمار رهم ثمرا
 فماتت بها قال الواقدي مرض فختلف بها عند

أخوال أبيه بنو عدي بن النجار شهرتهم مات وكان
سنه حتى تزوج بأمنة ثلاثين سنة وقيل عايشة
عشر سنه قبلا وأقام عندها ثلاثا قال بعضهم من
الليالي وانه أعلم وقال آخرون ان أباه مات بعد
ولادته عليه الصلاة والسلام ثم اختلفوا هل هو
بشهر او اربعة اشهر او سنتين او ما بينهما وفي المذهب
ولما تم لها من حملها اي امنت شهران توفي عبد الله
وقيل توفي وهو صلي الله عليه وسلم في المهد وعن
ابن خزيمة وهو ابن شهرين وقيل وهو ابن سبعة
وقيل وهو ابن ثمانية وعشرين شهرا والراجح المشهور
الاول وكان عبد الله قد رجع ضعيفا من قريش لما
رجعوا من بئرا تهمروا بمدينة يثرب فمخلف
عند أخواله بنو عدي بن النجار فأقام عندهم مريضا
شهرين فلما قدم أصحابه ملكه سالم عبد المطلب عنه
فقالوا خلفناه مريضا فبعث اليه اخاه الحارث فوجده
قد توفي ودفن في دار التابعة وقيل دفن بالابواء
• ورثته بنته زوجته فقالت •

• عفا جانب البطحا من الهائم • وجاور لحد اثارها في الغمام •
• دعت المنيا دعوة فاجابها • وما تركت في النكاح مثل ابن ماسم •

• عشية راها وجاهلون سرور • تعاورة امه عليه في التواحم •
• فان اذك غالبة للمنايا ورثها • فقد كان معطاكثير التواحم •
ويذكر عن ابن عباس انه لما توفي في عبد الله قال
للملائكة الهنا وسيدنا ومولانا ابق نبيلك يتيمًا فقال
الله تعالى انال محافظ ونصير وقيل لجعفر الصادق
لم يتم النبي صلى الله عليه وسلم من ابويه قال ليلا يكون
عليه حق لمخلوق نقله عنه ابو حيان في البحر النجمي وقال
البعض انما يتم اشارة الى ان ما قاله صلى الله عليه وسلم
من المزايا السنية والمراتب العلية انما هو من بعض
الفضل من الله تعالى لا بواسطة معزة اب ولا محبة
ام كما قال الله تعالى انه اعلم حيث يجعل رسالته •
وتسليد للايتام • وسبحان العلامة ومن كرامته علي
الله عز وجل ان الله تعالى احب اليه ابويه حياة
حقيقية خرقا للعادة ولست به صلى الله عليه وسلم
وذلك الاحياء والايمان انما كان تكميلا لله صلى الله عليه •

عليه وسلم لمزيد ارتفاع مقامها فيقر به عينه
عليه الصلاة والسلام والا فها ناجيان وان لم يحصل
لها ما ذكر لانها ما قام في زمن الفترة قبل البعث
ولا بعد يب قبلها لقوله تعالى وما كنا معذبين حتى

بنمت رسولاً قال في المواهب ثقلاً عن غيب
وقد طبقت الآية الأشاعرة من أهل الكلام هـ
والاصول والشافعية من الصغها على من مات ولم
تبلغ الدعوة مات ناجياً انتهى وحيث كانت الحياة
حقيقية صح معها التكليف والإيمان وعند النزاع
ما لبعضهم هنا من الهديان من أن الأبوين ماتا
كافرين ومن أذنته للنبي عليه السلام بما هو أشد
من الكلام ولم يكن له حياة بعثته من الامامة الآية
فياخزيه يوم القيمة إذا لاقاه بالمقن والغيب
وقد قال الامام القرطبي رحمه الله تعالى في التذكرة
ان فضائله صلى الله عليه وسلم وخصما يصدم تزل
وتوالي وتتابع الي حين مماته فيكون احياء بوجه
وايمانها به مما فضله الله تعالى به واكرم به وليه
اهيا ومما منتهما عقلا ولا شرعاً فقد ورد في
الكتاب العزيز احياء قتيلاً بن اسرائيل والاهل
يقوله وعيسى عليه السلام كان يحيى الموتى باذن
الله تعالى وكذا انبياء عليه الصلاة والسلام احيى
الله تعالى على يد يده جماعة من الموتى فلا يمنع
ايمانها بعد احيائها ويكون ذلك زيادة في

كرمه وفضيلته عليه السلام وقد روي في الخبر
ان الله تعالى رد الشمس على نبيه صلى الله عليه وسلم
بعد مغيبها ذكره الطحاوي وقال انه حديث ثابت
فلو لم يكن رجوع الشمس واقعاً وأنه لا يتجدد به
الوقت لما ردها عليه فلذلك يكون احيى حياً
ابوي النبي صلى الله عليه وسلم نافعاً لهما وتصديقاً
بالنبي صلى الله عليه وسلم انتهى فجزاه الله تعالى عن
اوبه في الحضرة الشريفة جزاً مضاعفاً مضاعفاً
بجاوزة ما لله والوفد وانما العلامة للجبهة المحقق
المدقق الملاك الشهاب احمد بن محمد الصيتمى احد ائمة
الشافعية اسكنه الله تعالى في جنته روضة بهية
لمحيته وادبه مع خير البرية فقد فرغ في مولده
القول بنجائهما وايانتهما احسن التقدير وحرره
انقن تحريراً وحذر من اتباع القول بكفرهما
او بتعذيبهما اسد تخدير وجعله يودي اي
التكفير لما فيه اذية البشير النذير فلتسال الله
زيادة المحبة وداومهما لنا ولكل ذي قلب كبير
انه علي بابنا قد يروى بالاجابة جديروا لالتفات
الكلام من الاعلى تمويل اذ دليله بعد فرض صحة

يقول

يجب فيه التأويل واسمه حسبي ونعم الوكيل ولما بلغ
صلى الله عليه وسلم من السن الستة السادسة ولد
سيدنا عثمان ذوالنورين ابن عفان رضي الله تعالى
عنه أحد العشرة المبشرين بالجنة أي ثالث الخلفاء
هو ونصايه حجة ولما بلغ صلى الله عليه وسلم من العمر
ثمان سنين مات حاتم بالحامهلة الطار الذي يفر
به المثل بفتحين في الجود والكرم من عطف المرادف
على ما في المصباح وعبارته جاد الرجل بجود من باب
قال جودا بالضم تكرم أهو قال بعضهم الكرم اعطاه
ما ينبغي لمن ينبغي وابن حاتم هذا عدي وهو
صحابي مشهور في هذه السنة مات كسري يفتح
الكاف وكسرهما كما تقدم عن الشامي وقول ابن
سروان يفتح المزة وضم النون ثم وأوسا كنه وشي
بجهة مختصه لقبه ليمتاز به عن باقي الملوك الفر
وفيها ايضا مات جده صلى الله عليه وسلم عبد المطلب
الذي كان كافلا للنبي صلى الله عليه وسلم عن مائة
سنة وعشرين سنة او اربعين سنة فلقبه بعد
عنه اي عم النبي صلى الله عليه وسلم سمى مؤوالا
ابوطالب هذه كنيته واسمه عبد مناف بوصية

من ابيه عبد المطلب له بذلك وافتتح ابو طالب
بكالفة وتربيته من عطف النفسير واخرج ابن
عساكر ان الناس اجدوا فقالوا ابو طالب في
الاستسقاء فاخذوا الصق ظهره بالكهبة وما بالها
قزعة سخاب باللقاف والزاي فاقبل السحاب وسقوا
حتى انجر الوادي وفي ذلك يقول ابو طالب مدحا في النبي عليه السلام
• وابيض يستفي الغمام بوجهه • حال التيامي عصية للارامل •
والجمال بكسر المثلثة الملبى والارامل المساكن من نساء
ورجال وهذا البيت من قصيدة تزيد على ثمانين بيتا قالها
• ابو طالب واولها •
• ولما رايت القوم لا وده عظيم • وقد قطعوا كل العروا والوسيل •
• وقد جاهدونا بالعداوة والآذ • وقد طأوا عوامر العدو والمزابل •
الي اخرها وغيرها الاعتراف بالنبوة وينحون ذلك تمسكت
الشيعة في انه كان مسلما وتبهم بعض اهل السنة
واستدل بحال دلاله فيه صراحة لكن تقدم عز التذكرة
للقرطبي ومختصرها للشيخ الشعراي انهما نقلوا من جمع
اعلام ان الله تبارك وتعالى يكون ذلك حقا ومن كراهة
صلى الله عليه وسلم على ربه عز وجل • اسوة •
اسوة في عليه السلام الذي هو اعظم من جبريل خلقه

بلازمته ليحفظه من الاسواق فكان اسرافيل قربه
عليه الصلاة والسلام وهذا غير قربه من الجسد
فانه امن به صلى الله عليه وسلم ايضا واستمر اسرافيل
ملازمًا مقارنًا له صلى الله عليه وسلم الى ان تم اي عمل
له من العمر **احد عشر سنة** ثم بعد ذلك امره
بقا جبريل ريس الملائكة وامين الوحي عليه السلام
بلازمته بطريق المرافقة والمقارنة والمحققون
لم ينظروا له ولم يكلمه وكذلك كان اسرافيل لان ذلك
قبل اوان البعثة اذ لم ينبأ الا علي راس الاربعين
كما ياتي وهذا دليل على اعتناؤه تعالى بشان جسيبه
عليه الصلاة والسلام وما احسن ما قيل في هذا المعنى
• اخذ الاله بالرسول ولم يزل • برسوله الفرد اليتيم رحيمًا •
• نفسى الفدا لمفرد في بيته • والذرا احسن ما يكون يعقبا •
ثم لما بلغ صلى الله عليه وسلم **ثلاث عشر سنة** ولد
عمره **الخطاب** امير الخطاب الخليفة الثاني **رضي الله**
تعالى عنه وقد عمر من العمر قد رعد النبي صلى الله عليه
وسلم وكذا ابو بكر الصديق وعلي رضي الله تعالى عنهم
اجمعين **الباب السابع** في ذكر مسافرة
صلى الله عليه وسلم وتجارته وتزويجه بجديده **صحة**

الحجر الاسود صلى الله عليه وسلم في حله المخصوص
في الكعبة وهو انه لما بلغ صلى الله عليه وسلم من العمر
ثلاثي عشرة سنة خرج مع عمه **ابن طالب** الى بلاد
الشام كما قال شيخ الاسلام ابن حجر العسقلاني والمعنى
المذكورة من حيث ان ابنا الطالب اكرسنا وكان كافلا له
عليه الصلاة والسلام حتى بلغ **بصري** بضم الموحدة
بفرقة بحيرا يفتح الموحدة وكسر المهملة وسكون
المثناة التحتية اخذ راقصوة واسمه جرجيس
كافي المواهب الراهب وصف بحيرا قال في المصباح هو
والراهب عابد الصارمي والجمع رهبان ورهبان
رهبانين وترهب الراهب انقطع العبادة **واخبرهم**
اي اجزايا طالب ومن محمد **بصفة بنو به** **بشانه**
صلى الله عليه وسلم **وبخاتم النبوة** فقد قال بحيرة
وهو اخذ بيد النبي صلى الله عليه وسلم هذا سيد
العالمين هذا بيضه الله تعالى رحمة العالمين فقيل له
وما عليك بذلك قال انكم حسان اسرفتم به من العقبة
لم يبق حجر ولا شجر الا حمله ساجدا ولا يسجد الا لله
واي لا عرفه بخاتم النبوة في اسفل من عنقه وكنته
وانا نجده في كتبنا الحديث ورواه ابن ابي شيبة وفيه

انه صلى الله عليه وسلم اقبل وعليه غمامة تظله **عليه**
الي طالب **ان يرجع به** الي اوطانه **عوقا عليه** صلى الله
عليه وسلم **من اليهود** عليهم لعنة الله وبين ما الامر
كذلك **او يكسر الممزة اقبل بيضة منهم** اي من يهود
الروم كما في مولد الهيتي رحمة الله تعالى **يرويدون قتله**
صلى الله عليه وسلم لشدة عداوتهم لتجدنا سدا لفتا
عداوة للذين امنوا اليهود **فمنهم بحيرا** وقال بعد
ما حالكم قالوا ان هذا النبي خارج في هذا الشهر **واحدة**
انا اليهود تفرقت في كل طريق اي انه لم يبق طريق الا يمشي
اليها بافاس من اليهود **بجلهم** **انه** عليه الصلاة والسلام
خارج من مكة الى الشام **في هذا الشهر** ثم قال لهم
بحيرا افر ايتهم امر ارا داه ان يقضيه هل يستطيع احد
من الغاس رده قالوا لا قال قيا يقوم فاقاموا معه
ورده ابو طالب **ومن جملة ما رآه بحيرا** من علامات
النبوة **تظليل غمامة** **بفضاله** صلى الله عليه وسلم
وانه عليه الصلاة والسلام **نزل تحت شجرة فادعت**
اغصانها عليه **نظف الله** من حر الشمس ففي حديثنا
عند البيهقي **واي** نعيم ان بحيرا رآه وهو في صومعة
في الركب حين اقبلوا وغمامة بيضا تظله من بين الغمام

ثم اقبلوا حتى نزلوا بظل شجرة قريبا منه فنظر الي
الغمامة حين اظلمت الشجرة وتنهصرت اي مالت
اغصان الشجرة على رسول الله صلى الله عليه وسلم
حين استظل تحتها الحديث وفيه ان بحيرا قام فاختطفه
وانه جعل يباليه عن ايام حاله ونومه وهيمته
واموره فيخبره رسول الله صلى الله عليه وسلم فيوافق
ذلك ما عند بحيرا من صفته وما احسن ما قيل
ان قال يوما ظلمت غمامة هي في الحقيقة تحت ظل القبائل
فان قلت نقل عن بعض اهل المعرفة انه صلى الله عليه
وسلم معتدل الحرارة والبرودة فلا يحس بحارة
ولا برودة فما فائدة التظليل قلت اجيب بانه من
باب التقويم والتكريم **ثم لما بلغ صلى الله عليه وسلم**
عشرين سنة عاد الى الشام ايضا في تجارة وكان
معها **ابو بكر الصديق** رضي الله تعالى عنه **فسال ابو بكر**
بحيرا عنه يعني عن النبي صلى الله عليه وآله واصوبني
فاجاب بحيرا له **اي لاني بكر انه بني** يعني سيصير
بيثا فاطلا **قانه** بني في هذا الزمن مجاز علاوة
الاول وعلى هذا فبحيرا قد امن بالنبي صلى الله عليه
وسلم قبل بعثته ففي تجريد الصحابة للذهبي ان بحيرا

راي رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل بعثته ففى
تجريد الحكاية وامن به وذكره ابن فرج وابو نعيم
فى الصحابة وهذا يثبت على تقريرهم الصحابي بانه
من راي رسول الله صلى الله عليه وسلم هل المراد حال
النبوة او اعم من ذلك حتى يدخل من رآه قبل النبوة
وما قبلها على دين الخفية وهو محل نظر انتهى
من المواهب ثم لما بلغ صلى الله عليه وسلم خمسا وعشر
سنة وقيل احدى وعشرين سنة وقيل ثلاثين
وقيل غير ذلك رجع الى الشام فى تجارة خديجة
بنت خويلد **ومعه** فى السفر **غلاما ميسرة** وكان
ميسرة يركي فى حالة السفر **ملكين** بفتح اللام **يظلم**
من حر الشمس اكراما وتعظيما له عليه الصلاة والسلام
ورأت ذلك اى العظليل **خديجة ايضا** بعين
راسها **لما رجعا** اى فى حين رجوعهم قبل دخول
ملكة لما سمعت بهم صعدت عليه لها فرات الغمامة
تغف تارة وتتحرك اخرى فتعجب فلما وصل اليها
بعدها ميسرها سالت عن ذلك فقال هذه
غمامة لم تغارقه ذهبا وايايا ان وقف وقفت
والسار سارت فزادها ذلك رغبة فى زواجها

به لانها كانت تترجاه وفي حاشية شيخنا عن شيخه
الشورى ما يرضه قال فى النور لم اربسرة ذكرا فى
الغمامة والظاهر انه توفى قبل البعثة انتهى وبيان
قصة زواجه بها على سبيل الاختصار ما اشرف
اليه بقول **وبعد رجوعه** صلى الله عليه وسلم من
سفره الى الشام **بمخرب ثلاثة اشهر** وذلك شهر ربيع
وخمسة وعشرون يوما كما فى المواهب زاد الشافى
يقول عن ابن اسحاق عقب صفر سنة وعشرين يوما
انتهى وعليه ويكون قدومه صلى الله عليه وسلم الى مكة
من الشام اول يوم فى المحرم قاله شيخنا رحمه الله
تزوجها صلى الله عليه وسلم وقول **وعمرها حينئذ**
اربعون سنة اى وبعض سنة اخرى جله حاله
قال فى المواهب وكانت تدعى فى الجاهلية بالطاهرة
وكانت تحت ابي هالة ابن ررارة التميمى فوضعت
له هند او هالة وهما ذكران ثم تزوجها عتيق بن
عائذ المخزومي فولدت له هند انتهى وكان زواجه
لها **بمصر** بفتح المهمله وسكون الراء **منها** عليه الصلاة
والسلام اى دعتة هي الى زواجه بها **رشي** **عندها**
وهذا من ركا عقلها كما قال صاحب المهر **سنة**

• فدعت الي الزواج وما احسن ما يبلغ المتى الازكيا •
فما عرفت نفسها عليه ذلك لا عامه فخرج معه
صلى الله عليه وسلم بمه حمزة رضي الله تعالى عنه حتى
دخل على خويلد بن اسد فخطبها اليه فزوجها صلى
الله عليه وسلم واصدقها عشرين بكرة كما في المواهب
ثم قال وذكر الروابي وغيره انه صلى الله عليه وسلم
اصدق خديجة اثني عشرة اوقية ذهباً ونسأ
قالوا وكل اوقية اربعون درهما والنسأ نصف اوقية
انتهى قال في المصباح النشربون مفتوحة فثلاثين
نصف الاوقية وغيرها قال قال ابن الاعرابي ونسأ
الدرهم والرغيف نصفه والنشيش علبان صوت
لما انتهى وفي المواهب ايضا انه حضر الزواج ابو بكر
وروسا مضر فخطب ابوطالب فقال **الحمد لله** الذي جعلنا
منا ذرية ابراهيم وزرع اسما عيل وضيضي بعد وعظم
مضر وجعلنا حصنة بيته وسواس حرمه وجعل لنا بيتنا
مجوجا وحرماً منا وجعلنا الحكام على الناس ثم ان ابن
اخي هذا محمد بن عبد الله لا يوزن بمرجل الا رجع به قال
فان في المال قل فان المال ظل نرايل وامر خايل ومحمد
من قد عرفتم قرابته وقد خطب لخديجة بنت خويلد

وبذل لخاص الصدق ما اجله وعاجله من مالي كذا
وهو واسد له بعد هذا بنا عظيم وخطر جليل فزوجها
والضيضي الاصل وحضنة بيته اي الكافلين له
والقايين بخدمته وسواس حرمه اي متولوا امره
انتهى وفي القاموس القل بالضم والقلبة بالكسر
عند الكثرة انتهى قال في المواهب قال ابن اسحاق
فزوجها اياها خويلد انتهى وهو بضم الخاء المعجمة
بضمه الكن تعقبه شيخنا رحمه الله تعالى بقوله قال
الشامي الذي ذكر اكثر العلى اهل السيرة ان الذي
زوجها منه صلى الله عليه وسلم مها عمرو بن اسد
قال السهيلي وهو الصحيح لما روي الطبراني ان عمرو
ابن اسد هو الذي اتكح خديجة للنبي صلى الله عليه
وسلم وان خويلد كان قد هلك قبل حرب الفجار
ورجحه الواقدي وغلط من قال بخلافه انتهى ولما
تزوج بها صلى الله عليه وسلم وبني بها **ولدت له**
قبيل البعثة القاسم فهو اول اولاده وبه كان يكنى
صلى الله عليه وسلم وعاش حتى مشي وقيل عاش
سنتين وقيل سبعة عشر شهراً وقيل لما بلغ ركوب
الذابة ومات قبيل البعثة وقيل في الاسلام وهو

اول من مات من اولاده صلى الله عليه وسلم ثم ولدت
له **زَيْنَب** قال في المواهب فهي اكبر اولاده بلا خلاف الا
ملا يصح وانما الخلاف فيها وفي القاسم ابها ولد
قبل وعند ابن اسحاق انها ولدت في سنة ثلاثين
من مولد النبي صلى الله عليه وسلم وادركت الاسلام
وهاجرت وماتت سنة ثمان من الهجرة عند زوجها
وابن خالتها ابي الصامع لفيظ **اهم** ولدت له **رقية**
سنة ثلاث وثلاثين من مولده عليه الصلاة والسلام
وتزوج بها عثمان بن عفان رضي الله تعالى عنه بكر
بكرة وهاجر بها الى الحبشة وكانت ذات جمال رابع
وذكر الدوالي ان تزويجه بها كان في الجاهلية وذكر
غيره ما يدل على انه كان بعد اسلامه وتوفيت ^{النبي}
صلى الله عليه وسلم بيده ثم ولدت له **ام كلثوم** قال
المسطله في ولا يعرف لها اسم انما يعرف بكنيتها
ولما توفيت رقية خطب عثمان ابنة عمر حفصة
فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا عمر ادلك
على خير لك من عثمان وادل عثمان على خير له منك
قال نعم يا بني الله تزوجني ابنتك او تزوج عثمان
ابنتي اخرجني المحفري وكان وكان تزوج عثمان

بام كلثوم سنة ثلاث من الهجرة وورد انه عليه
الصلاة والسلام قال والذي نفسي بيده لو ان
عندي مائة بنت يمتن واحدة بعد واحدة زوجتك
اخرى بعد اخرى هذا جبريل اخبرني ان اسم امرئ
ان ازوجها رواه القاضي بلي وماتت ام كلثوم سنة
تسع من الهجرة وصلى عامها ابوها عليه الصلاة والسلام
وتل في حفرتها على والفضل واسامة بن زيد
ابنتي ثم ولدت له **فاطمة** الزهراء النبوة ولدت سنة
احدي واربعين من مولد ابها عليه الصلاة والسلام
قاله ابو عمرو وقاله الجوزي ولدت قبل النبوة بخمس
سنة ايام بنا البيت وروي مرفوعا انما سميت
فاطمة لانه تعالى فطرها وذريتها عن النار
يو القيمة اخرجها الحافظ الدمشقي وروي الغضائري
مرفوعا ان الله فطرها وغيبها عن النار وسميت
النبوة لانقطاعها عن نسا زبانا فضلا ودنيا
وحسبا وقيل لانقطاعها في الدنيا الى الله قاله
ابن الاثير وتزوجت بعلي بن ابي طالب في السنة
الثانية من الهجرة وتبني بها بعد تزويجها بسبعة
اشهر ونصف شهر وكان تزويجها باسامة ثم

ابن

ووجهه وتزوجته ولها من العمر خمسة عشر سنة وخمسة
اشهر ونصف شهر ولعلي احدى وعشرين سنة وخمسة
اشهر وقيل غير ذلك تنبيه قد خطب النبي صلى الله عليه
وسلم عند تزويجه فاطمة بعلي رضي الله تعالى عنهما فقال
الحمد لله المجدد بنعمته المعبود بقدرته المطاع بسلطانه
المرهوب من عذابه وسطوته الناقد امره في سماه وارضه
الذي خلق الخلق بقدرته وديرهم باحكامه واعزهم
بدينه واكرمهم بنبيهم محمد صلى الله عليه وسلم ان الله
تبارك وتعالى اسمه وتعالى عظمته جعل المصاهرة
سببا لا خفا وامرا مغترضا اشرح به الاوصام والدم
به الاغنام فقال عز من قائل وهو الذي خلق من الماء
بشرا فجعله نسا وصهرا وكان ربك قديرا فامر الله
يجري لفضائيه وقضاوة بجري الي قدره ولكل قضاء
ولكل قدر اجل ولكل اجل كتاب لمحو السحائب وبيت
وعنده ام الكتاب ثم ان الله تعالى امرني ان ازوج فاطمة
من علي ثم اوجب النكاح وقبله علي ثم بعد العقد عني
لها صلى الله عليه وسلم بقوله جمع الله تعالى اسمكما واعز
جدك وبارك عليكما واخرج منكما كثيرا طيبا انتهى من
المواهب وغيره وقد استجيب ما دعى به النبي صلى الله عليه

وسلم ولهذا ولدت لعلي حسنا وحسينا ومحسنا فوات
محسن صغيرا وولدت ام كلثوم وزينب ولم يكن رسول
الله صلى الله عليه وسلم عقب الامن ابنته فاطمة ^{رضي الله}
عنها فانتهى نسله الشريف منها الي ما لا يحصى من
جهة السبطين الحسن والحسين رضي الله تعالى عنهما قال
في المواهب وكانت فاطمة رضي الله تعالى عنها احب اهله
صلى الله عليه وسلم وكان يقبلها في فيها ويمسها لسانه
اي يجعلها تمس لسانه ليختلط بريقها وينزل باطنها
فيصوح عليها ذلك بالبركة الزكية واذا اراد صلى الله
عليه وسلم سفرا يكون في اخر عهده بها واذا قدم تكون
اول من يدخل عليها وقال عليه الصلاة والسلام فاطمة
بضعة مني فمن اغضبها اغضبتني رواه البخاري وقال
لها او ما ترصنين ان تكوني سيدة نساء المؤمنين رواه
مسلم وفي رواية احمد افضل نساء اهل الجنة وتوفيت
بعده عليه الصلاة والسلام بسنة اسير ليلية الثلاثة
لثالث خلون من شهر رمضان سنة احدى عشر
من الهجرة انتهى **وقيل ولدت خديجة له** صلى الله عليه
وسلم ايضا قبل **البعثة** ابنين في بعض **القطار**
والقطار بالظالملة فيهما والناحي يقع الها المستعدة

وقيل ولدته ايضا قبلها ابنين اخرين في بطن واحدة
ايضا الطيب والطيب الاول بتسديد اليه المكسور
والثاني بفتحها وقيل ولدته قبلها ايضا
عبد مناف فالذكور ستة بالقاسم والاناث
اربع ومات هؤلاء الذكور الخمسة وهم يرثون
كما قاله ابن اسحاق ثم ولد له صلى الله عليه وسلم بعد البعثة
عبد الله عند غير ابن اسحاق واما عند فقد قال
ان جميعهم ولد قبل البعثة الا ابراهيم وهم اي عبد
اخر اولاد خديجة رضي الله عنها وعليها كريمة
الاولاد بابراهيم الا في ذكره اثنا عشر اربعة اناث
وثمانية ذكور وقيل كما في المواهب ان الطيب والطاهر
اسمان ايضا لعبد الله لكونه ولد بعد النبوة فيكون له
ثلاثة اسماء وهو قول اكثر اهل النسب وقال الطبراني
وهو الاثبات وقيل لم يكن له صلى الله عليه وسلم اولاد
ذكور سوى القاسم وابراهيم فقط والاصح كما في المواهب
ان ذكور ثلاثة هذان وعبد الله فجملة الاولاد
وعبارته ما فيها فتحصل من جميع الاقوال ثمانية
ذكور اثنان متفق عليهما القاسم وابراهيم وستة
تختلف فيهم عبد مناف وعبد الله والطيب والطيب

والطاهر والمطهر والاصح انهم ثلاثة ذكور والاربع
بنات متفق عليهن انهم **عدهم اولاد منها اي من**
خديجة الكبرى ام المؤمنين رضي الله عنها وقفا
ما تحصى وكيف في فضلها ما في الصحاحين عن
ابن هزيمة رضي الله عنه ان جبريل قال للنبى صلى الله
عليه وسلم يا محمد هذه خديجة قد انتكحها باناء فتيه
طعام او ادام وشراب فاذا هي انتكحها فقرأ عليها
السلام من ربها ومنى وبشرها بيوت في الجنة من فضلك
لا تحب فيه ولا نصب والمصب اللؤلؤ المجووق **وكلم**
اولاده صلى الله عليه وسلم **منها** اي من خديجة
الا ابنه **ابراهيم** فانه لم يكن من خديجة بل **من مارية**
بتحفيق المشاة التحية القبطية بنت شمعون
بفتح السين المجهة اهداه الله سنة سبع من الهجرة
الموقس القبطى صاحب مصر والاسكندرية واهد
له معها اختها سيرين بكسر الميم ومكون المشاة
التحية وكسر الراء والنون اخرها وخصيا يقال له
ما بوزن موحده بعد الالف فراوسا كنة فراصحابي مشهور
رضي الله عنه والف مقال ذهبا وعشرين ثوباً
لينا من قبائل مصر وبغلة تسهبا وهي دلدل وعمارا

اشهد وهو عظيم وبقا يعفو روعا من غسلها
فاجبت النبي صلى الله عليه وسلم العسل ودعي في غسل
بها بالبركة قال ابن الاثير وبها بكسر الهمزة وسكون
النون قرية من قرى مصر ببارك النبي صلى الله عليه وسلم
في غسلها والناس اليوم يفتنون البانتهى وهو النبي
صلى الله عليه وسلم سير بن الحطان بن ثابت رضي
الله تعالى عنه فولدت عبد الرحمن وماتت مارية في خلافة
عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه في سنة ستة عشرة
ودفنت بالبقيع ولما ولد ابراهيم قال صلى الله عليه وسلم
ولد الليلة غلام سميت به باسم ابي ابراهيم واعطى من
يسم به وهو ابو رافع عبد اوعق عنه يوم سابعه
يكسرين وحلق راسه ابو جهند الحجام واسمه عبد الله
وقيل يسار وسماه صلى الله عليه وسلم يوم ^{تصدق} ميه و
بزفة شعرم ورقا على المساكين ودفن شعره في
الارض وعن انس بن مالك رضي الله تعالى عنه قال
ما ريت لحد ارحم بالعيال من رسول الله صلى الله عليه
وسلم كان ابراهيم مسترضعا في عوالي المدينة وكان
ينطلق ونحن معه فيدخل البيت فيأخذه فيقبله
ثم يرجع الحديث رواه ابو جاتم وفي حديث جابر

لخذ صلى الله عليه وسلم بيده عبد الرحمن فاق به النخل
فاذا ابنته ابراهيم يحود بنفسه فاخذ صلى الله عليه
وسلم فوضعه في حجره ثم ذرفت عيناه ثم قال انا
بلك يا ابراهيم لمخز ونون تبكي العين ويجزن القلب
ولا تقول ما ينسخط الرب وتوفي وله سبعون **يوما**
فيما ذكره ابو داود في ربيع الاول يوم الثلاثاء لعشر
حلون منه وقيل بلغ ستة عشر شهرا او ثمانية ايام
وقيل غير ذلك وحمل على سرير صغير وصلى الله عليه ابو
صلى الله عليه وسلم بالبقيع وقال ندفنته عند فرطنا
عثمان بن مظعون وقرن قبره الفضل واسامة والنجيد
صلى الله عليه وسلم على شفير القبر ورش قبره وعلم
بعلامته قال الزبير هو اول قبر رش وانكسفت
الشمس يوم موته وقال عليه الصلاة والسلام
انه مرضعا في الجنة رواه ابن ماجه **ولما عبيد الله**
هذا الذي قيل انه من اولاده صلى الله عليه وسلم
وهو الامح لا تقدم وقيل لما مات القاسم وقيل لما
مات ابراهيم قال **الما من بن وايل وقيل القايل**
هو ابو لبيب **القمح** ولد صلى الله عليه وسلم **فهو**
ابن فاذنزل الله في كتابه العزيز **تسريفا** وتسمى بها

له صلى الله عليه وسلم عما يقوله الكافر **ان شائريك**
اي مفضلتك **هو الابر** الذي اعقب له اولا يبقى منه
سدا ولا يبقى له حسن ذكر واما انت فنبقى في بيتك
وحسن بيتك وانما رفضك الى يوم القيمة وذلك في الاخرة
مالا يدخل تحت الوصف قال البيضاوي **وفي سنة ثلاثين**
من مولد صلى الله عليه وسلم ولد ابن عمه **علي كرم الله**
تعالى وجهه في الكعبة وانما قيل في حقه ذلك دون
غيره رضي الله تعالى عنه لانه لم يكن يسجد بوجهه لصنم
في الجاهلية لانه اسلم وهو صبي في اول عام البعثة وكان
سنة كرم الله وجهه اذ ذاك عشرة سنين كما حكاه

• الطبري ولهذا قال
• سبقتكم الى الاسلام طراه • صغيرا ما بلغت اواز حالي
ثم لما بلغ سن **سنة** عليه وسلم **خمسا وثلاثين سنة** بنى في
الكعبة المشرفة فكان **صلى الله عليه وسلم** ينقل بنفسه
الشريفة **معهم الحجارة** وعبارة المواهب ما نضها ولما
بلغ صلى الله عليه وسلم **خمسا وثلاثين سنة** خافت قريش
ان تنهدم الكعبة من السيول فامروا باقومز موحدة
فالف ففاف مضمومة فوا وساكنة فميم البخار القبطي
مولي سعد بن العاص وصانع المنبر الشريف بان

بين الكعبة العظيمة وحضر النبي صلى الله عليه وسلم
وكان ينقل معهم الحجارة وكانوا يضعون وزرهم على
عواتقهم ويحاون على ذلك ففعلوا ذلك صلى الله عليه
وسلم فلبط به صلى الله عليه وسلم اي سقط من قيام
كما في القاموس ونودي عورتك فكان ذلك اول ما نودي
فقال له ابو طالب او العباس يا ابن اخي اجعل اطارك على
راسك فقال ما اصابني ما اصابني الا من التقي انتهى
وقال **السامي** وكان بناها لها لامور الاول توحيها
من الحريق الذي اصابها وذلك ان امرأة جمرت الكعبة
فطارت شرارة من مجمرتها في ثياب الكعبة فاحرقتها
والثاني ان السيل دخلها وصدع جدارتها بعد توحيها
والثالث ان نفا سرقوا حل الكعبة وغزالي **سنة**
ذهب وقيل غزالا واحدا يدروجوه وكان في البيت
في جوف الكعبة فارادوا ان يسدوا بينها ويرفوا
بابها حتى لا يدخلها الا من شاؤوا انتهى وفي الاصابة
للمسقل في ان الرجل الذي بنى الكعبة لقريش باقوم
الرومي انتهى وفي **السامي** كذلك اي فهو علي باقوم
مولي سعد بن العاص وفي الحلبي عن بعض من
ان الها في لها باقوم الرومي وكان بخاروا بنا فقول القائل

وكان البناء لهم باقوماً النجار مراده باقوم الرومي
لا مولي سعد بن العاص ثم قال ويحتمل ان يكون احدهما
بني والاخر عمل سقفها وانها استورا فيها اي التبا
والسقف انتهى **و** عند بنا الكعبة **اختلف** بالبنا
للجهول يعرف وقع بين قريش اختلاف **فيمين وضع الحجر**
الاسود في محله من ركن الكعبة على ما كان قبل هذا
التمار فكل يريد هو الواقع ليحصل له بذلك شرف وفخر
على غيره **ثم** بعد هذا **الاتلاف رضوا ان يكون** ^{الواقع}
هو صلى الله عليه وسلم فافتاهم بوجه لا يختار به احد
من احد وهو كما في مولد الخمر الغيطي وهو ما نصته
لما وصلوا في البنا الى الموضع الذي وضع فيه الحجر الاسود
اختلفوا وقالت كل قبيلة نحن احق بوضعه حتى هموا
بالقتال ثم اتفقوا على ان يجعلوا بينهم اول من يدخل
من باب بني شيبه يقضي بينهم فكان صلى الله عليه وسلم
اول داخل فلما راوه قالوا هذا الامين قد رضينا
بفضايه وبانوا يدعونه قبل النبوة بالاعين فافتروه
فوضع رءاه وبسطه على الارض ثم وضع الحجر فوقه
وقال لتأخذ كل قبيلة بطرف من الثوب ثم ارفعوه
فجعلوا ذلك فلما بلغوا موضعه اخذ صلى الله عليه

وسلم **فوضعه** في محله **بيده الشريفه صلى الله عليه**
عليه وسلم فله الفخر والشرف بل الحجر نفسه ذلك لا مسأ
بيده بسيد الكونين وخير الفريقين عليه افضل الصلوات
في جميع الاوقات ما سمعت الاذان ورايت العارفين
البا **الثامن في بعثته صلى الله عليه**
وسلم اي في ذكر البعثة وما يتعلق بها **وذلك انه** اي
الحال والساعات لما قربت ايام نزول **الوحي** اي جبرئيل
على محمد صلى الله عليه وسلم **احب** محمد عليه الصلاة
والسلام **الخلوة والافتراد** عن الناس وهذا مست
عظما التفسير **فكان** اي مضار صلى الله عليه وسلم
يختلي بالخال المجيد بعدا عن الناس ليه يفعل
هم عن ذكرهم وسبب ذلك نور قلبه
و اذا حلت الهداية قلبا **نشطت في العبادة الاعضاء**
وكان استغاله صلى الله عليه وسلم **في غار من جبل**
حرا بالذكري بقول الله الا الله وهذا الاسباب المسيلون
المريد الا بها ولقوله صلى الله عليه وسلم افضلنا قلت
انا والتبسيون من قبيلة الاله **الاسه ونزع** اي الاستغاث
في الخلوة **بالفكر** اي التفكير في مصنوعات الله
مردود وان كان مجرودا في نفسه وفي روايه انه

صلى الله عليه وسلم كان ياتي غارا حرا فيتحنث بالحيا
المهملة اخره مثلثة وفي اخري يتحنف بالفا بدل
المثلثة ومعناها يتعب مدة الليالي ذوات
العدد ويزود لذلك قال بعضهم بالكعك والزيت
واذا امر به ضيف نزل من الغار واكرمه من ذلك
فاذا فرغ رجع الى خديجة فتزوده الى مثل ذلك
وهكذا مرة بعد اخرى حتى فجاه الحق وهو في غار
حرا اذ جاء الوحى على ما ياتي بيانه وصر اجبل بينه
وبين مكة نحو ثلاثة اميال على سيار الذاهب الى
منا والغار نقب فيه وضبطه شيخنا نقله عن
القسطلابي بقوله يكسر الحاء المهملة وتخفيف الراء
وبالمد وحي الاصيلي فتحها والقصر وعزاهما في القاموس
للقاضي عياض قال وهي لفية وهو مصروف ان اريد
المكان ومحتوج من الصرف ان اريد البقعة فهذه
اربعة التذكير والتانيث والمد والقصر وكذا حكم قبا
وقد نظم بعضهم حكمها في بيت فقال
• حرا وقبا ذكر وانثى معا ومدرا وقصر وامر من ولسن القفا
انتهى التماخض صلى الله عليه وسلم حرا بالتحمد فيه
لان ذوايه عن الناس ولعلوه فقلان يطروه طارق

ولانه يرى منه بيتا ربه والنظر له عبادة وكم لجبل
حرا من فضيلة ولهذا مدحه الشيخ المرحوم بتصحيحه اولها
• تأمل حرا في حال محياه • فكم من اناس من حلا حسنة تاهو
• فمما حو من جالعلياه زياره • يفرد عنده الحصر في حال حرقاه •
• به خلوة الهاد الشفيق محمد • وفيه غار له كان يرقاه •
واعلم انه اذا قرب حصول الشئ ظهرت بشارته وتوالت
غلامانه ولهذا **فظهرت بشارت ربيع الراجاي** الظلام
والمراد به من الجاهلية وبمجة الشريعة المحمدية
واشرفت وانتشرت بروق السعادة وتالفت
من الالفة اراد بالسعادة هنا البعثة وهي الرسالة
العامة تبشرها بكو اكب كوا من تشبه ما مضى في النفس
وابت لها سيات من لوازم المشبه به وهي البروق اي
الانوار تخيلا ففي ذلك استعارة مكنية وعن تباشير
الرسالة انه صلى الله عليه وسلم **صار لا يمر على شجر**
ولا حجر الا قال بلسان نبيج السلام يا رسول الله
فيظن النبي صلى الله عليه وسلم يمينا وشمالا يعني جهة
اليمن وجهة الشمال ليرى من يناديه **ذلك يروي**
نحسا محققا واخبا لا ممن يتاتي منه السلام
عادة فبما انما في

بقريته اوسماع من ذلك والالتفات منه صلى الله
عليه وسلم لاجل تخفيف الحال **فلما بلغ** محمد عليه الصلاة
والسلام **اربعين عامًا** قال الشامي وهو المشهور
الذي اطلق عليه العلماء وقال السهيلي انه الصحيح
عند اهل السير والعلم بالاثبات **وقيل اربعين**
وقيل وعشرة ايام **وقيل** وشهرين **وقيل** ذلك وكان يوم
الاثنين اي نهارا كما في الشامي لسبع عشرة خلت من شهر
رمضان **وقيل** لسبع **وقيل** لاربع **وعشرين ليلة** كما في
المواهب **وقال** الشامي والمشهور عند الجمهور **كما قال**
الحافظان ابن كثير وابن حجر انه بعث في شهر رمضان
وصحبه الامام علي الدين زاد الحافظ لما تقدم انه السهم
الذي خرج فيه الى حرا فجاه الملك وعكس ابن الصائم
فقال في زاد اطما **وقيل** انه بعث لثمان مضى من ربيع
الاول **سنة** احدكو **واربعين** من عام الفيل وهذا قول
الكثيرين ثم حكى انه كان في رمضان وجمع بعضهم
بين القولين بانه نبي بالرواية في شهر مولده ثم كانت
عدتها ستة اشهر ثم اوحى اليه في اليقظة انتهى **ب**
استنشا رحمة للعالمين **رسولا الي كافة** اي عامة
الخلق

ولا حقا كما تقدم في الباب الاول بشرع باقي لا يبلغ
الي يوم الدين قال شيخنا رحمه الله تعالى وهذا اي ما ذكر
من انه بعث رسولا يشعربان النبوة والرسالة مقترنا
وهذا هو الصحيح كما قاله بعض مشايخنا انتهى لكن في
المواهب حانضه وفي تاريخ الامام احمد ويعقوب بن سفيان
عن السعبي انزلت عليه النبوة وهو ابن اربعين سنة
فقرن بنوته اسرافيل ثلاث سنين فكان يعلمه الحكمة
والسبي ولم ينزل عليه القراءة على لسانه **توحيه** فلما
مضت ثلاث سنين قرن بنوته جبريل فترد عليه
القران على لسانه عشرين سنة وكذا رواه ابن سعد
والبيهقي فقد تبين ان بنوته عليه الصلاة والسلام
كانت متقدمة على رسالته كما قاله ابو عمرو وغيره
كما حكاه ابو امامة بن النخاس فكان في نزول سورة
اقرا بنوته وفي نزول سورة المدثر رساله بالندارة
والبشارة والتشريع وهذا قطعاً متاخر عن الاول
لانه لما كانت سورة اقرا متضمنة لذكر اطوار الادي
من الخلق والتعليم والافهام ناسبها ان يكون اول سورة
نزلت وهذا هو الترتيب الطبيعي وهو ان يذكر جانه
وقد اسداه لنبية عليه الصلاة والسلام من العباد والفر

والحكمة والنبوة وانما يمن عليه بذلك في مصروف تعريف
عباده بما اسماه اليهم من نعمة البيان الفهمي والنطق والخط
ثم يامر سبحانه بان يقوم فينبذ من عباده انتهى **وملخص**
بفتح الجلام والخالمشدة اي وحاصلا ما اطال به اهل
السيرة في ذكر **بعثته** صلى الله عليه وسلم على سبيل
الاختصار انه اي الحال والشان **بينما هو صلى الله**
عليه وسلم قائم يذكره في الغار على جبل حرا بعد
ان كان **يوجي العير في المنام ستة اشهر** روي البخاري
في التعبير عن حديث عائشة رضي الله تعالى عنها اول
ما يدي به رسول الله صلى الله عليه وسلم من الوحي الرويا
الصادقة في النوم فكان لا يرى روي الاجات مثل فلق
الصبح قال الفسطاط في الرويا الصادقة هي التي ليس
فيها ضغف اي كذب او التي لا تختار الى تعبير انتهى
وقال شيخنا رحمه الله تعالى نقل عن بعضهم الرويا الصا
ما يقع بعينه او ما يعبر في المنام او يجرب به نزل كذب
وفي باب كيف كان يد والوحي الصالحة بدل الصادقة
وهما بمعنى واحد بالنسبة الى امور الآخرة في حق الانبيا
انتهى واطال الكلام فرأجه ومعنى مثل فلق الصبح
شبهته له في الضياء والوضوح ووجه الشبه ان الشمس

النبوة كانت مبادي انوارها الرويا الصادقة فبينما
اخذت المبادي حدودها **الوظهر له** صلى الله عليه
وسلم **شخص** صورة اذهم في الحقيقة ملك فظهرت
اشعتها وبرزت حقيقتها وتم نورها الذي لا يكف
ابدا **فقال** ذلك الشخص **ابن ماجه انا جبريل امين**
الوحي الذي نزلت به على الانبيا قبلك وانت **رسول**
الله لهذه الامة اي امة الدعوة من يجيب ومن لا
او عليك الا البلاغ ان كرم على هذا هم فان الله لا يهد
من يهد وتخصيص الرسالة بهذه الامة لا ينافي عمومها
اذ ليس في العبادة عصر ولا ان الارسال لهم لهدايتهم
والنقاد هم من الضلال استا كما نوا او جانا بخلاف
رسالته لغيرهم فانها للتشريف ثم **اخرج** اي جبريل
له صلى الله عليه وسلم **قطعة نط من حرير مرصعة**
بتشديد الصاد المهمله اي مكمله **بالجوهر فوضعهما**
اي جبريل في **يده** صلى الله عليه وسلم قال في المصباح
النط بفتح تين ثوب من صوف انتهى والتقييد
بالصوف باعتبار اصل اللغة فلا ينافي ان يكون
من حرير فيفيد به كما هنا ومعلوم ان ذلك ليس
من حرير الدنيا ويكون ذلك اكرام الله صلى الله عليه

وسلم كالمدينة اوانه مكتوب فيها ما امره بقراءته
بتدنية قوله **فقال له جبريل اقرأ امر بالقراءة فقال**
عليه الصلاة والسلام **ما انا بقاري** قال في المواهب
لي ابي ابي لقر الكتب **ففيه جبريل الى جنبه وغطه**
قال الشامي بعين معجزة وطام حلة اي ضمه وعمره
اهم هو هذا من عطف الخاص على العام انه ضم وزيادة
حتى يبلغ منه الجهد قال القسطلاني بفتح الجيم ونصب
الواو مفعول على انه فاعل يبلغ اي يبلغ الجهد منه
مبلغه **ثم قال له** جبريل **ثانيا اقرأ فقال عليه**
الصلاة والسلام **ما انا بقاري فقطه جبريل كذلك**
يعني حتى يبلغ منه الجهد **ثم قال ثالثا اقرأ فقال**
ما انا بقاري فقطه كذلك حتى يبلغ منه الجهد **ثم**
ارسله **فقال اقرأ باسم ربك** واستمر جبريل يقرا
حتى وصل الى قوله **تعلم علم الانسان ما لم يعلم** نقل
القسطلاني عن شرح المشكاة ما نصه قوله **فقال**
ما انا بقاري اي حكى كساير الناس من ان حصلوا القراءة
انما هو بالتعلم وعدمه بعد ما قدر لك اخذ فقطه
هو ان يخرجك عن حكم ساير الناس وليستفرغ منه
البشرية ويضرع فيه الملكية انتهى فان قلت فلم

كرد قوله ما انا بقاري **ثلا** ما قلت اجاب عنه ابو اسامة
شيخ الامام النووي وكان بينهما يقول ليجت لابي شامة
كيف قدر ولم يكن هو اما ما استقله اي لقرارة علمه
بقوله بان محمد قوله اول اعلي الاستماع وثانيا علي الاخبار
بالنفس المحض وثالثا على الاستغناء فان قلت من اين
عرف رسول الله صلى الله عليه وسلم ان جبريل ملك من
عند الله تعالى وليس من الجن فالجواب من وجهين احدهما
ان الله تعالى اظهر علي يدي جبريل معجزات عرفه بها
ثانيا ان الله تعالى خلق في محمد علما عز ورياء كان هذا
جبريل ملك من عند الله حقا انتهى من المواهب **ثانيا**
ثم قال جبريل النبي صلى الله عليه وسلم **انزلني عن**
الجبل فان المقصود حمل وصرت رسول الله وخبر
فانك يا احكام الدين شيئا فشيئا وانت تامر الناس
بذلك **فتزل** رسول الله صلى الله عليه وسلم **معناه**
اي مع جبريل **الي الارض** عند اسفل الجبل **ثم ضرب**
جبريل برجله **الارض ففتت** خالا **عين ما فتت منا**
جبريل **وامر ان يفعل** صلى الله عليه وسلم **كفعله** اي
فعل **ثم اخذ** جبريل **كفا** بفتح الكاف وسد القفا
من قائل العين **فمن به فزج النبي صلى الله عليه وسلم**

عن يفتح بالما على ما قابل الفرج من الثوب فصا
ذلك سنة لفتح الوسوسة **ثم صلى جبريل به**
صلى الله عليه وسلم **ركعتين** وامر بفعلها في
العداة والعشي **وقال جبريل الصلاة هكذا قال**
النخعي لم اقف على ما كان يقراه فيها انتهى قال
سبحنا ربه تعجب اقول يحتمل ان يكون انه كان يعز
اقرب اسم ربك لتقدم نزولها الي ان تزلت الفاتحة
انتهى قال القسطلاني في المواهب وقد روي ان جبريل
بدي له صلى الله عليه وسلم في احسن صورة واطيب رائحة
فقال يا محمد ربك يقرئك السلام ويقول لك انت رسول
الى الجن والانس فادعهم الي قول لا اله الا الله ثم ضرب
برجله الارض فنبعت منها عين ما فتوتنا منها
جبريل وصلى وامره ان يصلي معه فعلمه الوضوء والصلاة
ثم عن ابي السمان ورجع رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا يدرى بحج ولا مدر ولا سجد الا وهو يقول السلام
عليك يا رسول الله حتى دخل الى خديجة فاخبرها فقالت
عليها من العدم ثم امرها فتوضأت وصلى بها كما
صلى به جبريل فكان ذلك اول فرضها ركعتين ثم
ان الله تعجب اخرها في السفر كذلك وانها في الحضر وقال

مقاتل كانت الصلاة اول فرضها ركعتين بالعداة وركعتين
بالعشي لقوله تعجب وسبح محمد ربك بالعشي والابكار
قال فتح الباري كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قبل الاسر يصلي قطعاً وكذلك اصحابه ولكن اختلف
هل افترض قبل الخمس شيء من الصلاة ام لا قيل ان الفرض
كانت صلاة قبل طلوع الشمس وقبل غروبها والحجة
فيه قوله تعجب وسبح محمد ربك قبل طلوع الشمس وقبل
غروبها انتهى وقد استرقت لمعني ما ذكر بقولي **وغياب**
اي جبريل عن النبي صلى الله عليه وسلم بان عن ابي السمان
فرجع صلى الله عليه وسلم من جبل حرا الى مكة ودخل
بيته **وقص على خديجة قصته** **وقال قد خشيت**
اي خفت **علي نفسي** بسبب ما وقع لي **فنبئت خديجة**
بان يصبر على هذا ويحمله فانه عين السعادة **وصدقته**
في انه رسول الله الى الجن والانس كما اخبرها به **فكانت**
اول امرأة امنته **والمقييد** بالمرأة لمناسبة والا
فهو اول من امن مطلقا ففى المواهب وقد كان اول
من امن بالله وصدق صديقة النساء خديجة فقالت
يا عين الصديقية قال لها عليه الصلاة والسلام
خشيت على نفسي فقالت ابشر فوالله لا يخربك الله

ابدا ثم استدل بحافيه من الصفات والاخلاق والتم
عليه من كان كذلك لا يخزي ابد انتهى والمراد بقوله
من الصفات الى اخره هو ما في المواهب ايضا في محل
اخر فقالت له كلا وابسر قواسه لا يخزيك ابد ان لتصل
الرحم وتصدق الحديث وتعمل الخير وتقرى الضيف
وتعين على فوائيد الحق انتهى قال الاسما عيلي معني
صلواته عليه وسلم على نفسه ان هذه الخشية كانت
قبل ان يحصل له العلم الضروري بان الذي جاءه ملك
من عند الله تعالى وكان استق عليه ان يقال عليه مجنون
وقيل خشيته كانت من قومه ان يقتلوه والاعز
بما انه بشر يخشى من القتل والاذية كما يخشى البسر
انتهى ولهذا امن الله تعالى خوفه بعد ذلك بقوله
وانه يعصم من الناس **ثم انها تنبيه** صلى الله
عليه وسلم **ورقة** يفتح الراك قال السامي **بن نوفل**
ابن اسد جد خديجة فورقة بن عمها **نقص** صلى الله
عليه وسلم **عليه ما راى فصدقه** وورقة **كان**
اول رجل امن اي صدق برسالة نبينا محمد صلى
الله عليه وسلم ومن قال بان ورقة اول من امن
السراج البلقيني وجرى عليه الحافظ العراقي ابو الفضل

95

في نكته على كتاب ابن الصلاح ومشي على ذلك ما حجة
من الائمة وعدوه من الصحابة رضوان الله تعالى عنهم
انتهى من مولد النجم الغيظي قال في المواهب وفي
رواية البيهقي في الدلائل ان خديجة قالت لابي بكر
يا عتيق اذهب به الي ورقة فاخذه ابوبكر فقصدت
عليه ما راى فقال عليه الصلاة والسلام خطوت وط
سمعت ندا يا محمد يا محمد فانطلق هاربا فقال لا تفعل
فاذا قال فابيت حتى تسمع ثم ابيني فاجزني فلما خلا
ناهاه يا محمد فبيت فقال بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله
رب العالمين الجاهلها ثم قال لا اله الا الله الحديث وانج
به من قال يا ولية الفاتحة والصحيح ان اول ما نزل
عليه صلى الله عليه وسلم من القرآن اقران كما هو ذلك
عن عائشة رضي الله تعالى عنها قال النووي وهو
الصواب الذي عليه السلف والخلف واما روى جابر
وغيره ان اول ما نزل يا ايها المدثر فقال النووي
ضعيف بل باطل وانما نزل بعد فترة الوحي وقد
روى ان جبريل عليه السلام اول ما نزل بالقرآن
على النبي صلى الله عليه وسلم امره بالاستعاذة كما
رواه الامام ابو جعفر بن جرير عن ابن عباس قال

اول ما نزل جبريل على محمد صلى الله عليه وسلم قال
يا محمد استعذ قال استعذ بالسبح العليم من الشيطان
الرجيم ثم قال قل بسم الله الرحمن الرحيم ثم قال اقد
باسم ربك الذي خلق انتمي مخلصا ولما تحقق ورقة
رسالة محمد صلى الله عليه وسلم وامر بها ادخل
عليه السرور وقال **هذا الناموس الذي انزل على
موسى لبيتي اكون حيا حين يخرجك قومك قال**
عليه الصلاة والسلام **او محزجي هم** قال شيخنا الواو
عاطفة على مقدر اياهم كما رهبون لي ومحزجي هم ثم
نقل السامي انه قال بفتح الواو وتشديد الياء ففتحها
جمع محزج فالي الاولي بالجمع والثانية ضمير المتكلم
وفتحت للتخفيف لئلا يجتمع الكسر والياء ان بعد
كسرتين فم جسد او جزو محزجي خبر مقدم انتهى
وفي سيرة السامي الناموس صاحب السركا جزم به
النجاري في احاديث الاثني عشرية انتهى فيكون المراد به
جبريل عليه السلام ونقل شيخنا عن القسطلاني انه
قال فان قلت لم قال موسى ولم يقل وعيسى مع كونه
اي ورقة نصرانيا اجيب بان كتاب موسى مشتمل على
الكلام الاحكام وكذلك كتاب يميننا عليه السلام بخلاف

كتاب عيسى فانه اثنان ومواعظ اوقاله تحقيقا
للرسالة لان نزول جبريل على موسى تتفق عليه عند
اهل الكتابين بخلاف عيسى فان كثيرا من اليهود
ينكرون نبوته وفي رواية الزبير بن بكار بلفظ
عيسى انتهى ولما قال صلى الله عليه وسلم لورقه او ختم
هم مستغما استغما تعجب لعدم ظهر السبب **قال له**
ورقة يميننا السيد ماجا احد مثل ماجيت انت به
الاعودي باليتا للسهول اي الاعاداه المجرمون الكافر
قال بها وكذا جعلنا لكل نبي عدوا من المجرمين
وذلك لما مزيد النعم بسبب للحسد والعداوة احسن
يحسدون الناس على ما اتاهم الله من فضله
• اخلاك الدهر من حاسد • فخير الناس بحسده •
وفي رواية كما في المواهب فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم او محزجي هم فقال ورقة نعم لم يات
رجل قط بما جيت به الاعودي وانه يدركني يومك
الصرح نصرانوا ثم لم ينسب بفتح السين المعجمة
اي لم يلبث ورقة ان ثوب في اي علي الايمان كما تقدم
قال شيخنا ودقت في مكة المشرفة على الاصح ومؤثر
بالامزلاكت وتشديد الزاي بعدها رامن العاريز

والتقوية واصله من الازر وهو القوة قاله شيخنا
وفي المولود ايضا وفتا الوحي فترة حتى حزن
النبي صلى الله عليه وسلم فيما حزننا غدي منه مرارا
كي يتزدي من روس شواهق الجبال فكما اوفي
بذروة جبل لكي يلقي نفسه منه بتدي له جبريل
فقال له يا محمد انك يا رسول الله حقا فيسكن لذلك
جاسه بجم فهمزة فمجهدة ويجوز ابدال الهمزة اي روح
القلب عند اضطرابه من الفزع كما يؤخذ من القاموس
وتفزع عينه ونفسه يعني قد رجع يعني فرح به بئيل
المطلوب واجتماع المحبوب فيرجع صلى الله عليه
وسلم تاركاً للافقافا اذ اطالت عليه فترة الوحي غدا
المثل ذلك فاذا اوفي بذروة جبل بتدي له جبريل
فقال له مثل ذلك انتهى **تنبيه** على الوحي مراتب
نبه عليها ابن القيم رحمه الله تعالى فقال وكل الله
تعالى صلى الله عليه وسلم من الوحي مراتب عديدة
احدها الرؤيا الصادقة ثانياً ما كان يلقيه الملك
في روعه وقلبه من غير ان يراه ثالثها كان يتنزل
له الملك رجلاً يخاطبه وكان يأتيه في صورة راحة
الكلبي صحابي مشهور رضي الله تعالى عنه راجعها كان

يأتيه في مثل صلصلة الجرس وكان هذا أشد ما عليه
خامساً كان يرى الملك على صوزنه الاصلية له د
سمايه جناح سادسهما ما اوجاه الله تعالى اليه وهو
فوق السموات من فرض الصلوات وغير ذلك سابعها
كلام الله تعالى له بلا واسطة كما كلم موسى وزاد بعضهم
انواعاً اخرى وربما انها ترجع لما ذكره لهذا قال
الحلي انه الوحي كان يأتيه صلى الله عليه وسلم
على سنة واربعين نوعاً وذكرها قال العسقلاني
في فتح الباري غالبها من صفات حامل الوحي وجموعها
يدخل فيما ذكر انتهى **فائدة** ذكر ابن عبادل في
تفسيره ونقله غير واحد كشيخ الاسلام في
حواشي البيضاوي والمصطلح في المواهب
ان جبريل عليه السلام نزل على النبي صلى الله عليه
وسلم اربعة وعشرين الف مرة ونزل على ادم
الثاني عشر مرة ونزل على ادريس اربع ونزل على
نوح خمسين مرة وعلى ابراهيم اثنين واربعين
مرة وعلى موسى اربعاً واربعة وعشرين
مرات ثلاثة منها في صفره والباقي في كبره كذا
قال رحمه الله تعالى وغزاه بعضهم طبع الطبراني

لكنه بنوع اختلافاً وانه اعلم **ثم** في عام البعثة اسلم
علي بن عمه صلى الله عليه وسلم **كرم الله تعالى وجهه**
لانه لم يسجد لغيره بل اسلم وهو صبي عمره عشرين سنين
او ثمان سنين كما قبل خصوصية له او كان ذلك
قبل ربط الاحكام بالبلوغ ويروى انه استسار
اباه ابا طالب في الاسلام فاستار عليه به ورغبه
ومدح له ابن عمه عليه الصلاة والسلام واسلم ايضاً
في ذلك العام صديق الامة **ابو بكر** رضي الله عنه
عنه واسمه عبدالله ولقبه عتيق وانما عطفته
بالواو للخلاف الا في بيانه في ايها السابق لانها هـ
لا تقتضي ترتيباً **ثم** لم ينزل صلى الله عليه وسلم **بفتح**
طرقاً وقول **وسيبان منها جاً** عطف مرادف لان
الايضاح هو البيان والمنهاج هو الطريق الواضح
حتى اي الي ان **تابعه الناس** في الاسلام **فرادي**
وافواجاً اي جماعات لان الله تعالى وعده بذلك
وكان الامر كذلك هذا وعبارة المواهب وكان اول
ذكر من بعدها اي خديجة صديق الامة ابو بكر وروى
ذلك عن ابن عباس واستشهد له بقوله حسابه
• **ابن ثابت رضي الله عنه** •

• اذا تذكرت شجواتي في ثقة • في ذكر اخاك ابا بكر يا فعلاه •
• خير البرية انفاها واعد لها • بعد النبي ووافها بما حمل •
• والثاني التالي المحمود شهده • واول الناس منهم صدوق **الرسول** •
وقد وافق ابن عباس وحسانا علي ان ابا بكر اول من
اسلم جمع ما بين صحابي وتابعي وقيل سبعة الي الاسلام
علي بن ابي طالب قال ابو عمرو ومن ذهب الي ان علياً
اول من اسلم من الرجال سلمان وابوزر والمقداد وخباب
وجابر وابو سعيد الخدري وزيد بن الارقم رضي الله
عنه عنهم وهو قول ابن شهاب وقتادة وغيرهم قال
وانفقوا علي ان خديجة اول من اسلم مطلقاً وقيل
اول رجل اسلم ورقة بن نوفل ومن يبيع يدعي انه
ادرك نبوته صلى الله عليه وسلم لارسالته لكن جاء
في السير وهو في رواية ابي نعيم انه قال ابشر فانك
اسهدا انك الذي بشر به ابن مريم وانك علي مثل ناموس
موسي وانك بنى مرسل وانك ستومر بالجهاد وان
ادرك ذلك لاجاهد معك فهذا تصريح بقصد يقينه
برسالة محمد صلى الله عليه وسلم قال البلقيني بل
يكون ذلك اول من اسلم من الرجال وبه قال العراقي
وعنه ابن مندو في الصحابة وقال الطبري الاولي

التوفيق بين الروايات كلها وتصديقها فيقال اول
من اسلم مطلقا خديجة واول ذكر اسلم على بن ابي طالب
وهو صوم بيلغ الحام سن تخفيا باسلامه واول رجل
عربي بالغ اسلم واظهر اسلامه ابو بكر بن ابي قحافة
واول من اسلم من الموالي زيد انتهى زاد بعضهم واول
من اسلم من العبيد بلال الحبشي انتهى مختصا واول
سكوت الطبري عن ورقة للاختلاف في اسلامه
واسه تمام اعلم **الباب التاسع في ذكر**
اقامة صلى الله عليه وسلم بمكة بعد حصول البعثة
له وفي ذكر ما وقع له صلى الله عليه وسلم فيها اي
في مكة مما سيأتي بيانه وذلك انه اقام صلى الله عليه
وسلم بعد بعثته رسولا **ثلاث عشرة سنة** وهو يدعى
الناس الى الدين الحق الذي جاءه وتعرفه هو
ما يتدين اي يتعبد به وقال بعضهم هو وضع الهي
سابق لذوى العقول باختيارهم المحمود الى ما هو
خير بالذات لهم **واقام** صلى الله عليه وسلم **وسم**
من المسلمين يعبدون الله تعالى بمكة المشرفة
خفية خشية من اذي المشركين **ثلاث سنين** اكثر
وقلة المسلمين **ثم** انه صلى الله عليه وسلم **امر** بالبا

للمحصل اي امره الله تعالى **بأظهار الدين** قولا وفعلا
في السنة الرابعة من البعثة **فدعي** عليه الصلاة
والسلام **الي الاسلام جهرا** استعينا بالله تعالى
وانزل عليه القرآن الكريم المشتمل على ثلاثة الاف
معجزة اي نزل به جبريل عليه شيا فسيا مجا في ربيع
وعشر من سنة بحسب الوقايح **فتحداهم** بعتاه فقيه
وخاصة وتكديدهم بالمدال المهمله قال الجوهرى يقال
تحديت فلانا اذا اباد بيته في فعل ونازعته للغبية
وفي القاموس مثله انتهى اي طلب صلى الله عليه
وسلم منهم ليعجزهم اي ليظهر عجزهم ان ياتوا بسورة
منه اي من مثله ولو اقر سورة **فلا يقدر**وا علي
ذلك لان القرآن بلغ في العصا حده والبلاغة غايتها
والبشر جميعا عجزوا عن القرب من الغاية فضلا
عنها قلوا اجتمعت الجن والانس على ان ياتوا
بمثل هذا القرآن لا ياتون بمثله ولو كان بعضهم
لبعض ظهيرا اي معينا قلنا تواتر بعض سور
قلنا تواتر بسورة **فان شدة** ذكر العارفين
بانه تعالى سيدنا عبد الوهاب السراوي نفعنا
الله تعالى ببركته ان شيخ الاسلام زكريا قال له قل

لشيخك سيدي على الخواص يفسر لنا سورة التكويد
فقلته ففسرها بكلام لا يعرف لفظه ولا معناه
ثم فسرها بكلام عرفنا لفظه دون معناه ثم فسرها
بكلام عرفنا لفظه ومعناه وها هو وذكره وهذا
الاحد لا يعرف لفظه فضلا عن معناه الامذ انار
الله تعالى قلبه من الرجال وسجده المنعم المفضل
فاجمعت اي فعمدت الفجر اجمعت **قريش** اي من لم
يؤمن منهم اذ ذاك **على ان يقولوا انه ساحر**
وقام بهم والحسد فتمنوا ان لا يكون هو الرشوق
وقعدوا بالطرق بضم تين اي محل المرور ومنها
ايام الموسم لزيارة البيت فان الحج كان معهودا
عندهم **يحذرون** بتشديد المعجمة المكسورة من
التحذير بمعنى التخويف **منه** اي من اتباعه عليه
الصلاة والسلام **وافترقوا** اي افرقت اقوام
فيه صلى الله عليه وسلم فقال بعضهم هو ساحر وقال
اخر هو شاعر وقال اخر هذه يعني الايات اساطير
الاولين الى غير ذلك كما اخبرنا الله تعالى عنهم في القران
العظيم **و** الحال انه صلى الله عليه وسلم **قد شاع** في كل
البلاد **امر** اي شانه من انه يامر بالانبياء باس

تعالى ونهى عن عبادة الاوثان **وسار** بالمسير
المهمل وهو هنا بمعنى ما قبله اي شاع **ذكره** باكل
الخصال واجمل السميت من اقوال وافعال **فاخذوا**
في العناد وزادوا **في اذيته** وتعذيب من اسلم
لظهور الحق وادعوا ضالبا **وطلبوا منه** صلى الله
عليه وسلم **اية** بحد الميزة اي علامة تدل على صدق
دعواه الرسالة **فأراهم** صلى الله عليه وسلم **النشاق**
الفرحين اشار اليه بطلب منهم فانشق كما ورد في الخبر
فزاد الذين امنوا النشاقه **ايما** فزاد ذلك
الذين كفروا كفرا انا لدعواهم انه سحر وعبارة الموهب
اما معجزة انشاق القمر فقد قال الله تعالى في كتابه
العزيز **راقبت الساعة** وانشق القمر الية والمراد
وقوع انشاقه ويؤيد قوله تعالى بعد ذلك وان
يروا اية يعرضوا ويقولوا سحر مستمر وان ذلك الظاهر
في ان المراد بقوله انشق وقوع الانشاق لان الكفا
لا يقولون ذلك يوم القيمة واذا تبين ان قولهم
ذلك انها هوى في الدنيا تبين وقوع الانشاق وان
المراد بالاية التي زعموا انها سحر واعلم ان المقصد
لم ينشأ لحد فنه بل لبيان ان السحر

امهات معجزاته صلى الله عليه وسلم وقد اجمع المفسرون
واهل السنة على وقوعه لاجله عليه الصلاة والسلام
فان كفار قريش لما كذبوه ولم يصدقوه طلبوا منه آية
تدل على صدقه ودعواه فاعطاه الله تعالى هذه الآية
العظيمة التي لا قدرة لبشر على ايجادها دلالة على صدقه
عليه الصلاة والسلام في دعواه الوجدانية لله تعالى
وانه منفرد بالربوبية وان هذه الالهة التي يعبدونها
باطلة لا تنفع ولا تضر وان العبادة لا تكون لله وحده
لا شريك له وفي الصحيحين في حديث ابن مسعود
رضي الله تعالى عنه قال انشق القمر على عهد رسول الله
صلى الله عليه وسلم فرقتين فرقة فوق الجبل
وفرقة دونه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اشهدوا وعند الامام احمد في حديث جبير بن مطعم
قال انشق القمر على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم
فصار فرقتين فرقة على هذا الجبل وفرقة على هذا
الجبل فقالوا سحرنا محمد وقالوا ان سحرنا لا يستطيع
ان يسحر الناس وروي البيهقي عن ابن مسعود بلفظ
انشق القمر مكة فقالوا سحركم ابن ابي كبشة فاسألو
السفاري فان كانوا اماراتهم فقد صدقوا وان لم يكن

راوا اماراتهم فهو سحر فسالوا السفار وقد قدموا من
كل وجه فقالوا اريناه انتمي باختصار فانه اظالم وحق
له ان يطبل في معجزات الخبيب الجليل وهذه المعجزة
موجلة معجزات له واضحات تغنيهم عن طلب غيرها
اذ لا ينكرها الا عنيد او اعشى القلب لم يدق فانه اذا
تاملها ذوالبصيرة وجدتها شاملة للعلو والسفل
والصامت والناطق والساكن والمتحرك والمبايع
والجامد والسابق واللاحق والغائب والحاضر والظاهر
والباطن والعاجل والاجل الى غير ذلك مما لا يحصر كالمعجز
بالشهب التواقب ومنع الشياطين من استراق السمع
في الغياض ونسليم الحجر والشجر عليه وشهادتها له
بالرسالة بين يديه ومخاطبتها له بالسيادة وخني
الجذع اليه ونبع الماء من اصابعه في المزاودة ورد
عين قتادة بعد حر وجهها كما هو مشاع ووصله
للكم بعد قطعها وانقضا لها من الزراع وهذه
لعمود الخطب فاذا هوى سيف الماء وكما اشقى بريقه
ووضع يده من الارجاع ونطق البعير والذئب وا
والجمل مما لا يحصى بالتفصيل ولا بالجمل وكل ما هدر له
بالرسالة ولا ينكره الا صاحب ضلالة وما احسن ما

قيل فيه ما شئت قل فيه فانت مصدقنا لرب يقضي
والمحاسن تشهد ثم انه في السنة الخامسة من البعثة
ولدت بالبنا للمفوك عايشة ناييب الفاعل وفي يوم
تبع عنها وعن ابيها ابا بكر الصديق وفي السنة السادسة

منها اي من البعثة كان اسلام حنيفة اخو العباس
رضي الله تعالى عنها وهو واحد اعوام النبي صلى الله عليه وسلم
وكان اسلامه قبل اسلام عمر بن الخطاب رضي الله
تعالى عنه بثلاثة ايام وروي انه لما اسلم حنيفة وابن عبد
المطلب كان في اسلامه عز النبي صلى الله عليه وسلم لانه
رضي الله تعالى عنه كان اعز في قريش وكان اسد لهم نسكبة
اي قوة وشجاعة ومهابة فحصل باسلامه عز الاسلام
فقل به اذي المشركين وقال حين اسلامه

- حمدت الله حين هديت فوادي الى الاسلام والدين الكنيف
- لدين جامي رب عزيز جنير العباد هم لطيف
- اذ اتيت رسايك عليشا محمد ردمع ذي اللب الخفيف
- رسايك اجرم من هداك بايات بيينة الحروف
- واحمد مصطفى فنيا مطاع فلا تقشوم بالقول الضعيف
- فلا والله نسلمه لعمري ولما تقصن فيهم بالسيف
- وقال في المواهب واسلم عمر بن الخطاب بعد حنيفة بثلاثة

ايام فيما قاله ابو نعيم بدعوته صلى الله عليه وسلم
اللهم اعز الاسلام يا اي جهل او بعمر بن الخطاب وكان
المسلمون اذ ذاك يصنعون واربعين رجلا واحدي عشرة
امراة وكان سبب اسلامه فيما ذكره اسامة بن زيد
عزابه عن جده عن عمه انه قال بلغني اسلام اخي
فاطمة فدخلت عليها فقلت يا عدوة نفسيها قد بلغني
عني انك صيرت ثم ضربتها فقال الله فلما رأت الدم
بكت وقالت يا ابن الخطاب ما كنت فاعلا فافعل فقد
اسلمت قال فدخلت وانا مغضب فاذا كتاب في ناحية
البيت فاذا فيه بسم الله الرحمن الرحيم فلما مررت بالرحمن الرحيم
فوعرت ورعيت بالصحيفة من يدي قال ثم رجعت اليها
فاذا هي سبج لله ما في السموات وملك الارض حتى بلغت
اسموا بالله ورسوله فقلت اشهد ان لا اله الا الله واشهد
انا محمد رسول الله فخرج القوم يتباعدون بالتكبير
اسبسا راها سمعوا مني فحيت الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم في بيت في اسفل الصفا فدخلت واخذ رجلا
بعضدي حتى دفنت من النبي صلى الله عليه وسلم فقال
ارسلوه فارسلوني فجلست بين يديه فاخذت يدي
فاخذت يدي ثم اتى اسمي ابن الخطاب اللهم اهد قلبه

فقلت استشهدان لا اله الا الله واشهدان محمد رسول الله
فكبر المسلمون تكبيرة سمعت بطرق مكة وكان الرجل اذا لم
استختم جرحته فذهبت الي رجل لم يلتم السرفقلت له
اني صبيته قال فرغ صوته باعادة الا ايه الخطاب
قد صبا فما زال الناس يضربوني واضربهم فقال خاني
ما هذا قالوا ابن الخطاب فقام علي الحجر واشار بمسكة
فقال الا ائي قد اجرت ابن اخي قال فانكسف الناس علي
قال فما زلت اضرب واضرب حتى اعزاه تعني الاسلام
قال ابن عباس لما سلم عمر قال جبريل للنبي صلى الله عليه
وسلم يا محمد لقد شئت لاهل السما باسلام عمر رواه ابن حبان
انتهى **وفي السنة العاشرة منها** اي من البعثة مائة
عنه صلى الله عليه وسلم **ابو طالب** وعبارة المواهب
ولما انت عليه صلى الله عليه وسلم تسع واربعون سنة
وثمانية اشهر واحد عشر يوما مات عنه ابو طالب وله
سبع وثمانون سنة وقيل مات في النصف من شوال
من السنة العاشرة وقيل قبل الهجرة بثلاثة سنين
وروي انه صلى الله عليه وسلم كان يقول له عند موته
يا عم قل لا اله الا الله كلمة استحل لك بها الشفاعة يوم
القيامة فلما راي ابو طالب حرص رسول الله عليه وسلم

قال واسه يا ابن اخي لولا مخافة قرينس اى انما قلتها
جزها من الموت لقلتها لا اقولها الا لا اشرك بها فلما
تقارب ابن ابي طالب الموت نظر العباس اليه بحرك
سنتيه فاصغى اليه باذنه فقال يا ابن اخي واسه
لقد قال اخي الكلمة التي امرت بها فقال صلى الله عليه
وسلم لم اسمعه كما في رواية ابن اسحاق انه اسلم عند
الموت لكن الصحيح من الحديث قد ائبت لابي طالب
الوفاة على الكفر كما روي في صحيح البخاري من حديث
سعيد بن المسيب حتى قال ابو طالب اخرا ما كلمهم
هو على حلة عبد المطلب واني ان يقول لا اله الا الله
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم واسه لا تستغفرك
لك ما لم انه عنك فانزل الله تعنى ما كان للنبي والذين
امنوا ان يستغفروا للمشركين ولو كانوا اولي قرني من
بين لحم انهم اهل الجحيم وانزل الله في ابي طالب
مخاطبا لرسوله صلى الله عليه وسلم انك لا تهدي من اجبت
ولكن الله يهدي من يشاء وايضا لو كان اسلم لانه صلى الله
عليه وسلم عن الاستغفار له وفي الصحيح عن العباس
انه قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم ان ابا طالب كان
يحولك وينصرك ويفضلك فيها يتفوه ولا يقول

ثم وجدته في غمرته من النار فأخرجته إلى ضحضاح
وفي الصحيح أيضا أنه صلى الله عليه وسلم قال لعنه
سفا حتى يوم القيمة فيجمل في ضحضاح من النار
يلعب كعبه يغلي منه دعاة وفي رواية يفر منه دعاة
حتى يسيل على قدميه انتهى قال الشامي الضحضاح
بضاد ميم بين الأولى مفتوحة وحالين مهملتان الأولى
مكائنة وهو في الأصل مارق عن الماء على وجه الأرض
ما يبلغ الكعبين فاستعاره النار انتهى واستشهد كل
قوله في الحديث وجدته في غمرته الخ بأن ذلك لا يكون
إلا في يوم القيمة واجيب بأنه كسقله صلى الله عليه
عن حاله في يوم القيمة فنزله منزلة ما وقع أو علم
الله تعالى عند وفاته بما سيصير إليه وسفح فيه
فقبلت سفا عنه واستشكر أيضا قوله تنفعهم
سفا حتى يوم القيمة بقوله تعالى تنفعهم سفا
السافعين واحيب بأذهاد عدو من خصايص
النبي صلى الله عليه وسلم والمراد بها الآية النقع
المخرج من النار وبها في الحديث التخفيف من العذاب
وإنه أعلم وحكي عن هشام بن سالم الظبي وأبيه
أنه قال لما حضرت أبا طالب الوفاة جمع إليه وجوه

قريش فأوصاهم فقال يا معشر قريش إنتم صفوة
استغنا من خلقه إلى أن قال وإني أوصيكم بمحمد خيرا
فإنه الأمين في قريش والصدوق في العرب وهو الجامع
بكل ما أوصيكم به وقد جابا عن قبيلة الحنابلة والكرم
اللسان مخافة السنان وإيم الله كافي انظر إلى صفا
العرب وأهل الوبر والأطراف والمستضعفين من
الناس قد جابوا دعوته وصدقوا كلمته وعظمو أمره
فخاض بهم غمرات الموت فصارت رؤسا قريش ومنا
وأيدها إذا نابا ودورها خرابا وضعفا وها ربابا
وإذا أعظمهم عليه لجن جهنم إليه وأبعدهم منه
أخطاهم عنده قد محضته العرب وذاوها وأصفت
له فؤادها وأعطته قيا دهايا معشر قريش كونه
الله ولاة وخزبه حماة وإسه لا يسلك أحد سبيله إلا
ولا يأخذ أحد يهديه إلا سعد ولو كان لتسبي
مئة ولا اجلي تأخيرا لكففت عنه المصراهر ولدرفعت
عنه الدواهي ثم هلك انتهى ملخصا وقوله وإيم الله
يقطع الهمة ورواها وهي حلف قال المصري وغيره
فكانت قال والله انتهى ثم ماتت **خديجة** أم المؤمنين
رضي الله تعالى عنها **بكرة** أي بحدوت الحداط

بثلاثة ايام قال في المواهب وقيل بخمسة اشيام
في رمضان بعد البعث بعشر سنين على الصحيح انتهى
ودفعت في العلاء بمكة المشرفة وعلى قبرها من الجلالة
والعظمة والمهابة ما ظاهره **فخر** صلى الله عليه وسلم
لذلك اي لموتها من حيث فراق الاحبة وموت ابي طالب
ولعله من حيث عدم ايمانه لانه صلى الله عليه وسلم
كان حرم مضافا على الايمان من الجميع كما يشمل له القرآن
العظيم بما يالك بالا قارب ذوي الايادي واسم اعلم
وكان عليه الصلاة والسلام يسمى ذلك العام عام
لكن فيها ذكره جماعة وكانت عدة اقامة خديجة
معده عليه السلام خمس وعشرين سنة على الصحيح ثم
بعد ايام من موت خديجة تزوج بسودة بنت
زمنة ثم بعد موت خديجة بثلاثة اشهر خذ
عليه الصلاة والسلام الى الطائف لما ناله من
قريش بعد موت ابي طالب وكان معه زيد بن حارثة
فاقام به شهرا يدعوا سرا في ثقيف الى انه نفى
وعند منصرفه صلى الله عليه وسلم عن اهل الطائف
نزل نخلة اسم موضع على ليلتين من مكة صرف اليه
سبعة من الجن جن نصيبين مدينة بالشام وكان

عليه الصلاة والسلام قد قام يصلي في جوف الليل
فاستمعوا له وهو يقرأ سورة الحج وانهم سألوه الزاد
فقال كل عظم ذكر اسم عليه يقع في يد احدكم او فرم يكون
كما وكل بعرف لده وايبكم وفي هذا رد على من زعم ان
الجن لا تاكل ولا تشرب قال العسطله في رحمة الله تعالى
لكن الذي في الشامي انه صلى الله عليه وسلم كان في صلاة
الفجر انتهى ولعل المراد واحد والذي في تفسير السبكي
ان السورة قراها وسميها الجن اقر با اسم ربك وقيل
سورة الرحمن انتهى وحصل ذلك شيخنا على التقدير
وانه اعلم **ثم** انه عليه الصلاة والسلام في **العام الثامن**
عشر من البعثة ليلة الاثنين السابعة والعشرين
من شهر رجب الحرام على الاصح المشهور **اسرى** به صلى
الله عليه وسلم من **مسجد مكة الى بيت المقدس**
اي المطهر ويقال القدس وله اسم اخري **وعرج**
به صلى الله عليه وسلم على المعراج الذي هو من الجنة
له مرقاة من ذهب ومرقاة من فضة مكل بالجوهر
والسواقيت يصعد عليه او وارج بنى ادم عند خروجه
فلم تر الخلايق اعجب منه نصب له عليه الصلاة والسلام
على صخرة بيت المقدس فخرج منه **عليه السلام**

السبع من سما الى سما الى سدرة المنتهى الى ان غاب
في الحجب دون جبريل ووصل الى **مستوى** بفتح الواو
مع التنوين **سمع فيه صريف** وفي رواية صريف الاقلام
اي صوتها في تصاريف الاقدار **م ديني** اي محمد وجر
او الحق سبحانه من غير تكليف **فقد لي فكان قاب وقوي**
اوادني اي اقرّب عليه الصلاة والسلام **رب العزة**
سجادة وتعا **يعيني راسه** صلى الله عليه وسلم فقصته
له في الدنيا من غير احاطة ولا جهة ولا تكليف **وفرض**
الله تعالى عليه وعلى امته في تلك الليلة في تلك الحفرة
العلية **خمين صلاة فلم يزل** صلى الله عليه وسلم
يساله التخفيف باشارة من كليم الله **تعا موسى**
على نبينا محمد صلى الله عليه وسلم **تعا** يحط
خمس **خمس** حق اي الى اه **جملها** الله تعا
خمس رحمة منه تعا **بعباده** **فلا اصبح** صلى الله
عليه وسلم بمكة **اخبر قومه** باسرايه **فصدقته**
ابوبكر الصديق رضاه تعا عنه **وكذب الكفار**
عناد الاله اقام الدليل على دعواه **ولهذا قيل**
بالنبا المنقول **عن بيت المقدس** يعني ساله الكفار
فقالوا له **صفا لنا بيت المقدس** فان في اليوم **منا**

يسافر اليه **فوصفه** اي فاخذ يصفه **له حتى البس**
عليه الوصف اي لكونه كما **بمشغول** بربه لا يلتفت
لاوصاف المسجد ولا غيرها **وسالوه** عن عدة
ابواب المسجد ولم يكن عددها **لذلك فكر** بفتح الراء
وفهمها **لذلك** يعني حصل له كرب لسؤالهم المذكور
فرفع بالراء اليه **جبريل بيت المقدس** يعني نقله
من مكانه بقدرته **الله تعا** حق **وضعه** بمكة **فربنا**
من دار عقيل **وهقال** **فصار يراه** يعني راسه **ون**
اي يصفه **لهم** وهذه المعجزة اجل من معجزه سيدنا
عليه السلام **على نبينا** وعليها الصلاة والسلام **من نقل**
عرش ابيليس له **ومع ذلك** رماه الكفار بالسحر وصدقته
الصديق **ومنه والاه** من المؤمنين **فغان** ويا لاجر
وقد بسطت الكلام على الاسرار والمعدراج في بيان حج
الانوار في معراج النبي المختار عليه الصلاة والسلام
وفي العام الثالث عشر من البيعة **كانت** اي حصلت
بيعة العقبة الكبرى **واسما علم** وبيان ذلك
هو انه لما اراد الله تعا اظهر دينه واعزاز نبيه
عليه الصلاة والسلام وانجاز مواعده له **صلى الله عليه**
وسلم في موسم الذي لقي فيه الانصار الاوس والخزرج

فعرض نفسه صلى الله عليه وسلم على قبائل العرب كما
كان يفتح في كل موسم فبيضا هو عند العقبة لقرظها
اراد الله تعالى بهم حين فقال لهم من انتم فقالوا اننا
من الخزرج قال افلا تجلسون اكلماكم قالوا بلى فجلسوا
معه ودعاهم الى الله تعالى وعرض عليهم الاسلام
وتلى عليهم القرآن فلما كلفهم النبي صلى الله عليه
وسلم وعرفوا النعمة واسمعوا القرآن اجابوه الى
ما دعاهم اليه وصدقوه وقبلوا منه ما عرضة عليهم
من الاسلام فاسلم منهم سقة نفر وكلهم من الخزرج
وهم ابو امامة اسعد بن زيد بن زبارة بضم الزاي وعوف
ابن الحارث ورافع بن مالك وقطبة بضم القاف
وسكون المهملة ابن عامر بن حارث بفتح اللهملة
على وزن فعلية وجابر بن عبد الله بن رباب بكسر
الراء وتحقيف المسناة التحتية اخره موحدة وعقبة
بضم المهملة وسكون القاف ابن عامر بن ناي بن
فالك فوجه فمناة تحية فقال لهم النبي صلى الله
عليه وسلم تمنعون ظهري حتى ابلغ رسالة ربي
فقالوا يا رسول الله انه اخلا كانت بغات عام الاول
يوم من ايامنا اقتتلنا به فان تقدم ونحن كذا

لا يكون لنا عليك اجتماع فدعنا حتى نرجع الى عشا
لعل الله يصلح ذات بيننا وتدعوهم الى عاد عوتنا
فمسي الله ان يجتمعهم عليك فان اجتمعت كلمتهم عليك
واتبعوك فلا احد اعز منك وموعدك الموسم القابل
ثم انصرفوا راجعين الى المدينة ولم يبق دار من دور
الانصار الا وفيها ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم
وقولهم كانت بغات الخ معناه كانت بغات في العام
الاول على المشهور الكلمة اقتتلنا به اي في بغات
بوحدة فمهملة وهو يوم من ايامنا اخره سائلة
بورق غراب وعن الخيل بمجحة وقيد الاصيل بالواو
وفيه الصرف وعلمه وهو موضع بالمدينة على
ليلتين كانت فيه وقعة بين الانصار قبل ايتلافهم
التمى من لواعج الانوار في مناقب الانصار فلما كان
العام المقبل لقينه صلى الله عليه وسلم اثنا عشر
رجلا خمسة من السنة المذكورين وهم عدي
جابر بن عبد الله وسبعة رجال اخر تمة الاثنى
عشر فاسلموا وبايعوا النبي صلى الله عليه وسلم على انهم
لا يسركون باسمه شيئا ولا يسرقون ولا يزنون ولا يقتلوا
اولادهم ولا يأتون بيهتان يفترونه بين ايديهم

وارجلهم ولا يعصون الله في معروف وعلى السمع والطاعة
في السر واليسر والمنشط والمكره ولا يخافون في الله لومة
لايم وقال لهم رسول الله فان وفيتم فلکم الجنة ومن
غشي من ذلك شيئا كان امره الي الله تعالى ان شا
عذبه وان شا عفر له ولم يفرض يومئذ القتال
ثم انصرفوا الي المدينة واطهر الله بها الاسلام و
الاوس والخزرج الي النبي صلى الله عليه وسلم ابعد
الينا من يقربنا القدران فبعث اليهم مصعب رضي
الله تعالى عنه فبجنان من اقام نبويه واطهره معالم
الدين وجعل شرعه قويا موبدا الي يوم الدين
الباب العاشر في ذكر مهاجرة
ميله عليه وسلم واذكر ما وقع له عليه الصلاة
والسلام فيها اي في الهجرة واقامة بالمدينة و
وقع له فيها من الاحوال والاطوار **ان نقله الله**
تعالى من دار الدنيا الي الآخرة **دار الكرامة** لان الموت
تحفة المومنين فكيف بسيدهم اجمعين وقد بينا زحمة
الهجرة بقولي **وكان ذلك** اي حصول المهاجرة من مكة
المشرفة الي المدينة المنورة **في السنة الرابعة عشر**
النبوة وبيت سببها بقولي **وذلك لما استد** اي

زاد وقوي **اذي قريش** اي كفارهم **لمسلي الله عليه**
وسلم خبنا وعناد **اعرف** صلى الله عليه وسلم
نفسه الشريفه على القبايل في ايام الموسم والمواد
من العرفه انه **يطلب من ياويه** ونحوه من يمارضه
ليبلغ يكسر اللام المشددة اي لاجل تليغ **رسالته**
ربه عز وجل لوجوب ذلك عليه ياها الرسول يبلغ
ما التزل اليك من ربك وان لم تقبل فما بلغت رسالته
فكل منهم اي من القبايل **اعرف** صلى الله عليه
وسلم واسم الامر كذلك يعرض نفسه الشريفه في
كل موسم **حتى اناخ له الانصار** رضي الله تعالى عنهم بالخا
البحية اي اطاعهم له وقيدهم لنفرتهم والانصار هم
الاوس والخزرج وقد ورد في فضلهم عدة احاديث
لا تحصى وحضهم جمع بالتصنيف في فضلهم منها الوامع
الانوار في مناقب الانصار فيه ما مضه روي بالاسانيد
الصحيحة من كتاب الجامع الصحيح للبخاري رحمه
الله تعالى باسناده الي غيلان بن جرير قال قلت لانس
ارايتم اسم الانصار اكنتم تسمون به ام اسماكم اسم تبارك
وتعالى قال بل سمانا الله عز وجل وفيه عن اسرة مالك
رضي الله تعالى عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لاية

الايمان احب الانصار رواية التفاق بعض الانصار فمن
احبهم احبه الله ومن ابغضهم ابغضه الله انتهى ولهذا
كان من شيعتهم الحميدة ما اشرت اليه بقولي **بفسار**
الواحد منهم يعلم فيعلم جميع شيرته ففتش اي ظهر
الاسلام بالمدينة قال السيد المسعودي علم بالمدينة
النبوية بحيث اذا اطلق لا يتبادر الي غيرها ولا يستعمل
فيها الا المعرفة والتكررة اسم لكل مدينة ونسبوا
للكل ديني والمدينة النبوية مدني للفرق انتهى وما
يدل على افسا الاسلام بالمدينة ما رواه اندالوطني
عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم كتب الي
مصعب بن عمير ان يجمع لهم التشديد الميم الملسورة
يعني يصلي بهم الجمعة وكانوا اربعين رجلا فاسلم
عليه في مصعب خلق كثير من الانصار واسلم في
جماعتهم سعد بن معاذ واسيد بالتصغير ابن حضير
بجاملة مضمومة فجهة متفرقة مصفر اخوه ما
نقله شيخنا عن الثور واسلم باسلامها جميع بيني
الاشهل في يوم واحد الرجال والنساء ولم يبق منهم
احد الا اسلم خاش الامرم بالمهتلة مصفر اديكرا
وهو عمرو بن ثابت بن وقش فانه تاخر باسلامه

الي يوم احد فاسلم واستشهد ولم يسجد لله سجدة
واحدة فاخبر صلى الله عليه وسلم انه من اهل الجنة
ولم يكن في بني عبيد الا شهد منافق ولا منافقة
بل كانوا كلهم حنفا مخلصين رضي الله تعالى عنهم
فلما فشي الاسلام بالمدينة زح المؤمنون **وهاجر**
من مكة **اليها المسلمون** قال ابن اسحاق ولما تمت
بيعة هو لا يعني الانصار لرسول الله صلى الله عليه وسلم
ليلة العقبة وكانت سراعا كفا رقيب امر رسول
الله صلى الله عليه وسلم من كان معه بالهجرة الى المدينة
فخرجوا الى المدينة فظهر امرها القريش واستد اذاهم علي
المسلمين فاستاذنوا رسول الله صلى الله عليه وسلم
في المهاجرة فاذن لهم في الخروج الى يثرب بعد ان راوا
انها دار هجرته واصحابه واقام صلى الله عليه وسلم
بمكة ينتظرون يودع له في الخروج فكان اول من هاجر
من مكة الى المدينة ابو سلمة بن عبد الاسد وكان
قبلي بيعة العقبة بسنة قدم من الحبشة لمكة
فاذاه اهلها وبلغه اسلم من الانصار
فخرج اليهم عامدين ربيعة واحرارة ليلا ثم عبد
ابا جحش ثم المسلمون ارسالا ثم عمر الخطاب واخوه

زيد وعياش بن ربيعة في عشرة ركباً فقد موالي
المدينة في العوالي ثم خرج عثمان بن عفان حتى لم
يبقى معه صلى الله عليه وسلم الا علي بن ابي طالب وابو
رضي الله تعالى عنهما كذا قال ابن اسحاق وكان الصدوق
رضي الله تعالى عنه كثيراً ما يستاذن رسول الله صلى الله
عليه وسلم في الهجرة فيقول له لا تجل لعل ان يجعل
لك صاحباً فيطرح ابو بكر ان يكون هو صلى الله عليه وسلم
ثم اجتمعت قريش ومعهم ابليس للعين في صورة شيخ
يخدي في دار الندوة وهي دار قصى بن كلاب وكانت
قريش لا تقضي امر الا فيها يتشاورون فيما يصنعونه
في امره عليه الصلاة والسلام فاجتمع رايهم علي
قتله وتفرقوا على ذلك ثم اتى جبريل الي النبي صلى الله
عليه وسلم فقال له لا تبئ هذه الليلة علي فرائك
الذي كنت تبئت عليه فلما كان الليل اجتمعوا علي
بأبه يرصدونه حتى نيام فينبوا عليه فامر عليه
الصلاة والسلام علي بن ابي طالب فنام مكانه
وتقطى ببردٍ واخضر مكان اول من سمر نفسه وفي ذلك
يقول وقتيت بنفسي خير من وطى البر ومن طاف بالبيت العتيق ^{بالحج}
رسول الخائف ان يحكروا به فجاه ذو الطول الاله الملك

ثم خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد اخذ الله علي
ابصارهم فلم يره احد منهم وخثر علي رؤسهم كلهم
ترايا كان في بين الشريفة وهو يقول بين والقران الحكيم
الي قوله فاغشيناهم فهم لا يبصرون ثم انصرف عليه
الصلاة والسلام حيث اراد فاقامات ممن لم يكن
معلم فقالوا ما تنتظرون ها هنا قالوا محمد قال
قد خبكم الله تعالى قد والله خرج محمد عليكم ما ترك منكم
رجلا الا وضع علي راسه ترابا وانطلق لحاجته افا ترون
ما بكم فوضع كل رجل يده علي راسه واذا عليه ترابا ثم
قال الشامي ورد في بعض الآثار ان هذه الايات التي
قرأها صلى الله عليه وسلم عاقرها خايف الا من انتهى
وفي رواية ابي حاتم مما صححه الحاكم من حديث ابن عباس
فما اصاب رجلا منهم حصاة الا قتل يوم بدر كما قرأ
وفي هذه نزل قوله تعالى واذا يحركك الذين كفروا والا
قال ابن شهاب قال عروة قالت عاتبة رضي الله
تعالى عنها فبينما نحن جلوس يومئذ في بيت ابي بكر
في حبري بالمخا والرا المهملتين اي اول الظهيرة وهو
وقت الزوال اذ قال قائل لا يبي بك هذا رسول الله
صلى الله عليه وسلم مستقفا في ساعة لم يكن ياتنا

يق

فيها قال ابو بكر فدي بوزة رضوانه ابي وامي والله منا
جابه في هذه الساعة الامر قالت فجارسول الله صلى
الله صلى الله عليه وسلم فاستاذن فاذن له فقال صلى
الله عليه وسلم لا يبي بكر اخبرك فقال ابو بكر
انهم اهلك بابي انت وامي يا رسول الله اي لان ابيا
بكر كان اذك عايشة منه صلى الله عليه وسلم قبل ذلك
فقال صلى الله عليه وسلم انه قد اذن لي في الخروج فقال
ابو بكر الصحبة يا ابي انت وامي يا رسول الله قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم نعم فقال ابو بكر فخذ بابي اخذ وامي
احدي را حلتى قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بل باليمن
قالت عايشة فجهزناهما الصاب الحهاز منعهما لها سفر
من جراب فقطعت اسم ابنته ابي بكر قطعة من نطاقها
فربطت بها علي فخ الجراب في ذلك سميت ذات النطاقين
والنطاق بكسر النون ما يشد به الوسط وقيل هو
تلبسه المرأة ثم تشد وسطها بجبل ثم ترسل الاعلي
الاسفل والمحفوظ في هذا الحديث انه اسم شققة نطاقها
نصفين تشد به باحداها الزاد واقتصر على الاخر
انتهى من حاشية شيخنا عن الشامي والي ما ذكره
يقول **ومنع النبي صلى الله عليه وسلم ابابكر من**

لها جرة قبله حتى هاجرا معا من هنا من خوخة مكة
في ظهر بيته ليلا في شهر ربيع او خرما غرة بالثاني
المعجة اي اول شهر ربيع الاول وبه خرما الاموي
عن ابن اسحاق فقال كان مخرجه صلى الله عليه وسلم من
مكة بعد بيعة العقبة بشهرين وليال وخرن لظلال
ربيع الاول وقدم المدينة لاثني عشرة خلت من ربيع الاول
قال المستطابي في فتح الباري وعلى هذا فيج يوم الخميس
وقال الحاكم تواترت الاخبار ان خروجه يوم الاثنين
وودعوله يوم الاثنين الا ان احمد بن موسى الخوارزمي
قال انه خرج من مكة يوم الخميس قال الصطلابي ويصح
بينهما بان خروجه من مكة كان يوم الخميس وخروجه من
الغار ليلة الاثنين لانه اقام فيه ثلاث ليال ليلة الجمعة
وليلة السبت وليلة الاحد وخرج اثنان ليلة الاثنين
وكان مدة مقامه صلى الله عليه وسلم من حين النبوة
الي ذلك الوقت بضع عشرة سنة انتهى ولهذا قلنا وكانت
مهاجرتهم في **انعام الراج العاشر من النبوة** اي في
اشاثة فلا ينافي قول الاصحاب ان مدة اقامته بمكة بعد
البعثة ثلاث عشرة سنة انتهى واستمر اسيرين من
مكة الي جبل **بور** بالثلاثة سمى به لانه على صورة ثور

الحراصة وهو على ميل من مكة وكان قد خرجا من مكة
ومرهما رجلا ن احدهما **عامر بن فهيرة** بالتصغير
بوزن جهينة وهو يولي ابي بكر **عندهما** فكان يري
عليهما منحة من غنم فيؤكها عليهما حين تذهب
ساعة من العشا ويفعل ذلك في كل ليلة من تلك الليالي
الثلاث والمنحة كما في المصباح بالكسر في الاصل الناقة
او الناقة يعطيها وصاحبها رجلا يشرب لبنا ثم يردّها
اذا انقطع اللبن ثم كئرا ستماله حتى اطلق على كل عطا
انتمى وكانه بيت عندهما في الفار عبد الله بن ابي بكر
وكان غلاما شابا ثابا بته المعرفة فيدلج بتشد يد الدال
وبالجيم اي يخرج من عندهما بسحر فيصبح مع قريش
بمكة كبايت فلا يسمع امر يكد اريه الا وهما حتى
يايتهما بخبر ذلك اليوم حين يختلط الكلام وتابتهما
عبد الله **بن الاربيط يدل على الطريق** قال في
الاصابة اربيط ويقال اربيط بالدال بدل الطال التي
المهملتين وهو يعاقب بصيغة التصغير الليثي ثم
الديلي دليل رسول الله صلى الله عليه وسلم وابي بكر
لما حاجر المدينة اه وعبارة المواهب فانضه وشار
رسوله صلى الله عليه وسلم وابي بكر عبد الله بن الاربيط

دليلا وهو على دين كفار قريش ولم يعرفه لما اسلام فدعا
اليه راحلتيهما ووعدها غار ثور بعد ثلاث ليال فاقامها
براحلتيهما صبح ثلاث ليال انتهى وقوله ولم يعرف له
اسلام سمع فيه السهيلي قال شيخنا نقله عن النور هذا
الرجل هو عبد الله بن الاربيط صجاني اسلم بعد القصة
انتمى ثم نقل عن الذهبي انه جزم في التخرين باسلامه
ومحبته وتروى في الاصابة في اسلامه ومحبته ان
وانت خبير بان الميثت مقدم على الناف في الزيادة عليه
ولما قدمت قريش رسول الله صلى الله عليه وسلم طلبوه
بمكة اعلاها واسفلها وبعثوا القافة في اثره في كل وجه
فوجد الذي ذهب قبل ثور اثره هناك فلم يزل يسمع
حتى انقطع لما انتهى الي ثور وشق على قريش حروجه
وجزعوا لئلا يجعلوا مائة ناقة لمن رده انتهى والقافة
جمع قايف وهو كما في المختار الذي يعرف الاثر انتهى
قال شيخنا والمعنى هنا انهم امروا القافة عقب خروج
صلى الله عليه وسلم بالبحث عنه وامروههم بالتفرق وذفا
كل طائفة الى جهة لينظروا حواطي قد حيه فيستدلوا
بها على له الذي انتهى اليه وروي ان ابا بكر دخل
الفار قبل رسول الله صلى الله عليه وسلم ليقيه بنفسه

وانه راي الحراي نصبا في الغار قاله عقبه ليل يخرج
ما يورثي رسول الله صلى الله عليه وسلم فجعلت الحياة
والاقاي يضربنه ويلسعه فجلت دموعه تتخدر
وفي رواية فدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم الغار فوضع
رأسه في حجر ابي بكر ونام فلدغ ابو بكر في رجله من الجحر
بتقديم الجيم المضمومة على الحاء ولم يتحرك فسقطت
دموعه على وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
مالك يا ابا بكر قال لدغت فذلك الى وامي فقتل رسول
الله صلى الله عليه وسلم فذهب ما يجده رواه زرارة
وروي ايضا ان ابا بكر لما راي القافة اشتد حزنه على
رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال ان قتلت انا فانما
انا رجل واحد وان قتلت هكلك الامة فعدتها قال
له صلوات الله عليه وسلم لا تخزن ان الله معنا يعني بالمعونة
والنصر فانزل الله سكينته وهي امنة تسكن عندها
القلوب على ابي بكر لانه كان مترعجا وايديه يعني النبي
صلى الله عليه وسلم يجنود لم تروها يعني الملائكة التي
في الغار اي ليس عرفوا عنه وجوه الكفار وابصارهم عند
رويته وتامل يا ابي ما صنع العدو بيق من المصروف
ولادب في الضيق فانك تراه جوزي بامثل الله علي

التحقيق فانه لما استخزنه على اسرف رفيق وناله
الما المستقة والمنا كان جزاؤه لا تخزن ان الله معنا ولما
انا وفي الحبيب بحاله ونقسه قوبل بان يكون معه في ربه
وقام خطيب الشرفي بخطب على منبر الابرار ثانيا في اثنان اذما
في الغار ولقد احسن حسا فيهما قال
• وفي اثنان في الغار المنيف وقد طاف العدو به اذما عند الجبل
• وكان حب رسول الله قد علموا من الخلايق يعلم بعد له بدلا
ولما اخبرته القافة قريبا باثر النبي صلى الله عليه وسلم
جهة جبل ثور لاراه والتوجه اليه فجاه ربه عز وجل
باصغف مخلوقاته التي ذكرها ليكون ذلك ابلغ في
الاعجاز من مقاومة المومر بالجنود فقد ذكر قاسم
ابن ثابت في الدلائل ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
لما دخل الغار واوبى بكر معه ابنته ابي ربه الراه بالرا
والمد والحمزة قال قاسم كما في الشامي وهي شجرة مورقة
وهي ام غيلان وعن ابي حنيفة الشيبوري يكون مثل
قائمة الانساء لها حيطان وزهر ابيض يخشى به
المخاد فيكون كالرئيس كحقتة ولينه لانها كلقطن
فجئت عن الغار اعين الكفار ورفق سندا ليزا ان الله
تعامر العنكبوت فنجت علي وجه الغار وارسل الله

تصاممتين وحشيتين وقفنا على وجه الغار وان ذلك
معتمد المشركين عنده وان حمام الحرم من نسل تيفل
الحمامتين ثم بعد حصول المرقاية بما ذكرنا قبلت قسيان
قرينين من بطن بسيفهم وعميمهم وهذا وهم بفتح الهمزة
الاولى جمع هراوة بكسر هاء وهى العصي الفتحه فمطرها
على العصي من عطف الخاص على العام فحمل بعضهم يتظر
في الغار فلم ير الا حاتين وحشيتين في فم الغار وقال
بعضهم ادخلوا الغار فقال امية بن خلف وما اريك في الغار
ان فيه عنكبوت اقدم من ميلاد محمد والارباب يتختمون
اخره موحدة هو الحاجة وروي ان الحاتين بامتنا في
اسفل الثقب ونسج العنكبوت فيه فقالوا لو دخلنا
لتكسر البيضه وذلك نسج العنكبوت وفي الصحيح عن انس
قال ابو بكر يا رسول الله لو ان احدهم نظر الى قدميه لرانا
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما ظنك يا ثمان بن ابي
قالها انتهى وعند ذلك ردت قسيان قرين خايبين
وحصل الحفظ والنصر المبين لاهل الغار بانها من الشجرة
ويبين الحمام ونسج العنكبوت في الوقت والمين والله
رد الخ شرف الدين ابو صديقي في الممزية حيث قال
• ومع تورجفوا ثانيا بارض • الفته ضالها وانظبا •

• وسلوه ومن اليه جذع • وقلوه ووده العنكبوت
• اخرجوه منها واواها غار • وحمتها حمامه ورفقا
• وكنت ينجها عنكبوت • ما كفته الحمامه الحصباء
• وحيث قال في الميمية •
• ظنوا الحمام وظنوا العنكبوت علي • خبز البرية لم تنسج ولم تحم
• وقاية الله لغت عن مضاعفة • من الفروع وعن عال من الاطم
• وحيث قال في اللاهية •
• واغترت احين اضحى الغار وبهويه • كمثل قلبي مغبور وما هول
• كاتما المصطفى فيه وصاحبه • الصديق لسان قد اواها غيل
• وجلد الغار نسج العنكبوت علي • وهن فيا عبيد النج وتجليل
• عناية ضد كيد المشركين بها • وما مكابدم الا الاضليل
• اذ ينظروا وهم لا يسمرون • كان ابصارهم من ريفها حو
• ولترجع لاصل القصة • وهو ان عبد الله بن الاربعة
صدقها الموعد فيما اليها بالراحتين وساروا ليلة ثلاثين
وحدهم عامر بن فهيرة ايضا وحادهم ابن الاربعة
عن الطريق غايل **فمسلكوا طريق الساحل المطروق**
الساحل خشية طارق قال في المصباح والساحل
شاطئ البحر والجمع سواحل قال شيخنا وعليه فالمعنى
لما عن الطريق التي هي جهة البحر انتهى وكان السير

سير اسد يدا كما قاله غيره واحد فنقلوا بسبب ذلك **واعني**
انه نجا عنهم العدو ويتشدد يد الواو فلم يبصرهم **السرقة**
بضم السين وتخفيف الراء ابن مالك بن جعفر بن بضم
الجيم والسين للمجة وبينها مملد ساكنة المد الجي سلم
بعد الطائفة قال شيخنا **فانه راعهم** سايرين **فقتلهم**
يريد قتلهم في ظنه الفاسد **فدعى عليه** صلى الله عليه
وسلم بقوله اللهم الفناء مما سئيت **فماخت** بالسين
المهملة والحاء المهجمة **فرسه** اي قواميها في الارض
وفي المصباح انه ساخ من قال وبيع وهو مثل الفرق
في الما انتهى وعليه فالذ منقلبة عن واو او عن يا
فنازل الامان بالنصب لان التقدير اطلب الامان
منك يا محمد يعني وانت الشفوق **وظف سرقة ان**
يدك عليه احدا وحد الضمير فلم يقل عليهم لانه صلى
الله عليه وسلم هو المقصود ومن معه تابع فاخذته
صلى الله عليه وسلم الشفقة **فدعى** عليه الصلاة والسلام
بالخلاص له مما هو فيه **تخلص** منه **فلا يرجع**
سرقة ونقصه الكفار يطلبونه صلى الله عليه وسلم
قاله سرقة لهم ارجعوا **فقد استبرأتكم** وليس
في قوله ذلك كذب لانه قد استبرأ الطريق اي اخيرا

وعرفها **وقال الشامي** عن ابى بكر رضي الله عنه قال
تبعنا سراقة بن مالك ونحن في جلد من الارض فقلت
يا رسول الله هذا **الطلب** قد لحقنا قال لا تحزن ان الله
معنا فلما دنا منا وكان بيننا وبينه قدر رحين اوبله
قلت هذا **الطلب** قد لحقنا وبكيت قال ما يبكيك
قال قلت والله على نفسي لبي ولكن ابكي عليك فدي
هبط الله عليه وسلم وقال اللهم اكفنا بهما شيت قال
فماخت به فرسه في الارض الي بطنها فوثب عنها ثم
قال يا محمد قد علمت ان هذا عليك فادع الله ان يخيبني
بما انا فيه فوالله لا اعين علي من وراي من **الطلب**
فهذه كنانتي في دعوتها سما فانك مستمر يا بلي وقمى
بمكان كذا وكذا فخذ منها حاجتك فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لا حاجة لنا في اهلك وعظمتك ودي
له رسول الله صلى الله عليه وسلم فانطلق راجعا الي
اصحابه لا يلقي احدا قال قد كفيتم بما هاهنا اي فان
محمد اليسر فهذه الجهة ولا راي احدا الا رده انتهى
وقوله اي فان محمد الخ هذا يحسب فهمهم واما سرقة
فانه لم ينطق به لانه كانوا يستعيبون الكذب
هنا الترتيب الذكر لان منهم من خرق قصة سرقة قبل

ام سعيد ومنهم من اخرها والامر فيه قريب فان كلامها
كان **بقدر عرو** واي النبي صلى الله عليه وسلم ومن معه
وجملتهم اربعة كما تقدم **بحجة ام سعيد** يفتح الميم
والموحدة ويبيها ماملة ساكنة وجمعا تكة بنت
خاله الخزاعية وكانت امرأة برزة اي تبرز للرجال
وتخدمهم كبرسها وبعفا فها حلية اي قوية تخشى
بالخالفنا القبة يعرض جلس امام البيت اوفى جانبه
فاستغناها اي طلب منها صلى الله عليه وسلم اذ تسقى
ومن معه **لينا** وفي رواية طلبوا منها البنا اولي
بيته وبنه منها **فقال** ما اي ليس **عندي** وفي
رواية انها قالت والله لو كان عندنا شيء ما اعوزناكم
اي ما احويناكم **تسفرهون فنظر** رسول الله **صلى**
الله عليه وسلم الي شاه كائنة في اسرقاه في الواهب
يكسر الكاف وفتحها وسكون السين اي الخيمة **فقال**
ما هذه قالت انما سعيد هذه **شاه اضرها**
لجهد وما بها من لبن بزيادة من المبالغة في التثني
قال **سرخنا** والمراد بالجهد هنا المزال **فسبح** صلى
الله عليه وسلم بيده الشريفة **فصرعها** قال في
المصباح واصرع لذات انطلق كالمدى المداة

والجمع ضرع مثل فلس وفلوس فامتلا لبنا
فحلبت بالبنا المفعول **حالا** في انا واسع يشيخ الجمل
وشربوا جميعا منها اي من لبنها حتى شبعوا جميعا
وبقيت منه بقية عندهم ام سعيد اي قاتها صلى الله عليه
وسلم ثم ذهبوا في امان الله تعالى فقد لبنت ام سعيد
حتى جاز زوجها ابو سعيد قال العسكري اسمه **التم**
اي بفتح الميم وبالمثلثة وقيل عبدا له وقيل
خنيس بضم الخاء المعجمة وفتح النون وبعد التثنية
سين هملة مصغرة وقيل جيبس بضم الميم هملة وفتح
الموحدة وسكون اليا المثناة وبالسين المعجمة قال
وهو الاصح من جاسية سخنا رحمة الله تعالى يسوق
اعترا عجا فاهز لا بضم فسكون وهو معنى العجا
فلما راى ابو سعيد اللبن عندها عجب وسالها عن
السبب فقالت له انه مر بنا رجل مهابك فرحاله
كذا وكذا فقال لها صفيه فقالت رايت رجلا ظاه
الرضا عليه السلام حيا حسن الخلق يصح ان يكون بفتح
فسكون وان يكون بضمقائين مصغرا للرأس وسما
في صينية دج اي سواد وفي اشفاره وطفن اي كثير
الشعر في الحاجبين وفي محل بالتحريك كالجمحة

بضم الموحدة اي حلاوة منطلق امور الخلد اي شديد
بياض العينين وسواد سوادها ارج اقرب اي دقيق
الحاجبين مقرونها شديدا سواد السمر في عنقه
سطح اي ارتفاع في خيته كثافة اي كثرة اذ اهمت
عليه الوقار واذا تكلم علاه اليها كان منطوقه خزانة
نظم وجه الشبه حسن المتابعة طول المنطق فصل
اي اعتدال لا ترر ولا هدر اجهر الناسي اي اعلام
صوتا اذا تكلم من بعيد واهله واحسنه اذا تكلم
من قريب ربعة يفتح الراء وسط عصب بين غمضين
قال شيخنا علما ارادت بالفصنين ابا بكر وعلامه
لان الدليل كان اذ ذاك على دينه وهو ابيض البلاء
منظرا واحسنهم قدره زهقا يحنون به اذا قال اشقوا
لقوليه واذا امر فبادروا لاجره محفوداي له خدام
محسوداي له جماعة اعابس اي ليس في وجهه
عبوس ولا مفنداي لا يكثر اللوم فقال زوجها
واسه هذا صاحب قريب لو رايته لا تبعته انهي
وروي عن اسم بنته ابي بكر قالت لما خفي علينا امر
رسول الله صلى الله عليه وسلم اتانا نافر من قريش بهم
ابو جهل بن هشام فخرجت اليهم فقال ابن ابوك

نقلت والله لا ادري اين ابي قالت فرفع ابو جهل
يده وكان فاحشا خبيثا فلطم خدي **الطمة** فخرج منها
قرطي ثم انصرفوا ولما لم يبقوا من توجه رسول الله
صلى الله عليه وسلم اتى رجل من الجن يسمون صوتته
ولا يرونه وهو ينادي هذه الالابيا **ش**

- جزا السرب الفاضل جزا ربه رفيق بين حلاله فيهي ام عبد
- مما نزل بالبر ثم تر **حلا** • فافلح من اسني رفيق محمد
- فقال فقي ما روي الله عنكم • به من فعال لا تجاري وسود
- ليمن بنى كعب مكان فتاتهم • ومقدمها للهويان بمرهيد
- سلوا الختم عن شائنا وانامها • فانكم وان تسالوا الشاة تشهد
- شاهات شاة حائل فتجلبت • له بصير صرة الشاة مرديد
- فقادرها وهما لربما لطالب • يردنها في مصدر ثم مورد
- قالت اسماء فلما سمعنا قوله عرفنا اين توجه رسول
الله صلى الله عليه وسلم ووقع له صلى الله عليه وسلم مثل
معجزته عندما مضى انه اجتاز في طريقه يعيد راج
وانه استقاه لبنا فقال الراعي ما عندك شاة تحلب
فدعي صلى الله عليه وسلم بسخلة ومسح على ضرعها
فادريت فستقي ابا بكر ثم حتى الراعي ثم شرب فقال
بانه من انت فوالله ما رايته مثلك فقال او ترك

تكم على حتى اخبرك قال نعم قال انا محمد رسول الله
فقال الله الذي تزعم قريش انك صابي قال انهم يقولون
ذلك قال فاشهد انك نبي وانما جيت به حق وانه لا يفعل
ما فعلت الا نبي واني متبعك قال لمن تستطيع ذلك يقول
فاذا بلغك اني قد ظهرت فانتنا انتمي ولما سمع المسلمون
بالمدينة بخروج النبي صلى الله عليه وسلم من مكة فكانوا
يقنون كل غداة يعني اول كل نهار والى الحرة بفتح المهملة
وهي ارض ذات حجارة سود ينظر منه صلى الله عليه وسلم
حتى يردهم من الظهيرة فانقلبوا يوما بعد ما اطالوا
انتظارهم فلما اوردوا الى بيوتهم اوفى رجل من اليهود علي
اظم بضم تين وهو الحصن لا يرى منظر اليه فيصر رسول الله
صلى الله عليه وسلم واصحابه يزول بهم السراب فلم يكلمك
اليهودي نفسه فتادي باعلاه صوته يا بني قيلة هذا
جدكم اي حظكم ومطلوكم فخرج اليه بنو اقبيلة وهم
الاوس والخزرج سراغا بسلاهم فتلقوه فترك
يقبا على ابن عمرو بن عوف الحديث رواه البخاري وفيه
ان ابا بكر قام للناس وجلس رسول الله صلى الله عليه
وسلم صامتا فطلق من جامن الانصار ممن لم يرب النبي
صلى الله عليه وسلم يعني قبل هجرته بجبي ابا بكر حتى اصابت

الشمس رسول الله صلى الله عليه وسلم فاقبل ابو بكر حتى
ظلا عليه بردا به ففرغ الناس رسول الله صلى الله عليه
وسلم عند ذلك انتهى واصابت الشمس له عليه الصلاة
والسلام لا ينافي تظليل الغمام له لان ذلك كان قبل
البعثة كما تقدم **فلما وصلوا** اي النبي صلى الله عليه وسلم
ومن معه **الي قبا** قال شيخ الاسلام يضم القاف وباء
منصرف وغير منصرف قريته من قري المدينة وكان
ومثوله **يوم الاثنين من ربيع الاول** وكان اول
يوم من ربيع الاول وقتيل ليلتين خلتا منه وقتيل
لاثنى عشرة ليلة وجزم الامام النووي في كتاب
السير من الروضة به وقتيل غير ذلك وجواب كما
هو قولي **اقام** صلى الله عليه وسلم **بها** اي بقبا **اربعين**
يوما الاثنين ويوم الثلاثاء ويوم الاربعاء ويوم الخميس
وحذف الثامن اربعا جائز ولو كان المعدود مذكرا
لانه محذوف وقتيل اقام اربعة عشر يوما كما في صحيح
مسلم وقتيل غير ذلك وامر صلى الله عليه وسلم بالتاريخ
فكتب من الهجرة وقتيل اول من اتى عمر من الخطاب
رضي الله عنهما مع موافقة الصحابة له وجعل من
المحرم واسس صلى الله عليه وسلم مسجد قبا الذي

اسم على التقوى على الصبي هو اول مسجد بني في
الاسلام واول مسجد صلى فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم
باصحابه جماعة ظاهرا واول مسجد بني للمسلمين عامة
ثم برحل صلى الله عليه وسلم من قبا **يوم الجمعة** حتى
ارتفعت الشمس فادركته الجمعة في بني سالم بن عوف
فصلها بين كان معه من المسلمين وهم مائة في بطن
وادي راثونا ببلاد مملكة وتونين ممدود الكاشور
واسم المسجد الذي صلى فيه الجمعة غيبية بضم الغين
تصغير غب وهو مسجد صغير مبني بجارة وقد
نقص القائمة عما بين السالك الى مسجد قبا **ثم**
ارحل صلى الله عليه وسلم من بني سالم وهو على ناقته
للمدينة وروي انس بن مالك رضي الله تعالى عنه
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اقبل الى المدينة
وهو مردف ابا بكر وابو بكر شيخ يعرفه والبي صلى
الله عليه وسلم شاب اي صورة السبوية لا يعرف
قال فليق الرجل ابا بكر فيقول يا ابا بكر من هذا
الرجل الذي بين ايديك فيقول هذا الرجل يهديني
السبيل قال فيحسب الحاسب انما يعني الطريق وانما
يعني سبيل الحنفي الحديث رواه البخاري وقد روي

ابن سعد انه صلى الله عليه وسلم قال لابي بكر ان الله
فكان اذا سئل من انت قال باغي حاجة فاذا اقبل من هذا
معدك قال هذا يهديني السبيل وفي المواهب وكان عليه
الصلاة والسلام كلما مر على دار من دار لا يفسر يدعونه
الى المقام عندهم يا رسول الله هلم الي القوة والمنفعة
ينفتح لليم والنون وجوز بعضهم سلكون النون فيقول
خلوا سبيلها يعني ناقته فانها مأمورة وقد ارخى
زمامها وما يجرها وهي تنظر يمينا وشمالا **فتزلت**
ناقته صلى الله عليه وسلم **بمحل مسجد** الموجود **لان**
وفي رواية حتى انت دار مالك بن النجار فبركت على
باب المسجد اي على ما سيكون مسجد او هو يومئذ
مريد اسهل وسمي ميل وكانا يتيمين في حجر معاذ بن عمرو
وقيل في حجر ابي ايوب وقيل سعد بن زرارة والمزيد
بوزن منير البيدر الذي يجعل فيه التمر قال الشامي وغيره
وفي حديث البراء قال صلى الله عليه الصلاة والسلام اني انزل على
اخوال عبد المطلب الكرمم بذلك ثم مر بي عدي بن
البحار وهو اخواله اي اخوال جده فقام ابو سليط
وهو بن ابي ايسر فومها فقال يا رسول الله تخد
اخوالك هلم الي العمد والمنفعة والقوة مع القرابة

لا تجاوزنا الى غيرنا يا رسول الله ليس احد من قومنا اولي
بك منا لقد ايتنا لك يا رسول الله فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم خلوا سبيلها فانها مأمورة فتمارت حقيقت
الى دار بني عدي بن الجار قامت اليه وجوههم ثم مضى
حتى انتهى الى باب المسجد فركت على باب مسجده صلى الله
عليه وسلم ثم ثارت والنبي صلى الله عليه وسلم فوقها و
به فنزلت **بدار ابي ايوب الانفتار** اي بركت علي
بابه ثم ثارت والنبي صلى الله عليه وسلم عليه لو بركت في
ميركها الاول والقت جرائها بالارض يعني باطن عنقها
وفي القاموس جران البعير بالسر مقدم عنقه من مذكرة
الى منخرع انتهى وارزمت يعني صوتت من غير ان تفتح فاها
وقال ابو زيد الرزمة بالتحريك صوت الناقة يخرج
من حلقها لا تفتح فاها انتهى وعند ذلك نزل عنها رسول
الله صلى الله عليه وسلم وقال هذا المنزل ان شاء الله تعالى
وسيل بعض اهل البصائر عن اثاره الناقة من ميركها
الاول ثم عودها اليه فقال اشارة الى ان ذلك مسكنه صلى
الله عليه وسلم حيا وبيتا وانه اعلم وفي حديث ابي ايوب الانفتار
قال نزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم حين قدم المدينة
قلت في العلو فلما خلوت الى امر ايوب قلت لها رسول الله

صلى الله عليه وسلم احق بالعلو منا تنزل عليه الملك كنه
وينزل عليه الوحي فما بت تلك الليلة لانا ولام ايوب فمنا
اصبحت قلت يا رسول الله ما بت الليلة لانا ولام ايوب فقال
لم يا ايوب قلت انت احق بالعلو منا تنزل عليك الملك
وينزل عليك الوحي لا والذي بعثك بالحق لا عتو مستغفنة
انت تحتها ابد الحديث رواه الحاكم وذكر ان هذا البيت الذي
لابي ايوب بناه النبي صلى الله عليه وسلم تبع الاول لما جرد
بالمدينة وترك فيها اربعة ايام عالم وكتب كتابا للنبي صلى الله
عليه وسلم ودفعه الي كبيرهم وساله ان يدفعه الى النبي صلى
الله عليه وسلم فقروا اول الدار الملاك الى ان صارت لابي ايوب
الانصاري وهو من ولد ذلك العالم قال واهل المدينة الذي
نصروه عليه القبلة والسلام من ولد اوليك العلي افضل
هذا انما نزل النبي صلى الله عليه وسلم في منزل نفسه لا منزل
غيره وفي حاشية شيخنا رحمه الله نقله عن النوراني
قدم تتبع مكة وكسي الكعبة وخرج الى يثرب وكان في ركابه
مائة الف وثلاثون الف الف وثمان مائة الف وثلاثة
عشر الف الف من الرجال ولما نزلها جمع اربعة ايام رجل من الحكماء
والعلماء وسأله ان لا يخرجوا منها فسا لوه من الحكمة في
مقامهم فقالوا ان شرف البيت وشرف هذه البلدة هذا الرجل

الذي يخرج يقال له محمد صلى الله عليه وسلم فاراد تتبع ان
يقم وامر بينا اربعة دار لكل رجل من الحكم المذكورين
داروا شترى لكل منهم جارية واعتمها وزوجها منهم
عطا جزبلا وامرهم بالاقامة الى وقت خروجه صلى الله عليه وسلم
وسلم وكتب له كتابا وختم عليه بالذهب ودفن الكتاب
الى عالم عظيم فصيح معه كان يدبره وامر ان يدفع الكتاب
لمحمد ان ادركه والا فلن ادركه من مولده وولد ولده
ابدا الى حين خروجه وكان في الكتاب انه قد امن به وعليه
دينه وخرجه تتبع من يريد فمات في بلاد الهند ومن
موته الى ميلاد النبي صلى الله عليه وسلم الف سنة سوا اولئك
نصروه من اولاد اوليك الاربعة وفي رواية انهم كانوا
الاولس والخزرج ولما خرج النبي صلى الله عليه وسلم اطوا
اليه الكتاب يتبع مع رجل يسمى ابوليلي فلما راه صلى الله عليه وسلم
وسلم قال له انت ابوليلي ومعك كتاب يتبع الاول فبقي
ابوليلي متفكرا ولم يعرف رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال له من انت فاني لم ار في وجهك اثر سحر وتوهم
انه ساحر فقال عليه الصلاة والسلام انا محمد فلما قرأه
قال مرحبا يتبع الاخ الصالح ثلاث مرات انهم قال
في المواهب وفرح اهل المدينة بقدمه صلى الله عليه وسلم

عليه وسلم واستقرت المدينة بحلوله فيها وسر السرور
الى القلوب قال ابن ابيس بن مالك رضي الله تعالى عنه لما ملك النبوة
الذي دخل فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة افضت
منها كل شيء وصعدت ذوات الخدور وعلى الاجاجية بالبر

- اي الاسطحة عند قدمه وتقبلين •
- طلوع البدر علينا • من ثنيات الوداع •
- وجب الشكر علينا • ما دعى الله داعي •

قال ابن القيم في المهدي النبوة هذا وهم من بعض الرواة
لان التثنية الوداع انما هي في ناحية الشام لا يراها القاد
من مكة ولا يمر عليها الا اذا توجه الى الشام وانما وقع
ذلك عند قدمه صلى الله عليه وسلم من غرة وبقية
انتمى لكن قال ابن العديم في حتم ان تكون التثنية المر
بها التي من كل جهة يصل اليها المسيعون ويسمون ثانيا
تثنية الوداع وروي البيهقي عن ابن ابيس رضي الله تعالى
عنه لما بركت الناقة على باب ابى ايوب خرج جوار من
باب ابى ايوب رضي الله تعالى عنه بالدنوق يقبل

- نحن جوار من بني النجار • يا جيدا محمد من جبار •
- فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني قلن نعم
يا رسول الله فقال عليه الصلاة والسلام يبعث

انه قلبي تحبكم وتفترق الغلمان والحدم في الطرق ينادونه
جاهد جارسول الله صلى الله عليه وسلم انتهى باختصار واقام
صلى الله عليه وسلم في دار ابي ايوب الانصاري سبعة
اشهر وقيل مفر من السنة الثانية وكان يصلي حين اذرت
الصلاة **حتى بي** عليه الصلاة والسلام **مسجد** النبي
الذي ورد في فضله احاديث منها قوله صلى الله عليه وسلم
صلاة في مسجدي هذا بخمسماية وفي رواية بالف صلاة
في غيرها قال في المواهب ولما اذاد صلى الله عليه وسلم
بنا المسجد الشريف قال يا بني النجار تاحنوني بحالكم
قالوا لا نطلب ثمنها الا الى الله فاني ذرنا صلى الله عليه وسلم
وابتاعها بعشرة دنانير اذ اها من مال ابي بكر رضي الله
تعالى عنه وكان قد خرج من مكة بماله كله قال انس وكان
في موضع المسجد نخل وخراب قال السامي بكسر الخاء البعجة
وفتح الراء والموحدة وفي لفظها الحاء المهملة وسكون
الراء والمثلثة انتهى وفي القاموس الخراب ضد العمار
انتهى ومقابر مشركين فامر صلى الله عليه وسلم بالقبور
فنسبت وبالخراب فسويت وبالنخل فقطعت ثم امر
باخذ اللبن فاتخذ وبني المسجد واستف بالجريد
على من خشب النخل وعمل فيه المسلمون وروى

الله صلى الله عليه وسلم كان ينقل معهم اللبن في شياه
ويقول وهو ينقل
هذا الحمال احمال خبير
المهم ان الاجراجر الاخيرة فارحم الانصار والمهاجرة
قال ابن شهاب ولم يبلغنا انه صلى الله عليه وسلم
تمثل بشعر تام غير هذا انتهى الحمال بكسر الحاء المهملة وتخفيف
الميم اي المجهول من اللبن امر عندك يا ربنا من حال خبير
اي يجمل منه من التمر والزبيب ونحو ذلك وفي رواية المشتمل
بالجيم انتهى وفي كتاب تخفيف النقرة قيل ووضع عليه
الصلاة والسلام رداه فوضع الناس اريد بيتهم وهم يقولون
لين نقدنا والنيي يعمل ذلك اذ العبد المفضل
واخرون يقولون لا يستوي من بعد المسجد
يداب فيها قائما وقاعدا ومن يرى هذا الثواب جايدا
وجعلت قبلة المسجد الى بيت المقدس وجعل له ثلاثة
ابواب باب من موخره وهو المعروف باباب ابي بكر
وباب يقال له باب الرحمة والباب الذي هو يدخل منه
وهو المعروف بباب ال عثمان وجعل طوله مما يلي القبلة
الى موخره مائة ذراع وفي الجانبين مثل ذلك اودونه
وجعل اساسه قريبا من ثلاثة اذرع فليده قد

يعارفت ما ذكر ما نقله الشامي عن خارجة بن ثابت
انه صلى الله عليه وسلم بنى مسجداً سبعين في ستين
ويمكن الجواب بانه كان كذلك ابتدأه زيد فيه فبلغ
مائة قال شيخنا رحمه الله تعالى **وبني** صلى الله عليه وسلم
بعد بنا المسجد **شازل زوجاته** امهات المؤمنين
رضي الله تعالى عنهما الى جاني المسجد باللبين وسقفها بجد
التخدر والجريد ثم بنى لها بيته رضي الله تعالى عنها في البيت
الذي يليه شارحاً الى المسجد وجعل السوداء بيتاً زرعه
في البيت الاخر الذي يليه الى الباب الذي يليه ال
عثمان ثم تحول صلى الله عليه وسلم من دار ابي ايوب
الى مساكنة القباها التي في حاشية شيخنا رحمه الله
تعالى المراد اي بالمنازل اثنان ونقل عن الشامي
عن الحافظ الذهبي انه قال لم يبلغنا انه عليه الصلاة
والسلام بنى تسعة ابيات حتى بنى المسجد **والا**
فعل ذلك انما كان يريد بيتاً واحداً السوداء ام المؤمنين
ولم يخرج لبيت اخر حتى بنى بعائشة في شوال سنة
اثنى عشر انتهى قال وتقدم في الباب الثاني انه صلى
الله عليه وسلم بنى لزوجته سودة وعائشة
على نهج بنا المسجد لان عائشة كانت زوجته **حبيبة**

وان تاخر الدخول بهما ثم بنى بقية الحج عند الحاجة
اليها قال محمد بن عمرو الاسلمي كان الحارث بن النعمان
منازله قريبة من المسجد وحوله وكلما احدث رسول
الله صلى الله عليه وسلم اهله نزل له حارثة عن منزل
اي محل حجره حتى صارت منازلهم كلها لرسول الله
صلى الله عليه وسلم وازواجه انتهى ويمكن حمل كلامه
المتن على هذا فتاوى **وبنت** **الحجابة** صلى الله عليه
عليه وسلم **حول** اي حول المسجد لاجل القرب كما يقتضيه
ترتيب الانوار ولا تغيبه ثم تخرب المسجد في خلافة
ابي بكر فعمروا على هذا الوصف ثم كذلك في زمن عمر
ابن الخطاب ثم في خلافة عثمان فزاد فيه زيادة كثيرة
وبنى جداره بالحجارة المنقوشة وبالجبير وجعل اعلمه
بن حجارة منقوشة وسقفه بالساج ونقل اليه الكصا
من وادي العقيق وكان صلى الله عليه وسلم حاله بنا
قد ارسل زيد بن حارثة وابارافع مولاة الى مكة
فقدم بقاطة الزهد اوام كلثوم وسودة بنت ز
واسامة بن زيد واما ايمن وخرج عبد الله بن ابي بكر
معهم بميالى ابيداي وفيهم عائشة لانها لم تكن هاجرت
قبل **وكان** في المسجد موضع مظلل قاوي **البي**

المساكين **يسمى** الصفة وكان اهله يقال لهم اهل
الصفة وكان الصلاة والسلام يدعونهم بالليل فيقولون
عليها كناية ويصنع طائفة منهم معه عليه الصلاة
والسلام وفي البخاري من حديث ابي هريرة لقد رايت
سبعين من اصحاب الصفة ما منهم رجلا عليه رداء
ازار واما كسافا قد ربطوا في اعناقهم ثوبا ما يبلغ نصف
الساق ومنها ما يبلغ الكعبين فيجمده بيديه كراهة
ان ترى عورته انتهى وهو لا غير السبعين الذين **يتم**
رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة بدر معونة
وكانوا من اهل الصفة ايضا لكنهم استشهدوا وقبل
اسلام ابي هريرة رضي الله عنه ونقل شيخنا رحمه
الله تعالى عنه تسمية ما نصه ولم يكن جميع اهل الصفة
يجمعون في وقت واحد بل منهم من يتاهل او يتنقل
الى مكان اخر ليتيسر لهم وتجيئ ناس بعد ناس وكانوا
تارة يقولون وتارة يكثرون فتارة يكونون عشرة
او اقل وتارة يكونون عشرون او ثلاثين او ستين
او سبعين واما جملة من اوى الى الصفة مع تفرقهم
فقد قيل كانوا اربعماية من الصحابة وقد قيل كانوا
اكثر من ذلك ولم يعرف كل واحد منهم وقد جمع

اسماهم الشيخ ابو عبد الرحمن السلمي في كتاب تاريخ اهل
الصفة انتهى ثم بعد ان تم الكلام على الهجرة وشرفت
في بيان بعض ما وقع له عليه الصلاة والسلام في حجة
اقامته بالمدينة المنورة علي افضل ساكنيها الصلاة
والسلام مرتبا على السفين فقلن **وفي العام الاول من**
سني الهجرة وهو الرابع عشر من ابتداء النبوة المحمدية
كان ابتداء سر وعية الاذان وكان الناس قبل ذلك
يجمعون للصلوات حين وقتها من غير دعوة وقيل ان
بلا كان ينادي الصلاة جامعة فلما كثر المسلمون
سأروا صلى الله عليه وسلم اصحابه فيما يجمعهم به الي
الصلاة فقال بعضهم ناقوسي كناقوس النصارى وقال
اخر بوق كبوق اليهود وقال اخر نوقد نار او ترفعها
قراي عبد الله بن زيد بن ثعلبة في مناعة رجلا يعلو
الاذان والاقامة فلما اصبح اتى النبي صلى الله عليه وسلم
فاجبه بما راي وقد وافق ذلك الوحي فقال له صلى الله
عليه وسلم انها لو ما حق ان ساء الله تعالى ثم مع بلا
فالتفت عليه ما رايت فليؤذن به فانه اندي يا اي بعد
ملك صوتا قال فقمت بلال فجعلت القر عليه وهو
يؤذن قال فسمع بذلك عمر بن الخطاب رضي الله عنه

وهو في بيته بغيره ويقول والذي بعثك بالحق يا رسول الله
لقد رأيت مثل ما رأي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
به الحمد وعند منى خمسة أشهر من ذلك العام كانت
المواخاة بالحق المجرية يعني إذا النبي صلى الله عليه وسلم
قد اخي بين المهاجرين والانصار بان يكونوا متقين
على الحق والمواثبات والتوارث وكانوا اذ ذلك
رجال خمسة واربعون من كل طائفة واسموا على ذلك
الحان نزل بعد غزوة بدر واولوا الارحام بعضهم اوفي
ببعضهم في ذلك العام ايضا **كانت ابدا خدمة النسي**
ابن خالك له اي النبي صلى الله عليه وسلم وكان النسي يثما
فانت بهامه اليه عليه الصلاة والسلام وقال هو خدام
لك فقبله رسول الله صلى الله عليه وسلم منها وعن النسي
رواه ثعلب عنه قال خدمت النبي صلى الله عليه وسلم
عشر سنين فلم يقل لي لشي فعلته لما فعلته ولا شي
تركته لما تركته وهذا دليل على حسن خلقه صلى
الله عليه وسلم مع الخادم ولهذا ورد عنه صلى الله عليه
وسلم انه قال لجارية مرة لولا حذف القصاص
لا وجهتك بالسواك وروى عن صلى الله عليه وسلم انه قال
لما والاولاد وبطل العرفا مستجيب له وقد بيتت

في بلغة المراد في التخصير عن الافتتان بالاموال
والاولاد ما يتعلق بذلك وحاصل قصته انه من بني اسرائيل
من ولد يوسف بن يعقوب روى عن ابن مالك قال
اقبل نبي الله صلى الله عليه وسلم الي المدينة قالوا اجابني
الله فاستبشروا وينظروا اذ اسمع به عبد الله بن سلام
فلما راي النبي صلى الله عليه وسلم هداه الله تعالى فقال
اشهد انك رسول الله حقا وانك جيت بحق ولقد علمت
اليهود اني سيدهم وابن سيدهم واعلمهم وابن اعلمهم
فادعهم فاسيئهم عنى قيل ان يعلموا اني اسلمت فارسل
اليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فدخلوا عليه فقال
لهم عليه الصلاة والسلام يا معشر اليهود وبكم اتقوا
الله فوالله الذي لا اله الا هو انكم لتعلمون اني رسول الله
حقا وانى بعيتكم بحق قالوا ما نعلمه فاعاد عليهم بلائنا
وهم يحييون كذلك ثم قال لهم عليه الصلاة والسلام
فاني رجل فيكم عبد الله بن سلام فقالوا اذك سيدنا وابن
سيدنا واعلمنا وابن اعلمنا قال افر ايتكم اذا اسلم قالوا
هاش لله ما كان ليسلم فقال صلى الله عليه وسلم يا ابن
سلام اخرج عليهم فخرج عليهم فقال يا معشر اليهود
وبكم اتقوا الله والله الذي لا اله الا هو انكم لتعلمون انه

لرسول الله حقا والله جابا بحق قالوا كذبت فاحز جهنم
النبى صلى الله عليه وسلم وفر البخاري بسنده عن انس قال
ان عبد الله بن سلام بلغه مقدم رسول الله صلى الله عليه
وسلم المدينة فأتاه يسأله عن شيئا فقال له اني سألك
عن ثلاث ما يعلمهن الا نبى ما اشروط الساعة وما
اول طعام يأكله اهل الجنة وما بال الولد يترجع الى ابيه
اولي اسمه فقال اخبرني عن جبريل انما قال عبد الله
ابن سلام ذاك عدو اليهود من الملائكة فقال صلى
الله عليه وسلم اما شروط الساعة فثلاثة تحشرهم من
المشرق الى المغرب واما اول طعام يأكله اهل الجنة
فزيادة كبده الحوت واما الولد فاذا سبق ما ارجل ما
المواة تترجع الولد واذا سبق ما المرأة ما الرجل تزعت
الولد قال عبد الله شهد ان لا اله الا الله وانك رسول
الله ثم قال يا رسول الله ان اليهود قوم الحديث يعني وذكر
خوما تقدم وفي ذلك نزل قوله تعالى قل ارايتم ان كان
من عند الله وكفتم به وشهد شاهد من بنى اسرائيل
على مثله يعني عبد الله بن سلام فامن واستكبر ثم ان
الله لا يهدي القوم الظالمين وفي **العام الثاني** من
الحجرة في شهر شعبان وهو ثامن عشر شهر من الحجرة

فرض الصوم اي صوم رمضان و فرضت قبل العيد
بيومين في ذلك العام **زكاة الفطر** و زكاة المال
فرضت فيه ايضا بعد زكاة الفطر وفيه ايضا كان
تحويل القبلة عن صحرة بيت المقدس التي هي قبلة
الانبياء قبله صلى الله عليه وسلم وكانت قبلة له ايضا
قبل الهجرة وكان وهو صلى الله عليه وسلم في مكة
يستقبلها ويستقبل الكعبة ايضا بان يجعلها امامه
فيصلى جهة عقام الحنبلي فلما هاجر لم يمكنه ذلك وكان
يجب استقبال البيت فصار يرفع راسه الى السماء ينظر
نزول الوحي بذلك حتى نزل فتحوّل صلى الله عليه وسلم
للكعبة بقوله تعالى قد نرى تقليب وجهك في السماء
قلنا لينك قبلة ترضاه فاول وجهك شطر المسجد
الحرام الاية وفي المواهب نقل عن الحزبي ان التحويل
كان في جمادى اي جمادى الاخرة كما في السامي وقيل يوم الثلاثاء
في نصف شعبان وقيل يوم الاثنين في نصف رجب
وظاهر حديث البراء البخاري ان الصلاة التي حولت
القبلة فيها صلاة العصر وعند النسائي من روايته
اي سعيد بن العلاء انها الظهر وتجمع بينهما كما قاله
شيخنا اخذ من كلام الحافظ بحد رواية الفهر على انها

التي وقع فيها التحويل بمسجد بني سلمة وعمل روايه العم
على انما اول صلاة صلاها كاحلة في المدينة الى الكعبة
لكن اهل قبل لم يبلغهم التحويل الا وهم في صلاة الفجر في اليوم
الثاني كما في الصحيحين عن ابن عمر انه قال بينما الناس
بقبا في صلاة الصبح اذ جاءهم ات فقال ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قد امر ان تستقبل الكعبة فاستقبلوها
وكانت وجوههم الى الشام فاستداروا الى الكعبة وفي هذا
دليل على ان الناس لا يلزم حكمه الا بعد العلم به وان تقدم
نزوله لانهم لم يوروا باعادة العمر والمغرب والعشا
واسم اعلم واختلفوا في المسجد الذي كان يصلي فيه فعند
ابن سعد في الطبقات انه صلى ركعتين من الظهر في سجده
ثم امر عليه الصلاة والسلام ان يتوجه الى المسجد الحرام
فاستدار اليه ودار معه المسلمون ويقال انه عليه الصلاة
والسلام زار ام بشر بن البراء بن معرور في بني سلمة
فصنعت له طعاما وكانت قد حانت صلاة الظهر
فصلى الله عليه الصلاة والسلام باصحابه ركعتين ثم
امر فاستداروا الى الكعبة واستقبلوا الميزاب فسمي
مسجد القبيلتين قال ابن سعد قال الواقدي هذا عندنا
اثبت ولما وقع التحويل حصل لبعض المنافقين والكفار

واليهود اربيا به وزينج عن المهدي وقالوا ما وادهم
عن قبلتهم التي كانوا عليها وانزل الله تعالى جوابهم
في قوله تعالى قل لله المشرق والمغرب الآية وقال بعض
المؤمنين فكيف صلاتنا التي صليناها نحو بيت المقدس
وكيف مامات من احق لنتا وهم يصلون الى بيت المقدس
فانزل الله تعالى وما كان الله ليضيع ايمانكم اجملا تكلم
انتم مع بعض بقرير في العبارة وعطف التحويل على
ما قبله بالواو لا يقتضي ترتيبا فلا ينافي ان فرض الصوم
والرعاية كان بعد التحويل على ما ذكره بعضهم وفي
ذلك العام ايضا **شروع صلاة العيد بين وشرع**
التضحية وفيه ايضا كان **زواج علي بن ابي طالب**
بفاطمة الزهراء روى انس ان عليا قال انبت النبي صلى
الله عليه وسلم فقلت زوجني فاطمة فقال وعندي شيء
فقلت عندي فرسي وبدي فقال اما فرسك فلا بد لك
منها واما بدك فبعتها فبعتها باربعماية وثمانين موقعا
في حجر فقبض منها قبضة فقال اي بلال اتبعك فانها
طيبا وامرهم ان يجهزوها فعمل لها سريرا ووسادة
من ادم حسو هاليف وقال لعلي اذا انتك اهلك فلا
تحدث سياحتي اسيد فجاته مع ام ايمن حتى قدمت في

جانب من البيت وانا في جانب وجار رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقال لها هنا احد فقالت ام ايمن اخوك وزوجته
ابنتك قال نعم ودخل صلى الله عليه وسلم فقال لفاطمة
انتي نبي عمارة فاتته به فاخذته ومج فيه ثم قال لها تقدي
فقد مت فنصح بين يديها ورأسها ثم قال اني اعوذها
بلا وذر بيتها من الشيطان الرجيم ثم قال لها ادبري فابرت
فصب بين كفتها ثم فعل مثل ذلك على ثم قال ادخل
باهلك بسم الله والبركة اخرجته حاتم واحمد في المنا
بخوم وكان سنها اذ ذاك خمسة عشرة سنة وبعض
سنة وكانا سرا على احدى وعشرين سنة واسمها وفي
ذلك العام ايضا كان **موت عثمان بن مظعون** وهو
اخو النبي صلى الله عليه وسلم من الرضاع ولما دفن
في قبره وضع النبي صلى الله عليه وسلم صخرة عند راسه
وقال اتعلم بها قبري حتى لا دفن اليه من مات من اهلي
قاله الشمس الرحلي وعزم وكان عثمان بن مظعون حرقا
فما صار ينقل الحجر في بنا المسجد النبوي ينقض التراب
عن ثوبه فعانته علي بن ابي طالب علي ذلك مرحا
وهي اسمها **عنها** وفي ذلك العام ايضا كان **تجديد**
مسجد قبا تقدم ما يتعلق به وفي ذلك العلم ايضا

اذن الله تعالى لرسوله صلى الله عليه وسلم في قتال الكفار
ففي المواهب نقل عن الزهري اولا اية نزلت بالاذن
في القتال اذن للذين يقاتلون بانهم ظلموا وان الله على
نصرهم لقدير اخرج النسائي بسند صحيح قال في البحر
والماذون وفيه محذوف اي القتال للدلالة على ان يكون
عليه وعلى الاذن بانهم ظلموا كما نزلت في رسول الله
صلى الله عليه وسلم من بين مضروب وشيخوخ فيقول
لم اصبر واقاني لم اوامر بالقتال حتى هاجر فاذا نزل في
القتال بعد ما نهي عنه في نيف وسبعين اية انتهى
وقال غيره انما شرع الله تعالى الجهاد في الوقت الا ليقف
به لانهم لما كانوا بمكة كان المشركون اكثر عددا فلو
امر المسلمون وهم قليلون بقتال الباغين لستق عليهم
فلا يبقى المشركون واخرجوه عليه الصلاة والسلام
من بين اظهريهم وهو ايقته واستقر عليهم الصلاة والسلام
بالمدينة واجتمع عليهم اصحابه اي بعد ما كانوا مهاجرين
في الحبشة وغزها وقاموا بنصره وصارت المدينة لهم
دارا اسلام ومعقلا يلجأون اليه شرع الله تعالى جهادا
الاعداء فبعض البعوث والعرايا وغزى وقاتل هضم
وامعايه حتى دخل الناس في دين الله افواجا وكان عدد

مغازيه عليه الصلاة والسلام التي خرج فيها بنفسه
سبعا وعشرين غزوة قاتل في تسع منها بنفسه الشريفة
وهي بدر واحد والمريسيع والحدق وقرظية وخيبر وفتح
مكة وحنين والطائف وهذا قول من قال ان مكة فتحت
غزوة وكانت سراياها وهي التي لم يخرج فيها بنفسه الشريفة
سبعا واربعين سرية وفي فتح الباري ان السرية
بفتح السين وكسر الراء وتشد يد التختية هي التي
تخرج بالليل والسارية التي تخرج بالنهار قال وقيل
سميت بذلك بمعنى السرية لانها تحرق ذهابها وهذا يقتضي
انها اخذت من السرو ولا يجمع لاختلاف المادة وهي قطعة
من الخبيثي تخرج منه وتعود اليه وهي من مائة الى
خمس مائة وما زاد على خمسمائة يقال له منسج بالنون
ثم الحمله فان زاد على الثمان مائة سمي جبيبا فان زاد
على اربعة الاف سمي محفلا والخيس العظيم وما افرق
من السرية يسمى بعيا والكثيبة ما اجتمع ولم ينتشر
انتهى ملخصا **وفي العام الثالث** من الهجرة **قصرت**
بالينا للمعقول **الصلاة** نايب الفاعل بقوله نعم واذا
منزبتم اي سافرت في الارض فليس عليكم جناح ان تقصروا
من الصلاة قال البيضاوي بتصنيف ركعاتها ونفي الحج

فيه يدل على جوارحه دون وجوبه ويدل له انه صلى الله
عليه وسلم ام في السفر وان عايته رضي الله عنها
اعمرت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال يا رسول
الله قصرت وانحمت وصمت وافطرت فقال احسنت
يا عايته واوجه ابو حنيفة لدليل اخر انتهى وفي هذا
العام ايضا **شرح النبي** قال نعم فلم تجد واما فتيممها
الاية وفيه ايضا في شهر شوال **حرمت الحجرة** اي شربها
وردى الامام احمد عن ابى هريرة رضي الله عنه قال
حرمت الحجرة ثلاث مرات قدم رسول الله صلى الله عليه
وسلم المدينة وهم يشربون الخمر وما يكون الميسر فنسأله
رسول الله صلى الله عليه وسلم ايها فاتر لياك تبارك وتعالى
يسألونك عن الخمر والميسر قل فيهما اثم كبير ومنافع
للناس الا اخرج فقال الناس ما حرم علينا انما قال
فيهما اثم كبير ومنافع للناس وكانوا يشربون الخمر
حتى كان يوم من الايام صلى رسول الله صلى الله عليه
عليه وسلم في قرآته فانزل الله اية اغلظ فيها
يا ايها الذين امنوا لا تقربوا الصلاة وانتم سكارى حتى
تعلموا ما تقولون وكان الناس يشربون الخمر ثم نزلت
اية اغلظ من ذلك يا ايها الذين امنوا انما الخمر والميسر

الي قوله لعلمكم قالوا انتهينا والميسر القمار والله اعلم
وفي حاشية شيخنا رحمه الله تعالى نقلا عن ابن كثير ان الرجل
الذي خلط في قرابة هو علي بن ابي طالب وقيل عبد الرحمن
ابن عوف وانه قال قل يا ايها الكافرون اعبدوا ما تعبدون
وان سبب ذلك كما في البيضاوي ان عبد الرحمن بن عوف
منع ما جرة ودعى نفرا من الصحابة حين كانت الحجة
سباحة فاكلوا وسربوا حتى ملوا وجاؤت صلاة المغرب
فتقدم احدهم ليصلي بهم فقرا اعبدوا تعبدوا فتركت
الاية انتمى وفي ذلك العام ايضا كان **تزوج عمه ابن**
عنان اي كونه تزوج **ام كلثوم** بنت المصطفى صلى
الله عليه وسلم بعد موت اختها رقية تحته كما تقدم
بيانه ومن ثم قيل لعثمان ذوا النورين وفيه ايضا
تزوج حفصة ام المؤمنين بنت عمر بن الخطاب من
النبي صلى الله عليه وسلم وكانت قبل زواجها تخنيس بن
الحنا المجرية وفتح النوب وبعد المشاة التخمية ستمائة
ابن حرافة السهمي كانت اسلمت وهاجر معه ومات
عنها بعد غزوة بدر فخطبها رسول الله صلى الله عليه وسلم
من عمرها نكحها اياها ثم طلقها بطليحة واحدة ثم راجعها
فزل عليه الوحي راجع حفصة فانها صوامه قواعد والها

زوجتك في الجنة روي عنها جماعة من الصحابة ومن
التابعين رضوان الله تعالى عليهم ماتت سنة خمس واربعمائة
في خلافة معاوية رضي الله تعالى عنه وهي ابنة ستين سنة
وفي ذلك العام كانت **ولادة فاطمة الزهراء** رضي الله
عنها وولدها **الحسن** في النصف من رمضان وفيه ايضا
علاقتها اي حملها **بالحسين** تصغير الحسن وهما سمي
اسباب اهل الجنة في الجنة وكان لكل من هؤلاء الثلاثة
شبه بالمصطفى عليه الصلاة والسلام فكانت فاطمة الزهراء
رضي الله تعالى عنها تسبها في الكلام وكان الحسن رضي
الله تعالى عنه يسبها في تصفه الاعلى وكان الحسين
رضي الله تعالى عنه يسبها في تصفه الاسفل ومن ثم
اليضعة الشريفة افضل من جميع الامة **وفي العام**
الرابع من الهجرة **شرعت صلاة الخوف** المشار اليها
بقوليتها واذا كنت فيهم فاقمت بعد الصلاة والتقم
طائفه منهم الاية وهي ستة عشر نوعا ثبت بعضها
بالكتاب وبعضها بالسنة واختار امامنا الامام الشافعي
رضي الله تعالى عنه فيها اربعة انواع مدونة في الكتب
الفقهية وفي هذا العام كانت **ولادة سيدنا الحسين**
رضي الله تعالى عنه وفيه ايضا **تزوج ام سلمة** بنت

عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وهي عند بنت ابي امية
ابن المغيرة واختلف في اسم ابي امية فقيل حذيفة وقيل
سهيل وقيل هشام واسم امها عاتكة بنت عامر بن زبيعة
وكانت هي وزوجها ابو سلمة رضي الله تعالى عنهما اول من
هاجر الى الحبشة وولدت له زينب ثم سلمة ثم عمر ثم درة
ومات زوجها بالمدينة بعد الهجرة سنة اربع وقيل ثلاثا
فشق عليها فصرها صلى الله عليه وسلم وعلما ان تقول
اللهم احسن مصيبتى ولجبر عقباي واخلفني خلفا صالحا
ترضاه واخبر بان من اصابته مصيبة وقال ذلك
حصل له الخلف الصالح فاستعملت ذلك فكان الخلف الصالح
لها هو جيب القلوب عليه الصلاة والسلام وفي رواية
قالت رضي الله تعالى عنها سمعت عليه الصلاة والسلام يقول
يا من سلم نصيبه مصيبة فيقول اللهم اجرني في مصيبتى
واخلف لي خيرا منها الا اخلقه الله خيرا منها فلما مات
ابو سلمة قلت اي المسلمين خير من ابي سلمة ثم اني قلت
فاخلف رسول الله صلى الله عليه وسلم قال في المواهب
وكانت ام سلمة من اهل الناس الناس تزوجها رسول الله
صلى الله عليه وسلم في ليال بقين من سوال من السنة التي
مات فيها ابو سلمة وماتت سنة تسع وخمسين وولدت

بالبيع وصل على ابا هذيرة وكان عمرها اربعين وثمانين
سنة انتهى **وفي القام الخامس** من الهجرة **فرض الحج** وهو
من الشرايع القديمة قال نور الدين الزيادي ورد ما من مني
الا وحج خلا فالمن استثنى هو داو صا كما انتهى قال شيخنا
ثمة ذلك عيسى عليه السلام وبه صرح الجلال السيوطي في سلمة
المسماة بالاعلام بحكم عيسى عليه السلام فقال عيسى مع بقا
نبوته داخل فامه النبي صلى الله عليه وسلم وداخل في جملة
المصايبه رضي الله تعالى عنهم وهو محي مومن به مصدق وكان
اجتماعه به عليه الصلاة والسلام مراعاة في غير ليلة الاسر
من اجلتها بمكة انتهى اي حالة الطواف وروي في ذلك
احاديث فراجعوه فهو نفيس وفي شرح الشمس الرحلي
على المنهاج ما نصه وروي ان ادم عليه السلام لما حج
قال له جبرئيل ان الملائكة كانوا يطوفون قبلك بهذا
البيت سبعين الف سنة ورجح بعضهم انه لم يحب الا على
هذه الامة لكن قال جمع انه غريب بل وجب على غيرها
ايضا انتهى وما ذكر من انه فرض سنة خمس هو ما جزم
به الرافعي وقيل فرض سنة ست وهما ما صححه الشيخان
في السير قال الشمس الرحلي رحمه الله تعالى ويجمع بين الكلامين
بان المفروض قد تقرر ويتاخر لا يجاب عن الامة انتهى

واجاب النور الزيادي بانك الفرمم وقع سنة خمس
والطلب انها يتوجه سنة ست وبعث صلى الله عليه وسلم
ابا بكر سنة تسع فحج بالناس انتهى في ذلك العام كان
تزوج جويرية ام المؤمنين رضي الله عنها من النبي صلى
الله عليه وسلم وفيه ايضا **تزوج زينب بنت جحش**
ابن رباب ام المؤمنين رضي الله عنها من النبي صلى الله
عليه وسلم ايضا اما الاولى فهي الخزاعية المصطلقية
بنته الحارث ابى ضرار بكسر الصاد المجهة وتخفيف الراء
وكانت تحت مسافع بالسمن المهمله والغا ابن صفوان
وكانت قد وقعت في سهم ثابت بن قيس لانصاري في غزوة
المريسيه وهي غزوة بني المصطلق في سنة خمس
فكاتبته على نفسها ثم جاءت رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال يا رسول الله انا جويرية بنت الحارث وكان من
امرك ما لا يخفى عليك ووقعت في سهم ثابت بن قيس
وانى كاتبته نفسي فحيث اسالك في كتابي فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم فهل لك الى ما هو خير قالت وما هو
يا رسول الله قال اودع عندك كتابك وانزوجك قالت
قد فعلت فتساع الناس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قد تزوج جويرية فارسلواها في ايردهم من النبي فاعتقوا

وقالوا انها رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت عائشة
فما راينا امرأة كانت اعظم بركة على قومها منها اعتق
في بيوتها اربعة اية بيت من بن المصطلق افرجه ابو داود
من حديث عائشة وقال هشام بن سالم اشترها صلى
الله عليه وسلم من ثابت بن قيس واعتقها وتزوجها
وامدقها اربعة اية درهم ثم توفت في ربيع الاول سنة
خمسين من الهجرة وعاشت خمس وستين سنة وامسا
الثانية امها ام اميمة بنت عبد المطلب بن هاشم وكان
رسول الله خطبها وزوجها من زيد بن حارثه وكان رسول
الله صلى الله عليه وسلم اشترى زيدا في الجاهلية بدينار
عكاظ فاعتقه وتبناه وكان يقال له زيد بن محمد فظنت
زينب انه صلى الله عليه وسلم فخطبها بنفسه فرفضت
فلما علت انه يخطبها لزيد ابنت وقالت انا بنت محمد
يا رسول الله فلما ارضاه لنفسي فانزل الله تعالى وما كان
لنبي ولا مؤمنة اذا قضى الله ورسوله امرا ان يكون
لهم الخيرة من امرهم فرفضت بذلك وسلمت امرها لله
صلى الله عليه وسلم ثم مكثت عند زيد مدة ثم طلقها
فلما انقضت عدتها منه قال صلى الله عليه وسلم لزيد
ابن حارثة اذهب فاذا كرفي لها قال فذهبت اليها

فجئت فظهر لي الباب فقلت يا زينب بعث رسول الله
صلى الله عليه وسلم يذكرك فقالت ما كنت أحدث شيئا
حتى اوامر ربي عز وجل فقامت الي مستجرا لها فاتزل الله
بها فلما قضى زيد منها وطرا زوجنا لها فاجاز رسول الله
صلى الله عليه وسلم فدخل عليها بغير اذن اخرجته مسلم
وكانت تغتخر علي ازواج النبي صلى الله عليه وسلم وتقول
زوجكن ابا وكنى وزوجني الله من فوق سبع سموات
رواه الرمزى وصححه وكان اسمها بركة فسميها علي
الصدقة والسلام زينب وهي اول من ماتت من زوجاته
صلى الله عليه وسلم قالت عايشة لم تكن في سائرها امراه
خير منها واتقى الله واصدق حديثا واوصل رحما
واعظم صدقة وانشد ابدا لا لنفسها في العمل الذي
تصدق به وتتقرب الي الله رواه مسلم وماتت ليلة
سنة عشرين ولها ثلاث وخمسون سنة وصلي عليها
عمر بن الخطاب وهي اول من جعل علي جنازتها نفس
قاله في الواهب وفي ذلك العام ايضا حصلت **قصة الاول**
اي الكذب علي عايشة ام المؤمنين الطاهرة الصديقة
بنت الصديق رضوانه تعالى عنها فبراها الله مما قالوا
كاهن متلو في سورة التور وقد ذكرها المفسرون

وغيرهم بسوطة وفيه ايضا **قصة جابر رضوانه تعالى**
عنه وقد رويت عنه بالفاظ مختلفة في مسند الامام
احمد ودلائل النبوة والصحاحين وغيرهما منها ما روي
عن جابر رضي الله تعالى عنه في غزوة الخندق قال
فانكفمت الي امراتي ابي سهيلة فقلت هل عندك
شي فاني رايت النبي صلى الله عليه وسلم خصا شديد
فاخرجت جرابا فيه صاع من شعير ولبا بهيمة داخن
فدبحتها اي انا وطحنت اي امزجت الشعير حتى جعلتها
اللحم في البرمة ثم جيت الي النبي صلى الله عليه وسلم فساورته
فقلت يا رسول الله دخننا بهيمة لنا وطحنت صاعا من
شعير فقال انت وتفرمك فصاح النبي صلى الله عليه
وسلم يا اهل الخندق ان جابرا منع سور الجبي هلا بكر
فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا تنزلن برمتكم ولا تحبزن
عجبتكم حتى اهي برجال فاخرجت له عجينا فبصق فيه
وبارك ثم عمدا الي برمتنا فبصق وبارك ثم قال ادع خابرة
فلتحبزنك واقدحي اي برمتك ولا تنزلوها وهم الغنم
فاقسم بالله لاكلوا حتى تركوه وانحرفوا وان برمتك
للقطك هي اي تفور وان عجبتنا ليخبركم هو رواه البخاري
ومعني داخن بالجيم سمينة وسور اسكون الواهب

هن كنه قارسية اي طعاما يدعى اليه الناس ومعنى في حلا
بكره لو لمسر عين اه وفيه ايضا **نزول آية الحجاب** وهي
قوله تعالى يا ايها النبي قل لاني واجبك وبينائك ونساء المؤمنين
يدي نبي عليهم من جلا يمين الاية قال البيضاوي اي
يفطين وجوههم وايدانهم بملحفهن اذا برزوا جهة
انتهى وفيه ايضا **نزول آية التيمم** التي من جملتها فلم
تجد ولما فتيهموا الى اخرها وفي العام **السادس** من الهجرة
تزوجته صلى الله عليه وسلم بام حبيبة رضي الله عنها
عنها وهي رسة بنت ابي سفيان صحري بن حرب وامها
صفية بنت ابي العاص وكانت تحت عبدة بن جحش
وهاجر بها الى الحبشة الهجرة الثانية ثم تنصروا وت
عن الاسلام ومات هناك وثبتت ام حبيبة على الاسلام
قال في المواهب واختلف في اول وقت كرسول الله صلى الله
عليه وسلم اياها وموضع العقد فقيل انه عقد عليها
بارض الحبشة ستة ست وروى انه صلى الله عليه وسلم
بعث عمر بن امية العنزي الى النجاشي لخطبها عليه فزوجها
اياها واصلد قها اربعة اية دينار وروى ان النجاشي ارسل اليها
جارية ابرهة فقال لكان الملك يقول لك ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم سلكه الا انه اذ اوله منه وانها ارسلت

الي خالد بن سعيد بن العاصي فوكلته واعطى ابرهة
سوازين وخواتم من فضه سرورا بحابستها فها
كان العشي امر النجاشي جعفر بن ابي طالب ومن هناك
المسلمين فحضروا فخطب النجاشي فقال الحمد لله الملك
القدوس والاسلام المومن المهيمين العز من الحبار اشهد
ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله ارسله بالهدى
وهدى الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون
اما بعد فقد اجبت الى ما دعى اليه رسول الله صلى الله
عليه وسلم وقد اصدقته اربعة اية دينار ذهباً ثم بعثت
الدنيا بزيبي القوم فتكلم خالد بن سعيد فقال الحمد
الله واستعينه واستغفره واشهد ان لا اله الا الله
وهو لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله ارسله
بالهدى وهدى الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون
اما بعد فقد اجبت الى ما دعى رسول الله صلى الله عليه
وسلم وزوجته ام حبيبة بنت ابي سفيان فبارك
الله لرسول الله صلى الله عليه وسلم فيها ودفع الدراهم
لخالد بن سعيد بن العاص فقبضها ثم اراد وان يقول
فقال اجلسوا فان سنة الانبياء اذا تزوجوا ان ياكل
طعام عذائهم ويترحمونهم

كون

موا

اخرجه صاحب الصفوة كما قاله الطبري وخالد المذکور
هو ابن عم ابيها وكان ابوها يوسف بن خالد نكاحها بمكة
سنة ثمانين بارسول الله صلى الله عليه وسلم لكنه اسلم بعد
رضي الله تعالى عنه وماتت سنة اربع واربعين انتهى منها
وفي ذلك العام ايضا **ترويه حكمة الظهار** المسار الى بقوله
تعالى والذين يظهرون من نساءهم الاية وفيه ايضا **قصة**
ثلاثة بضم المثناة ابن ابي طالب بوزن عراب وروي
عن طريق مسلم عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال بعث
رسول الله صلى الله عليه وسلم خيلا قبل نجد فجا رجل من
بني حنيفة يقال له ثمامة بن اثال سيد اهل اليمامة
فربطوه بسارية من سواري المسجد فخرج اليه رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقال ما عندك يا ثمامة قال عندك
يا محمد خيران تقتل تقتل خادما وان تنعم تنعم على ساكر
وان كنت تريد المال فسل تعط منه ما شئت ومنه
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فاطلقوا ثمامة
فانطلق الي بخل ضبطه بعضهم بالنون والجيم اي الي ما
قريب من المسجد فاغتسل ثم دخل المسجد فقال
اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا عبده ورسوله
الحديث **وزن ايضا** **الرضوان** المسار اليها

بقوله تعالى لقد رضي الله عن المؤمنين اذ يبايعونك تحت
الشجرة الاية **وعمره الحديبية** بضم المهمله وتشديد
المثناة وتخفيفها وهي بيرا وشجرة سمى المكان بها وقال
المحب الطبري قرية قديمة من مكة الكوفة في الحرم
علي تسعة اميال من مكة المشرفة انتهى وبيان قصص
ما ذكره مبسوط في المطولات **وفي العام السابع** من الهجرة
اتخاذ الخاتم يفتح التا وكسرهما وفيه لغات اخرى وكان
قبل ذلك يرسل الرسالة من غير ختم فلما كانت له الملوك
وراء الصحابة كتبهم مختمة اشاروا عليه صلى الله
عليه وسلم وفي المواهب فزوه انه صلى الله عليه وسلم انما
رجع من الحديبية كتب الي الروم فقبل انهم لا يقرون
كتابا الا ان يكون مختما فاخذ خاتما من فضة و نقش
فيه ثلاثة اسطر محمد سطر ورسول سطر والله سطر وفوق
رسول وفوقه الله انتهى وفي كتاب اليوم والليلة للجلال
السيوطي رحمه الله وكان صلى الله عليه وسلم خاتما من فضة
وفضة منه ويلبسه في خنصره وفضه في باطن كفه **ويختتم**
في اليمن وفي اليسار ونهى عنه في الوسط والمسححة وعن
خاتم الذهب والحديد والسببه اي النحاس وقال الختم
بالعقيق فانه مساو كانه **وزن ايضا** **الرضوان**

الي الملوك فقد روي انه صلى الله عليه وسلم ارسل
في يوم احد ستة نفر كل منهم الي ملكا يخصوصه من
الروم وغيرهم قال عياض في الشفا لقتل عن الواقدي
اصبح كل رجل منهم يتكلم بلسان القوم الذي بعث فيهم
انتهى وكان اول رسول بعث صلى الله عليه وسلم ورواية
الفتري الي النجاشي ملك الحبشة وكتب اليه كتابين
يدعوه في احدهما للاسلام ويألو عليه القرآن فاخذه
النجاشي ووضع علي عينيه ونزل عن سريره وجلس
علي الارض ثم اسلم وشهد شهادة الحق وقال لو كنت
استطيع ان اتيه لاتيته وفي الكتاب الاخر ان يزوج
ام حبيبة بنت ابي سفيان وتقدمت قصتها وبعث
عليه الصلاة والسلام دحية الكلبي وهو الثاني
من الستة الي قيصر ملك الروم يدعوه للاسلام
فهم به ثم خاف علي ملكه ان يخرج عنده فاسلكه
عبد الله السهمي وهو الثالث الي كسرى فلم يسلم وبعث
حاطب بن ابي بلتعنه وهو الرابع الي المقوقس فاكره
وبعث الي النبي صلى الله عليه وسلم بجارتين وكسوة
ونقلة ولم يسلم وبعث الخامس وهو شجاع بن وهب
الي ملك البلق الحارث بن شمير المعجمي وسكون

الميم فلم يسلم لكن كان له حاجة وروي اسلم والبلقا كورة
من اعمال دمشق بين الشام وروادي القري وفيها مزادع
واسعة وقرى كثيرة وبعث السادس وهو سليل بن عمرو
العامري الي هوزة والي ثمامة بن اثال لكتف فاسلم فحالة
كما تقدم ثم بعث صلى الله عليه وسلم يمونا كثيرة الي جهات
متعددة مذكورة في المطولات وفيه ايضا **توقع البحر**
له صلى الله عليه وسلم وبيان ذلك انه صلى الله عليه وسلم
لما فتح خيبر جات اليه يهودية كما في حديث جابر واسمها
زبيبة بنت الحارث وكانت شاة مصلية ثم اهدتها
الي رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخذ رسول الله صلى الله
عليه وسلم فاكل منها واكل رهط من اصحابه معه فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ارفعوا ايديكم وارسل الي اليهود
فقال لها سمعت هذه الشاة فقالت من اخبرك قال اخبر
هذه التي في يدي اي الزمراع قالت نعم قلت ان كان بيننا
فلن يضره وان لم يكن نبيا استرحنا منه ففزع عنها ما
الله عليه وسلم ولم يعاقبها وتوفي اصحابه الذين اكلوا
من الشاة واحبهم صلى الله عليه وسلم علي كاهله من اجل
اكله من الشاة وممن قال باللعنوعتها اليسهفي وقيل
قتلها وقال الزهري انها اسلمت واجاب السهيلي بان

دية
تخي

تركها اولاً لانه لم يشتم لنفسه ولانها سلمت فلما مات
بسط من البرابسيب اكله من الشاة قتلها صلى الله عليه
وسلم فيه قصاصاً وفي مخاري سليمان انها قالت ان كنت
كافراً رحت الناس منك وقد استبان لي لان انا صاوت
وانا استهدك ومن حضرك دينك وان لا اله الا الله وان
محمد عبده ورسوله قال فانصرف عنها حين اسلمت انتمى
وفيه ايضا فتح واوي القرني وكان في جمادي الاولى بعد
ما اقام بها اربعا وقيل اكثر من ذلك وصالحه اهل بيته
على الجزية قاله الحافظ مغلطاي وهي من ارض الشام
وفيه ايضا الدخول اي دخوله صلى الله عليه وسلم بامر
حبيبه التي زوجها النجاشي وتقدمت قصتها وفيه
ايضا **تزيج بيمونة** ام المؤمنين **رضي الله عنها**
بنت الحارث الهلالية وامها هند بنت عوف من زهير
تزوجها صلى الله عليه وسلم بغزوة خيبر وكانت اختها
ام الفضل بابية الكبرى تحت عم العباس فعقد عليها
عليه الصلاة والسلام وهو محرم بالعمرة فلما رجع بيتهما
بوضع يقال له سرف على عشرة اميال من مكة كما قاله
غير واحد وذلك من حنما يصبه صلى الله عليه وسلم وقال
البرقاني تزوجها حلالا وبني بها حلالا انتهى واعتمده

الكشاف الشافية وحمل بعضهم قوله وهو محرم ويكوف
المعقد وقع بعد انقضاء العمرة ثم خرج الى سرف وابته
بها فيه كما في المواهب قال ابن اسحاق ويقال انها وهبت
نفسها للمبني صلى الله عليه وسلم انتهى وتوفت بيمونة
بسرف في الموضع الذي بنى بها فيه صلى الله عليه وسلم
سنة اهدى وخمسين وقيل اكثر واصل عليها ابن عباس
ودخل قبرها وقيل الواهبه نفسها ام حكيم وقيل ام شريك
القرشية العامرية واسمها غزيرة بضم المعجمة وفتح
الزاي وتسد يد التحتية بنت جابر بن عوف قال
بعضهم ويمكن ان اكله وهبت نفسها له واعلم كما في المواهب
ان جملة من عقد عليهم ثلاث وعشرون امرأة ودخل
ببعضهن دون بعض وماتت مهران عنده بعد الدخول
على خديجة وزينب بنت خزيمة وماتت منهن
قبل الدخول اثنتان اخت دحية وبنت الهذيل
واختلف في مكيلة وساهل مانتا او ظلمتاهم الاتفاقي
علوانه صلى الله عليه وسلم لم يدخل بها وفارق بعد
الدخول باتفاق بنت الضحاك وبنت ظبيان وقيل
باتفاق عمرة واسماء العقارية واختلف في ام شريك
هل دخل بها مع الاتفاقي على الفرقة وماتت صلى الله

عليه وسلم عن عشرة منهن واحدة لم يدخل بها وخطب
صلواته عليه وسلم عدة من النسوة ولم يدرك عليهن
وكان له صلى الله عليه وسلم سراير أربعة مارية
القطبية وربانة بنت شمعون والثالثة وهبتها
له زوجته زينب بنت جحش والرابعة أصابها في
بعض السبي انتهى وفيه أيضا **عمره القضا** ويقال
أيضا عمره القضية سميت بذلك لأنه صلى الله عليه وسلم
قاد فيها قريشا لأنها قضا عن العمة التي صد عنها
وهي عمة الخديجة المتقدمة لأنها عمة تاحة لم
تكن فسدت حتى انها تقضى ولهذا عدوا عمره صلى
الله عليه وسلم أربعاً كما سيأتي وقال آخرون بل كانت
قضا عنها وعدوا عمره الخديجة في العمر بسبوت الأجر
فيها وفي العام **الثامن** من الهجرة كان اسلام خالد
الوليد و اسلام عمرو بن العاص و اسلام عثمان
ابن طلحة رضي الله عنهم فيه أيضا **الحادث المنبر الشريف**
له صلى الله عليه وسلم روي أمنا الساقعي رضي الله
تعالى عن أبي الطفيل بن أبي بن كعب عن أبيه
قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعلي إلى جذع إذ
كان المسجد عربيا وكان يخطب إلى ذلك الجذع فقال

رجل من أصحابه هل لك أن تجعل لك منبرا تقوم
عليه يوم الجمعة وتسمع الناس خطبتك قال نعم
فصنع له ثلاث درجات هي التي على المنبر فلما صنع
وضعه النبي صلى الله عليه وسلم موضعه الذي هو فيه
فكان إذا يدري رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يخطب
تجاوَز الجذع الذي كان يخطب إليه خارجا حتى تصدع
واشتق فترد رسول الله صلى الله عليه وسلم لما سمع صوت
الجذع فمسحه بيده ثم رجع إلى المنبر الحديث وروي
البخاري عن جابر بن جابر عن طريقه أن رسول الله
صلى الله عليه وسلم كان يقيم يوم الجمعة إلى شجرة
أو نخلة فقالت امرأة من الأنصار يا رسول الله انصاري
الآن تجعل لك منبرا قال شئتم فعملوا له منبرا فلما كان
يوم الجمعة رفع إلى المنبر فصاحت الخلة فترد رسول الله
عليه وسلم وضماها إليه فجعلت تئن أذن الصبي الذي
يستكن قاله كانت تبكي على ما كانت تسمع من الذكر
عندها وفي لفظ قال جابر بن عبد الله كان المسجد
مستوقفا على جذوع نخل فكان النبي صلى الله عليه وسلم
رسول إذا خطب يقيم إلى جذع فلما صنع له المنبر
سمعت لذلك الجذع صوتا كصوت العسار وهو يكسر

العون المهلة صورة النوق الحوامل والله رد القايل حبي قال
وحى اليه الجذع شوقا ورقة ورجع صوتا كالصغار مرددا
فبادر بما فقر لوقتته لكل امرئ من امره ما تعودا
وفي ذلك العام ايضا كان فتح مكة المشرفة وهو كما زاد
العماد الفتح الاعظم الذي اعز الله تعالى به دينه ورسوله
وجنده وحرمة الامين واستنقذه به بلك وبيته
الذي جعله هدى للعالمين من ايدي الكفار والمشركين
وهو الفتح الذي استبشر به اهل السما وضربت الطناب
عزم علي مناكب الجوزاء ورد ظل الناس في دين الله
افواجا واسرف به وجه الارض ضيا وانتهى بها حرمه
صلى الله عليه وسلم بكتاييب الاسلام وجنود الرحمن في
عز ومهابة واما ما لنقض قرين العهد الذي وقع
في الحديبية فانه كان قد وقع الله من احب ان يدخل
في عقد رسول الله صلى الله عليه وسلم وعهد فعمل ومن
احب ان يدخل في عقد قرين وعهد فعمل فدخلت
بنو بكر في عقد قرين وعهدهم ودخلت خزاعة في
عقد رسول الله صلى الله عليه وسلم وعهد وياقي القصة
وما يتعلق بذلك مبسوطا في المطولات وفيه ايضا
ولادة ولد ابراهيم من حارية انقبطية لما تقدم

بلغ

ان جميع اولاده صلى الله عليه وسلم من خديجة الابرار
وفيه ايضا قدوم اي محي اول الوفود بعزم الواو والفا
جمع وفد عليه صلى الله عليه وسلم وهو وقد هو ازن قال
النوري نعمنا الله تعالى ببركته الوفود الجماعة المختارة
التقدم في لقي الصلوات واحدهم وافد انهم قال شيخنا العمل
هذا استعمال عرفي لان عبارة العاصم من تنفيذ انا الوفود
القادمون مطلقا مساة او مركبا بانتهى وكان ابتداء الوفود
عليه بعد رجوعه عليه الصلاة والسلام من الجعرانة في
اخر سنة ثمان وما بعدها قال ابن هشام كانت سنة
تسع تسمى سنة الوفود انتهى قال شيخنا ان المراد ان اول
الوفود كان في اخر سنة ثمان اي فيما قرب من الاخرم
انتشرت الوفود في سنة تسع فسميت بذلك انتهى
وقصتهم في المطولات وفيه ايضا وفاة زينب بنت علي
اسم عليه وسلم وهي ابر اولاده عليه الصلاة والسلام
وكانت زوجا لابن خالتها ابى العاصم لعقيد وقيل هشيم
ابا الربيع وفيه ايضا عمرته صلى الله عليه وسلم حين لم
تتاييم حسين بعزم المهلة مصغرا وهو اذ قرب ذي
الحجاز وقيل ما بينه وبين مكة ثلاث ليال قرب الطائفة
ويسمى عزوة هوازن وذلك بعد ان فرغ صلى الله عليه وسلم

من فتح مكة ومهد لها واسلم عامة اهلها وفي العام
التاسع من الهجرة **هجر** اي تركه **صلى الله عليه وسلم**
لنسايه عليه الصلاة والسلام وسبب ذلك ان حفصة
رضي الله عنها اهدى اليها عكة غسل وكان صلى الله عليه
وسلم يحب الخمر والعسل بالمد فسقت النبي صلى الله
سنة منه فعلمت عائشة بذلك فذكرته لسودة هـ
وتواطت معها على الاسودة تقول له صلى الله عليه
وسلم اذا ادبني منها يا رسول الله اكلت مغا فبرد قل
قالت له ذلك فقال لا بل شربت عسلا فقالت ما هذه
الرج التي اجد ثم دخل على عائشة فقالت مثل ذلك فلما
رجع الى حفصة قالت له يا رسول الله لا اسفك منه
قال لا حاجة لي فيه وقيل ان شرب العسل كان عند نبي
بنت جحش واستصوبه عياض واقتصر عليه النووي
في شرح مسلم والمغا فبريعين حجة وبعد الالف
فافتحته فرا وهو صمغ حلوكا لناطف وله رائحة
كروية وقيل السبب عن ذلك انه من حاشية
شيخنا نقله عن الخازن وعند ذلك الهام حلف صلى
الله عليه وسلم ان لا يجس نساءه شهرا وجلس في مشرفة
بنيم الرا وفتحها اي غرفة له صلى الله عليه وسلم

د رجها من حذوع التخل فاناه اصحابه يعود ونسبه
اي لانه صلى الله عليه وسلم صار نيام في شرفة علي
حصين من عتي وطاء فانزل في جنبه الشريف ثانيا
بليغا فضلى عم جالساً وهم قيام الحديث ثم نزل
صلى الله عليه وسلم من المشرفة تسع وعشرين فقيل
يا رسول الله انك اليت شهر فقال ان الشهر يكون تسعا
وعشرين والله اعلم وفيه ايضا **هدم مسجد الضرام**
يكسر المعجزة الذي نزل فيه والذين اخذوا مسجد اضرار
وكهرا وتفرقتا بين المؤمنين الايات قال البيضاوي
روى ان بني عمرو بن عوف لما بنوا مسجد قباء سألوا
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ياتيهم فيا تليهم فضل
فيه فحمد ثم اخوانهم بنو هاشم بن عوف فبنوا مسجد
علي فقصده ان يؤتم فيه ابو عامر الراهب ويقال له الفا
اذا قدم من الشام وكان قد قال لهم ابنو مسجد الكرم
واستعدوا فيه بما استطعتم من قور وسلاح فاتيوا
الي قتيبة ملك الروم فاتي بجند من الروم فاخرج محمدا
واصحابه فكان المنافقون يرصدون قد وراي عاصم
الفاسقي فلما اتوه اتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقالوا اننا قد بنينا مسجدا لذي الحاجة والعلت والليت

سوق

المطيرة والثانية فصل فيه حتى تتخذ مصلح فاخته
توبه ليعوم معهم فنزلت اي هذه الايات الكريمة قد
بمالك بن الزخشم كهملة مضمومة فمجيء ساكنة
فجهة مضمومة فيم ويقال له الرخشيم بالقصصين
وتبدل الميم بالنون مكبرا ومصغرا ومعنى بن عدري
وعامر بن السكن والوحشي فقال لهم انطلقوا الي
هذا المسجد الظالم اهله فاهدموه واحرقوه ففعل
واخذ مكانة كفاية انتهى وفيه ايضا **قصه كعب**
بن عدي فمكون ابن مالك **وصاحبه** هما هلال بن امية
ومرارة بنهم الميم وتخفيفه الراين الربيع **رضي الله**
تعالى عنهم نزل فيهم واخروا اي من المتخلفين من غزوة
تبوك بلا عذر مرجيون لامر الله اي موقوف شأنهم
اما يذنبهم ان امروا على النفاق واما يتوب عليهم
ان تابوا وقد امر رسول الله صلى الله عليه وسلم اصحابه
انهم لا يكلموهم ولا يسلموا عليهم فلما راوا ذلك نياقهم
وفرضوا امرهم الى الله تعالى فانزل الله تعالى فيهم وعلي
الثلاثة الذين خلفوا الاية وفيه ايضا **قصه اللعنان**
وهو ان هلال بن امية راى رجلا على فراشه فساكنه
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فانزل الله تعالى والذ

يرمون ان واجههم الاية وقيل لما رجع عومير العجلاني
مع النبي صلى الله عليه وسلم من غزوة تبوك وجد
زوجته حبلا فنزلت الاية فلا عنها وفيه ايضا **احلام**
تقيف بفتح المثلثة وكسر القاف اخره فا قال
ابن اسحاق لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم حين
تبوك الى المدينة في شهر رمضان قدم عليه وقد **تقيف**
وكان من حديثهم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما
انصرف عنهم اتبع اثره عروة بن مسعود حتى ادركه
قبل ان يقبل الى المدينة فاسلم وساله ان يرجع الي قومه
بالاسلام فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم انهم
قاتلوك قال عروة يا رسول الله انا احب اليهم من
ابصارهم وكانا هو فيهم كذلك كما قال فلما اشرف لهم
على عليية له وقد دعاهم الى الاسلام واظهر لهم دينه
رموه بالنبل من كل وجه فاصابه سهم فقتله واقامت
تقيف بعد قتله شهرا على دينهم ثم ايتهم وفيما بينهم
وراوا انهم لا طاقة لهم بحرب من حولهم من العرب
فبايعوا واسلموا انتهى من سيرة ابن سيد الناس
وفي ايضا **سيم الفاصدية** بالفتح الهجاء رضي الله
تعالى عنها ويخص ما رواه ابو يعقوب عن بريدة رضي الله

تبعه عنه قال كنت جالسا عند النبي صلى الله عليه وسلم
اذ جات امرأة من غامد فقالت يا بني اسمي زينة
واني اريد ان تظهر في فقال لها صلى الله عليه وسلم
ارجعي فلما كان من الغداة وقالت له مثل ما تقدم
وقال لها كذلك ثم في اليوم الثالث اخبرته انها حبلى
من الزنا فقال لها صلى الله عليه وسلم ارجعي حتى تلدي
فلما ولدت جات بصبي معها فحمله فقال لها صلى الله عليه
وسلم اذهبي فطري حتى تظفيه فلما قطت جات
بالمبي في يده كسرة خبز قالت يا بني اسم هذا طفلة
فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالصبي فدفع الى رجل من
مومنين وامر بها فحفر لها حفرة فحملت فيها
الى صدرها ثم امر الناس ان يرموها فاقبل خالد
ابن الوليد بحجر فرمى رأسها فنضح الدم على وجهه
فبها فسمع النبي صلى الله عليه وسلم سبه اياها فقال
مهلا يا خالد لا تسبها فوالذي نفسي لقتلتا بتعنته
لوتابها صاحب مكس لفضله فامر بها ففصل عليها
ودفنت انتهى من سيرة ابن هشام وفيه ايضا وفاة
النخاسي واسمه احمد وهو الذي هاجر اليه المسلمون
واسم ولده الافعال الحسيرة كما تقدم بعض منها

ولما توفي فدرج من هذه السنة ففاه صلى الله عليه وسلم
للمسلمين وخرج الي المصلي وصف اصحابه خنقه وكبر
عليه اربعا وروي ابو داود من حديث عائشة رضي الله
تعا عنها قالت لما مات النخاسي كنا نتحدث انه لا يزال
يري على قبره نور وفيه ايضا **وفاة ام كلثوم رضي الله**
تعا عنها بنت النبي صلى الله عليه وسلم كانت زوجة عتيبة
ابن ابي لهب قبل النبوة فلما تزلفت بتبت يدا ابي لهب
قال له ايوم راحي من راسد حرام ان لم تطلوا ابنتي محمد
فغارقها ولم يكن دخل بها فلم تنزل بمكة مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم ثم هاجرت الى المدينة فلما اخبرها فيه
تحت عثمان بن عفان رضي الله تعا عنها خلف عليها عثمان
كما تقدم بيانه ثم ماتت تحته ايضا في شعبان من هذه
السنة ففصلتها اسم ابنت عمليس وصفيية بنت عبد المطلب
ونزل في حضرتها ابو طلحة رضي الله تعا عن الجميع وفيه
ايضا **حج** بفتح الحاء وكسرها وقرى بهما في السبع **ابي بكر**
الصديق رضي الله تعا عنه يعني امر النبي صلى الله عليه وسلم
ايا بكران حج بالناس في سنة تسع وكان خروجه
في ذي القعدة كما نقله ابن سعد وغيره عن مجاهد
وقال قوم في الحجة وفيه قال الداودي والتعالي والماء

وغيرهم وفي البخاري وصلى عن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه
ان ابا بكر بعثه في ذي الحجة التواضع صلى الله عليه وسلم
قبل حجة الوداع في رهط بولن الناس يوم النحر ان لا يخرج
بعد العام شرك ولا يطوف بالبيت عريان الحديث بطوله
وفي رواية ابا بكر خزنه ومعه ثلاثمائة رجل من المدينة
وعشرون بدرته والله تعالى اعلم **وفي العام العاشر**
من الهجرة كان قدوم عددي بن حاتم الطائي المشهور
بالكرم مات في الجاهلية واما ابنه عددي فصحابي رضى الله
تعالى عنه كان نصرانيا وخاف من النبي صلى الله عليه وسلم
فهرب الى الشام ثم عاد وهداه الى الاسلام وله قصة طويلة
مذكورة في المطولات وكان يشبه اباة في الكرم ولهذا قال
السابع

بابه اقتدي عددي في الكرم ومن يشبه ابيه في اخلاقه
عنا جابر رضى الله تعالى عنه قال اخذ صلى الله عليه وسلم
يدعيه الرهن بن عوف فاتي به القتل فاذا ابنته ابراهيم
يجود بنفسه فاخذه صلى الله عليه وسلم فوضعه في حجره
ثم ذرقت عيناه ثم قال انا بك يا ابراهيم لمخزونون
فبكي العين ويكزن القلب ولا تقول ما يسخرك الربيع
بهذا السياق عمرو بن السراك ومعناه في التصالح

وتوفي وله سمعون يوما فيما ذكره ابو داود في ربيع
الاول يوم الثلاثاء في لصد خلون منه وقيل بلغ ستة
عشر شهرا وثمانية ايام وقيل غير ذلك وعمل على سريره
صغيرا وصلى عليه النبي صلى الله عليه وسلم في البقيع وقال
عليه الصلاة والسلام توفيته عند فرطنا عثمان بن مظعون
اشتهى من المواهب **وهي ايضا حجة الوداع** وتسمى
حجة الاسلام وحجة البلوغ وذكره ابن عباس اذ يقال
حجة الوداع قال في المواهب وكان صلى الله عليه وسلم
قد اقام بالمدينة يرضي كل عام ويعز والمغازي فلما كان
ذو القعدة سنة خمس من الهجرة اجتمع الخروج الى الحج
ولم يخرج غير هذا من الهجرة سنة تنبأ الخلد ان توفاه الله
تعالى كما قاله ابن سعد **رجح قبيلها بمكة المشرفة**
حجتين بعد النبوة واما قبلها فلا يعلم الا الله قاله
ابن اسحاق وعبارة الحلبي واما بعد النبوة وقيل الهجرة
حج ثلاث حجاة وقيل حجتين في كلام ابن الاثير كان صلى
الله عليه وسلم يحج كل سنة قبل ان يهاجراه قال في المواهب
وقد خرج صلى الله عليه وسلم من المدينة لحجة الوداع
يوم السبت لخمس ليال يقين من ذى القعدة وخرج
معه عليه الصلاة والسلام سمعون الفا وقيل مائة

الاربعه عشر الفا وقيل اكثر من ذلك كما حكاها البيهقي
من الواهب وفيه ايضا عمرة الوداع التي اوقعتها في
حجة المذكور وسما بذلك لانه صلى الله عليه وسلم لم يحج
ولم يكثر بعد ذلك **وحينئذ جملة عمره صلى الله عليه**
وسلم بضم الميم وفتح الميم جمع عمرة **هذه الاربعه**
المذكور وكلها وقعت في شهر ذي القعدة وتقدم ذكرها
وفي العام الحادي عشر من الهجرة وهو الرابع والعشرون
من النبوة والثالث والستون من مولده صلى الله عليه
وسلم كان قدوم وفد الخبي بفتح الخاء
المجبة قبيلة من اليمن وهو اخر الوفود صلى الله عليه
وسلم وكان قدومهم في نصف المحرم من السنة المذكورة
في مائة رجل فنزلوا دار الاضياف مقرين بالاسلام وقد
كانوا بايعوا معاذ بن جبل فقال رجل منهم يقال له
زرارة بن عمرو يا رسول الله اني رايت في سنفري هذا
عجبا اي مناما قال صلى الله عليه وسلم وما رايت قال
رايت انا ناسا تركتها كانها ولدت اسفح احوي فقال
له صلى الله عليه وسلم هل تركت لك مصرة على حمدك قال
نعم قال فانها ولدت غلاما وهو ابنك قال يا رسول
الله ما باله اسفح احوي قال اء نومي فدرني مناه

افري

قال هديك من عرض تكلمة قال والذي بعثك بالحق
نبيا ما علم به احد ولا اطلع عليه خيرا قال صلى الله
عليه وسلم فهو لك انتهى والاسفح من السفعة بوزن
غرفة سواد مشرب بحمزة وهو معنى الاحوي فذكره تاليف
كايوخند من حاشية الشيخ وفيها ايضا ما نصه قال الشيخ
ولم قصة كحاصلها انهم بعثوا رجلا من قبيلة الكارط
ابن شرجيل من بني حارث والارقم من بني بكر بن عوف
ابن الخخ فخرجا حتى قدما على رسول الله صلى الله عليه وسلم
ففرقت عليهما الاسلام فقتله وابيهاه علي قومها فاجب رسول
الله صلى الله عليه وسلم شأنهما فقال هل خلفتا وراهما
من قومك امسلكا قال خلفنا سبعين كلهم من قرن افحل
منافذ عليهما ولقومنا بخير وعقد لوطاة لواء علي قومه
فكان في يده يوم الفتح وشهد به القاسمية فقتل يومئذ
فاخذه اخوه دريد فقتل فاخذ سيف بن الحارث من بني
خزمية فدخل به الكوفة وعن عبد الله بن مسعود روى
انه تعا عنه انه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يدعو هذا الخي من الخخ او قال يدني عليهم حتى تمنيت
ان ارجل منهم انتهى وفيه ايضا قصة **بدليل بن ورقان**
وقصة نعيم الداري روى عنه اما قصة اسلامه

ففيها روايات مختلفة الالفاظ ولتقرر علي رواية روثا
للاختصار وذلك انه عام النسخ عند مبدئه لما دخل
رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة في غز عظيم وجيوش
كبير جسيم القى الله تعالى الرعب في قلوب قريش فصاروا
يدخلوه في دين الله تعالى فرادي واقواجا ومنهم يد ميل
ابن ورقا وحكيم بن حزام بالمحا الممثلة وبالزاي وابو سفيان
ابن حرب كبير قريش وكانا بليتة وبين العباس مودة
وصلة فجاوا الى العباس وقالوا نحن في جوارك فاني العباس
رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال يا رسول الله اوشنيما
وبديل بن ورقا وحكيم بن حزام قد اجرتهم وهم يريدون
الدخول عليك فقال عليه الصلاة والسلام ادخلهم فدخلوا
عليه فكنوا عنده عامة الليل يستخبرهم عن اهل مكة
ثم دعاهم الى الاسلام فقالوا نشهد ان لا اله الا الله فقال
اشهدوا اني رسول الله فشهد بذلك بديل وحكيم وقال
ابو سفيان لا اعلم ذلك والله ان في النفس من هذا شيئا
فارجيها يعني اخر قضية اسلامي الى وقت اخر ثم اتى الله
تعالى هداة واسلم ايضا وحسن اسلامه رضي الله تعالى
عنهم اجمعين واما قصة ميم الداري وكنى ابا رقية
باسم ابنته له ليس معه غيرها قال شيخنا رضي الله تعالى

عند كنت بالشام حين بعث صلى الله عليه وسلم فخرجت الي
بعض حاجاتي فادركني الليل فقلت انا في جوار عظيم
هذا الوادي فلما اخذت مضجعي اذ ساري نيا دي
لا اراه عندي با الله فان الجن لا تجير احد على الله فقلت
ايم تقولوا بتسديد يا ايم وباسكانها مع فتح المهيم فيها
اي ايها شئ يقول فقال قد خرج رسول الله صلى الله
عليه وسلم واصلينا خلقه بالمجون يعني المعلاة واسلمنا
واتبعناه وذهب كيد الجن ورست بالشهب فانطلق
الي محمد صلى الله عليه وسلم فاسلم فلما اصحبت ذهبت
الي ديار يوب فسالت راهب واخبرته فقال صدق قول
نجدة يخرج من الحرم اي مكة وما جره الى الحرم اي
المدينة وهو خيرا الانبيا فلا تسبق اليه قال نعم فطلبت
الشخص اي الذهب حتى جيت رسول الله صلى الله
عليه وسلم فاسلمت اهو ونقل الحلي عن بعضهم هذه
الروايات غلط لانها تقتضي اي ميم اسلم او ابل البيعة
وهو انما اسلم سنة تسع من الهجرة انتهى وفيها ايضا ما
نصه ورفده عليه صلى الله عليه وسلم قبل الهجرة الا ان
ابو بصير الداري وميم الداري واخوه نعيم واربعة اخرون
وعالوا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يعطيهم ارضا

من ارض الشام فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم
سوا حيث شئتم قال ابو هند فتهدتنا من عنده فتنا
في ارضنا خذ فقال تميم رضي الله عنه فساله اي بيت
المقدس وكورتها فقال ابو هند هنا محل ملك العجم
وسببهم محل ملك العرب فاخاف ان لا يتم لنا قال
تميم فساله بيت جيرون وكورتها فتهدتنا الي رسول
الله صلى الله عليه وسلم فذكرنا له فدعى له بقطعة
من ادم وكتب له كتابا بنسخته بسم الله الرحمن الرحيم
هذا كتاب ذكر فيه ما وهب محمد رسول الله صلى الله
عليه وسلم للدارين اذا اعطاه الله الارض وهب لهم
بيت جيرون وبيرون والمرطوم وبيت ابراهيم الى ابد
الابد شهد عباس بن عبد المطلب وخزاعة بن قيس
وسرجيل بن حسة ثم اعطانا كتابا وقال انصرفوا
حتى تشعروا اني قد هاجرت قال ابو هند فانصرفنا فلما
هاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المدينة قد عطا
عليه وسالتنا ان يجد لنا كتابا اخر فكتب لنا كتابا
بنسخته بسم الله الرحمن الرحيم هذا اما انظر محمد رسول
الله لتميم الداري واصحابه اني انطقتكم بيت عيرون
وجيرون والمرطوم وبيت ابراهيم بستم وجميع اقليم

ور

نظية بت ونقذت وسلمت ذلك لهم ولا عقابهم من بعدهم
اي الابد فمن اذاهم فيها اذاه الله شهد ابو بكر بن ابي قحافة
وعمر بن الخطاب وعثمان بن عفان وعلي بن ابي طالب
وماوية بن ابي سفيان وكتب نقل ذلك في المواهب والقره
وخطب رسول الله صلى الله عليه وسلم خطبة وقال فيها جدي
تم الداري وذكر خبر الجساسة اي فان تميم اخبره صلى الله
عليه وسلم انه ركب البحر فتابه به سفينة فسقطوا
الى جزيرة فخرجوا اليها يلتمسون الماء فلقوا انسانا يحرس
فقال له من انت فقال انا الجساسة قالوا فاخبرنا قال
لا اخبركم ولكن عليكم بهذه الجزيرة فدخلناها فاذا
رجل يقيد فقال من انتم قلنا ناس من العرب قال احبا
فعل هذا النبي الذي خرج فيكم قلنا قد امن به الناس
وابعوه وصدقوه قال فان ذلك خير المهر قال افلا
تخبروني عن عين زعدرا فعلت فاخبرناه عنها فوب
وثبة ثم قال ما فعل تامل بيسان هل اطم بعد فاخبرناه
انه قد اطم فوب وثبة مثلها ثم قال اما لو قد اذنا في
الخروج لو طيت البلاد كلها غيرة طيبة فاخرجه رسول
الله صلى الله عليه وسلم فحدث الناس فقال هذه طيبة
وذلك الرجال قال ابن عبد البر وهذا الولي ما يخرج المحدثون

في رواية الكبار عن الصفار وفي ذلك العام ايضا كانت
وفاة سيدنا ابراهيم بن النبي صلى الله عليه وسلم من
ماوية القبطية رضى الله تعالى عنها التي اهداها المقوقس
لنبي صلى الله عليه وسلم روى عن جابر رضى الله تعالى عنه
قال اخذ صلى الله عليه وسلم يد عبد الرحمن بن عوف وفي
ذلك العام ايضا كان **نياه** صلى الله عليه وسلم **بعائنه**
ام المؤمنين الصديقة بنت ابي بكر الصديق يعني
دخول عليها الصلاة والسلام بها **رضي الله تعالى عنها** وانها
ام رومات بنت عامر بن عوف بن عبد الشمس بن مالك
ابن كنانة احد اجداده صلى الله عليه وسلم وخطبها النبي
صلى الله عليه وسلم واصدقها اربعماية درهم وتزوجها
بمكة في شوال قبل الهجرة بثلاث سنين وسنها ست سنين
واعرس عليها بالمدينة في شوال والسنة الثانية من
الهجرة ولها تسع سنين وكانت احب نساءه عليه الصلاة
والسلام اليه وكانت اذا هويت شيئا بعها عليه في
الترمذي ان جبريل عليه السلام اتى النبي صلى الله عليه
وسلم بصورتها في حربة خضراء قال هذه زوجتك
في الدنيا والاخرة وكان مرة مقامها مع صلى الله عليه
وسلم تسع سنين ولم يتزوج صلى الله عليه وسلم بغيرها

وكانت فقيهة عالمه فصيحة لها معرفة بدقائق العلوم
وعوامضها وبيام العرب وباشعارها كنية الاحاديث
عن النبي صلى الله عليه وسلم وروى عنها جماعة من الصحابة
والتابعين وكان صلى الله عليه وسلم يعتم لها ليلتين
ليلتها و ليلة سوده بنت زمعة لانها وهبت ليلتها
لما كبرت لها وماتت رضى الله تعالى عنها بالمدينة ليلة
الثلاثاء السابع عشر ليلة خلت من رمضان سنة سبع
وثمان وخمسين ولها ست وستون سنة واوصت انها
تدفن بالبقيع وصلى عليها ابو هريرة رضى الله تعالى عنه
وكان يومئذ خليفة مروان علي المدينة في ايام معاوية
ابن ابي سفيان وكانت عايشة رضى الله تعالى عنها يقال
لها ام عبد الله تكنية لها بابن اختها اسماء زوج الزبير
وسببه لما ولد عبد الله ثقل عليه الصلاة والسلام في
فيه وقال لعائشة هو عبد الله وانت ام عبد الله قالت
ما زلت اكنى بها وما ولدت قط رواه ابو حاتم وفي ذلك
العام ايضا كان **اسلام عبد الله بن سلام** بفتح المهملة
واللام المنخفضة وحاصل قصته انه من بني اسرائيل ولد
يوسف بن يعقوب وفي هذا العام ايضا **اصد الاسود**
العنسي ومسلمة **الملك** **ابو رجحان** و**ظليمة** وكل من

هنا أربعة ادعى النبوة افتراء ثلاثة منهم في عهد صلوات
الله عليه وسلم وهم ما عدي سجاج واما هي فكانت دعواها
في خلافة ابي بكر رضي الله تعالى عنه فيكون ذكر سجاج من باب
التغليب وبيان قصتهم على سبيل الاختصار فنقول انما
الاسود العنسي فهو يفتح العين وسكون النون منسوبة
الي عيسى وهو يزيد بن عدج بن ادد وكان كاهنا تنبأ
باليمين واستولى على بلادها وكان يقال له ذو الخمار
بالخاء المهملة لانه كان له خمار يقوله له قفه فيقف وسر
فيسير وكانت نسائه يحابه يتعطرون بالبروك حماره
وقيل يعقدن رؤيه بخمرهن ولذا يقال له ايضا
ذو الخمار بالخاء المعجمة فكتب رسول الله صلى الله عليه وسلم
الى معاذ بن جبل رضي الله تعالى عنه والى سادات اليمن
فامرهم ان يحثوا الناس على التمسك بدينهم والهتوف
الي حرب الاسود فقتله في يوم الدبلي على فراشه قال
ابن عمر رضي الله تعالى عنهما واتي الخبر الي رسول الله صلى الله
عليه وسلم من السما الليلة التي قتل فيها فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم قتل الاسود البارية فقتله
رجل مبارك قيل وهو قال فيروى من المسلمون وانما
مسيلة بكسر اللام مصغرا فقد ارتد وادعى النبوة ^{جعل}

م

يسبح كلما و يدعى انها نزلت عليه مع انها خرافات الخجوها
الاسماع وتنفر منها الطباع منها قوله لقد انعم الله علي
الحبلى اخرج منها تسمة تسمى من بين صفاق وحشي ومنها
قوله انا اعطيتك الجوهر فضل الربك وهاجر ان يبغضك
رجل كافر ومنها قوله والطاحنات طحننا والعاجنات
عجننا والخابزات خبزنا والساردات سردنا والاقمات لقمنا
الذي غير ذلك وقد حاربته ابو بكر الصديق رضي الله عنه بعد
وفاة النبي صلى الله عليه وسلم لان مسيلة جمع جموعا
لقتاله الصحابة رضي الله عنهم فلما سمع بذلك ابو بكر رضي
الله تعالى عنه جهن حيا عظيما و امر عليهم خالد بن الوليد
رضي الله تعالى عنه فقال وحشي رضي الله تعالى عنه لا اخرجن
الذي مسيلة لعل يقتله ناكفا في حمزة رضي الله تعالى عنه
قال وحشي فخرجت مع الناس فلما رايت اذاهو رجل
قايم في ثلمة حدار كانه جملا ورق ثاير الراس فرمسته
بحرقتي فوضعتها بين ثدييه فخرجه من بين كتفيه
قال ووثب اليه رجل من الانصار فضربه بالسيف علي
هامة وكان وحشي يقول قتلت خير الناس في الجاهلية
وقتلتم شر الناس في الاسلام اراد في جاهليتي واطلامي
واما طليحة بالتصغير فهو ابن خويلد الاسدي من بني

بني اسد ادعى النبوة في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم
وارتد واستمر عن ردة الى ان ولي ابو بكر رضي الله تعالى
عنه الخلافة فبعث له ولاصحابه خالد بن الوليد في جيشين
فهلزمهم بعد قتال شديد وافلت طليحة فخرج علي
وجهه هاربا الى الشام ثم هداه الله تعالى الى الاسلام فاسلم
وحسن اسلامه وعن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه ان النبي
صلى الله عليه وسلم بينا انا نائم اذ رايت في يدي سواريا
من ذهب فاذهني شائتها فاوحى الله الي في المنام ان انقهما
فنفختهما فطارا فاولتهما كتابي يخرجان من بعدي
فهقان هما احدهما العنسي صاحب صنعا والاخر سبيلة
واما سجاح بسين مهمله فيم واخر مهمله في سيدة
بني عجم واراد بعضهم معها وهي بنت المنذر بنتا وزوج
نفسها لمسيمة الكذاب وثبته الشيء منجذب اليه
ولهذا قال فيها ابو العلاء المصري
• انت سجاح والاهاسيلة • كذابة في بني الدنيا وكتاب
انتهى من تفسير الخطيب ومن غيره ويقال انها تابت واسلمت
واسما علم واشتت بقولي **واسم اعلم** الي تمام الكلام على الاصول
الشرقة مع بقا معناه على اصله لان من قصد بقوله
واسم اعلم غير معناه الموضوح له حرم عليه كالمعتاد

الذي يقول عند ختم الدرس والله اعلم فلا يجوز له ان يقصد
بمعنى الدرس لانه اخراج اللفظ موضوعا من غير اذن
من الشارع وبقايس بهذا نظاير كقوله لعينه بسم الله
بمعنى ما دخل او كل مثله وانما تركت بيان قصصه
الكذابين لسوء ادبهم على الله تعالى وعلى جليله وصفيه
عليه الصلاة والسلام ولقبح احواله وبتساعة الفنا
ومضاهاة من بها العزرات الكريمة المعجز العظيم مع ركافة
ما التوفيه والحيا يمنع من التلقظ به والمرقة قاباه ولا هو
ولا قوة الاباس الكهلي العظيم فما اراد ذكرهم ولا بد فهو مشهور
وفي كتب السير وغيرها مسطورا والى الله تعالى ترجع الامور
الخاتمة في بيان ما وقع له عليه الصلاة والسلام في
ابتداء مرضه فيل الله عليه وسلم وفي بيان مدة ابي حدة
مرضه عليه الصلاة والسلام **ووفاته التي هي مصيبة الانبياء**
والاخرين اعلم اخا العرفان ان مرضه هذه الخاتمة يجب
الدفع من الاجفان ويهيج نار الامران ويلهب القلب
بالنيران فتستعل باكياد اهل الايمان على فقد حبيب
الرحمة وقطب دائرة الوجدان وقامع اهل الشرك والطغيا
بجد الحسام وواضح البرهان حتى زالت به غياهب الضلا
وحصلت معالم الامان فلا حول ولا قوة الا بالله الذي القبول

ايام اليقا وان في الزمان اناسه وانا اليه راجعون
ما شأ الله كان واعلم انه لما كان الموت مكروها بطبع
الانسان لما فيه من الفرقة والمسقة العظيمة الشان
لم يميت نبي حتى يخبر بيبي الحياة والانتقال وتظهر له
بذلك اشارات وقرائن الاحوال فاو لما علم به نبيا
صلى الله عليه وسلم من انقضاء عمره واقتراب اجله نزول سورة
اذ اجانض الله والفتح عليه قال في المواهب فان المراد من
هذه السورة انك يا محمد اذ افتح الله عليك البلاد ودخل
الناس في دينك الذي دعوتهم اليه اقواجا فقد اقرب اهلك
فتها للقاءينا بالحمد والاستغفار فانه قد حصل
منك مقصود ما امرت به من اداء الرسالة والبلغ واما
عند الله خير لك فاستعد النقلة اليها وقد قيل ان هذه
السورة اخر سورة نزلت يوم الخمر وهو صلى الله عليه وسلم
بمى وهو في حجة الوداع وقيل انه عاش بعدها احدى وعشرين
يوما وعن ابى حاتم من حديث ابن عباس عاصى صلى الله عليه
وسلم بعدها تسع ليال وعن عاقل سبعا وبعضهم ثلاثا
ولا يبعث من حديث ابى عمر نزلت هذه السورة في اوسط
ايام التشريف في حجة الوداع فقوله رسول الله صلى الله عليه
وسلم انه الوداع وروي الطبراني عن طريق عكرمة عن ابن

عباس قال لما نزلت اذ اجانض الله والفتح نعتت الي
رسول الله صلى الله عليه وسلم نفسه فاخذ ما كان في
اجتهاد في امر الاخرة للطبراني ايضا من حديث جابر
لما نزلت هذه السورة قال النبي صلى الله عليه وسلم لجبريل
نعتت الي نفسي فقال جبريل واللاخرة خير لك من الاولى
وروي في حديث ذكره ابن رجب في الطائيف انه تعبد لله
صار كالسن البالي وكان عليه الصلاة والسلام يمدح
القران كل عام على جبريل مرة ففرجه ذلك العام مرتين
وكان يعتكف الصبر الاواخر من رمضان كل عام فاعتكف
في ذلك العام العشرين واكثر من الذكر والاستغفار انتهى
وقد ذكرت ذلك علي سبيل الاختصار تارة بالمعنى وتارة
باللفظ قلت **وذكر** بالبنا للمفعول اي ذكر اهل السير
انه صلى الله عليه وسلم خرج الى البقيع بموحدة مفتوحة
فقال مكسورة وهو مقبرة المدينة المنورة من **جوف**
يفتح الجيم الليل ومعه صلى الله عليه وسلم هو لاه **ابو مور**
رضي الله تعالى عنه **فاستغفر لهم** صلى الله عليه وسلم فقد
روي عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انما في جوف
الليل التي قد امرت ان استغفر لاهل البقيع فانطلق
معي فانظمت معه فداهقة من انوار

عليكم يا اهل المقابر ليهن لكم ما اصبحتم فيه مما اصبح
الناس فيه لو تعلمون ما نجأكم الله تعالى منه اقبلت الفتنة
كقطع الليل المظلم يتبع اخرها اولها الاخرة شر من الاولى
قال ثم اقبل على وقال اي ما اسرت اليه بقولي **فاقبل علي**
وقال يا ابا موسى ببيعة نزل علمت بفتح التا اني اوتيت اي
اتاني زني يعني اعطاني منافع خزائن الدنيا المراد خزانة
يعني كنوزها والخلود فيها الى انهاء الدنيا ثم بعد فنا
الجنة اي انا لها وخيرت بالنسبة المقول اي تخيري زني
على لسان الملك بين ذلك الخلد مع خزائن الدنيا وبني لقنا
زني من الان فاخرته لقنا زني والجنة وروي انا ابا ثور
قال له بابي انت وامي فخذ منافع خزائن الارض والخلد
فيها ثم الجنة قال واواه يا ابا موسى ببيعة لقد ادرت
لقنا زني والجنة ثم رجع **صلى الله عليه وسلم** في جوف الليل
من البقيع الى اهله فلما اصبح **ابتدأ بوجوه من بيته ذلك**
وببيت نوع المرض بقولي **الي ابتداء** صلى الله عليه وسلم
ذهب بعد ذلك بعد رجوعه من البقيع الى اهله **الي**
زيارة قنيل بوزن فعلاوي شهد احد بضمين **قنيل**
بالمدينة **وسلوا عليهم** اي ودعى لهم **فريم** من الزيادة هو
معه من الرأس وكان ذلك **درا الوجب الذي مات** صلى

الله عليه وسلم وروي الشيخان من حديث عقبة بن عامر
قال صلى النبي صلى الله عليه وسلم على قتلى احد بعد ثمان سنين
كالمودع الاحياء والاموات ثم طلع المنبر فقال عليه الصلاة
والسلام الي بين ايديكم فرطوا في عليكم شهيدوا في موعدكم
لحوض وانى لا تظروا اليه واتاني في مقامى هذا وانى قد اعطيت
بمناجيتي خزائن الارض وانى است اخشى عليكم ان تشركوا بعد
والكن اخشى عليكم من الدنيا تنافسوا فيها زاد بعضهم فقتلوا
فتملكوا كما هلك من كان قبلكم انتهى ثم استشهد به صلى الله عليه وسلم
وسلم الوجع فقال هربوا على من سمع قرب من ابارشي
حتى اخرج الي الناس فاعهد اليهم فاقعدناه في مخضب
انا من حجر ثم صبنا عليه الماء حتى طفت يقول **حلم حلم**
قال الحلبي وصب الماء المذكورة لها دخل في دفع السم
فانه صلى الله عليه وسلم صار يقول لعائشة يا عائشة ما
اذال احد الم من الطعام الذي اسمته بخير فهذا اوان
القطيع ابهرى من ذلك السم انتهى قال شيخنا نقله عن
اهل اللغة الا بصر عرق مستنبط بالظهر متصل بالقلب
اذا انقطع مات صاحبه انتهى فخرج رسول الله صلى
الله عليه وسلم عاصبا راسه الشريف حتى جلس على
المقبر ثم كان اول ما تكلم به اذ صعد احد ارجله

شهد اعزوة احد واستغفر لهم ثم قال ان عبد الله
عباد الله خير من بين الدنيا وبين ما عنده فاختر
ذلك العبد ما عند الله ففهمها ابو بكر رضي الله عنه
عنه وعرف انه يريد نفسه فبكر ابو بكر ثم قال لقد بك
يا رسول يا بابينا وامهاتنا وفي رواية بانفسنا وابنائنا
فقال علي رسولك يا ابا بكر وفي رواية يا ابا بكر لا تنكح
ان امن الناس علي في صحبته وماله ابو بكر ولو كنت
متخذ من اهل الارض خليلا ما اتخذت ابا بكر خليلا
ولكن اخوة الاسلام لا تبقى خوذة في المسجد الا سدت
الاخوة ابا بكر رواه الشيخان وفي عبارة الحلبي
هذا حديث صحيح جامع بجملة عس محابيا وكثرة
طرقه عد من التواتر انتهى قال القسطلاني رحمه الله
تعالى فلما عرض صلى الله عليه وسلم على المنبر باعتبار
التي على البقا ولم يصرح حتى المعنى على كثر من سمع
ولم يفهم المقصود غير صاحبه الخفيص بهن في الثاني
اذها في الفار وكانا علم الامة بمقاصد الرسول صلى
الله عليه وسلم فلما فهم المقصود من هذه الاشارة بك
وقال لقد بك يا موالنا وانفسنا واولادنا فسكر عليه
الصلاة واللام جزع ان بكر واخذ في مدحه والتأ عليه

علي المقيم في ليعلم الناس كلهم فضله فلا يقع عليه
اختلاف في خلافة فقال ان امني علي في صحبته وماله
ابو بكر وقال لو كنت متخذ من اهل الارض خليلا لا اتخذ
ابا بكر خليلا ولكن اخوة الاسلام لما كان صلى الله عليه وسلم
لا يصلح له ان يخال مخلوقا فان الخليل من جرة صحبت
خليله منه بجره الروح ولا يصلح هذا البشر كما قيل
قد تخلت مسلك الروح مني وبذا سمى الخليل خليلا
ابتدأ اخوة الاسلام ثم قال صلى الله عليه وسلم لا يبقى في
المسجد خوذة الا خوذة اب بكر اشارة الى ان ابا بكر هو
الامام بعده فلما الامام يحتاج الى سكن المسجد والاشرف
فيه بخلاف غيره وذلك من مصاح المسلمين المصلين ثم
الذي هذا المعنى بامر من يخال يصلح بالناس ابو بكر فزوج
في ذلك وهو يقول هو وايا بكر ان يصلح بالناس فولاه
امامة الصلاة ولهذا قالت الصحابة حين بايعوه
رضي صلى الله عليه وسلم لديتنا افلا نرضاه لدينا
انتم **وصار** صلى الله عليه وسلم **يدور** **علي** **بشايه** بالقسيم
في ابتداء مرضه **فاستدبه المرفق عند زوجته** **مهمون**
كما في رواية **تعمير** عن الزهري **وقيل** **بشيء** **زوجته** **مريب**
بنت جحش كما في سيرة ابن **عس** **وقيل** **بنت** **زوجه**

بِحسانه رضي الله عنهما كافي سيرة النبي قال القسطل
والاول هو المعتمد **قالت عائشة رضي الله تعالى عنها**
فدعى صلي الله عليه وسلم بشاه اي طلب حضوره
اليه فحضرت **فاستاذنهن صلي الله عليه وسلم ان يخرجن**
باليضا المفعول مع تشديد الراء في بيتي فاذا نبتت
النون ضمير النسوة **له صلي الله عليه وسلم** في ذلك
لانه ملا زمته لبيت عائشة تميزها وهذا من باب
كال الخلق الحسن وحسن المعاشرة والملاطفة وفي
البخاري قالت عائشة رضي الله تعالى عنها لما نقل رسول
الله صلي الله عليه وسلم واشتد وجعه استاذن ارضاه
ان يخرج في بيتي فاذا نبتت له فخرج وهو بين رجلين
يخط رجلاه في الارض بين عباس بن عبد المطلب
وبين رجل اخر انتهى والمراد بالرجل الاخر علي بن ابي
طالب كما فسره عبد الله بن عباس وعدم تسميتها
له لانه كان بينها وبين علي ما يقع بين الاحكامها
روي عنها انها صرحت بذلك اي فليس هناك كراهة
دينية وذكر ابن سعد باسناد صحيح عن الزهري
ان فاطمة رضي الله تعالى عنها هي التي طابت اهبات
المؤمنين بذلك فقالت لعن انه يسبق عليه الاخطا

وفي رواية ان ابي حنيفة عن عائشة رضي الله تعالى عنها
ان دخوله عليه الصلاة والسلام بيتهما كان يوم الاثنين
وموته يوم الاثنين الذي يليه وذكر الخطابي ان ابتداء
اي الوجد يوم الاثنين وقيل يوم السبت وقال الحاكم
يوم الاربعاء وفي سيرة ابن سيد الناس ان ابتداء صل
الله عليه وسلم في ليالي يقين من صفر او في ربيع الاول
وكان مدة شكواه صلي الله عليه وسلم ثلاث عشرة ليلة
وقيل اربعة عشر وقيل غيره ذلك من الغيرة وقيل
اشا عشر وقيل عشرة ايام وجزم به سليمان التيمي في
مغازيه ويمكن الجمع بين هذه الاقوال بان كل قول منها
يحب علم راويه او حسب ابتدائه ثم ظهوره ثم شدته
ثم مزيد شدته وغمراته وانه اعلم **وكان في العباس**
رضي الله تعالى عنه ابن عبد المطلب **قيل** سكنون للوهد
ذلك اي حصول شكواه **ببني ابي بزم** من قليل
راي في المنام **ان القمر** اي سورته **رفع** باليضا المفعول
من الارض الي السماء **نقصها** بتشديد الهمزة اي الرويا
علي النبي صلي الله عليه وسلم ليا د لهاله لانه عليه الصلاة
والسلام كان اعلم الناس بالتعبير ثم خلفه في ذلك
ابوبكر الصديق رضي الله تعالى عنه **فقلا** صلا الله عليه وسلم

لعمري المياس هو اي القم **ابن اخيل** يعني نفسه وارثا
الي السما اشارة الى انتقاله الي دار علي وحال اغلي لان
الدنيا سجن للمؤمن والموت تخفة فليف بالحبيب الاعظم
اذ الا في حبيبه الدائم الاكرم **ولما استدبه صلى الله عليه وسلم**
وعلم الوعدك قال في المصباح المحرر تعك وعك من باب
وعدا شئت عليه فهو موعوك اي محو امر انتهى وفي الموهب
الوعك يفتح الواو وسكون المهملة وقد يفتح الحاء قبل
الم الحاء وقيل ارجادها الموعوك وتحريكها اياه انتهى
وما تقدم من ان مرضه حيل الله عليه وسلم الصلح
بحول علي اوله كما قاله بعضهم واخذ في الموت اي سرع
فيه اي في مقدامته وقولي **صار في عليه ثم يفتق جوار**
لما وكان عنده صلى الله عليه وسلم **قدح** اي انا فيه **لما**
قال في المصباح القدح انية معرفة واجمع اقداح
كسب واسباب **وفار** صلى الله عليه وسلم **يدخل بده**
السرفية في القدح ثم يسمع وجهه الشريف بالما ويروي
الهم اعني على سكرات الموت قال في المنهاج وسكرة الموت
شدته وماي ورد ايضا انه **صلى الله عليه وسلم** قال
من شدة وجهه واكرباي **وجا ايضا انه صلى الله عليه وسلم**
قال لا اله الا الله وان للموت سكرات **الهم اعني على سكرات**

وفي رواية اللهم اعني على كرب الموت ولعله صلى الله عليه
وسلم كان تارة يقول كذا وتارة يقول كذا فلا تنافي بين
الروايات وعن عبد الله بن مسعود قال دخلت على رسول
الله صلى الله عليه وسلم وهو يوعك فقلت يا رسول الله
انك توعك وعكاشد يا قال اجل اذا وعتك كما يوعك
رجلان منكم ولما ذلك ان لك اجرين وقال اجل ذلك كذا
ماما مسلم تحببه اذ في شوكته فما فوقها الا كفر الله به
سياته كما تحت الشجرة ورقها رواه البخاري واخرج
النسائي وصححه الحاكم من حديث فاطمة بنت اليمان امة
حذيفة بن اليمان قالت اتيت النبي صلى الله عليه وسلم
والناس نفود فاذا استقاي يطر عليه من سدة الحى فقال
ان من سدة الناس بلا الانبياء ثم الذين يلونهم ثم الذين
يلونهم قال في المواهب ولما استدبه صلى الله عليه وسلم
فجعه قال مروا ابا بكر فليصل بالناس قالت عابسة
يا رسول الله ان ابا بكر رجل رقيق القلب اذا قام مقامك
لا يسمع الناس من البكا قال مروا ابا بكر فليصل بالناس
رواه الشيخان وابو حاتم واللفظ له وفي رواية ان ابا بكر
اسيف اي رقيق القلب وفي رواية ان الانصار طاروا
النبي صلى الله عليه وسلم ازداد وجعا طافوا بالمسجد

واشفقوا من موته صلى الله عليه وسلم ودخل عليه المفضل
فاخبره بذلك ثم دخل عليه علي فاخبره بذلك ثم دخل عليه
العباس فاخبره بذلك فخرج صلى الله عليه وسلم متكا على
علي والفضل والعباس امامهم والبنو صلى الله عليه وسلم
معصوب الراس يخط برجليه حتى جلس اسفل مرقاة من
المنبر وثار الناس اليه فحمد الله وانثنى عليه وقال يا ايها
الناس بلغني انكم تخافون من موته نبيكم هل خلد بني
قبلي فيمن بعث اليه فاخلد فيكم الا اني سلاح بزي وانكم
لمحقون به فاوصيكم بالمهاجرين الاولين خيرا واوصي
المهاجرين فيما بينهم فاذا سمعتم يقول والعصر الا
لغو خسر الى اخرها وان الامور تجري يا ايها الحكماء
استبطا امر علي استعجاله فان الله عز وجل لا يعجل بعجلة
احد ومن غالب الله عليه ومن خادع الله خدعه فهل
عسيتم ان توليتم ان تفسدوا في الارض وتقطعوا ارحامكم
واوصيكم بالانصار خيرا فانتم الذين تبوءوا الدار والايمان
من قبلكم ان تحسنوا اليهم الم يبسطوكم في النار الم
يوسعوا لكم في الديار الم يوفروكم على انفسهم ويهدم
المنصاة الا من وني الا يحكم بين رجلين فليقبل
من محسنهم وليتجاوز عن سيئهم الا ولا تستأثروا

عليهم الا وان فرط لكم وانتم لاحقون به الا وان يوعدكم
الحوض الامن احب ان يردوه على غدا فليكف يده وسيله
الا فيما ينبغي يا ايها الناس ان الذنوب تغيب النعم وتبدل
القسم فاذا بر الناس برهم ايمتهم واذا فجر الناس عقوم
انتهى وفي سيرة الخبي ان بلا لا رضاه تعالى عنه اذ
فقال صلى الله عليه وسلم صنعوا لي ما في المنخب وهو انما
يشبه اي الاجانة ثم اراد صلى الله عليه وسلم ان يذهب
فاغمز عليه ثم افاق فقال اصلي الناس قلنا لا هم ينتظرونك
قال صنعوا لي ما في المنخب فاغسل ثم اراد ان يذهب فاعمى
عليه ثم افاق فقال اصلي الناس قلنا لا هم ينتظرونك
يا رسول الله قال صنعوا لي ما في المنخب فاغسل ثم اراد
ان يذهب فاعمى عليه ثم افاق فقال اصلي الناس قلنا
لا هم ينتظرونك يا رسول الله والناس ملومه في المسجد
ينتظرون النبي صلى الله عليه وسلم لصلاة العشا الاخرة
فارسل الي ابي بكر رضي الله تعالى عنه ان يصلي بالناس فاقاه
الرسول فقال له ان رسول الله يا مراك ان تصلي بالناس
فقال ابو بكر لعمر يا عمر صلى بالناس فقال له عمر انت احق
بذلك اية فصلى ابو بكر ثم اماما وكانت تلك الصلاة عملا
العشا انتهت وفيها ايضا انا ابا بكر رضي الله تعالى عنه لا زال

يُصَلِّي بِالنَّاسِ سَبْعَةَ عَشْرَ صَلَاةً وَصَلَّى النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَوْتَهَا بِرُكْعَةٍ ثَانِيَةٍ مِنْ صَلَاةِ الصُّبْحِ ثُمَّ قَضَى الثَّانِيَةَ أَيَّ اتَى بِهَا مُتَفَرِّدًا وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمْ يَقْبِضْ بَنِي حَتَّى يُوَدِّعَ رَجُلًا مِنْ قَوْمِهِ وَفِي رِوَايَةٍ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا أَنَّهَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَجَدَ خَفَةَ إِيَّيْهَا وَابْنُ بَكْرٍ فِي الصَّلَاةِ فَخَرَجَ بَيْنَ رَجُلَيْنِ أَحَدَهُمَا الْعَبَّاسُ لصلَاةِ الظُّهْرِ فَلَمَّا رَأَاهُ ابْنُ بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ذَهَبَ لِيَتَأَخَّرَ فَاوْمَأَ إِلَيْهِ أَنْ لَا تَتَأَخَّرَ وَأَمْرَهُمَا فَاجْلِسَا هِ إِلَى جَنْبِ ابْنِ بَكْرٍ مِنْ يَسَارِهِ وَفِي رِوَايَةٍ عَنْ عَمِّيْنِهِ وَأَنَّهُ دَفَعَ فِي ظَهْرِ ابْنِ بَكْرٍ وَقَالَ صَلِّ بِالنَّاسِ أَيَّ وَمَنْعَهُ أَنْ يَتَأَخَّرَ فَمَجَّلَ ابْنُ بَكْرٍ يَصَلِّي قَائِمًا لِبَعْضِ الصَّحَابَةِ وَرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَصَلِّي قَاعًا وَهَذَا مَتْرُوحٌ فِي أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَلَّى مَعَهُ يَا ابْنُ بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ أَنْتَ وَفِي رِوَايَةٍ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا قَالَتْ أَقْبَلْتُ فَاطِمَةَ تَسْتَشِيئُهَا حَسِيَّةُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ مَرِحِيَا بَابِنْتِي ثُمَّ اجْلِسَا عَنْ يَمِينِهِ أَوْ عَنْ يَسَارِهِ ثُمَّ سَارَهَا بِشَيْءٍ فَبَكَتْ ثُمَّ دَعَاَهَا فَسَارَهَا فَفَضَحَتْ فَسَأَلْنَاهَا عَنْ ذَلِكَ أَيَّ بَعْدَ وَفَاتَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ سَارَنِي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ يَقْبِضَ فِي حَوْضِهِ الَّذِي تُوْفِي فِيهِ

فَبَكَتْ ثُمَّ سَارَنِي فَخَبِرَ فِي أَيَّ أَوَّلَ أَهْلِهِ يَتَّبِعُهُ فَفَضَحَتْ وَعَنْ عَائِشَةَ أَيْضًا أَنَّهَا قَالَتْ سَارَتِي أَحَدًا شَبَّ سَيِّئًا وَهَذَا وَدَلَّ بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي قِيَامِهَا وَقَمُودِهَا مِنْ فَاطِمَةَ وَكَانَتْ إِذَا دَخَلَتْ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَامَ إِلَيْهَا وَقَبَّلَهَا وَاجْلَسَهَا فِي مَجْلِسِهِ وَكَانَ إِذَا دَخَلَ عَلَيْهَا فَعَلَتْ ذَلِكَ قَلْبًا مَرَضًا دَخَلَتْ عَلَيْهِ فَكَبَّتْ عَلَيْهِ وَقَبَّلَتْ عَلَيْهِ الصَّلَاةَ وَالسَّلَامَ وَسَارَهَا الْحَدِيثَ وَفِي رِوَايَةٍ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا قَالَتْ إِنْ مِنْ نَعْمِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ عَلَى ابْنِ جَمْعٍ بَيْنَ رَيْفَى وَرَيْقَةَ عِنْدَ مَوْتِهِ دَخَلَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ أَيَّ أَخَوَاتِهَا وَبِيَدِهِ سِوَالٌ وَإِنَّا سَمِعْنَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَرَأَيْتُهُ يَنْظُرُ إِلَيْهِ وَعَرَفْتُ أَنَّهُ يَجِبُ السُّؤَالُ فَفَعَلْتُ أَخَذَهُ لِي فَأَسَارَ بِرَأْسِهِ أَيَّ نَعْمَ وَفِي رِوَايَةٍ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ وَفِي يَدِهِ جَرِيدَةٌ رَطْبِيَّةٌ فَتَنَظَّرَ إِلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَظَنَنْتُ أَنَّ لَهُ بِهَا حَاجَةً فَأَخَذْتُهَا فَمَضَعْتُ رَأْسَهَا وَنَقَضْتُهَا وَدَفَعْتُهَا إِلَيْهِ فَاسْتَنَّ بِهَا كَمَا حَسُنَ مَا كَانَ مَسْتَأْمِنًا ثُمَّ نَاولَنيهَا فَسَقَطَتْ يَدَهُ أَوْ سَقَطَتْ مِنْ يَدِهِ فَجَمَعَ اللَّهُ بَيْنَ رَيْفَى وَرَيْقَةَ فِي آخِرِ يَوْمٍ مِنَ الدُّنْيَا وَأَوَّلِ يَوْمٍ مِنَ الْآخِرَةِ وَعَنْهَا أَيْضًا قَالَتْ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ إِنَّهُ لَيَهْوَى عَلَى رَأْيِي بِيَاضِ كَفِّ عَائِشَةَ فِي الْجَنَّةِ

قال القسطلاني مثلت عائشة له صلى الله عليه وسلم
بين يديه في الجنة ليهود عليه الموت فاف العيش لا يليب
الاباجتماع الكعبة وغيرها ايضا قالت كان رسول الله صلى
الله عليه وسلم وهو صحيح يقول لم يقبض نبي قط حتى يرى
مقعد ثم يجي او يجبر فلما استكى وحضر القبض والاسه
على فخذي غشي عليه فلما افاق شخص بصم نحو سقف
البيت ثم قال اللهم الرفيق الاعلى فقلت اذا الاختار ناقص
انه حديث الذي كان يحدثنا وهو صحيح ورواية انها
اصفت اليه قبل ان يموت وهو مسند الى ظهوره بقول
اللهم اغفر لي وارحمني والحقني بالرفيق الاعلى رواه البخاري
وفي رواية عند النسائي وصحها ابن جبان فقال صلى
الله عليه وسلم اسأل الله الرفيق الاعلى الاسعد مع جبريل
وميكائيل واسرافيل قال القسطلاني وظاهره ان الرفيق
المكان الذي المرافقة فيه مع المذكورين وقال ابن الاثير
جماعة الانبياء الذين يسكنون اعلى عليين وقيل المراد به
اسم الرفيق بعباده من الرفق والرافقة وقيل المراد
حضرة القدس قال السهيلي الحكمة في اختتام كلامه صلى
الله عليه وسلم بهذه الكلمة كونها تتضمن التوحيد والذكر
بالقلب حتى سينفقا والرخصة لعنهم ان لا يشترط ان

يكونا الذكر باللسان لانا بعض الناس قد يفتنه من النطق
بما لا يضره اذا كان عامرا بالذكريات انتهى وذكر ابن سعد
انه لما بقي من اجلة صلى الله عليه وسلم ثلاثة ايام تزوجت
وقال للنبي صلى الله عليه وسلم الحديث اي قال له ما صنعت
قولي **وروي** عن ابن سعد وغيره عن عروة وعن جعفر
ابن محمد عن ابيه انه **انا جبريل** فقال له يا محمد ان الله
ارسلني اليك نكرا بما لك وتسريرا لك يسالوك عما هو علم
به منك **يقول كيف تجدك** اي كيف تجد نفسك في اي حالة
قال صلى الله عليه وسلم **اجدني يا جبريل** مضمونا ووجدني
يا جبريل حكروا هذا في اليوم الاول من الثلاثة ثم جاء
اي جبريل له صلى الله عليه وسلم **في اليوم الثاني** وايضا
في اليوم الثالث فقال له **جبريل** **سئل** ذلك من قوله يا محمد
الح في كل من اليومين الثاني والثالث **فرد صلى الله عليه**
وسلم **بمثل ذلك** من قوله **اجدني** الح في كل من اليومين
المذكورين **وجامعه** اي مع جبريل **في اليوم الثالث** **الموت**
الموت قال البخاري الفيطي لم يرد في ما اطلعت على تصريح
باسمه ولكن ظاهر الروايات انه عزرايل **فقال جبريل**
لنبي صلى الله عليه وسلم **هذا ملك الموت** **يستادك** **عليه**
ما استادني **علي احد قبلك** **ولا يستاذن علم** **اد من بعدك**

اتاذن له اي في الدخول عليك فاذا ن له فدخل فسلم ملك
الموت عليه صلى الله عليه وسلم ثم قال ملك الموت يا احمد
لما الله ارسلني اليك فاعلمتني ان اقبض روطي ^{قبضت}
على وجه التعظيم وان امرتني ان اترك القبض تركت علي
وجه التكريم قال صلى الله عليه وسلم او تفعل اي تقبض
روحي قال نعم وبذلك امرت فنظر النبي صلى الله عليه وسلم
لجبريل عليه السلام كانه يستشير به فقال يا احمد
ان الله قد استأقني الي لقاءك اي فقال النبي صلى الله عليه
وسلم اقبض كما امرت كما ياتي قال البيهقي قوله ان الله
تعاقد استأقني الخ معناه قد اراد لقاك بان يردك
من دينك الى معادك زيادة في قربك وكرامتك انتهى
وفي رواية انا صلى الله عليه وسلم جبريل عليه السلام
فقال يا احمد ان الله يعزبك السلام ورحمة الله وبركاته
ومقول الله ان شئت شفيعك وكفيعك اي يقدرني هـ
العظيمة وان شئت توفيتك وغفرت لك اي برحمتي
العظيمة وتقدم في الباب ان المغفرة لا تستلزم سبق
ذنب لانها من الغفراي السر وهو خلو الصيغة من
الذنب السامل لعدم كتابته قال صلى الله عليه وسلم
مجيبا ذلك اي ايما العطين مكلوم ومغوض مني الي ربي

يصنع به ما يشاء منها ومن وكل امره لربه ما خاب
واختار اسم الرب لما فيه من الخوم مع اللطف وفي رواية
اخرى جاء جبريل عليه السلام صحبة ملك الموت فقال
اي ملك الموت بدليل الجواب له صلى الله عليه وسلم
يا احمد وهو اسمه في السما كما تقدم ان الله قد استأقني
اليك قال مجيبا لصلى الله عليه وسلم اقبض يا ملك
الموت كما امرت فقال جبريل عليه السلام يا رسول الله
هذه الخوم موطى من الارض انما كنت حاجتي من الدنيا انهي
واورد عليه انه ورد ان جبريل يترى عند خروج الرجل
فيمنعه من ادخوله مكة والمدنية وينزل في ليلة القدر
ويحضر وفاة من يتوفي في علي وضواخود ذلك واجاب
عنه شيخنا بما حاصله بان لا يقول بعد صلى الله عليه
وسلم على الهيئة التي كان يتزل عليها فحياته عليه
الصلاة والسلام من كونه حاملا للوحي وعلى صورة
وحية ويكلم النبي صلى الله عليه وسلم انتهى وسبقه
المراد لك الشهاب ابن حجر الهيتمي رحمه الله تعالى وعند
ذلك قبض ملك الموت تلك الروح الزكية راضية مرضية
كما قلنا في توفى بالبنا المفضل رسول الله صلى الله عليه وسلم
يوم الاثنين ما في عشر شهر ربيع الاول من السنة الحادية

عشر من الهجرة وهي الثالثة والستون من مولده عليه
الصلاة والسلام **وقيل** توفي في ذلك الشهر **الثامن عشر**
وقيل غيره ذلك وكان ذلك حين استداد الضحى **وقيل**
حين زاغ بالهجرة أي زالت الشمس عن الاستواء وهو
وقت الظهر قال في المواهب وقد كانت وفاته صلى الله
عليه وسلم **يوم الاثنين** بلا خلاف مثل وقت دخوله
بالمدينة في هجرته حين استد الضحى أي إن أطواره صلى
الله عليه وسلم كانت **الثنيونية** كما في الباب الرابع وأخره
ابو نعيم عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال
لما قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم صعد ملك الموت
بأكيأ إلى السماء والذي بعثه بلحق فقد سمعت صوتاً من
السماء ينادي **وامجداه الحديث** قال في المواهب **فما توفي**
صلى الله عليه وسلم وجاءت التعزية سمعوا صوتاً من
فاحية البيت السلام عليكم أهل البيت ورحمة الله وبركاته
كل نفس ذائقة الموت وإنما توفون أجوركم يوم القيمة
إنا في الله عزاء من كل مصيبة وخلفاً من كل حالك ودرتك
من كل فائت فبأسه فمفقوا وإياه فأرجوا فان المصاب
من حرم الثواب والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته
فقال علي بن أبي طالب رضي الله عنه **انذروا من**

هذا هذا هو المختصر عليه السلام رواه البيهقي في دلائل
النبوذة **وعند ذلك** أي موته صلى الله عليه وسلم **قالت**
ابنته فاطمة الزهراء رضي الله عنها كما في البخاري
وأبناؤه اجاب داعياً وفي رواية **اجاب لرباه**
يا ابتاه من جنة الفردوس وهو وسط الجنة **ما رواه**
يا ابتاه أي **جبريل مستقاه** وفي رواية **يدل هذه** إن
جبريل معاه وفي المواهب ما نصه قال الحافظ ابن حجر
رحمه الله **تبع قبل الصواب** إلى جبريل بغاه **بزم بذلك**
سبط الجوزي في مرآت الزمان والاول متوجه
فلا معنى لتقليط الرواة بالظن وذاك الظاهر أي **بأبناؤه**
يا ابتاه من ربه ما ادناه انتهى **قال ابن كثير رحمه الله**
تبع أحد العدا السبعة **وهذا** الذي قالته فاطمة
رضي الله عنها **لا يمد نيلها** بنون مكسورة ثم
مشاة تخنية وهي بعد أحسن بل الميت وذلك حرام
لورود النهي عنه **بل هو من ذكر فضائله عليه الصلاة**
والسلام وفي المواهب **سعد**
على مثل يلى يقتل المرؤ نفسه **وان كانا من علي** أي **طوا**
وقال أيضاً **كأدت الجادات** تصدع من الم دفأ رفته
صلى الله عليه وسلم فكيف يعلو من المؤمنين انظر لما

فقد وجد الجذع الذي كان يخطب عليه قبل اتخاذ المنبر
حي اليه وصاح كان الحسن اذا حدث هذه الحديث يكي
وقال هذه خشية تحت الى رسول الله صلى الله عليه
وسلم فانتم احق ان تشاققوا وروى ان بلالا لما كان
يودن بعد وفاته عليه الصلاة والسلام وقبل دفنه
فما اقال اشهد ان محمدا رسول الله ارجح المسجد بالبكاء
والحبيب فلما دفن عليه الصلاة والسلام ترك بلال

الاذان لقد اجاد القايل **حيث قال**
ما امر عيسى من فارق الاجاب **خصوصا من كانت رويته حيا**
وله رد القايل **حيث قال**

- لوذاق طعم الفراق رضوي • لكان من وجد يمسيد
- قد حملوني عذاب سوق • يعجز عما حمله الحريد
- انتهى ورضوي اسم جبل والنظم في هذا المعنى كثير جدا
- وقال ابن المنذر انما مات رسول الله صلى الله عليه
- وسلم طاشت العقول فمنهم من خبل ومنهم من اقعده
- فلم يطق القيام ومنهم من اخرج من فلم يطق الكلام وكان
- من اضنى وكان عمر من خبل وكان عثمان ممن اخرج من
- يذهب به ويجا ولا يستطيع كلاما وكان علي بن ابي طالب
- ممن اقعده فلم يستطيع حراكا واضنى عبدا من قيس

فما تكدا وكاه اثبتهم ابو بكر رضي الله عنه جاوعينا
تملان وزفراته تروده وغصصه تنصا عد وترتفع
فدخل على النبي صلى الله عليه وسلم فاكب عليه وكشف الثوب
على وجهه الشريف وقال طبت حيا وميتا وانقطع بموتك
ما لم ينقطع الموت احدا من الانبياء فعظمت عن الصفة
وجللت عن البكاء ولولا ان موتك كان اختيارا لجدنا
بالنفوس اذ كبرنا يا محمد عند ربك ولتلك من باللائمة
قال في المواهب ولما توفي صلى الله عليه وسلم كان ابو بكر
غائبا بالشخ يعني العوالي عند زوجته بنت خازجة
وكان عليه الصلاة والسلام قد اذن له في الذهاب اليها
قلت قال السامى اي الشيخ بضم السين والثون وقيل
يسكونها اطم الجشم وزيد بن الحارث علي ميل من مسجد
المدينة انتهى فسل عن ابن الخطاب سيفه وتوعد
من يقول مات رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان
يقول انما ارسل اليه كما ارسل الى موسى عليه السلام فكنت
عاقوبه اربعين ليلة وانه اني ارجوا ان يصطع ايدى
رجال وارجلهم فاقتل ابو بكر من المسخ حين بلغه
الخبر ابيته عايشة فدخل فكشف عن وجه رسول الله
صلى الله عليه وسلم وهن سجي فاجف قلبه وكى ويقول

والذي نفسي بيده صلوات الله عليك يا رسول الله ما
اطيبك حيا وميتا ذكره الطبري في الرياض وعن ممام
ابن عبيد الله الا سمع قال لما مات رسول الله صلى الله
عليه وسلم كان اجرح الناس كلهم عن الخطاب رضي
الله عنه قال فاخذ بقيام سيفه وقال لا اسمع احدا
يقول مات رسول الله صلى الله عليه وسلم الا ضربت به
بسيفي قال فقال الناس يا سالم اطلب صاحب رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال فخرجت الى المسجد فاذا
بابي بكر فلما رايته اجهت بالبكا قلت ومضى جهتي
فرعت كما في القاموس امر قال يا سالم امات رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقلت ان هذه امرت الخطاب
يقول لا اسمع احدا يقول مات رسول الله صلى الله عليه
وسلم الا ضربت به بسيفي قال فاقتل ابو بكر رضي الله
تعالى عنه حتى دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم
وهو مسجي فوضع البرد عن وجهه ووضع فاه على
فيه واستنسا الریح اي شم ريح الموت ثم سجاه هـ
والمقت النبأ فقال وما محمد الا رسول قد خلت من
قبله الرسل الاية وقال تعالى انك ميت وانهم متوفون
يا ايها الناس من كان يعبد محمدا فان محمدا قد مات و

كان يعبد الله فان الله حي لا يموت فقال عمر بن الخطاب
رضي الله تعالى عنه فوالله كما لم اقل هذه الايات قط
ذكره الطبري في الرياض ايضا ولما تحقق عمر رضي الله
تعالى عنه موته صلى الله عليه وسلم يقول ابى بكر رضي
الله تعالى عنه ورجع الى قوله قال وهو يبكي باي انت
وامي يا رسول الله لقد كان لك جذع تخطب للناس
عليه فلما كثروا اخذت حذرا الشبه به عليه من الحج
لمراقبته حتى جعلت يدك الشريفه عليه فسكنت
فامتك اولى بالحنين عليك حين فارقتهم باي انت
وامي يا رسول الله لقد بلغ من فضيلتك عند ربك
ان جعل طاعتك طاعة الله فقال من يطع الرسول فقد
اطاع الله باي انت وامي يا رسول الله لقد بلغ من
فضيلتك عنده انما بعثك في اخر الانبياء وذكرك
اقلم فقال تعالى لقد وادنا من النبيين ميثاقهم
ومنا ومن نوح الاية باي انت وامي يا رسول الله
لقد بلغ من فضيلتك عنده انما اهل النار يؤدون
ان يكونوا اطاعوك وهم بين اطباء ما يعذبون يقولون
يا ليتنا اطعنا الله واطعنا الرسول الخير ذكره ابو
العباس القصار انتهى باختصار راعى الله الحق

في الايدي ما يجب لغيرهم من الغسل والتكفين والصلاة والرفق
وبعد اقله ثم بعد ان تحققت الصحابة رضي الله عنهم
موته **غسل صلى الله عليه وسلم وكفن وصلى عليه** بيننا
الافعال الثلاثة للمعول روي عن عائشة رضي الله عنها
عنها قالت انهم لما ارادوا غسل النبي صلى الله عليه وسلم
قالوا لا ندري انجد رسول الله صلى الله عليه وسلم من ثيابه
كما نجد موتانا او نقبله وعليه ثيابه فلما اختلفوا التي
الله تعالى عليهم النوم حتى مات منهم من رجل الاودونه
في صدره ثم كلمه حكم من ناحية البيت لا يدرون من
هو غسلوا النبي صلى الله عليه وسلم في ثيابه فقاموا
وعليه قميصه يصبون المافوق القميص ويدلون به
بالقميص رواه البيهقي اذ وهذه لطيفة عجيبه قال
في الواهب وغسل صلى الله عليه وسلم ثلاث غسلات
الاولى بالماء القراح والثانية بالماء والسد والثالثة
بالماء الكافور وغسله علي والعباس وابنه العفد
يعيناه وقتلهم واسامة وشقران مولاة صلى الله عليه
وسلم يصبون الماء واعينهم معصوبه من وراء السترة
حديثه على رضي الله تعالى عنه برفعه لا يفلتي الا انت فانه
لا يرى احد عورتي الا طست عيناها وفي حديث عروة

عن عائشة رضي الله تعالى عنها قالت كفت رسول الله صلى الله
عليه وسلم في ثلاثة ائواب سجولية بيضا افرجه الناس
وفي رواية بزبادا كرسف ليس فيها قميص ولا عمامة الكرسف
بضم الكاف والسين المهملة القطن والسجولية بفتح السين
وضمه والفتح اشهر كما قاله النووي نسبة الى السجول وهو
القصار او الي سجول قرية باليمن وقد اختلف في معناه
ليس فيها قميص ولا عمامة فالصحيح ان معناه انه ليس في
الكفن قميص ولا عمامة اصلا وقيل معناه انه عليه الصلاة
والسلام كفت في ثلاثة ائواب خارجا عن القميص والعمامة
قال الشيخ تقي الدين بن دقيق العيد للمعنى الاول اظهر
انتمى ونسبه النووي في شرح مسلم الى الامام الشافعي رضي
الله تعالى عنه ولجمهور العلماء ثم قال وهو الصواب الذي
يقضيه الحديث وقال ان الثاني ضعيف فلم يثبت له صلى
الله عليه وسلم كفن في قميص وعمامة انتهى وفي حديث
ابن عباس رضي الله تعالى عنهما عند ابن ماجه لما فرغوا
من جهازه صلى الله عليه وسلم يوم الثلاثاء وضع علي
سريه في بيته ثم دخل الناس عليه صلى الله عليه وسلم
ارسالا يصلوا عليه حتى اذا فرغوا دخل النساء حتى اذا فرغن
دخل الصبيان ولم يوم الناس عليه صلى الله عليه وسلم احد

وفي رواية ان اول من صلى عليه الملائكة افواجاً ثم اهل بيته
ثم الناس فوجاً فوجاً ثم سواهم اخر اورد في انه لما صلى
اهل بيته لم يد رها يقولون فسالوا ابن مسعود فاراهم
ان يسالوا علياً فقال لهم قولوا ان الله وملائكته يصلون
على النبي يا ايها الذين امنوا صلوا عليه وسلموا تسليماً الاية بيئك
اللهم ربنا وسعدك صلوات الله الرب الرحيم والملائكة
المقربين والنبين والصدقيين والشهداء والصلحاء
وما سبح لك من شئ يا رب العالمين على محمد بن عبد الله
خاتم النبيين وسيد المرسلين وامام المتقين ورسول رب
العالمين الشاهد البشير الداعي اليك يا ذلك السراج
المنير وعليه السلام ذكره الشيخ زين الدين الراعي في كتابه
تحقيق النمرة **واختلف فيما يدفن فيه رسول الله صلى الله
عليه وسلم فمن قائل في البقيع ومن قائل ينقل ويدفن عند
ابراهيم الخليل فقال ابو بكر اذ فتوه في الموضع الذي قبض
فيه فان الله تعالى يقبض روحه الا في مكان طيب وروي
عن ابي بكر رضي الله تعالى عنه قال سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول ما هلك بني قط الا يدفن حيث تقبض
روحه وقال علي بن ابي طالب رضي الله تعالى عنه وانا ايضا
سمعت ذلك يقول **لحول فراشه وحفره ودفن في ذل****

الموضع الذي توفي فيه وفي رواية فحفر ابو طلحة
لحد رسول الله صلى الله عليه وسلم في موضع فراسده حيث
قبض وقد اختلف ايضا فيمن ادخله قبره فاصح ما روي
انه نزل في قبره عمه العباس وعلي وقثم بن العباس والفضل
ابن العباس وكان اخر الناس عهدا رسول الله صلى الله
عليه وسلم قثم بن العباس وروي انه بنى في قبره تسع
لبنات وفرش تحتها قطيفة بخرانية كانا يتفطى بها
فرشها له شقران في القبر وقال والله لا يليسها احد بعد
قال الثوري قد نص الامام الشافعي وجميع اصحابه وغيرهم
من العلماء على كراهة وضع قطيفة او مضرية او محبرة
وغير ذلك تحت الميت في القبر واجابوا عن هذا الحديث
بان شقران الفرد يفعل ذلك ولم يعطه احد من
الصحابة ولا علموا بذلك وانما فعله شقران لما ذكرناه
عنه من كراهة ان يليسها احد بعد النبي صلى الله عليه
وسلم وفي كتاب تحقيق النمرة قال ابن عبد البر انما
اخرجه يعني القطيفة من القبر لما فرغوا من وضع
اللبنات التسع كماه ابن زبادة انتهى **وكان دفنه صلى
الله عليه وسلم ليلة الاربعا من وسط الليل وقيل
غير ذلك من ذلك ما قيل انه دفن يوم الثلاثاء وعند**

ابن سعد وعنده ايضا عن عثمان بن محمد الاخنسي
توفي يوم الاثنين حتى زاعت الشمس ودفن يوم الاربعاء
وروي هذا ايضا عن ابن عباس بن شهيل عن ابيه عن
جده **وعاشت بعده ابنته فاطمة رضي الله تعالى عنها ستم**
اشهر فما عجزت في تلك المدة وحتى لها فكل مصيبة تصيب
الناس من فقد نفس او مال او نخوة لك تتون عنه
ذلك المصيبة التي هي فقد سيد المرسلين وروى ابن
ماجه تكون القائل انه اسم اعجمي لقاد في ذلك بعض
اشيا في **ابن صلى الله عليه وسلم قال في مرضه الذي**
مات فيه يابها الناس احد بالرفع لان الشرطية لا يلبها
الافضل وهو هنا اجيب مضمرا بدليل ذكره بعض
من الناس او من الموضعي شكر من الراوي **اصيب المصيبة**
فليتم اى تبسلا مصيبته بي الباء الاولى سبة علي
المصيبة التي تصيبه يظيري فان احد من امتي لمن
يصاب بمصيبة بعدي اسد عليه من مصيبي ولقد
احسن ابو بكر الصديق رضي الله تعالى عنه حيث رآه بقوله
لماريت نبينا متحندا **فما كنت على بعض من الدرر**
فارتاع قلبي عند ذلك بملكه والعظم مني ما حبيت كسير
اعتيق وعيك ان احبك قد توه والمهونك لما بقية يسير

باليثني من قبل ما اهل الصابي غيب في حديث علي مضمور
فلقد شغ من بعده بدايع نقباء من جوارح ومصدور
ورثاه الصديق رضي الله تعالى عنه بقوله
وهو عنا الوحي اذ وليت عنا فود عنا من الله الكرام
سوي ما قد تركت لنا رهينا نضمنه القراطيس الكوام
ورثاه ايضا احسان رضي الله تعالى عنه بقوله
كنت السواد انا ظمدي فغني عليك المناظر
من شاعركا فليمت فغليك كنت احذار
وقدرتته عمته صفية رضي الله تعالى عنها بقصائد كثيرة
وكذا ابوسفيان بن الحارث وغيرهما وتركتنا ذكر ذلك
خوف الاطالة قال بعضهم اي من العلماء كان الرجل من
اهل المدينة اذا اصابت بمصيبة جاءه الصوم اي والاملا
فيما فحه ويقول له يا عبد الله اتق الله فان في رسول
الله صلى الله عليه وسلم اسوة حسنة اي اتق احسنا
قال القسطلاني ولما دفن صلى الله عليه وسلم جلت فاطمة
رضي الله عنها فقالت كيف طابت نفسك ان احسوا اعدوا
الله صلى الله عليه وسلم الثراب واخذت من ترابه القبر
الشريف فوضعت على عينيهما واشتات تقول
ما ذا اهل من شتم تربه احمد الا يشم من الزمان عوالما

• صبت علي مصائب لو انفجرت ميت على الايام عدون ليا لثيا •
وقال رزيق ورث قبره صلى الله عليه وسلم رسته بلالك
ابن رباح بقربة بدا من قبل راسه الشريف حكا •
ابن عساكر ووضع عليه من عصا العرصة جمر وبيضا
ورفع قبره الشريف من الارض قدر شهر انتهى فسيما •
منه المبدأ واليه المنتهى **ولبعضهم** ولقد اصنحت الحي
• بموعظة حسنة فقال •

تذكرت لما فرقت الدهر بيننا فمزيت نفسي بالبنى محمد •
وقلت ان مات المتايا سبيلنا فلن لم يميت في يومه ما في غيره •
قال القسطلاني رحمه الله تعالى ويحیی قول القائل حية قال
اصبر للارضية وتجلد • واعلم بان المرء غير مخلد
واصبر كما صبر الكرام فانها • نوب تنوب اليوم تكسف في غد
ولذا التكا مهيبة تستحي بها • فاذا ذكر مصابك بالبنى محمد
قلت وهذا اقربا اردنا جمع ما يتعلق بسيد الاولين •
والاخرين سيدنا ومولانا ونصولي الثقلين ابو القاسم •
محمد صلى الله عليه وسلم وشرف واكرم وعلى ساير الابطيا •
والرسلين وختمته بالصلاة على النبي صلى الله عليه •
وسلم كما ابتدائه بهارها العبول لما بينهما فاحسن الكرم
ان يقبل الطرفين ويرد الوسط وان كان مخلوا عذارة

او غلط **ولتختم الشرح بسملة يسيرة في فضل زيارة**
عليه الصلاة والسلام قال القسطلاني رحمه الله تعالى
اعلم جعلنا واماك من الزوار اليه صلى الله عليه وسلم
ان زيارة قبره الشريف من اعظم القربات واجري
الطاعات ومن اعتقد خلاف هذا فقد اخلع من رقة
الاسلام وخالف الله ورسوله وجماعة العلماء الاعلام
فذهب بعضهم الى انها واجبة واعلمه اراد بالوجوب
بحجب السنت الموكدة وقال القاسمي عياض الفاسنة
من سنت المسلمين مجمع عليهما وفضيلة مرغب فيها وزور
الدارقطني من حديث ابن عمر رضي الله تعالى عنهما ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من زاني وجبت له
شفاعتي وعن عطاء ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال من زارني بعد موتي فكانما زارني في حياتي
ومن مات في احد الحرمين الشريفين بعثت من الامنين
رواه البيهقي وعن عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه
قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من زار
قبري او قال من زارني كنت له شفعيا او شهيدا رواه
البيهقي وغيره وعن اسن بن مالك رضي الله تعالى عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من زاني هو

محتسبا الى المدينة كان في جوارها يوم القيمة رواه
البيهقي ايضا قال ابن حبيب من المالكية ولا تدع
زيارة قبره صلى الله عليه وسلم والصلوة في مسجده فان
فيه من الرغنية ما لا غنى بك ولا باحد عنه وينبغي لمن
نوي الزيارة للقبر الشريف ان ينوي مع ذلك زيارة
مسجده الشريف والصلوة فيه لانه احد المساجد الثلاثة
التي لا تشد الرحال الا اليها وهو افضلها عند الامم
مالك انتهى وينبغي لمن اراد الزيارة ان يكثر من الصلاة
والتسليم عليه صلى الله عليه وسلم في طريقه فاذا
وقع بصره على معالم المدينة الشريفة فليزد من
الصلاة والسلام ويسأل الله تعالى ان يفضله بزيارة
ويسعد به في الدارين وليغتسل ويلبس التظيف
وليمسح بياضا بياضا وذكرا عياض في السفان ابي
الفضل الجوهري لما ورد الى المدينة زائرا وقرب
من بيوتها ترجل ومسح بياضا وانشد يقول
ولما راينا رسم من لا يدع لنا فواد العرفان الرسوم والابا
نزلنا على الاكوار نثيب كرامة لمن بان عنه ان تلم به ركبا
انتهى وعن ابن بكر الصديق رضي الله عنه قال لا ينبغي
رفع الصوتي على نبي حيا ولا ميتا انتهى قال بعضهم

وينبغي للزائر ان يتقدم الى القبر الشريف من جهة القبلة
وان جاء من جهة ارجل الصحابة فهو ابلغ في الارب من الايتا
من جهة راسه المكرم ويستدبر القبلة ويقت قبالة
وجهه الشريف صلى الله عليه وسلم بان يقابل المسار
القضبة المصروبة في الرخام الذي في الجدران والابواب
مكانه جوهرة مضية مشهورة بالكوكب الدرري
وينبغي ايضا ان يقف عند محاذات اربعة اذرع وبها
الادب والخشوع والتواضع عاض البصر في مقام الهيبة
ويمثل الزائر وجهه الكرم عليه الصلاة والسلام في
ذهنه ويحضر قلبه جلال رتبته وعلو منزلته وعظم
حرمته ثم يقول بخفض صوت وسكون جوارح
واطراف راسه السلام عليك يا رسول الله السلام عليك
يا بني الله السلام عليك يا حبيب الله السلام عليك
يا خيرة الله السلام عليك يا صفوة الله السلام عليك
يا سيد المرسلين وخاتم النبيين السلام عليك يا قائد
العز المحجلين السلام عليك وعلى اهل بيتك الطيبين
الطاهرين السلام عليك وعلى اركان الطاهرات
امهات المؤمنين السلام عليك وعلى اصحابك اجمعين
السلام عليك وعلى سائر الانبياء وسائر عباد الله

الصالحين جزاك الله يا رسول الله افضل ما جزى نبيا
ورسولا عن امته وصلى الله عليك كلما ذكرك الزاكرون
وعقد عن ذكرك العاقلون اسهد ان لا اله الا الله وحده
لا شريك له واسهد انك عبده ورسوله وامينه
وخيرته من خلقه واسهد انك قد بلغت الرسالة
واديت الامانة ونصحت الامة وجاهدت في الله حق
جهاده وان اوصاه احد باصلاح السلام الي النبي
صلى الله عليه وسلم فليقل للسلام عليك يا رسول الله
من فلاة ثم ينتقل عن يمينه قدر ذراع فيسلم على
ابي بكر الصديق رضي الله عنه لان راسه يجذامك
رسول الله صلى الله عليه وسلم فيقول السلام عليك
يا خليفة سيد المرسلين السلام عليك يا من ايد
الله تعالى به يوم الردة الذين جزاك الله عن الاسلام
والمسلمين خيرا اللهم ارض عنه وارض عنه وارض عنه ثم ينتقل
عن يمينه قدر ذراع فيسلم على عمر بن الخطاب رضي
الله تعالى عنه فيقول السلام عليك يا امير المؤمنين
السلام عليك يا من ايد الله تعالى به الذين جزاك
الله عن الاسلام والمسلمين خيرا اللهم ارض عنه وارض
عنه ثم يرجع الى موقفه الاول قبالة وجه الحبيب

95

19

صلى الله عليه وسلم فيجد الله تعالى ونجده ويصلي على
النبي صلى الله عليه وسلم ويكثر من الدعاء والتضرع
ومجدد التوبة في حضرة الكريمة ويصلي الله تعالى
بجانبه ان يحمله توبة نضوحا وكثيرا من الصلاة والسلام
على رسول الله صلى الله عليه وسلم بحضرة الشريفة حتى
يسمعه ويرد عليه انتهى فقد روي ابو داود من حديث
ابي هريرة رضي الله تعالى عنه انه صلى الله عليه وسلم قال
ما من مسلم يسلم على لا رد الله على رومي حتى ارد عليه
السلام وعند ابن ابي شيبة من حديث ابي هريرة رضي
الله تعالى عنه من فروع عامر بن عبد قيس سمعت
ومن صلى على ثانيا بفضة وعن سليمان بن سحابين قال
رايت النبي صلى الله عليه وسلم في النوم فقلت يا رسول الله
هؤلاء الذين يا نونك يعلمون عليك اتفقوا سلامهم
قال نعم وارد عليهم انتهى وينبغي ان يلزم الصلوات
المكتوبة والنافلة في مسجده المكرم خصوصا بالروضة
التي ثبت انها روضة من رياض الجنة كما رواه البخاري
قال ابن ابي حنيفة معناه تنقل تلك البقعة بعينها
في الجنة فتكون روضة من رياضها ويحتمل ان يكون المراد
ان العمل فيها يوجب لصاحبه روضة في الجنة انتهى وقال

الشهاب احمد بن حجر الشافعي في كتابه العقد المنقلم
في زيارة القبر المكرم الاول على اللفظ على حقيقته
وهذا الروضة نقلت من الجنة ووضعته بالمدينة
وكن سلبت فصا يصرفها فلا يرداه الانسان وقد
يجوع فيها او يجترأ ويرد انهي والاحاديث الواردة
في فضل المدينة وفضل مسجدها النبوي الدالة على
مهاجرة الثواب فيها اكثر من ان تحصر ههنا لما
بالمدينة اقام وخطي في كل يوم بروية ذلك المقام
ومشاهدة الحبيب عليه افضل الصلاة والسلام وذلك
في الخلاطين مع الملائكة الكرام ضراعة اللهم اليك
تتم علينا بزيارته ومحاورته وفي الاخرة بصحبته
وشفاعته انك كريم جواد ورحيم رؤوف بالعباد وهذا
ما حفظه القلم علي ما جرى به القلم والحديث اولا واخذ
والصلاة والسلام باطنا وظاهرا على عين منافع الحكم
والاحكام سيدنا ومولانا محمد المبدأ والختم وعلي
الواصحابه واتباعه ومحبيه اجمعين الى يوم الدين
سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين
والحمد لله رب العالمين وكان الفراغ من كتابت
هذه الشقة العظيمة يوم الاثنين المبارك في

عشرون صفر من شهر سنة الف ومايه اثنين
وستان من الهجرة النبوية على صاحبها افضل
الصلاة والسلام على يد اقدر العباد واحوجهم الى الله
تعالى الفقيه الحقي المعترف الا بالدين والتعظيم
الراجح عفو ربه القدير حسن بن احمد

اخفاني غفر الله له ولوالديه ولين

قرا في امير المؤمنين

ورثها عيا وسنة

وصلى الله على من

لا يبيعه

مكتبة جامعة القاهرة